مجموع

مبارك فيه تاريخ ابن فضل الله المشتمل على المسالك والممالك ومختصر تحفة الألباب وغيره

مجموع

مبارك فيه تاريخ ابن فضل الله المثل على

المسالك والممالك ومختصر تحفة الألباب

وغيرها [illegible]

[illegible]

يحيى محمد ملكه الله [illegible]

[illegible]

الحمد لله [illegible] ابا القاسم [illegible]

[illegible] ثم صار الآن ملكا لله [illegible]

[illegible] العلم والنظر [illegible] محمد بن محمد

[illegible] المنوني [illegible]

[illegible] جمادى الثانية عام 1365

456

[illegible] بن سا[illegible] واسبق الـ[illegible] ممن ملكه بنت جنكزخان

وفيه اربع فصول الفصل الثاني في مملكة القان الكبير صاحب التخت [illegible]

الصين والخطا الفصل الثالث [illegible] فرنبا[illegible] الى

ما وراء النهر [illegible] الفصل الرابع [illegible]

الباب الثالث في مملكة الجبل [illegible] لسلطانه [illegible]

والحجاز ثم الباب الرابع في مملكة اليمن وفيه [illegible] الاول وفيه اربعة فصول الثاني [illegible]

بيد الاشراف الباب [illegible] الباب الخامس في ممالك المسلمين بالحبشة وفيه سبعة فصول

الاول في اوفات الثاني [illegible] دوارو [illegible] الرابع [illegible]

في [illegible] السادس [illegible] السابع في [illegible] الباب الثامن في [illegible]

على ضفة النيل الممتد الى مصر وفيه فصلان الاول [illegible] الثاني في النوبة الباب العاشر

في مملكة مالي الباب الحادي عشر في مملكة بلاد البربر الباب الثاني عشر في مملكة افريقية

الثالث عشر في مملكة بر العدوة الباب الرابع عشر في مملكة الاندلس ثم رجعنا

الى الاول [illegible] السند والهند هذه مملكة عظيمة الشان لا تقاس [illegible]

سواها لاتساع اقطارها وكثرة اموالها وعساكرها وابهة سلطانها في ركوبه ونزوله

ودست ملكه وفي صيتها وسمعها كفاية ولقد كنت اسمع من الاخبار السائرة [illegible]

المصنفة بلاد العين والسمع وكنت لا اقف على حقيقة امرها لبعدها منا فلما شرعت

في تاليف هذا الكتاب وتتبعت ثقاة الرواة وجدت اكثر مما كنت اسمع واجل مما كنت

اظن وحسبك بلاد في بحرها الدر وفي برها الذهب وفي جبالها الياقوت والالماس

وحيوانها الفيل والكركدن ومن حديدها سيوف الهند وبها معادن [illegible]

والرصاص ومن نباتها الزعفران [illegible] البلور

[illegible] واسعارها رخيصة وعساكرها لا تعد وممالكها لا [illegible]

[illegible] العقل [illegible] الايام [illegible] والسلم [illegible]

الافيلين [illegible] الالباب والملك العظيم والعدل الاكبر [illegible]

الحسنة والرخاء الدائم والامن الذي لا خوف معه في بلاد السند والهند [illegible]

اعلم ان بها من انواع الحكمة والطب والهندسة والصناعات العجيبة وفي جبالهم

ينبت شجر العود والكافور وجميع انواع الطيب كالقرنفل والسنبل [illegible] وانواع العقاقير

وجوز بوا والسنبل والدارصيني والقرفة والسليخة والقاقلة والكباب وعندهم

غزال المسك وقط الزباد وحكى ابن عبد ربه في كتاب العقد ان بعض ملوك السند

[illegible] الذي هو ابن الف ملك تحته بنت الف ملك

الى عمرو بن العاص [illegible] والكافور والذي يوجد [illegible]

في مربطه الف فيل [illegible]

على انني عن بلاد الملك [illegible]

[illegible]

ذهنا [illegible] الف [illegible] اقليم

الاقاليم التي في [illegible] هذا السلطان [illegible] اقليما وهي اقليم دهلي واقليم [illegible]

[illegible] واقليم [illegible] واقليم [illegible] واقليم سيوستان واقليم [illegible] واقليم [illegible]

واقليم [illegible] واقليم [illegible] واقليم بلبك واقليم [illegible] واقليم [illegible] واقليم عوص واقليم

[illegible] واقليم [illegible] واقليم [illegible] واقليم [illegible] واقليم [illegible] واقليم كلافود واقليم

[illegible] وهذه الاقاليم [illegible] كلها مدن [illegible]

[illegible] واقليم [illegible] واقليم [illegible] اقليم القنوج [illegible]

[illegible] واقليم [illegible]

[illegible] مبارك [illegible]

[illegible] الحنطة والارز والشعير والحمص والعدس

[illegible] انواع من الحبوب [illegible]

والماش واللوبيا والسمسم واما الفول فلا يكاد يوجد فيما ملك ما [illegible] علم الفول منها لانها بها
الحكا وعندهم ان الفول [illegible] جوهر العقل على هذا احمة الصابيه وبها شيء من التمر والعنب
والرمان الكثير الحلو والمز والحامض والموز والخوخ والاترج والليمون والليم والنارنج
والجميز والتوت الاسود المسمى بالزماد والبطيخ الاصفر والاخضر والعنبا والنبق [illegible]
والعنب وهو اقل ما يوجد وبها فواكه اخر لا توجد في مصر والشام والعراق ومن العنبا
والمهوا والكي والاوبكا والكلح والمكي والعو [illegible] الموز بدهلي اقل ما حولها ومن الادما
واما قصب السكر فانه يجمع هذه البلاد كثير [illegible] ومنه نوع اسود جيد صلب العيدان
ومواجو الامتصاص وبها الارز احد وعشرين نوعا وعندهم اللفت والجزر والقرع
والباذنجان والهليون والزنجبيل [illegible] يطبخ اذا كان اخضر كما يطبخ الجزر وله [illegible]
طيب وبها البقول [illegible] الثوم والشمار والصعتر وانواع الرياحين الورد والنيلوفر
والبنفسج والياسمين [illegible] وهو العبهر ونام الحنا وهو الفاغية وكذلك النسرين ومنه
[illegible] والنرجس [illegible] العلك كثير جدا والشمع لا يوجد الا في دور السلطان ولا
يسمح فيه لاحد [illegible] انا دهلي مدائن جمعت مدينة ولكل واحدة اسم وهي [illegible] الا دهلي
تكون دورها على اربعين ميلا وبها الحجر والاجر وسقوفها بالاخشاب [illegible]
بالحجر الابيض شبه الرخام ولا يبنى بها اكثر من طبقتين ولا يفرش بالرخام الا السلطان وجلة
ما نطق عليه الامام [illegible] عشر من مدينة وبساتينها على اثنا عشر ميلا من كل خط
اثنا عشر ميلا من بلاد جهاتها [illegible] السلطان [illegible] ودهلي
الف مدرسة منها واحدة للشافعية وسائرها للحنفية ونحو سبعين مارستانا
وسبع دور للشفاء [illegible] الخوانق والربط عدة الفين [illegible] كان بها
الجامع المشهور والمادنة التي قيل انه ما على بسط الارض ما يشبهها في سمكها وارتفاعها
وعلوها ستماية ذراع في الهواء وعساكرهم اعلى قدر الخانات ثم الملوك ثم الا
سلارية ثم الجند [illegible]

الف وعساكره من الاتراك والخطا والفرس والهنود [illegible] الاف فيل [illegible]
الف اسطوانات الحرير المذهبة واما في اوقات السلم فيلبس [illegible] الديباج وانواع الحرير
[illegible] القصور والابنية المصفحة وقد علمنا [illegible] البروج من الخيل المسومة وله عشرة
الاف مملوك اتراك وعشرة الاف خادم خصي والف خزندار والف شمعدار وله مائتي الف
عبد ركابية يلبس بالسلاح [illegible] ما ارزاقهم فيكون للخانات والملوك والامراء والاصفهسلارية
بلاد [illegible] عليهم ان كانت لا تزيد فانها لا تنقص [illegible] الغالب [illegible] اضعاف ما [illegible]
خان لكل خان [illegible] كل [illegible] ثمانية دراهم هذا خاص له لا يخرج منه لجند
شيء ولكل ملك من ستين الف تنكة الى خمسين الف تنكة ولكل امير من اربعين الف تنكة وما حولها
وللجند فلكل جندي من عشرة الاف تنكة الى الف تنكة ولهذا [illegible] طراز فيها اربعة الاف
[illegible] الاقمشة المنوعة للخلع والكساوي [illegible] في كل سنة مائتي الف كسوة كاملة وله
اربعة الاف زركشي لاجل الحريم ويفرق في كل سنة عشرة الاف فرس من خيل العراب منها ما
مسرج ملجم ومنها عري بلا سرج ولا لجام وما يعطي من الخيل الا [illegible]
فقط [illegible] ولهذا السلطان [illegible] الخانات [illegible]
اقطاعه [illegible] اقليم عظيم نحو العراق [illegible] اقطاعها [illegible] اقليم نحو العراق وله اربع
نواب يسمى كل واحد منهم [illegible] وله اربعة دواوين اي كتاب سر لكل واحد منهم مدينة من المدن
ولكل واحد منهم [illegible] كاتب اصغر من فيهم [illegible] عشرة الاف [illegible]
واما الكابرهم فلهم قرى وضياع [illegible] وهو فاضل الفضلة [illegible]
كان الاسلام [illegible] عشر قرى يكون متحصلها [illegible] صدر الاسلام
وله الف طبيب ومائتا طبيب [illegible] عشرة الاف [illegible]
للصيد [illegible] الاف [illegible] وخمسماية [illegible]
[illegible] تعلم الغناء خاصة [illegible]
[illegible]

مرابيه [illegible] ملته العربيه والفارسيه والهنديه منى بلغوا [illegible] ملاعبه عنى لا احد مثله
يكمل لهذا السلطان السماط اوقات الخدم فى النهار مرتين يذبح منه عشرين الف
نفرا امثال الخانات والملوك والاكابر يذبح فى مطبخ السلطان وحده [illegible] راس [illegible]
والغنم [illegible] الغنم الجبلى المسمنة وانواع الطير ولا [illegible] معه شى من الاجنبى
ولا السكر الا كانت الرواعى والسلطان عنده سلاح كامل الاقوام اما يذ[illegible] للسلطان
من الرهجانات فى الاقامه والسفر فانه للامن لمثل الاسكندر ذى القرنين وهى
ماتى حمل نقارات واربعون حملا من الكوسات الكبار وعشرون بوقا وعشر
صنوج وتدق له النوبة الخمس اما فى الصيد فانه يخرج فى خيل لا يكون معه احد اكثر من مائتى
الف فارس ومائتى فيل ويحمل معه اربع قصور خشب على ثمانمائة جمل كل قصر
على مائتى جمل ملبسه جميعها ستور حرير سود مذهبه وكل قصر طبقتان غير الخيم
والخركاوات قال الشيخ مبارك ان هذا السلطان [illegible] لطلعتنا ويحمل على راسه
حين يركب الجتر واما فى خروجه الى الحرب والاسفار الطويله فانه يحمل على راسه
سبعة جتور منها اثنان مرصعان ليس لهما قيمه وللاسنة من العجائب والعظائم
والقوانين الشاهنشاهية والاوضاع السلطانيه ما لم يكن مثله للاسكندر
ذى القرنين [illegible] الملك شاه ابن البارسلان واما الخانات والملوك والامرا
فانه لا يركب احد منهم فى السفر والحضر الا بالاعلام واكثر ما يحمل للخانات تسعة اعلام
واقل ما يحمل للامير علمان واكثر ما يجر للخان فى الحضر عشر جنائب واما [illegible]
[illegible] بقدر كل واحد منهم ووسع صدره وكرمه مع انهم اذا حضروا
[illegible] سحائب تخالف الظن كرم اكفهم ولعمر [illegible] سحائبهم وهذا السلطان
مع هذا ذو تواضع [illegible] ونواضع لله تعالى حدثنى ابو الصفا عمر بن اسحق
[illegible] الجبارية فتيح صالح مات وخلف [illegible] على [illegible] وله فضل جم [illegible] كتاب
الله تعالى وكتاب الهدايه للحنفيه ويجد فى الفقه [illegible] وكتب خطا حسنا

مكمل تحصيله من الرياضه وآداب الشرع وفنون الشعر ونظمه ويستنشده ويعلم معناه
ويجالس العلماء ويناظر الفضلاء ويأخذ حظوظها [illegible] بالفارسيه قال ولقد [illegible]
يتحدث فى تقدم الامس على اليوم [illegible] فقيل [illegible] قالوا ان التقدم اما ان يكون بالزمان
او بالرتبه او بالذات [illegible] الا يجوز ان يكون واحدا من هذه الاقسام [illegible] قولهم
استقصى هذا الان الامس متقدم لا بشى من هذا فان [illegible] تحضر مجلسه [illegible]
عند [illegible] بحثهم [illegible] تجاذب الجماعه اطراف البحث فيها
بحضرة السلطان وهو كواحد منهم يتكلم ويبحث معهم [illegible] لا يرخص فى
محذور ولا يقر احدا على منكر ولا يجاسر احد ان يتظاهر فى بلاده بمحرم واشد
ما ينكر على الخمر [illegible] وبالغ فى [illegible] منعا [illegible] من المغرب [illegible]
الرشيد تاج الدين [illegible] ان بعض الخانات الاكابر يدمن على شرب الخمر [illegible]
منها [illegible] فغضب عليه هذا السلطان غضبا شديدا واشتكى
واخذ امواله فكان جملة ما وجد له اربع ماية الف الف مثقال [illegible] الف مثقال ذهبا
وفى هذه [illegible] الحكاية [illegible] انكار المنكر [illegible] اهل البلاد فان هذا
المبلغ اذا حسب بالقناطير المصرية كان ثلاثة واربعين الف قنطار وستمائة قنطار ذهبا
وهذا ما لا يكاد يدخل تحت حصر ولا الحساب [illegible]
للارض [illegible] على اموال هذه البلاد ما يحار العقول فيه من مثل هذا
[illegible] وجوه البر والصدقات ما [illegible] الدنيا فى [illegible] ممن
الايام [illegible] منه احاديث [illegible] حتى حدثنى
الشيخ مبارك ان هذا السلطان تصدق فى [illegible] يوم [illegible]
وان [illegible] العالم [illegible] فى بعض الايام [illegible] ويتصدق
[illegible] كل [illegible] الف [illegible] لاربعين
[illegible] فقير

لكل واحد منهم في كل يوم درهم وخمسة ارطال خبز لحم او ارز وقد رايت الفقيه في مكاتب
ازواقهم على ديوانه تعلم الايتام واولاد الناس القراءة والكتابة ثم لا ادع بدملي
سايلا يستعطي الناس بل كل من استعطى يمنع من هذا واجرى عليه ما يجريه على امثاله
من الفقرا واما احسانه الى الغربا ومن يومله ثم ما يكاد يخرج عن حد الوصف حدثني
الناظر نظام الدين ابو الفضائل يحيى بن الحكيم الطبيب ما قال كان عندنا بالازد في
خدمة السلطان ابي سعيد رجل اسمه عضد بن قاضي يزد يروم الوزارة لا يوصل اليها
فلا يزال يسعى على الوزرا ويفتن بين اهل الازد فاتفق رايهم على ابعاده فبعثوه رسولا
الى دهلي برسالة مضمونها السلام والوداد والسوال والافتقاد وعملوا هذا
صورة ظاهرة لابعاده وكان قصدهم ان لا يعود فلما حصل في دهلي وحضر في حضرة
هذا السلطان وادى الرسالة اقبل عليه وشرفه بالخلع والعطا واحله من كرمه في محل
الرحب والسعة والمنزلة الجليلة فلما اراد الانصراف عائدا الى مرسله قال له ادخل
الى الخزانة وخذ ما شئت وكان هذا السيد عضد رجلا داهية فلما دخل الخزانة لم
ياخذ سوى مصحف واحد فسمع السلطان بهذا فاعجبه وقال له لاي شي ما اخذت الا هذا
المصحف فقال الان السلطان قد اغناني بفضله ولم اجد شيا من كتاب الله تعالى فازداد
عجبا بفعله وكلامه ووقع منه موقع الاستحسان ولقد اعطاه مالا اجا منها مع حامل سفينه
ومنه اهو مغنا لابي سعيد على سبيل الهدايا وكان حمله ما انفذ اليه منه ما هو لابي
سعيد وما هو له ثمانية تومانات التومان عشرة الاف دينار الدينار ستة
دراهم فيكون هذا المبلغ الاف الدنانير راجعها عاما واربعون الف الف درهم
فلما عاد بهذا المال خشي ان يوخذ في الازد منه فوقع اقساما وغيبه عن العيون
وكان ابن احمد بن خواجا رشيد الدين اخو الوزير قد وقع له امر اقتضى اخراجه
من الازدور وعجي لعقاله اجنبه عبادت الدين محمد وكتب ان يكون الاملاكه

وسعد

ومعنى هذا انه علم خيبة حال المملكة حتى على حكامها فصار دفع طرفه هذا السيد
عضد فاخذ منه شيئا كثيرا اخذا لانه علامة على حول اهل المال الذهب والفضة ليعد بها
لابي سعيد والجوائز التي سلمها الى العود الى الازد ومعاجلة الوزير مات ابو سعيد و
عضد وتفرقت تلك الاموال وذهب الذهب ولم يغنه احد الا ما كسب من الحلم وهذا
السلطان كريم خارق واحسانه الى الغربا عظيم فقصده بعض الفضلا من بلاد فارس
وقدم اليه كتاب حكمة منها انفع الانسانيا وانفع انه لما مثل بين يديه وقدمها له
احضر اليه حالا حليا من الجواهر الثمينة فخاله منه ما يليه والعطاء له فكان بعض
الفقيه الذي هذا عرفته وطلبه وحدثني الشيخ المحدث ابن ... ان اهل
بخارا انفصلوا من البطيخ الاصفر الذي عندهم في زمن الشتا فيعطيهم عطا جزيلا
ومنهم واحد اجمل اليه حمل من البطيخ فتلف غالبه ولم يصل معه الا اثنتان وعشرون
بطيخة فاعطاه بلا زلة الالف مثقال ذهب وهذا السلطان لا يتطعن في الطلاقة
بامثل من ذلك ولا يعارض العلماء حضرا ولا سفرا وكنا معه في بعض غزواته فلما كنا
في اثنا الطريق جاته من مقدمة عساكره بشرى بالفتوح وجرى بين يديه فصل
له السرور وقال هذا بركة هولاء العلماء امر ان يدخل بيت المال ويحمل ما يحمل
ما قدروا عليه ومن كان منهم ضعيفا يستعين بغيره عشر من المال فارقني قلو الحمل
الخزانة ولم ادخل انا ولا كثير من خاص الانام لكن من تلك الطغمة وحمل العالم
ممن دخل كل كبير خريطة الاف درهم الا واحدا منهم فانه حمل بلقيه اكبر من انسان
يحمل مطيه و واحد فوق راسه فلما راهم السلطان ضحك تعجبا منه وسال عن بعضهم
الجامع ممن لم يدخل فقيل له انه لا يدري ولكن من المدرسين وهو لا
من المعدن فامر لكل واحد منا بعشرة الاف درهم قال ومنا النزر عشرة فاسلم
وسفوف اهل العلم الذين راح بشاره اليه بالتوقير والاجلال وسم من غاية المحافظة على

لكل واحد منهم في كل يوم درهم وحمل ارطال خبز ولحم او ارز وقرر الفقيه في مكاتب
ارزاقهم على ديوانه تعلم الايتام واولاد الناس القرآن والكتابة ولا يدع بدهلي
سائلا يستعطي الناس بل كل من استعطى منع من هذا واجرى عليه ما يجريه على امثاله
من الفقراء واما احسانه الى الغرباء ومن يؤمله فما يكاد يخرج عن حد الوصف حدثني
الفاضل نظام الدين ابو الفضائل يحيى بن الحكيم الطياري قال كان عندنا بالازد في
خدمة السلطان ابي سعيد رجل اسمه عضد بن قاضي يزد يروم الوزارة لا يوصل اليها
فلا يزال يشغب على الوزرا ويغري بين اهل الازد فاتفق رايهم على ابعاده فعملوه رسولا
الى دهلي برسالة مضمونها السلام والوداد والسوال والافتقاد وعملوا هذا
صورة ظاهرة لابعاده وكان قصدهم ان لا يعود فلما حصل في دهلي وحضر في حضرة
هذا السلطان وادى الرسالة اقبل عليه وشرفه بالخلع والعطا واحله من كرمه في محل
الرحب والسعة والملتو لاجل الامال فلما اراد الانصراف عائدا الى مرسله قال له ادخل
الى الخزانة وخذ ما شئت وكان هذا البد عضد رجلا داعيا فلما دخل الخزانة لم
ياخذ سوى مصحف واحد فسمع السلطان بهذا فاعجبه وقال له لاي شيء ما اخذت الا هذا
المصحف فقال الان السلطان قد اغناني بفضله ولم اجد اشرف من كلام الله تعالى فازداد
تعجبا بفعله وكلامه ووقع منه موقع الاستحسان ولا عطاه مالا اجا منها هو حاصل نفسه
ومنها ما هو مبلغ لابي سعيد على سبيل الهاداة وكان جملة ما انطال اليه منه ما هو لابي
سعيد وما هو له ثمانمائة تومان التومان عشرة الاف دينار الدينار ستة
دراهم فيكون هذا المبلغ ثمانين الاف الف دينار ارابعها عامة واربعون الف الف درهم
فلما عاد بهذا المال خشي ان يوخذ في الازد منه فتوقف اقساما وغيبه عن العيون
وكان امير جليل من خواجا رشيد الدين اخو الوزير قد وقع له امر اقتضى احتجابه
من الازدور وعلى لحاقه جئته عايشا اب الدين محمد وكنت لي ان نكون الاملكاه

وسعى

ومعنى هذا انه علم ختمه حال من الملكة حتى على احكامها فصادف في طريقه هذا البد
عضد فاخذ منه شيا كثيرا احتمالا لاعانته على حمول امتا واثقال الذهب والفضة ليقدمها
لابي سعيد والخواتين ليرسلها الى العود الى الازد ومعاجل الوقت مات ابو سعيد و
عضد وتم منه تلك الاقوام وذهب الذهب وبقي احاديثها السبب فالى بن الحكيم وهذا
السلطان كرمه خارق واحسانه الى الغرباء عظيم فقصده بعض الفضلاء من بلاد فارس
وقدم اليه كتاب حكمة منها الشفاء لابن سينا واتفق انه لما مثل بين يديه وقدمها له
احضر اليه خال جليل من الجواهر الثمينة فخاله منه ملء يديه واعطاه له فكان من
الف مثقال الف الف الافص هذا امر نقيسا وملحة وحدثني الشريف الرئيس انه اهل
تجار ان تقصدونه بالبطيخ الاخضر المثنى عندهم في زمن الشتاء فيعطيهم عطاء جزيلا
ومنهم واحد اجمل الرحيل من البطيخ فتلف غالبه ولم يصل معه الا اثنان وخمس
بطيخات فاعطاه بلا ان الالف مثقال من الذهب وهذا السلطان لا ينطق في الطاقة
ما اقل من ذلك ولا تعارف العادة بما فعل وكانه في بعض غزواته فلما كان
في اثناء الطريق جاءته من مقدمة عساكره بشرى بالفتوح ومخبر بين يديه محصل
له السرور فقال هذا بركة هولاء العلماء امر ان يدخلوا بيت المال ويحملوا من المال
ما قدروا عليه ومن كان منهم ضعيفا تستند منحها عشر من المال ما اقوى خلقوا الى
الخزانة فلم يدخلها انا ولا كثير من اخواني لانا لم نكن من تلك الطبقة وحمل المال
كل واحد منهم ليبين كل كيس عشرة الاف درهم الا واحدا منهم فانه حمل ثلثة اكياس اثنان
تحت ابطيه وواحد فوق راسه فلما راهم السلطان ضحك تعجبا منه وسار غب نعوده
الجماعة مر لم يدخل فقيل له ان هولاء دعوا وليك الا ان الا وليكم من الدين سرعو هولاء
من المعدين فامر لكل واحد منا بعشرة الاف درهم عاجلا ومنار النزع عند ما لم
يستوفو اهل العلم الذين (اشار اليهم) التوقير والاجلال وهم في غاية المحافظة على

ما ينفام به ما موسومة [illegible] الظاهر والباطن والملازمة على قراءة العلم وهذا السلطان
متابع عن الجهاد دينا و[illegible] الا ينثني عنه عنانه ولا سنانه ولا يزال العدا دابه ينتحب عينه وقد بلغ
مبلغا عظيما في اعلا كلمة الايمان ونشر الاسلام في هذه الاقطار حتى سطع في ذلك السواد نور
الاسلام وعمر الجوامع والمساجد وابطل التطريب بالاذان واسكت المزمر بالقرآن وبنوا
اهل هذه المملكة من الكفار رووا ونم بتاسيس الاسلام قبورهم وديارهم اموالهم وازلام تطاوما
وهو مع هذا لامدائه خافقه في البر عقبان الاعلام وفي البحر غربان السفن الجوار المنشآت
كالاعلام حتى انه لا يخلو يوم من الايام من نبع الافق ولغة من الرقيق باقل الاثمان لكثرة السبي
والاخذ حتى كل هولا من الجارية والخادم لا يتعدى ثمنها ثمن دملج على غانيات نكات
واللواتي يصطحبن للخدمة والفراش خمسة عشر تنكه ولعاقد عقد ملي ما نهايا رخص من هذه
الاثمان واشترى عندنا امر اعفا فقا تماما باربعة دراهم ومع رخص قيمة الرقيق وهو
انه يوجد من الجوار الهند ما لا يبلغ ثمنها عشرين الف تنكه واكثر لحسن خلقها والطف
خلائقها ولا ما غالب هذه الجوار يحفظ القرآن ويكتب الخط ويروي الاشعار والاخبار
ويجدن الغنا وضرب العود ولعب الشطرنج والنرد ومشاد الجوار يتفاخرن في
مثل هذا فتقول الواحدة انا اخذ قلب سيدي في ثلاثة ايام فتقول الاخرى انا اخذ قلبه
في يوم فتقول الاخرى انا اخذ قلبه في ساعة فتقول الاخرى انا اخذ قلبه في طرفة عين فالعلم
ان ملاح الهنديات اكثر حسنا من الترك والقفجاق مع ما يمتزن به من التخريج العظيم
والتفنن الفائق وغالبهن ذهبيات الالوان وفيهن بيض ذوات بياض يخالطه حمرة
وعلى كثرة وجود القفجاق والترك والروم وسائر الناس عندهم لا يفضل احد عليها
ملاح الهنديات سواهن لكمال الحسن والخلق واعمور لحرى بلدقع فيها العادة ولا
يليه نهار بالكان الجلور الهند المملكه من الروم والاسكندرية الا من السلطانية
والا نعمه من ثياب من القطن الرفيع يعلمه ثياب شعهانية المقاطع البغدادية
ولكن انما كل طالب بغدادي والنضار فيها الرقيق ولطافة فيتوارثها في الصوف والمادية
ولا موكب بالسروج الملبسة الحلاة بالذهب الا من انعم السلطان عليه من

6

قال والسلطان ينعم على من يخدمه على اختلاف انواعهم من ارباب السيف والقلم والعلم
بكل شيء جليل وبكل نوع نفيس من البلاد والاموال والجواهر والخيول والسروج المحلاة
بالذهب والمناطق الذهبية والاقمشة المختلفة الانواع والاجناس الا الفيلة فانها
لا يكون الا له لا يشاركه فيها احد من جميع الناس قال والفيلة لها رواتب كثيرة
لعلوفاتها لعل هذه البلاد الا وقيل لا يكفيها الا دخل مملكة كبيرة فانه لم لما
في الخلق اجسامها واشكالها على قدر اختلافها علوفاتها وانا اقول لكل كرما
بريكل قيل في كل يوم اربعون رطلا من الارز وستون رطلا من شعير وعشرون رطلا
من سمن ونضجها حشيش وما يرد سواها والقوم عليها بحل كبير فالشحنة
الفيلة رجل كبير من اكابر الدولة تكون اقطاعه قدر اقليم كبير فعل العراق وهي
هذه المملكة في مواقف الحرب ان يقف السلطان في القلب وحوله الائمة والعلماء والرماة وقد
امامه وخلفه ويمتد الميمنة والميسرة موصوله بالجناحين وامامه الفيول الملبسة بالاركصطوانا
الحديد وعليها الابراج المستورة بها المقاتلة على ما قلنا وذي الابراج منافذ
لرمي النشاب ورمي قوارير النفط وقدام الفيول العبيد المشاة في خفيف من الستائر
بالسيوف والسلاح ينسحبون بجانب الفيول ويرشون الجنبات بالسيوف والرماة في
الابراج يكشف عليهم من فوق والخيال في الميمنة والميسرة تضم اطراف الارض على البعد
ويتقدمهم الفيول ووراءها فلا يكاد المحارب يعادها ولا يجد خلاصا منها و
يخوا اقدامهم لاحتياط العساكر المحدقة بهم ومواقع النشاب والنفط من حولهم فيها
اشبه الرجالة لم يزحمهم نيابهم الموت من كل مكان ولقد نهيا لهذا السلطان القائم
بها الان ما لا يحبه لاحد قبله من ملوك هذه المملكة من النصر والاستظهار وفتوح الممالك
وهدم قواعد الكفار وحل عقد السحرة وابطال ملكانة نسعابه المصور
الصور والتماثيل ولم يترك الا ما هو داخل الاحجار من الفيلة الان داخل البلاد للدر
لا احكام

وحكى لنا الجندي ان لهذا السلطان في كل اسبوع يوما عاما يجلس فيه للناس جلوسا عاما
وهو يوم الثلاثا يجلس في ساحة عظيمة متسعة الغاية تضرب له فيها خركاه سلطاني
يجلس في صدرها على تخت عالي مصفح بالذهب مرصع بالجواهر ويقف ارباب الدولة حوله
يمينا وشمالا وخلفهم السلاحدارية والجندارية ولا يجلس الا الخانات وصدر جهان
ودبيران يعني كاتب السر بين يديه والحجاب وقوف وينادي منادي عامة انه من
كان له شكوى او حاجة يسال السلطان فيها فليحضر فاذا حضر
أوقف بين يديه لا يصده ولا يمنعه حتى ينهي شكواه ويامر السلطان فيها بامره واما
بقية الايام فانه يجلس طرفي كل نهار ويركب الخانات والملوك ومن جاء اعتبر
قبله حوله ودون المكان الذي يجلس فيه سبع ابواب بعضها داخل بعض وعلى الباب
الاول منها رجل معه بوق فاذا جا احد من الخانات او الملوك او الاكابر الامرا نفخ في
البوق اعلاما للسلطان انه قد جاء كبير ليكون دائما على تيقظ واستعداد من
امره ومن جا بابه كائنا من كان ترجل من الباب الاول او الباب [illegible] ويمشي الى ان يدخل السبع
ابوابا الحضرة السلطان وهم ممن شرف بالاذن لهم [illegible] جا الى الباب السادس
من الابواب [illegible] يقارب الباب السابع وجلس على ذلك الباب [illegible] ودخل الى
ان يكون اماثل المجلس اذ نالهم في الدخول فاذا دخلوا اجلس حوله من له اهلية
الجلوس ووقف سايرهم [illegible] القضاة والوزرا والدبيران وكبار [illegible]
[illegible] المكان لا يمنع فيه نظر السلطان عليهم [illegible]
[illegible] القصص الحاجب صاحبه وهو الحاجب الخاص المقدم على الكل [illegible]
على السلطان اذا قام السلطان من المجلس جلس في مكان خاص واستدعى العلما فتحدث
من له عادة فيها [illegible] ويحادثهم [illegible] وهم [illegible] الخاصة
ثم يامرهم بالانصراف [illegible] الندما [illegible] وينادمهم [illegible]

على هذا الحال في المحافل والخلوات عفيف الخلوة طاهر الذيل يجاهد نفسه على الحركات والسكون
ويراقب الله في السر والعلن لا ينكر محرما ولا يتسع فيه [illegible] لا يوجد بيد ملك خمر [illegible]
الجملة [illegible] لا ظاهرا ولا مضمرا اشتد بهذا الامر الخمر وانكاره على من يعانيه قال
مع انا ما لاهل الهند لا رغبة لهم في الخمر ولا في المنكر انما شغفنا بالتانبول وهو حلال
طيب لا شبهة فيه [illegible] ما لا يوجد في الخمر وهو انه يطيب النكهة ويهضم الاطعمة
ويبسط الانفس بسطا عظيما ويورثها سرورا زائدا مع ثبوت العقل [illegible]
ولذاذة المطعم فاما اجزاه فهو ورق التانبول والفوفل [illegible] ولا يعلا [illegible]
البلاد كرامة ابلغ منه اذا اضاف الرجل الاخر واكرمه فلحقه ان يكون من انواع الاطعمة
والاشربة الحلاوات والرياحين والطيب ولا يحضر معها التانبول لا تعظم تكرمه
ولا يعد انه اكرمه وكذا اذا اراد الرئيس اكرام احد ممن يحضر بين يديه ناوله التنبول [illegible]
نظير مسك الايات في بلاد [illegible] جنكزخان والايات هو قدح خمر [illegible] الكبير
لمن اراد اكرامه او الرجل لمن اراد خدمته [illegible]
تعالى ذكر هذا في موضع [illegible] العلامة [illegible] ابو الثنا محمود [illegible]
هذا السلطان متطلعا الى معرفة اخبار [illegible] الله وبلاده واحوال [illegible] جنوده [illegible]
وان له ناسا يسمون البريدية طبقات [illegible] مختلفة [illegible] الجند والعامة واذا
علم ما يجب انهاه الى الاعلى [illegible] ينهيها ذلك الى المنهي الى الاخر الاعلى [illegible]
واما اخبار البلاد النائية فان بين حضرة السلطان وبين امهات الاقاليم اماكن [illegible]
[illegible] بعضها من بعض شبيهة بمراكز البريد في مصر والشام ولكن هذه قريبة المدى
بين المكان والمكان مقدار ربع غلوة [illegible]
[illegible] في الجري [illegible] اذا اخذ احدهم [illegible]
[illegible] الى ان يوصله الى الاخر [illegible]
[illegible]

الى المكان الذي يليه ويرجع كذلك الى مكانه على نهايه فيصل الكتاب من المكان البعيد
الى المكان البعيد في اقرب الاوقات اسرع من البريد والنجابة قال وفي كل مكان من
هذه الاماكن المذكورة مساجد تقام فيها الصلوات وتاوي اليها السفار ويوجد بها الكثير
واسواق فيها الماكل وعلوفة الدواب ولا يكاد يحتاج الى حمل زاد ولا اخبية قال
ومرحلة عساكر هذا السلطان تحمل من قاعدة ملكه دهلي وقبة الاسلام في هذه الاماكن
العديدة ولا يبلغ الاخبار طيور لحبسها كان في مدينة وفي باب الاخبار وعلو يدق الطبل اذا
سمعه مجاوره دق فيعلم في المدينة التي هو غائب عنها [illegible] كل قوم بنوبه
ولهذا السلطان مهابة تسقط لها القلوب مع [illegible] ومحبته وكل من اراد
الوصول اليه وصل لا يمنعه عظم حجابه ولا عموم حجابه قال ادام الله تعالى في ايامه الارزاق
وكثر المواد وضاعف النعم ان الهند ما زال معروفا بالرخا معروفا [illegible]
قال اكلت انا ورفاقي في بعض بلاد دهلي كبابا وخبزا وسمنا حتى شبعنا بجتل وهو
اربع فلوس وسنذكر معاملاتهم ذكر الاسعار عندهم لانها مرتبة على المعاملة وبها يعرف
ولقد حدثني الشيخ مبارك ان الكل الاحمر يسمى التنكه والكل الابيض يسمى الهشتنكة وهي البيضا
عندهم التنكة الحمرا [illegible] والتنكة النقرة وهي التنكة الفضة [illegible] درهم هشتكانية وهذا
الدرهم الهشتكاني هو وزن الدرهم النقرة معامله مصر والشام وجوازه جوازه لا يكاد يتفاوت
ما بينهما وهذا الدرهم الهشتكاني يعادل اربع دراهم سلطانية وهي المسماة الدكانية وهذا
الدرهم السلطاني ثلث درهم ششتكاني وهو درهم ثالث يتعامل به في الهند وجوازه نصف
وربع درهم ششتكاني وهذا الدرهم السلطاني نصف اسمه يكاني وهو جيتل واحد ولهم درهم اخر
اسمه دوازدهكاني جوازه بدرهم ونصف درهم ششتكاني ودرهم اخر اسمه شانزدهكاني
جوازه بدرهمين [illegible] دراهم الهند ستة احقرها الدرهم السلطاني وهو ربع درهم نقد مصر
والشام وهو [illegible] الششتكاني الذي هو مثل نقد مصر والشام اثنى عشر [illegible]
فلسا

8

فلسا ورطلهم يسمى سير وهو وزن سبعين مثقالا عنها بصنج الدرهم بمصر مائة ودرهما وثلثان
وكل اربعين سيرا بمن واحد ولا يعرفون الكيل واما الاسعار فان اوسطها القمح كل من بدرهم
ونصف هشتكاني والشعير كل من بدرهم [illegible] والارز كل من بدرهم ونصف وربع منه الا انواعا منه فان
فانها اغلى من ذلك والحمص من بدرهم ولحم البقر والمعز سعر واحد وباع ستة اسنار بدرهم سلطاني وهو
ربع درهم ششتكاني والغنم كل اربعة اسنار بدرهم سلطاني قلت للشيخ هذا لقلة الغنم قال لا ولكن عادة
والاوز الاغنام لا تنقل في كل قرية في الهند الا بالاوز والدجاج كل اربع طيور [illegible] بدرهم [illegible]
واما الحمام والعصافير وانواع الطير فبانزل الاشيا ثمنا واما انواع الصيد من الوحش والطير
بها فكثير ويرعى بها الفيل والكركدن وانما فيل الزنج اجل واما زيهم في الملبوس فيلبسهم البياض وثياب
الجوخ والصوف الحلبية [illegible] الا امامه لا يلبس الصوف الا اهل العلم والفقرا ويلبس السلطان والخا
نات والملوك وسائر ارباب السيوف [illegible] وتكلاوات واقبية [illegible] مخصرة الاوساط [illegible]
وعمائم صغار لا تتعدى العمامة خمسة او ستة اذرع من الابيض النسج وغالب لباسهم [illegible]
اكستهم النتريه مزركشة بالذهب ومنهم من يلبس بطرز الكنزفوز [illegible] ومنهم من [illegible]
مثل المغل واقباعهم مربعة الشكل [illegible] مرصعة بالجواهر وغالب ترصيعها بالياقوت [illegible] ويظفرون
شعورهم ذوائب مرخية كما كان يفعل عسكر مصر والشام ويجعل في الذوائب شرارير حرير وتشد
في اوساطهم المناطق من الذهب والفضة واخفاف ومهاميز واما السيوف فلا تشد الا في اسفار
واما في الحضر فلا تشد واما الوزرا والكتاب فمثل زي الجند لكن لا تشدون المناطق ومنهم من يسبل
له عذبة من امامه مثل عذبات الصوفيه واما القضاة والعلما فلبسهم فرجيات تشبه
الجندات ودراريع [illegible] واهل دهلي اهل ذكا وفطنة فصحا اللسان الفارسي والهندي ولهم
ذوو افهام وصفا اذهان وغالبهم يحفظ الشعر الفارسي والهندي وفيهم من يتكلم [illegible]
بالعربي ويجيد فيه النظم ويكثر من مدح السلطان منهم [illegible] ثم يجودوا ان يقبل عليهم
[illegible] واحد من السلطان عاد مدحا اذا اخذ [illegible]
[illegible] عليه ان يأمر بان يعدله ابيات فصدقته [illegible]

وكذا اما يحمل السلطان منه شيئا او يعلم انه حرام فيها بلمولاه شي مخصوص على النعت وانما يامر
بان يحمل الحرام اليه كما ما السلطان فلما رايت عجبت فاجابه من كثرة هذه الانفاق وانبسط
من المواهب والاطلاق قال وموضع هذه السعة المذكورة من بذل العطا الا [illegible]
دخل بلاده وحدثني [illegible] الدويدار [illegible] الاصفهاني قال قال لي [illegible] التراري [illegible] صحبه
قال فبحث ومعه في نطلان [illegible] فقال ان تسلم ما تسلمن من الذهب الابنية والمستولات وما ادري
الذهب لا يتحصل منها نظير ما ينقل اما الهند فانه حريز انه بلاد الا فيه لم يخرج منه
ذهب الى البلاد ولا دخل الذهب فيخرج منه و التجار من الافاق فيصعد الهند بالذهب العين
ويتعوض عنه باعوام حشايش وصوغ لا غير فلولا ان الذهب يحمل للقدم بالجملة الكافية
قال سمعنا بها الدنانير اما قولي ما يدخل الى الهند من الذهب لا يخرج منه فصحيح واما
اثباته لهم الكيميا فباطل لا صحة له قال [illegible] تقدم ان هذا السلطان فتح فتوحا فاخذ
منه من الذهب وسوما [illegible] قلت والمشهور عن اهل البلاد جمع الاموال حتى ان بعضهم اذا
سئل كم معك [illegible] ولدكم على ما الحيلة [illegible] ولد في هذا النوبات او في هذا
الجب وما نعلم كم هو ومنهم يحدثون [illegible] جمع الاموال ومنهم من ينقب بيته ويتخلل به بركه ويدها
ولا يدع الا مقدار ما يسقط منه الدنانير يجمع فيها الذهب ثم لا ياخذون المصوغ ولا المكتوب
ولا السبايك [illegible] ولا ياخذون الا الدنانير المسكوكة وفي بعض [illegible] من ينصب على
داره علما كل ما كمل لاحدهم جرة ذهب حتى يكون لبعضهم عشر اعلام [illegible]
الدين ابو بكر ابن الخلال محمد ابن الصوفي قال [illegible] هذا السلطان [illegible] بلاد ومجاور
للادم [illegible] في نهاية [illegible] واهلها [illegible] يدعي كل منهم ملك [illegible] فلما نازله جيوش السلطان
يقول لهم قولوا للسلطان ان يكف عنا [illegible] لما اراد من الذهب
حمله له [illegible] فعرفه بما قال ما عادها بانه يكف عنه القتال [illegible]
[illegible] الى السلطان [illegible] كثيرا [illegible] ماسمعت [illegible] فكم عندكم من المال
حتى قلنا انا ننفق لكم من الذهب [illegible] فقال [illegible] في هذه المملكة [illegible] واحد
منهم سبعين [illegible] كلها عندي [illegible]

يبين لي ان السلطان له اربع جهات فاعجب السلطان مما اراه وامر ان يختم على الاموال باسمه ويختم باسم السلطان
ثم امر السلطان ان يجعل له ثوابا في ملكه ويقيم هو بنفسه في حضرته باهله وعرض عليه الاسلام فابى
فاقره على دينه واقام في حضرته وجعل له ثوابا في ملكه واجرى السلطان عليه ما يليق بمثله
وبعثه الى تلك الممالك [illegible] الاحمر فرضت على اهلها [illegible] عليهم لكونهم انتموا في عدد [illegible]
ولم يتعرض الى الما بينات [illegible] وانما ختم عليها وابقاها على حالها [illegible] وحدثني ابو منصور
العقيلي من امراء العرب البحرية ان هذا السلطان محمد بن طغلق شاه فتح فتوحات جليلة وانه [illegible]
فتح مدينة [illegible] معظم [illegible] متصلا بالبذور وكان [illegible] يجيء اليه [illegible]
في تلك البحيرة فلما فتحها [illegible] ذلك [illegible] ومن [illegible] الى ان [illegible]
اخذ ما كان فيها من الذهب [illegible] فيل [illegible] البقر [illegible]
يحمل الى الغزو والغزاة [illegible] رجلان اليه [illegible] السعادة [illegible] حضر [illegible] ونشرها بالخلع
واجرى عليها الاموال الجمة وكان [illegible] الانوبة اليه [illegible] في المقام ام للعود فلختار الواحد
منها المقام فاعطاه بلدا جليلا [illegible]
[illegible] واما الاخر [illegible] العود فانعم عليه ثلاث [illegible] ذهبا واعاده [illegible]
في ممالك بيت جنكزخان وفيه فصول الفصل الاول في الكلام عليهم جملا
ملك القان الكبير صاحب التخت وهو صاحب الصين والخطا [illegible]
فرقتان الفرقة الاولى فيما وراء النهر [illegible] الثانية في خوارزم والقبجاق [illegible]
في الايرانيين الفصل الاول في الكلام عليهم جملا اعلم ان هذا فصلا جامعا لذكرهم قبل ذكرهم
على التفصيل في ممالكهم [illegible] منهم اربع ملوك [illegible] كل منهم مملكة عظيمة استولوا بها على
ما [illegible] المعمور من حد [illegible] الى نهاية [illegible] على الخط المستقيم المتصل بالسد والمسمى منهم
القان الكبير هو المتغلب [illegible] وهو القائم مقام جنكزخان والجالس على تخته وباقي
[illegible] والثاني منهم هو صاحب [illegible]
منهم صاحب القبجاق والرابع منهم صاحب [illegible] ما وراء النهر [illegible] القان الكبير وصاحب
وصاحب ما وراء النهر [illegible]
صاحب [illegible]

جنكزخان تسعى القان الاكبر منكوقان وارختاتيه جنكزخان وهو جد القان الآن والملكان
بعد ان مات جنكزخان اقسم البلاد بين بنيه ملك جدها ولم يملك تولي ولا هولاكو ولد جنكز
صاحب ايران بل كان هولاكو بن تولي مندوبا من جهة اخيه منكوقان بمملكة الملك والتخت قيل ان
جنكزخان ينتهي نسبه الى امراة تسمى الان قوا كانت تزوجت بزوج ولدها ولدين اسم احدهما بلكتوت والاخر
بلكنوت وانما هذان الولدان يسميان عند المغل الدرلكين بها اذ زوجها ... البعير
زوج فحملت فانكر عليها الحمل وحملها الى ... الحكم بينهم لينظر في امرها فسالها من اين حملت
فقالت انما حملت من احد الا اني كنت قاعدة في حجرة مكشوفة فنزل نور ... في الامرة
فحملت من هذا الحمل وانا حامل بثلاث ذكور لان دخول ذلك النور ... ثلاث مرات ... فاولوني
حتى اضع فاني وضعت ثلاث ذكور فاعلموا صدق قولي الاول اسكم ... فولدت ثلاث ذكور فرقطن
واحد بوقن قوتاجي وبوسن ساليجي وبوذنجر وهولاء الثلاثة يسمون بالنور انين نسبة
الى النور الذي اعتقدوا انهم تولدوا منها ولهذا انتقل عن جنكزخان انه ابن الشمس وبوذنجر
علبه عجوا النسب الى جنكزخان بينقول انه هذا بوذنجر ابن الان قوا ولد انغا ولد دبوم
مسرعد ونومبيز اولد قبلدو وقبلا اولد باي سنقور باي سنقر اولد تومبنه خان ... تومبنه
اولد قبل خان وقبلا خان اولد رباون ورباد اولد بيسوكي بهادر وبيسوكي بهادر
اولد جنكزخان نحيد هولاء الاربعة ويحن الان تشدشتية منه الى الان قوا قبلان ذرع
ان بعد الاربعة بتقول جنكزخان بن بيسوكي بهادر بن رباد بن قبلا خان
بن تومبنه خان بن باي سنقور بن قبلد بن دوبوم منن بن ابغا بن بوذنجر بن الان قوا
الى هذه المنتهى نسبهم وهذه الحكاية في بيت جنكزخان الاذونه فتيجة واحد في عيد
وان جنح عن الامراة ولعلها اخانت على سلامتها من القتل ولعلها سعت قصر ...
الزكية متعلقة بحبل التشبه حتى اظلت اقواما فتبعه ذلك الجمع وزور تحدثها
من مثل ذلك الطرف ... ان امنا تحمل الآن من النور ...
ومن مذاهبه الاذانه يوجد الله تعالى وانه خلق السموات والارض وانه يحيى و
يميت ويغني ويفقر ويعطي ويمنع وانه على كل شي قدير وفي جهان كشاي انه لا اله
الا ... عيسى ... من بلنه

من ملته مذهبا لم يكن له تعصب على غيره ومنهم من تقرب بالاصنام فكان جنكزخان اذا تهدد
احدا من الملوك ومكاتبه ما التهد بر انه صولتنا ان اطعت كان لك كذا او كذا من الاعزاز والعوض
وان عصيت فالله اعلم بما يكون ما الى تحتا فال ... من هذا الامر نوع من التوحيد والتفويض
واما الياسة فاحوالها اكثرها ما لا يوافق الشريعة المحمدية ولا لعلها ان هذا الرجل نعم على
علي بيد ملوه ولا طالح ... وجمع ما ثبت ... عن غيره ذهنه وحسه واستدرك
الاصلح من بديع فانه استخرج ... فاعل غيره ولعل ذلك عقوبة مقدره
وعقد جده ذا الاهمال عندهم والعرواوعن ان يتعاطى ذلك صغار اهله ومن انتماه
عن عقب الرحل منهم ونسله بعدان انبتها في كتاب سماه الياسا الكبير وامر ان يوضع في خزانته
ويتوارثها اكابر عصبته وذريته ويحفظوا ما كان لهم فيه فلم ... مذهب ... محمد
فمنها من ذلك ان من زنى ... قتل ... ومن لاط ... قتل
ومن سحر قتل ومن تجسس على قوم قتل ومن دخل بين اثنين يختصمان واعان احدهما قتل ومن
بال في الماء قتل ومن اعطي بضاعة وخسر فيها ... الى الثالثة قتل ... الطعام
وقوم او سقاه ... قتل ... الاسير ... ومن وجد ...
يعمد ونحو ذبح الحيوان انه تكتف قوائمه ويشق بطنه ويدخل احدهم يده الى قلبه
فيمرسه حتى يموت او يخرج قلبه ومن ذبح كذبيحة المسلمين ذبح ... ومن وقع حمله او قوسه او نشابه
في كر او فر فعلى من يتلوه بعده ... فينزل ... وقيل كانت لهم ... ولمه
... في المقتدم وكان جنكزخان يعظم وسائر اهل ملته ويحمل تعظيمهم وسبيله
الى الله تعالى قال ... من رجالهم ... المؤذنين والكلف عن العلويين والفقرا والقرا
والفقها والاطبا وارباب العلوم على اختلافهم والزهاد حتى المؤذنين ومغسلي الموتى
ومن ذلك ... المشتغلة وقوانينهم اشياء كثيرة منها انه لا ياكل احد من يد احد طعاما حتى ياكل
المطعم منه اولا ولو كان المطعم اميرا والمطعم اسيرا ولا يختص احد بالاكل وحده دون
... فينظر على ذلك الطعام ولا يعتنا امير ... الشبع ... الزاد دون اصحابه ... يعرفون

الزاد بالسوية ولا يخص احدا بالماكول رميا وقد قابل مناوله باليد ولا يخطوا احد موقد
نار ولا المغنى الا دون ما عبان يقوم بالطوق فله ان يجلس اليهم وياكل معهم من غير استئذان
وان الملك الان شيله من الابل اخذ بذيل ثوبه ويغسل يديه ووجهه ولا يبول احد على الزماد
ولا يطا عتبه الخركاه وكانوا لا يرون غسل الثياب بالبته ولا يميزون بين ما بين الملبوس
في شيء من طاهر ام نجس البته قال ومن قوانينهم التي الزموها انه لا يتعصبوا لمذهب من المذاهب
على مذهب وان لا يتجملوا بالالفاظ والالقاب في كلام بل انما اسم السلطان سمانه عن سقال
قد تقدم ما ان او دان مكذا او كذا وانا لا يتعرضوا المال ميتا صلا ولو نزل مثل الارض ولا
يدخلونه خزانة السلطان فاما نزل العساكر واما يزيد المقرر منها فاعلم انه لم
ينقل في تاريخ قدم ولا احد ان عسكر السلطان كثر ما اجتمع من عدد وعدد وقوة
وصرامة وطاعة السلطانهم الا اجل مشاهره ولا يؤخذ منهم مال وجاه بل مجرد الطاعة حسبما اذا رجعوا
من القتال وكرسيه الحرب الى السكون بعد السلم اخذ السلطان منهم الغلات والقبجور والالات والعدد
خشية عجزهم ولا يا سف بلاد دونه البعيد ان منهم ومنهم والقتال الحرب الان الحرب وقد يا
على امرائهم حتى بعتبر امرا منهم الخيط والابره ويواخذونهم على تلك الالة او يقصر في سلاح فان
داعيه من ذلك انهما منتقص من حال العدالة وشريعتهم بجميع ما توجه على رجال العباد من الكلف
والسخرة السلطانية ومؤديه ان كانت فيه حسنا تجمع في كل مكان ويحمل جميعا في راس كل سنة
الى السلطان فيختار منه ما يصطفيه لنفسه ولاولاده ويرد الباقي ومن احسن الترتيبات وضعهم
امر الالوف والمئات والعشرات فهو اضبط نظام للجاد ولوجها سرع اهتمام لما يطلبونه
ومن جملة ياسهم انه اذا كان امير في غاية القوة والعظمة وبينه وبين السلطان نحو ما بين الشرق والغرب
حتى اذ صدر ذنبا يوجب عقوبة بعث اليه ولو من اخس اصحابه من يوخذ به لوجب ما يقتضيه
ذنبه ولو كان ذنبه ما يوجب قتله القى نفسه بين يديه ذليلا اذا استحق القول الموجب جرمه
حقيرا كان او جليلا ومنها انتظام الامر لا يتردد الى سواهم ولا يتعرض على احد منهم فان فعل
عوقب وقتل لا يتردد الى احد اولاده ووضع اليد بكل مكان المحافظة الامور
وشرعهم انفصال الاخبار ومتحدا الاحوال وكان لجنكزخان عادة منه وان
كانت

كانت الى الان سارية في الاولاد وهي وفور الرغبة في الصيد والامر به والركوب اليه في كل
وقت يفرغ فيه من القتال وربما استملت حركته على مسيرة لانه اشهر وكان فيها العلو على
ما كونه تلك الحلقة ويتضايقون ما بين الحركة والثبوت بالجبال ولم يكن غرض السلطان
من ذلك مجرد الصيد خاصة وانما اراد تمرين العسكر واستمرار ادامه وادمانهم على
استعمال السلاح وسفك الدماء وتغلب القوة والمقاومة على الارواح ومن عادتهم انه
متى خرج من قبل واحد منهم شيء من الصيود اذ يحسب ما تقدم في امره بل ربما قتلوه
ويسوقون تلك الصيود كسوق الغنم ويواترون الرسل الى السلطان بوصف حالها وكثرتها وقلتها
فاذا ضاقت الحلقة وتراكمت الصيود مشتبكة من دواب الوحوش والحيوانات السهلية والجبلية
ودخل هو واولاده وخواصه وشرعوا في القتل والقنص والفرح وبها استغرق الزمان
من كان عالي المنظر في سن اولاده وقوة مراسهم فاذا خلف من تلك الصيود بعد ذلك شيء
اجتمع ولدانهم وصبيانهم وشفعوا الى السلطان في اطلاق ذلك المتخلف
صيودهم واجتماع ما اجتمع في بعض الحلقة لهم من الوحوش وضاقت عليها المذاهب فان
التمسوا استقبلت السلطان بوجوهها وجارت اليه بالعياح كالشاكي عليهم
السخرية فيقدم بفك الحلقة والاطلاق لتلك الوحوش
وجداي وطولي ولوكداي فقتل خوجي في حيوته
اولاد اقال ابن الحكم منهم مانو واورده وبركه وتوداي
باتو وبركه اسناجوجي فلما قتل البويم وكان جنكزخان ابوه قتل بينهم
ارمينية واضاف اليه اران وتبريز وهمذان ومن لغزوا ادن جنكزخان ان تنضم لولده
الصغير الذي وان يكون ملكه ما وراء النهر وما معها لولده الاخر جداي ولم يجعل
لولي شيئا فاستقل اوكداي تخت ابيه جنكزخان واستقل ابن القان في ما معه ولم
يتمكن جداي مالكهم سا وراء النهر مات اوكداي وارث التخت ومالك بعده ولده
حركايوك وكان بعد جلاس عليه انتسلطا في النفس فقوي على بني ابيه وحكم عليهم

فأمر أوهم بعاشد بابو ونزع بك وبعث أميراً اسمه الجلداي إلى أران وبعض المغان فانزعجوا
إلى بايجو أما الاستئذان على ما يكون اعتمادهم عليه فوصل الجلداي المجهز من جهة كيوك إلى أران وكان
قد عاد جواب بايجو على نوابه فأمسكهم وقيدهم على أنه يحملهم إلى كيوك وفي تلك الساعة جيء نعيها
عاد جواب بايجو على نوابه بمسك الجلداي وتقييده وحمله إليه فتنازعوا شيئاً ثم [illegible] النواب الفنك
فقتلوا [illegible] وأمسكوا الجلداي وقيدوه وحملوه إلى الحضرة بايجو فصلوا [illegible] فلما بلغ هذا
كيوك [illegible] عز عليه وعظم لديه وجمع [illegible] العساكر وسار [illegible] وحل المنية صاحبه وقتاله
فلما انتهى [illegible] كان بينهما [illegible] الأيام [illegible] كيوك فاضطرب من كان معه ثم اتفق رأي الخواتين
والأمراء على [illegible] بايجو وكتبوا إليه بإعلامه بموت كيوك وأنه هو أحق [illegible] فقال ما تراه
فقال بايجو لا حاجة لي به وإنما [illegible] البعض [illegible] منكوقان [illegible] جهزه إليه
هو وأخوه قبليه قان وهولاكو وجهز معهم بايجو أخاه بركه [illegible] الفرسان [illegible]
[illegible] لمجلسه على [illegible] ثم نعود فأخذه معه وتوجه به ثم لجلسته وعاد فلما [illegible] اجتمع بالشيخ
سيف الدين الباخرزي [illegible] وأسلم على يديه [illegible] الصحبة بينه وبين الباخرزي فأشار عليه بمجانبة
المستعصم الخليفة ومبايعته ومهاداته فكاتب الخليفة وبعث إليه هدايا وتردد بينهما الرسل
والمكاتبات والتحف والمهادات ثم إن منكوقان [illegible] الرسل [illegible] قزوين وبلاد الجبال
يشكون من سوء مجاورة الملاحدة لهم وضررهم بهم فجهز أخاه هولاكو وجيوشاً جمة لقتال الملاحدة
وأخذ قلاعهم وقطع دابرهم [illegible] هولاكو الأخير منكوقان [illegible] الخليفة [illegible]
على [illegible] أقبل هذا بركه [illegible] بينه وبين الخليفة من الصحبة وقال لأخيه بايجو إنا
نحن [illegible] منكوقان [illegible] بالسوء في أصحابنا وينقض عهدنا ونحن [illegible]
ونبعث إلى [illegible] الخليفة وهو صاحبي وبيني وبينه مكاتبات وعقود مودة في هذا [illegible]
[illegible] على أخيه بايجو [illegible] هولاكو فبعث بايجو إلى هولاكو بأنه لا يتعرض [illegible]
[illegible] بايجو وهو [illegible]
بايجو [illegible] سلطان أخوه بركه بعده [illegible] هولاكو [illegible] منكوقان [illegible]
[illegible] ما كان أمره به من قصد [illegible] الخليفة [illegible]
هولاكو إلى البلاد [illegible] الملاحدة [illegible] رجل [illegible]
اكابر

أكابر هذا [illegible] البلاد المضافة إلى بايجو ثم إن بركه [illegible] المباطنة على هولاكو [illegible]
وقتله [illegible] وأمر في البلاد وقصد [illegible] وعلى [illegible] أيام لا
يجد [illegible] فلما كان في اليوم الرابع [illegible] وعساكره ودارت
الدائرة على هولاكو [illegible] بالهزيمة [illegible] وهو المنسوب إليه
[illegible] بالعراق [illegible] هولاكو [illegible] اسم [illegible]
[illegible] بركه [illegible] على [illegible] سهلاً إلى
العبور ورجع هولاكو [illegible] في البلاد [illegible] العدوان
بينه وبين بركه [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] هولاكو جلال الدين الدويدار الخليفة المستعصم
[illegible] هولاكو [illegible] كما ذكرنا
[illegible] جلال الدين [illegible] جلال الدين
[illegible] عسكر الخليفة [illegible]
[illegible] هولاكو [illegible]
موجودون وأنا [illegible]
[illegible] أنا قد جهزنا جلال الدين [illegible]
[illegible] الخواتين والأمراء [illegible]
جلال الدين [illegible]
ولا [illegible] من الأسباب [illegible] أنواع
[illegible] المغول [illegible] هولاكو [illegible] ودخل
الفنك [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] هولاكو على عزم الوصول إلى [illegible]
هولاكو [illegible] جلال الدين في المغول [illegible] منكوقان [illegible]
[illegible] هولاكو [illegible]
[illegible]

درهم ولا دينار وانما كانت تضرب باسم اخيه منكوقان ثم كان هذا ابغا ومن بعده الى ان استقل
ارغون بن ابغا بالملك واضاف اسمه في السكة الى اسم صاحب التخت قال الشيخ وكان يكون
لصاحب التخت امر لا يزال نافذا في ممالك ابن ابغا هولاكو ويقيم له عندهم حرمة كبيرة ومكانة
محفوظة حتى ملك محمود غازان من ارغون وكتب اسمه بمفرده على السكة واسقط اسم القان
صاحب التخت واهان امره حتى لم يبق له وضع ولا حرمة وانتهى ذلك الجانب واستقل
بالملك والسلطنة في بلاده وقال انا ما اخذت البلاد الا بالسيف اقام للامر على هذا ملك
محمود غازان ومن بعده قال الشيخ ولعل ستفصل ملوك بني جنكزخان بيت هولاكو ويقولون
انهم ما نقلوا الملك عن جنكزخان ولا عن وارث تخت جنكزخان وانما اخذوه باليد والعدوان
وتطاول الايام قال مصحح الاخبار وصحت تعدم هذا الجد وان اهل هذا البيت كانوا حفظهم
بل بعض لحق القائم منهم على ملكه حتى ان كثيرا من ابنا ملوكهم كانوا يتخوفون من الملك القائم بخانبالق
بعضهم كان يخلد الى الخرف والمهانات ليسقط همته فيترك ويجعل هذه سبيله للخلاص
وطلب للسلامة حتى ان بعضهم كان قد عمل نساجا وبعضهم في الادم وبعضهم باع الشعير فلا فاو من
هذا مال وبقال في انساب كل متسبب منهم لكثرة التخلط من الامهات ومخالطة امهم للعواهن
خففت انسابهم فجهلت احوالهم واول ما استقل من هذا البيت بعد جنكزخان والمتفق
الصحيح به جنكزخان بالصاد جميع ملوك بني جنكزخان تغلبت عليهم الكرم وخوطب من قصدهم
لا يرضى احد منهم بالقليل فاما القان الكبير صاحب الخطا فتلك شيمته لا يسمح الا بالذهب دلهم
لبني هذا الى واحد بعينه بل كل من تقيم منزد [illegible] ذلك التخت كانت هذه سجاياه واما ما حكي
في القريم منهم عن منكوتمر بن طوغان بن جنكزخان فيحيى حاكيه ان ينسب الى الخرافة [illegible]
والقان له في عطاءه وحكي عن كرم القان منكوتمر ان شخصا [illegible] فاعطاه [illegible]
بالف الف درهم وحكي ان رجلا قصده بزجاج حلبي فقال هذا من [illegible] رجلا فقال يعطى له حلب
فقال له وزراؤه ان حلب ليس لنا قال فنوقف هذا الرجل ونصب عليه الذهب حتى نغطيه
فقالوا له نوقعه فنخرناه ونصب عليه الذهب فقال انتم غرضكم بهذا انه يموت ولا يكون في
فضا فعلوا ما قال فحاجته لاعظم جمعوها وقالوا له قد علمنا مارسم القان ولكنا
نريد ان يقع نظر القان عليه قبل ان ياخذه فقال هاتوه فلما راه قال انه ما فعد
الا اني ابصر هذا انا سنكره فاعطوه هذا ومعه قدره مرة اخرى فاعطوه وحكي

ايضا

ايضا ان فراشا كان يخدمه تولي بن جنكزخان ابا منكوتمر ثم خدم منكوتمر قان بعده ثم عدم
وطلبه منكوتمر قان فلم يجد فبينا هو يوما في الصيد اذ الفراش في بعض الجبال وقد
ساء حاله وطال شعره وظفره فقال له اين كنت قال [illegible] فقال ما اهلك على
هذا قال النسمية قال لا اقول الا الصحيح قال العوم الاول للقان فقال له منكوتمر لا ما حملك
على هذا الا العشق والطرف فقال له منكوتمر قل انت عاشق فسكت فعلم انه عاشق احد من حرمته
فقال له كانك عاشق فلانه لا الا فلانه لا الا فلانه بعد عليه واحدة بعد واحدة من حرائمه وا
تباعه وهو يقول لا الى ان ذكر واحدة من اجل حظاياه فسكت الفراش فقال له منكوتمر انت عاشق هذه
بلا شك ثم انه طلبها وقال لها قولا ان له على ابي حقا وعلي وهو عاشق فيك وما له في هذا ذنب ولا
لكن هذا شيء يتعلق بغلبة ما له فيه حيلة واريد ان ازوجك به فبكت وقالت يا قان بعد ركبتك
ازوج بهذا الفراش فقال سوف تعرفين ما اعمل معكم انه طوكو ونصب الامراء ان ينصب للفراش كرسيا
فوق الجميع ففعلوا له الامراء القان فنصب له كرسيا فوقهم واجلسه عليه وزوجه تلك الحظية وعمل له
[illegible] الا اللوامين الكبار واجراه مجرى واحد منهم ومن تامل في علو الحكاية عرف
نبوة همته الا [illegible] اخذ عاملا لا يوبه اليه [illegible] ملكا وسمح له بما لا تسمح بمثله
نفس انسان بهذا الرجل وكرمه فانه [illegible] صاحب التخت وهو صاحب
[illegible] في مملكة القان الكبير [illegible]
[illegible] الحاء والجيم [illegible] النائم مقام جنكزخان والى
الصين والخطا قد ذكرنا في صدر الفصل الاول ان القان الكبير هو اجل ملوك توران الذي
على تخته وهو منتقل في المشرق مقامه بخان بالق من بلاد الخطا [illegible] وقاربها كان بها [illegible] بخزانه
بني هولاكو التركي قدم الامور والاباد وبها [illegible] اغلادي بملكه لحد منهم
قد خرج عن هذا القانية ما هو الان لابني عمه وهو [illegible] او ما بايست هذا الملك
كبير مثل هذا عسكرا وقد [illegible] الفاضل ابن
[illegible] الى [illegible] ان هذا القان [illegible] بالا
[illegible] الكاتب الا [illegible] ان هذا القان [illegible] مخاطبة
[illegible] والالقاب [illegible] صاحب هذه المملكة [illegible] على البرد
بالمعلم [illegible] وما عليه [illegible] العدل والاحسان [illegible]
الفاضلة [illegible] لاهل الكتب [illegible] الابواب من القان [illegible]
[illegible]

عونه

من حسن ساره لطيفه كابو جد في دار الضرب على ما يجلب اليها من الذهب والفضة لتضرب بها
واهل مملكته هم اهل الاعمال اللطيفة والصنايع البديعة التي يسلم اليهم فيها الامم وفد
ملبسا الكتب من حواليهم ما العنا نا عن ذكره ومن عادة المجيدين في الصنايع انهم اذا
عملوا عملا بديعا حملوه الى باب الملك وعلق به ليراه الناس ويبقى سنة كاملة فان سلم
من عايب اسدى الى صانعه صنايع الاحسان وان تعقب عليه وتوجه العتب وضع قدر
الصانع وانه لم يتوجه العتب فيه بل من عاب عيبا غير متوجه قصد الاذية وما حكي
انهم نعا منهم صور في نقوش الثياب الكمخا عصفورا على سنبلة حتى مثله كانه حقيقة
فلما علقه حيث يعلق مثله استحسنه كل من رآه حتى مر به رجل فعابه فسال الاي ش
عيبه فقال الان العصفور اذا قعد على السنابل اماله وهذه مستقيمة ما هي مايلة فتحقق
قوله ووضع قدر الصانع وحكي ان بعض صناعهم عمل ستر خام من احسن العقد وذهبه وابدع
صناعته ثم قدمه الى القان فاعجبه ووقع منه موقع الاستحسان ولم يشك انه معمول من حب
مثل بعضه السود فقال له صانعه اما علمتم هذا ما حسنه فقالوا لا فاوقفهم على انه من احنا
الفقر فاستحسنوا اجود صناعته ولطف تلقيمه وحكي ان بعض صناعهم عمل سابان الورد
ومهما من النحاس على النهاف الكمخاوات الخطايية لا اشك فيها احد انه لمجاز تعا
الملاحه على حقيقتها فعجبوا لهذا قال بدر الدين حسن لقد رايت منهم من هذه الامور
ما يحار منه العقول ويذهل الافكار واما ما حدثني به السيد الشريف تاج الدين الحلال
السمرقندي وهو من جبه في الارض وجال في الافاق وهو من الثقات ونقله خل
الصيف وجاز بلاده وجاب افاقه وجاس خلاله وجال في اقطاره قال ان قاعده
الملك به مدينة خان بالق ومعناها بيتان قلكه وجديده والجديد بناها
ديدو احد ملوكها سميت باسمه ديدو وفي وسط مدينته ديدو والمذكوره منزل القان
الكبير وهو قصر عظيم يسمى كوك طاق ومعناه في اللغة المغولية القصر الاخضر لان الخضر
عندهم طاق والاخضر كوك وهي خلاف اللغة التركية فان كوك عندها هو الازرق
ومنزول الامرا حوله خارج قصره واما ترتيب هذه المملكة فان لهذا القان
ابريس

امير تكرين هما الوزرا ويسمى كل من يكون في هذه الرتبة جنكصان ودونها امرا الحراب
ويسمى من يكون في هذه الرتبة تحاز ودونها امرا الخزان يسمى كل من يكون في هذه الرتبة زو
ودونها امرا ان يسمى كل من في هذه الرتبة نوحص وراس الحار ويسمى كل من يكون في هذه الرتبة
ليجون وهو بمنزلة كاتب السر ويجلس القان كل يوم في صدر دار ... يسمى ... مثل
دار العدل عندنا ويقف حوله الامرا المذكورون عن اليمين وعن الشمال على مقادير الرتب
ووراء الحاجب المسمى ليجون في اخريهم فاذا اشتكى احد شكوى او ... صاحبه اعطى قصته وراس الحاجب
المذكور فيتعرف عليها ثم يوصلها الى احد الامرين الذين يليانه وهما ... فيتعرف عليها
هو ومن معه في الرتبة ثم يوصلانها الى من يليهما في الرتبة وكذا الى ان تصل الى القان ويامر فيها
بما يراه من العدل التام والانصاف المفرط قال ... القان الكبير ... وملك كبير ومعسكر
مدينة قال والذي اعلم من امره انه اثنا عشر العسكر دار ... الجند وعساكر من اهل خو
تومانا وهي ما بين الغفار ... الخطا فالاعجم والواو بلاد ... على ... مدينة
دري كمسرابها والطويل الى ... قبيل الخان بالق على ما ... الى ...
يوما وسكي هي اربع مدن من كل مدينة والاخرى فرسخ واحد ولكل واحدة منها اسم ...
فالواحدة ... والاخرى ... والاخرى بلان ... منه ... المذكور ... الى ... خان
يوما ومن ... حولها ... جوي ... الخطا اربعون يوما ... الى ... خان
بالق اربعون يوما ومن خان بالق الى الخنسا ... في ...
في كل منها من خان بالق الى الخنسا اربعون يوما ... يوم ...
وفي وسطها سوق ... الى ... وكل ... ومساطبه
البلاد وبناؤها ... بعضها فوق بعض وكلها مبنية بالاخشاب ... المسامير ...
اهلها الآبار واهلها في ... غالب اطعمتهم لحوم الجواميس والاوز والدجاج والارز
والموز وقصب السكر والليمون وقليل رمان وهي شبيهة ... في ... وهوائها
واسعارها متوسطة ويجلب اليها الغنم والمعز ... ولا يوجد بها الخيل ...
الاعيان الاكابر واما ... فان ...
خان بالق ...

من خسارة لطيفه كما يوجد في دار الضرب على ما يجلب اليها من الذهب والفضة لصغر بها
واهل مملكته هم اهل الاعمال اللطيفة والصنايع البديعة التي يسلم اليهم منها الامر وفي
مليشا الكتب من احوالهم ما يغنينا عن ذكره ومن عادة المجيدين في الصنايع انهم اذا
عملوا عملا بديعا حملوه الى باب الملك وعلق به لرؤية الناس سنة كاملة فان سلم
من عايب اسدى الى صانعه صنايع الاحسان وان نقد عليه ونتج له العيب وضع قدر
الصانع وان لم يتوجه العيب ونوبك عاب عيبا غير متوجه فضل الاديب وما
انهما نعا منهم صور في نقوش الثياب الكمخا عصفور اعلى سنبلة حنى مثله كانه حقيقة
فلما علقه حيث تجلو الة مثله استحسنه كل من راه حتى مر به رجل فعابه فسال لاي شي
عبته فقال لان العصفور اذا وقع على السنبلة اما لها وهذه مستقيمة ما في ما يلزم فتحسن
قوله ووضع قدر الصانع وحكى ان بعض صناعهم عمل سرجا من احسن الفضة وذهبه وابدع
صناعته ثم قدمه الى القان فاعجبه ووقع منه موقع الاستحسان فلم يلبث ان معدا لم حتى
فيل بعيبه السرج فقال الصانع اما علمتم هذا ما حسنه فقالوا لا فافهم على انه من الحشا
البغو فاستحسنوا جودة صناعته ولطف تيلا قيمه وحكى ان بعض صناعهم عمل بساطا من الورد
وعمها فيه النحاس على اشباه الكمخا وان الخطابية لا شك فيها احد انه لحاذ من يعلم
الملحمة على حقيقتها انها فعجبوا لهذا قال بدر الدين حسن اسعد رايت منهم من هذه الامور
ما يحار فيه العقول ويذهل الافكار واما ما حدثني به السيد الشريف تاج الدين بن الحلال
السمرقندي وهو ممن جال في الارض وجال في الافاق وهو من الثقات ونقلة خط
الصيف وحاز بلاده وحار افاقه وجاس خلاله وجال في اقطاره قال ان قاعدة
المملكة مدينة خان بالق ويعمل بستان في الملك وحديثه والي ايلي بناها
دمليا واحد ملوكها سميت باسمه دبلدوي وسط المدينة بل والمذكوره منزل القان
الكبير وهو قصر عظيم يسمى كوك طاق ومعناه في اللغة المغولية القصر الاخضر لان الاخضر
عندهم طاق والاخضر كوك وهي خلاف اللغة التركية فان كوك فيها هو الازرق
ونزول الامرا حوله خارج قصره واما ترتيب هذه المملكة فان لهذا القان

امرين

امير ركن منها الوزرا ويسمى كل من يكون في هذه الرتبة جنكصان وو دونها امرا اخران
يسمى كل من يكون في هذه الرتبة نجاز وو دونها امرا اخران يسمى كل من يكون في هذه الرتبة رو
وو دونها امران يسمى كل من في هذه الرتبة نوحى وراس الحاجب ويسمى كل من يكون في هذه الرتبة
ليخون وهو ممن لا كاتب السر ويجلس القان كل يوم في صدر دار فيه تسمى [illegible] مثل
دار العدل عندنا ويقف حوله الامرا المذكورون عن اليمين وعن الشمال على مقادير الرتب
وراس الحاجب السر ليخون في اخرهم فاذا اشتكى احد شكوى او سال صاحبه اعطى قضية [illegible] الحاجب
المذكور فيقف عليها ثم يوصلها الى احد الامرين الذي يليانه وهما اصغر الكل فيقف عليها
هو ومن معه في الرتبة ثم يوصلانها الى من يليهما في الرتبة وكذا الى ان تصل الى القان ويامر فيها
بما يراه من العدل التام والانصاف المفرط قال وهذا القان الكبير ذو ملك كبير وعسكر
مديد قال والذي اعلم من امرا انه اثنا عشر الف دار ترك الجيد وعساكره من اهل [illegible]
فيما ناوى ما بين الغفار [illegible] من الخطا فما لا يحصى والواو بلاد الصين تشتمل على الف مدينة
دون كبير اسمها الطوين الى تربيتها الى خان بالق على ما ذكر يستمر بنيان الى [illegible] عشرون
يوما ويكون في تلك المدن [illegible] كل مدينة والاخرى فرسخ واحد ولكل واحدة منها اسم يخصها
فالواحدة تسمى [illegible] والاخرى [illegible] والاخرى بلان ومن مدينة تسمى المذكورة الى [illegible] عشرون
يوما ومن الماتو المذكور احواها [illegible] جوني واهل الخطا اربعون يوما من [illegible] الى خان
بالق اربعون يوما ومن خان بالق الى الخنسا طريقان احدهما في البر وطريق في البحر
في كل منهما من خان بالق الى الخنسا اربعون يوما وطول الخنسا يوم كامل وعرضها نصف يوم
وفي وسطها سوق واحد [illegible] الى اخرها وكل شوارعها واسواقها مبلطه
بالبلاط وبناها [illegible] الطبقات بعضها فوق بعض وكلها مبنية بالاخشاب والمسامير وشرب
اهلها من الآبار واهلها في تشيع عظيم وغالب اطعمتهم لحوم الجواميس والاوز والدجاج والارز
واللوز وقصب السكر والليمون وقليل رمان وهي شبيهة بارض مصر في حرها وهوايها
واسعارها متوسطة ويجلب اليها الغنم والمعز ولكنه قليل ولا يوجد بها من الخيل الا ما قل عند
الاعيان الاكابر واما الجمال فلا توجد فان دخل الجمال عجبوا منه [illegible] خان بالق مدينة

طيبة وافرة الاقوات رخيصة الاسعار وتحمل بها الاواني من الشنا وتصل الى الصين فيبرد
به الماء ويشتو احد المدينتين منها وهي مدينة ديدو ابو وبها انواع الفواكه الا العنب
فانه قليل وليس بها نارنج ولا ليمون ولا زيتون ولا يحمل بها السكر والعناب مما يجلب اليها
من مدينة الزيتون واما مايها فالزرودج والدواب الجمال والخيل والابقار والاغنام فما
لا يدخل في الاحصا فاك ودينخار بالنون ومدينة الزيتون شهرة واخذ نقد براو مدينة الزيتون
بلد على البحر المحيط وهي اخر العمارة قال واما مدينة قراقرم فانها مدينة جليلة منها غالب
عساكر القان وتعلق بها العساكر الكثير التاجر والصانع الغائب وغالب ما يحتاج القان
اليه يستدعى منها لانها دار استقرار واهلها اهل صناعات فائقة واعمال قال الشريف
حسن الشريف وبلاد الصين كلها عمائر متصلة من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية ومعاشهم
[illegible] القرى [illegible] وبها صغار ومنها ما يقوم في المعاملة مقام الدرهم الواحد
ومنها ما يقوم مقام درهمين ومنها ما يقوم مقام خمسة دراهم واكثر الى ثلاثين واربعين وخمسين وماية
وهو يتخذ من لحا شجر التوت اللين ويختم باسم القان ويجرى به المعاملات فاذا اعتق
واضمحل حمل الى الخزانة واعطي عوضه من غير ثمن قلبك [illegible] ومن عجائب
وانت في مملكة هذا القان الكبير انه رجل كافر وفي رعاياه من المسلمين كثيرة وهم
عنده مكرمون محترمون ومتى قتل احد من الكفار مسلما قتل الكافر القاتل هو واهله
ونهبت اموالهم وان قتل مسلم كافرا لم يقتل وانما يطلب بالدية ودية الكافر عندهم حمار لا
فيطلب منه غير ذلك وسالت عن اهل الطب وما يحكى عنهم من رزانة العقل واتقان الاعمال
فقال هم اكثر مما يقال وكنا جماعة بحضرة سيدنا ونجلنا فريد الدهر وارث العلم والحكم شرف الدين
الى الله احمد الاخناي فقال الشيخ [illegible] فقال انا احكي لكم ما جرى لي كنت اشكو ضرسا في فمي
فراد بعضهم [illegible] في بلاد الصين واتاني الم الشدة [illegible] فشكوت اليه وجعي
فاستدعى شخصا خطايا فقيل [illegible] فقال له الرجل [illegible] الحكيم وبقي يقلب
الكراسي [illegible] ثم اخرج بيده ضرسا لي واحد [illegible] ولم استعر لها بالم ثم اخرج من خريطة
له كانت معه اطرافا كانت [illegible] وارباعا فعده [illegible] لوضعها
في مواضع ما يقلع لم نر نفيس [illegible] ما قلع لي حتى وضع موضعا

من ملك الاعراس ذر علمها ذرور وذهبها ملامن التامت به لوقتها وامر ان لا اسو عليها اما
لبوم [illegible] ففعلت فكانما قلعت شيا والى الاجلام فوجدتها كاحسن ما يكون خلا ان المتحدث
ظاهر عليها انها اسقمن نوع العقيق والذهب المنصوب ينظر ان من صنع السعر عن النصف
الاول وحدثني الفاضل نظام الدين ابو الفضائل يحيى بن الحكيم ان اهل البلاد عن الا صحة
واعال [illegible] فيقولون نحن [illegible] عوره وباقي الناس عمى يعني ان صناعتهم صناعة بصر بعين وباقي
الناس صناعتهم صناعة من هو اعمى [illegible] ومما يحكى من احوال هولاء القوم ما نبين عقول
جمة وترتيب حسن وفهمه في الامور مما حكى لي عنهم ان في مدن الخطا مطابخ يطبخ فيها الاطعمة
والمشروب اللذيذ ما لا يوصف حسنه فلا يصلح ان يقدم مثله الى الملوك وجعل لمن يشترى منه من الاكابر
حتى ان احدهم اذا اهتم بضيافة كبير مشى الى صاحب المطبخ من تلك المطابخ وقال له عندك ضيف جاريتي
له ضيافة بكذا في وقت كذا فاذا كان الوقت حمل اليه ما يناسب اراده من شرطه من بدائع المأكول
والمشروب وكل شيء يحتاج اليه وان كان المضيف ماله مكان يصلح للضيافة اعد له صاحب المطبخ مكانا
بكل ما يحتاج اليه من البسط والفرش والالات والغلمان على قدر ما اختاره له في المضيف من القيمة
يحسب المطبخ حساب ما يستحقه [illegible] ذلك [illegible] من المطبخ والغلمان والالات والفرش وكلفة الطعام
والشراب واما ما تحكى [illegible] انه لا يقتص من ان يحمل على الضعف [illegible] ولا
خيانة في شيء ما قل او جل [illegible] وحدثني الشيخ الفاضل ابو الحسن علي الكرماني التاجر رحمه الله تعالى
وكان قد اجتمع بقان هذه البلاد وكبير من ملوك الارض مع انا اهل من نعظم سلطانا نعرف السلطان
وطاعة رعاياه له واسمه فردولنه وقال ان لهذا القان ابريق [illegible] لا يعبد دون الامر في [illegible] كلمته
كلها ولا يراه احد القان الا في القليل النادر ووصف لي انه اذا اراد الركوب لا يركب الا محفة ولا يشاهد الناس
الا [illegible] واحد [illegible] في كل سنة فانه يركب فرسا ويخرج الى الصحراء وتحمل بها الاطعمة
والسلاطين ما [illegible] الناس ويكون [illegible] يوم العيد عندهم وحدثني [illegible] عبد الوهاب
بن الجلال البغدادي التاجر انه وصل الى الخنسا ووصف عظمة بناياتها وسعة رقعة مدينتها
مع [illegible] الاقوات بها ووفور المكاسب فيها ورخص العود الجيد منها وفي ملك كل البلاد قال
واهلها ياخذون [illegible] الجوار [illegible] خزانته ليوجد لاحد النجار ولحاد الناس [illegible]
مما زاد على ذلك فلت [illegible] ما ذكرنا هنا هو على سبيل الاستطراد والا في البسط المقصود هذا

الفصل الثالث في النور ابين دوم وقتنا الى القان وهو اكبر الملوك الجنكزخانية الاربعة
الاولى فيما وراء النهر الغـ[ـربي] والثانية في خوارزم والقبجاق الاولى فيما وراء
النهر وما يليها ومعها ممالك تركستان وهي من اجل الممالك نهرها والنهر المشتهر بجيحون
وهو النهر الذي ينبع من ... حتى يصب في بحيرة خوارزم وهي ممالك طائرة السمعة طائلة البقعة اسرة
ملوك وافق علا ودار اكابر ومعقل الوية وبنود ومجرى سوابق وجنود وكانت بها سلطنة
الخانية والسامانية وبني سبكتكين والغورية ومن افقها بزغت شمس السلجوقية وملوك في
الاخرى والخوارزمية وغير هذه الدول مما لم يسمع لهذه الممالك على قدرها قام ما قبل انتقالها قبل الاسلام
وكانت في ملوك الترك لا تزاحم ولا تزام ولا يشبه لها تهام ثم بها الاسلام وحازت ملكها هذه الامة
وقفت الايام ناشئتها وتطرزت الجوامع والمساجد واقام بمنبرها المدارس والخوانق والربط
والزوايا واجري الوقوف عليها وكثر من العلماء اهلها وسارت لهم التصانيف المشهورة في النحو والكلام
والاصول والخلاف وكان منهم الرؤساء والاعيان والكبرا والاعلام اهل البحث والنظر ولبخارا حتى
هلت ايام الفاضل او فر الاقسام ولم يبعد علم الفقه هذه الافاق شرقا ولم يبعد علم هذه الارض
محققا وما يلي السغد مملكة بلادها بخارا وسمرقند وترمذ وخجند والمالق وغيرها الحو
هذه الانهار واخبارها مشهورة واثارها مشهودة ومن نظر في كتب التواريخ راى فيها عن
المنتوكم من احوال هذه البلاد ومن فيها وهي واقعة في الرابع وتا در منه في الثالث وما يلي
الى الخامس لا يكاد يبلغ في اوسط العمور واوسع الارض اذا قيل انها اخصب بلاد الله واكثرها
ذات الانهار الجارية والمروج الممتدة كانها نشرت الحلل على افاقها او كسرت الحلى على حصاها
وهذه المملكة طولها من نهر السند الى ما يلي المشرق الى خوجا وهو يلي تر الخطا وعرضها
من وخش وهو منبع ماجحون الى حلادد كرماج في اعلى خوارزم وخلفها من الجنوب
خال الم وما الشند الفاصل بينها وبين السند ومن شرقها وابلد بلاد الخطا على خلاية
وكلساكان وهو على سمت ذلك ومن الشمال المراعي بارات وكجند وبعض خراسان الى
بحيرة خوارزم ومن الغرب بعض خراسان الى خوارزم المجرى النهر اخذا الى الختل ومن بلاد
هذه المملكة فرغانة والشاش واسبيجاب واشروسنة وبلاد الختل وفيها طرف من السند

من غربي الحجوبها واقاليم هذه الممالك واقعة فيها على ما نذكره وبلاد الختل اخذة على جانب
جبال الملم مغربا شمال ويليها الصغد بايات في الاقاليم بيرد الى ما تناخم خوارزم وبلاد فرغانة
على جانب جبال الملم شرقا شمال ويليها بلاد السابون في الشمال بم الشاش والعالبا الى حيث
انه من حيد المعروف بحائط العلاس في خارجه بلاد اسبيجاب في الشمال شرقي وبلاد الترك ممتدة في ناحية
الشمال في اطراف بحر خوارزم في الغرب بلاد اسبيجاب في الترند مراعي باران وجند واخلاط
الغرب بينها وبين حائط القلاس وبلاد اشروسنة في الوسط على نهاية الانهار النازلة من جبال الملم في
الشرق واما اما مدينتها المشهورة وهي القواعد العظام ولا يهان لها بذ اقليم غربه واقليم ما وراء
النهر وهو بخارا وسمرقند وخجنده وترمذ واقليم الشاش وهو اخسيكث ومعالاف واقليم فرغانة
وهو بلا غسان وربا طسر هيلها اندكان ... واقليم تركستان مشهور كثره ... حد
والطراز وسرم وعكل وحام كروسا كن اعود بانو سكي وكنجد وطراد وهو المسمى
وبلكي كرو سيكول والمالق ويسر وكل واحده ذات مدن واعمال وربا ... وفريد وضياع ما
الانزاك وغيل اسود هم وجو عقبا لهم ... قاعدة الملك بها الان وهي شرقا خوجا في نهاية
الحد بخارا ثم سمرقند ثم غربه وان كانت بخارا ام الاقاليم البهار كانه ولا يبس على احيانهم ولكن
لعظيم مكانها وسابق سلطانها وسائر ذكر هذه القواعد في مواضعها ولم يسلم ملوك هذه المملكة
الامر عهد قريب فيما بعد خمس وعشرين وسبعماية ولما اسلم منهم من سلم رحمه الله تعالى والخلص
عابد الاسلام واقام به اشد القيام وامر به امراه وعساكره فمنهم من كان يسبق اسلامه ومنهم من تابع
ذا عينهم واسلم وقت فيهم الاسلام وكان عليهم لوا حتى لم يعنز عن لعوامهم حتى اشتهر في الملا الخاص
والعام واعان على هذا ما في تلك البلاد من الائمة العلما والمشايخ الا انهما ما غلبهم الترك فصح
اذعان فما جاءهم بدعوة الايمان وهم الان على ما اشتهر عندنا واستفاض من حرص الناس على دين وفهم
عن الشبهات بين الحلال والحرام ... لهم على البحث والناس لا يخلصوا هذا من طوائف الترك جاهل
ولا كان فيهم الفحدسي حو احد الدين اسمعيل السلامي فقال الداتيل في حقيقة هو الكون
العاكون يكتر لتعرفان الحديث لا داخوارزم والقبجاق فلا يحمل اليهم احد منها فاذا قيل له العالم
تركت من خراسان ... جنده مولاه استنبط الانه ... اوزي ناصر واولئك الذين عندا الانه قال الذي

من هولاء [illegible] من اولئك فان وايضا فخراسان [illegible] عظيم لاهل بلاده ولا تزال [illegible] مرات
النحت ومن يفهم [illegible] وقلوب هولاء في صدورهم [illegible] لا تعطل فانهم لا يبالون في
الحروب وابتلوا بهم فيها وبلاد هولاء متصلة بخراسان متداخل بعضها ببعض لا تفصل
بينها بحر ولا نهر ولا جبال ولا مفازة ولا شيء مما يمنع اهل هذه البلاد عن [illegible] خراسان وبينها
وبين خراسان انهار جارية ومراع متصلة فاذا ارادوا خراسان تنقلوا في المراعي
واستدرجوا [illegible] الى الاسن ولا يظهر [illegible] بلاد [illegible] للتوسع في المرعى فلا يشعر
بهم الا وهم بخراسان حتى اذا صاروا فيها خلال الديار وعاثوا فيها عيث الذئاب [illegible] مع [illegible]
المجد من بلادهم الى خراسان لا مشقة عليهم ولا على دوابهم لانهم من ماء الى ماء ومن مرعى الى مرعى
الكلى ولهذا كان ملوكها عادتهم هولاء لانهم ما يعلمون [illegible] معهم قلت ومن هذه البلاد
نجم سلطان الدولة السلجوقية في عهد السلطان مسعود السبكتكيني واول من نزع [illegible] كوكبهم [illegible]
[illegible] وتبع [illegible] وكان الاحتياج [illegible] في المرعى هو السبب [illegible] الملك [illegible]
حتى اشتهرت [illegible] وامتدت ايامهم ولم يزل اهل هذه المملكة لبلاد الهند [illegible] الكفار
وملأت الصحارى والبحار وكان سكان الهند لا يلزمون [illegible] ولا يتقون [illegible]
لا الاقبال [illegible] منهم حتى علت والحمد لله بالهند دولة الاسلام وتزداد باليوم [illegible] العالم
[illegible] هذه البلاد [illegible] دام السلطان [illegible] محمود وسلفت [illegible]
المحاملة [illegible] ولقد كان اهل هذه المملكة لا يزال يحرس اطراف الهند [illegible]
الاموال والاموال [illegible] حتى [illegible] بالهند سلطانه [illegible] ذلك وجاهدوا في كل
قطر [illegible] كلمة اهل هذه البلاد على ملوكها فانكفوا [illegible] ذلك السلطان [illegible]
وكان ملوك اهل هذه المملكة [illegible] جنكز خان والتابعين [illegible] المحافظة على ياسة جنكز خان [illegible]
لتعدادات المعهود [illegible] البيت [illegible] الميل الى [illegible] بما بعد لما وجدوا
عليه [illegible] يعضون عليه بالنواجذ مثل [illegible] الكبير [illegible] المملكة [illegible]
الاخر [illegible] بلاد خوارزم والقبجاق [illegible] ملوك [illegible]
ومن تبعه [illegible] ومن [illegible] المملكة والخطا [illegible]

اتباعا

في نسخة

اتباعا [illegible] هذا العدل من سماحة [illegible] في بلادها ورعاياها وقد تقدم ان رعايا
هذه المملكة [illegible] اهلها من قدم الاسلام السابقين [illegible] وكان [illegible] في جانب [illegible]
لا تنطوي اليهم اذية في دين ولا حال ولا مال فلما آل الملك الى [illegible] كما ذكرنا دان بالاسلام
واظهره في بلاده ونشره [illegible] في مملكته واتبع الاحكام الشرعية وانقاد بها واكرم التجار [illegible]
[illegible] عليه من كل صوب وكانت قبله الطرقات لا تنفتح للتجار [illegible] ولا هم [illegible] في الارض
منهم بالمرور عليها فلما ملك [illegible] كثر قصد التجار له وعاد [illegible] حتى صار من بلاد
لهم طريقا قاصدا ومنهجا مسلوكا قال صاحب كتاب اشكال الارض [illegible] ما وراء النهر
من اخصب الاقاليم منزلا وانزهها واكثرها خيرا واهلها يرجعون الى رغبة في الخير واستجابة
لمن دعاهم اليه مع قلة غائلة وسلامة ناحية وسماحة بما ملكت ايديهم مع شدة شوكة ومنعة و
نجدة وعدة وعدة وآلة وكراع وسلاح واما الخصب فليس من اقاليم الارض [illegible]
اهله مرارا قبل ان يقحط ما وراء النهر مرة واحدة ثم ان احسوا ببرد او حر [illegible]
وغلاتهم ففي فضل ما يسلم في بلادهم ما يقوم باودهم حتى يستغنوا به عن كل شيء ينقل
اليهم من غير بلادهم وليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن او قرى او مياه [illegible]
لا بد للناس الا وعندهم منه ما يقيم به اودهم ويفضل عن غيرهم فاما [illegible]
والكثرة على ما ذكرناه واما مياههم فانها اعذب المياه وابردها واخفها [illegible]
[illegible] والثلج في جميع نواحيها واما الدواب ففيها
من النتاج ما فيه كفايتهم ولهم من نتاج الغنم الكثير [illegible] وكذا الملبوس [illegible]
[illegible] ايضا [illegible] بلادهم [illegible] الزيبق الذي لا مقاربة في الغزارة والكثرة
معروف واما فواكههم فانك اذا تبطنت السغد واشروسنة وفرغانة والشاش [illegible]
[illegible] على سائر الآفاق حتى ترعاها دوابهم [illegible]
البلاد [illegible] واما سماحتهم فان الناس في اكثر ما وراء النهر كانهم في دار واحدة
ما ينزل احد باحد الا كانه رجل دخل دار نفسه لا يجد المضيف من طارق يطرقه كراهية بل يستفرغ

جمله في اثنا ما اورده من غير تحرفه ولا توقي لمخافة بل لاعتقاد للسماحة باموالهم وهم لكل امر بلد
قد رغبنا [illegible] وحسابا لا ترى صاحب صنعة يستقل بمؤنته الا كانت همته اقتنا
قصر ومنزل للاضياف فتراه نهاره في اعداد ما يصلح لمن يطرقه متشوف لوارد عليه
لكرمه فاذا احل بالمنزل جاء طارق تنافسوا فيه وهم فيما بينهم يتنافسون في مثل هذا الا ان
حتى يجحف باموالهم كان بلاد بخارا سائر الناس في الجمع والمكاثرة بالمال [illegible] ولقد شهدت انا منزل
الضيفان [illegible] الصغد فقد ضربت على باب داره لنزول الضيفان [illegible] منذ كان بابها مغلق لا يغلق
مائة سنة لا يمنع من نزولها طارق [illegible] ليلا على غفلة [illegible] والمائتان والا
كثر من الناس بدوابهم وحشمهم يجدون من طعامهم ودثارهم وعلف دوابهم ما يكفيهم من غير ان يظهر
صاحب المنزل اثرا بذلك او يحتشم عياله بالدوام مع البشاشة [illegible] لعلمهم [illegible]
قال وترى الغالب على اهل المال والثروة صرف اموالهم على [illegible] في الملاهي وما لا يرضي الله تعالى
به والمنافسات فيما بينهم والغالب على اهل الثروة والمال [illegible] صرف اموالهم في [illegible]
وبناء الرباطات وعمارة الطرق والاوقاف على سبيل الجهاد ووجوه الخير [illegible] العقبا [illegible]
الا القليل [illegible] المطالة ولكن [illegible] مطرد [illegible] باهله [illegible] وفيها من الرباطات
ما يفضل عن [illegible] وما وراء النهر زيادة عن عشرة الاف رباط في كثير منها
اذا نزل النازل اطعم وعلف على دابته قال وقلما رايت سكة او محلة او مجمع ناس [illegible] في البلد
ونظامها الا وبه مسجد [illegible] قال وحدثني غير واحد [illegible] ما ينزل على الغني
سكان يسمى فيها [illegible] على الوفود [illegible] مسلم [illegible] منصوبه وتلك [illegible]
مسلم في [illegible] واما [illegible] وفي بعض الاخبار ان المعتصم سأل عبد الله بن طاهر
كتب اليه رسالة عن [illegible] من خراسان وما وراء النهر فانفذ نوح ابن اسد بن سامان
[illegible] نسلنا [illegible] من كل قرية فارس وراجل [illegible] على اهلها فقال
قلت ولقد حدثني [illegible] انه يوجد عند احاد العلماء عشر [illegible] دابة
[illegible] دابة لا كلفة عليه في اقتنائها [illegible] وهم [illegible] لسلطانهم وانقياد
لامرائهم حتى ان للسلطان تصرف في اموالهم [illegible] وسائر احوالهم تصرف المالك
والمستحق [illegible] البلاد [illegible] على طلب العلم [illegible] على الخير [illegible] مضاهاة [illegible] حلال

18

الامر قليل وقليل ما هم وقد ذكر علي بن [illegible] في كتاب [illegible] باسم الله الرحيم [illegible] الدين [illegible] صاحب
الموصل ذكر فيه ما وراء النهر فقال هي انموذج الجنة في الاخرة [illegible] زاد ولا ما
ولا يحتاج رفيقا ولا تستفتح [illegible] طرقها [illegible] وناس كرام [illegible] اليها فقدم تاجر مات منهم
واحد له بضائع جليلة واموال كثيرة ولم يكن ثم له وارث فاحتاط نواب الديوان على ماله
وبلغ هذا السلطان الناحية فانكر غاية الانكار وقال ما للناس ولاموال التجار وقد [illegible]
هم لعلم بحاله فان كان له ورثة [illegible] وامنهم احق [illegible]
التجار وامرهم بتسليمه فامتنعوا وقالوا هذا رجل لا وارث له [illegible]
الاسلام المال وتجارته تقارب ثمانمائة الف وقد مات منا وانتم [illegible]
والله نحن ما ناخذ الا مرات من مات [illegible] اهل بلادنا ولا وارث له وانما [illegible]
بمن [illegible] المال واحلوه [illegible] فخلع [illegible] المتوزر [illegible] لصاحب [illegible]
كان منها قال وعرفنا في طريقنا الى خان بالق بلاد كثيرة [illegible] ما وراء النهر [illegible]
دونها ما [illegible] وحور [illegible] وفاكهة صنوبر وغير صنوبر وما [illegible]
[illegible] احسان [illegible] كبير وخير كثير واقوام [illegible] العيش [illegible] الطبيخ [illegible]
لا [illegible] احلام وفي بلادهم معادن [illegible] المرجان ومنها اللعل الاحمر [illegible]
الازرق وما [illegible] هذه الاثقال قلت وبالغ في وصفها وهي كذلك واما ما [illegible]
فيها فهو في بلاد [illegible] مملكة ما وراء النهر [illegible] منه ولا [illegible]
اقليم [illegible] بديع من حيوانه [illegible]
ومن [illegible] ملوكهم انه اذا راح من عساكرهم [illegible] منهم [illegible]
فارسا [illegible] ذلك الفارس الواحد فنال ذلك الواحد لكونه لم يعتل مع النفر [illegible]
لمن [illegible] ملوك هذه الامة من جنكز خان ومعاملتهم الدينار والواحد [illegible] دراهم
[illegible] المملكة [illegible] القمح والشعير والحمص والارز والدخن وسائر [illegible]
[illegible] كانت [illegible] الشام [illegible]
المنوعة [illegible] والتوت والرمان والتفاح والكمثرى والسفرجل والخوخ والمشمش [illegible] البطيخ

الاصفر والاخضر والبطيخ الاصفر في هذه البلاد بهاريه والنجاريه والرقيه في احسن انواعه وان
كان الخوارزمي يزيد عليه في الحسن واللذاذة وبها الخيار والقثا واللفت والجزر والكرنب
والباذنجان والقرع وساير انواع البقول والرياحين من الورد والنرجس والاس والنيلوفر
والخيري والبنفسج وان قل ولا يوجد بها الاترج والنارنج والليمون والليم ولا الموز ولا قصب
السكر ولا الغلغاشر ولا الملوخيا فانها من ذلك عاريه والحدائق خاليه من الدوح الا ما [illegible]
النها محلوبا واما الدواب الخيل والبغال والحمير والابل البخت والبقر والغنم واقلها البغال
والحمر والزها الاغنام فانها في هذه البلاد كما يقال الاعور بها الزرايب وبالمالق وما
يليها ملا الفضا ويسد عن الشمس وهي بلاد قريبه من الاعتدال لا افراط في حر ولا برد ذات عيون
دافعه وانهار سارحه ومراع منفسحه وخصب مفرط من كثرة حبوبها وثمارها ومعادنها وحلي
ازلها موشان تقع في جبل المالقي واغنامها في بعض السنوات لما انقطع ولا يوجد [illegible]
لكن بها وقد كانت نتاجها قالا ومدينه بلخشان بها معدن اللعل البدخشاني وهو المسمى
في البلاد بالبلخي ومعدن اللازورد والنابق وهما في جبل بها يحفر عليهما في معادنهما
فيوجد اللازورد بسهوله ولا يوجد اللعل الا بتعب كثير واتفاق زايد وقد لا يوجد بعد
التعب الشديد والاتفاق الكثير ويمتاز من جودته وعلت قيمته وكثر طالبه والنفيس
الاعلاق الى التحلي به وانفس قطعه وصلت الى البلاد تامه البلخي قطعه وصلت مع تاجر
في الايام العادليه [illegible] وحضر الى العادل كتبغا وهو ح ذاك بدمشق نائبا الى احمد ناظر
الصاغه احضر ان الصاحب بها الدين الحنفي ومن يعرف الجوهر وجماعه من الاكابر وفيهم نجم الدين
الجوهري والامانات القطعه فرأيناها قطعه جليله مثلثه على هيبه المسيط الفتري وزنها
خمسون درهما وهي في غايه في الحسن وغايه من الجوده كاد يضي بها المكان وسال الناظر فيها
كم تسوى فاشرنا الى نجم الدين الجوهري لانه لم يمكنا ان نتكلم بشي فلم يقل الكم تسوى قيمه
القطعه يا نجم الدين فقال ما يعرف قيمه هذه القطعه الا من راى مثلها نحو انا وانت والسلطان [illegible]
من خمسها الى مثلها ولا قريبا منها فكيف نعرف قيمتها فاستحسن هو وكل من حضر قوله وحاكوا
صاحبها واما تجار اقام الاقاليم وهم [illegible] وقد كانت للدولة السامانيه [illegible]
ومركزا فلاكهم الدايره وكانت تلك الممالك كلها في ايديهم وكانوا [illegible] وانهم لم يتسموا
بالسلطنه ولا وسموا بغير الامره كالخلفا الاباشو والاموال الانوابهم ولا يخرج
الى

الى الحرور الا قوادهم واذعنت لهم ملوك الاطراف ولم يكن ملوك بني بويه على عظم سلطانهم
الا كالاتباع لهم يحملون اليهم الحمول والغرائر المطرزه باسمائهم واسما [illegible] ولهذا كان الوزير [illegible] الحاجب
وكتب نوح بن نصر الساماني الى عماد الدوله ابن بويه كتابا يتهدده فيه فكتب جوابه يا نوح قد جادلتنا
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم لم يزل هذا الجواب خوفا لما في
صدورهم من مهابه السامانيه الى ان قصر امر فيهم وولا دولهم وجاءها ابن سبكتكين قال
صاحب كتاب اشكال الارض ومقدارها لم ار ولم اسمع بقطاع بلدا احسن من بخارا اذا علوت
لم يقع نظرك من جميع النواحي الا على خضره متصل خضرتها بلون السما وكان السما مكبه زرقا على
بساط اخضر يلوح القصور فيما بين ذلك كالاترس التبتيه والحجب السلطانيه او الكواكب العلويه بياضا
وسور ابيض رخو وضياع مقسومه الاسواق مهندسه كوجه المراه بجايه الهندسه ولم ار [illegible]
ولا غيرها من البلاد احسن قياما بالعماره لضياع منهم مع كثرة متنزهات في سعة المسافه فهو
المساحه متصله بالصغد من [illegible] وحيط بخارا وقراها ومزارعها سور قطر اثنا عشر
فرسخا في مثلها كلها عامره ناظره زاهره ولبخارا سبع ابواب حديد ومياههم من النهر الاعظم
الجاري من سمرقند وتتشعب منه انهر في المدينه وعلى هذا النهر يكون [illegible] بستان وقصور وارض
كثير من [illegible] ونهر اخر عليه [illegible] ونهر اخر [illegible]
دون البساتين وهذه الانهار طافيه بخارا داخلها وخارجها [illegible]
جليله وضياع ليس لها الا اهل البلاد وان كان لا من [illegible]
بساتينهم وما يحمل اليهم من [illegible] الغنا والطرف [illegible]
ما السعد [illegible] الا التجار [illegible]
من [illegible] قصر [illegible] ومن عجايب بخارا ان الرجل [illegible]
من الارض فيكون [illegible] معاشه [illegible] جامع اهله ولبخارا المدينه [illegible]
وخارج فاما داخله فالطوارس ومجلسه ومعسكرهم [illegible] للمدينه التي داخل
الحايط وكلها ذوات عمائر ومن خارجه سكندر ومرو [illegible]
الحايط متفاوته في القدر والعماره وجميعها تشهد ان عامره [illegible]
كثيره سيما ما كان [illegible]

ومنها انه كان بها الف رباط ولها سور عظيم حصين وبها مسجد جامع ولها ونونه وفي
بنائه وزخرف محرابه وليس بما وراء النهر احسن زخرفة منه وفيه مدارس حسنة ولها
قرى عامرة وهي في نفسها حسنة معروفة بالمطاعم والمآكل الطيبة اللذيذة وبها
مدارس يعتمد الحفاظ قديما اهل الشرق والمغرب ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري
وكفاها به فخرا باقيا وذكرا دائما واهل بخارا يرجعون الى دين وعلم وفقه وديانة
وامانة وحسن سيرة وجميل معاملة وبذل معروف وسلامة نية ونقاء طوية وتحدث اهل
بخارا على قدوم الامام بطرف من احاديثهم وهو انهم نسبوا وصوت من غير خلاف انه من بركة علمهم
ومهدا رسمه انه ما اخرج منها هنا ابو القطط ولا عقد فيه لوا ولا راية خرج منه وكان اول
من اتخذها دارا وحلها فدارا من آل سامان ابو ابرهيم اسمعيل بن احمد فانه جانه ولا به
خراسان وهو متمم بها فزاد ساحتها واتخذها ما عليهم نوابي عليها سوء الى الخراب منهم
وانقضاء احكامهم عليها فذمنا واما سمرقند فهي مدينة مربعة ولها قهندز وربض
لسور الباطن بها على سمت الخضرة وقصور تزهر وانهار تطرد وعمارة تشغل لا يقع الطرف بها على
الاملاك ولا على انسان الا استحسنه قال ابن قتيبة لما الشرق على سمرقند شبهوها فلما تواستى فقال كانها
السماء في الخضرة وكان قصورها الكوكب الزاهرة وكانها جداولها انهار المجرة فاستحسنوا هذا التشبيه
ولها خندق ولها اربعة ابواب باب مما يلي الشرق ويعرف بباب الصين مرتفع عن وجه الارض ينزل اليه بدرج كثيرة مطل على
وادي السغد وباب مما يلي المغرب ويعرف بباب النوبهار وهو على نشز من الارض وباب مما يلي الشمال يعرف
بباب بخارا وباب مما يلي الجنوب يعرف بباب كش وفي سمرقند ما في المدن الكبار من الاسواق والحمامات والحا
نات والخانات والمساكن ولها ماء جارية تدخلها في نهر قد بني على مسناة عالية من الارض في
بعض المواضع وسط الشرق فيجري عليها الا في موضع يعرف بالصفارين الى ان يدخل
باب المدينة خندق عظيم مستقل واحتيج الى بناء في هذا الخندق حتى يجري الماء الى المدينة وهو نهر قديم
جاهلي في وسط اسواقها بموضع يعرف براس الطاق من اعظم موضع بسمرقند ولهذا النهر على حافتيه
مستغلات موقوفة على مرمته ومصالحه وعليه الحفظة صيفا وشتاء وليس لسور الربض منها
ابواب تغلق ويزعم بعض الناس ان تبعا الاسم اسعد ابا كرب بنى مدينة سمرقند وان ذا القرنين
اتم بعض بنائها بعضه رايت على بابها الكبير صفيحة حديد وعليها مكتوب زعم اهلها انها بالحميرية
وانهم

وانهم يتوارثون ذلك من صنع تبع وبعض الكتابة من صنعا الى سمرقند الف فرسخ قال ثم وقعت الفتنة بسمرقند
وانحرق الباب الذي كانت عليه هذه الصفيحة واعاد ابو المظفر محمد بن لقمان بن نصر بن احمد بن اسد حديدا
كما كان من حديد ويعرف بالصفيحة قال بعض الاطباء وتربة سمرقند صحية يابسة ولولا كثرة البخارات
من المياه الجارية في سككهم ودروبهم وكثرة اشجار الخلاف عندهم لاضرهم فرط يبسها وما ضرب وخشب
وكان اهلها في طريق الكوان اكثر من سوابهم والبلاد كلها طرقه وسككه واسواقه وانفسهم مفروشين كاه
ومياههم من وادي السغد وهذا الوادي من بلاد العجم على ظهر الصاغانيان والبحيرة ما يوم سحره
مثل بحيرة حوالها القرى ويعرف مبدا هذا الوادي الى ان ينتهي من قبل ان يقع من سمرقند جاوز
سمرقند بنحو من حلب انشعب منه نهر يعرف ببغى وليس بالسغد نهر او نهر اعمار منه ولا اعظم قصورا وقرى
وما شبه ونهر في هو بلد السغد ويتشعب من هذا النهر المستمر انهار كثيرة ويسير زيادة على حلب
فلتشعب من وادي السغد انهار كثيرة الى حد بخارا احسن ما حل منه انهار بخارا المذكورة مشتبكة القرى
والبساتين والانهار وكلوا الماء مطلع من الجبل على واحد السغد الا خضرة متصلة لا يرى ادنى ما فيه
وهذا ابيض او قفر شاهق مشيد فاما فرحه منقطع عن الخضرة او ارض تيرة فقل ما يرى ومن
حد بخارا الى وادي السغد عشا ودشا لا اصنا ثم انضل الجبال المهم لا ينقطع خضرتها ومنتزهاتها في
المسافة ... البساتين والخضرة والرياض محفوفة بالانهار الدائمة والاحواض في حدود
وبيانها ومياتها محفوفة بالاشجار والزروع ممتدة على جانبي واديها ومن وراء الخضرة على جانبيها مزارعها
وقصورها والقهندز ... مدينة ومدينة يسهل من انواع خضرتها كانها ... لخضرة
سهلها بمجاري مياهها ودريت ... قصورها في ازكى بلاد الله ... واحسنها اشجارا وثمارا وعامة
مساكنهم فيها البساتين والحياض والماء الجارية فما تخلو سكة ولا محلة ولا سوق ولا دار ولا قصر
جادا او بركة واقعة وسائر ما وراء النهر والانهار المتخرقة والرياض المتصلة والاشجار الملتفة والثمار
الكثيرة ما لا يوجد مثله في سائر الامصار ولا دمشق ولا غيرها وان قيل ان متنزهات الدنيا اربعة
غوطة دمشق احدها وقال بعضهم انها افضلها ولكن سغد سمرقند الطول والعرض واكثرها
واما قدر سعة السغد عشرة ايام في السير الجاد يكون ملتفة في فضائه وطول مدى السغد
ايام خالية متخلل الارض فقال غيره لا الا بكاد ينقص عن عشرة ايام فان غوطة دمشق فرسخ
وقطعها في يوم مع كون الصغد ما ... واسافر العين
صنع المامن وادها الى ساحته لا يبلغ نصف يوم ... الا كثنا الجليل لادنى الا ...
من اوله الى اخره في ذرع مدى مطر وما غوطة دمشق هكذا

انهار الصعلوا ضحة فيجرى الماء منها في بسط الخضرة لا يحتجب ولا يغنى عن العين وليست الانهار
بمستور مكشوف الا في مجرى الوادي ... فاما اذا استشرف المشرف عليها فانه ما يرى الا ما يليه ولا
يقع عينه الا على ما يحاذيه ولقد بقي ... منعه الابصار على ما يليها من النواصب ... انهارها
من الشواهق وبلغت بها اغصانها مما سببت الذوائب بايام جنكزخان ونوابه وما رميت به
من حوادث الحدثان في تلك البلد واذا حصل الانصاف قيل الغوطة دمشق قطعة من سعد سمرقند
واما البم فهو جبال شاهقة منيعة والغالب عليها النزهة والخضرة والنخلة المعروفة بالطرخون
وبه قرى اهله بالناس وبالبم حصون منيعة جدا وبها معادن ذهب وفضة وزجاج ونوشادر
وكانت مستقر سبكتكين والد السلطان يمين الدولة وامين الملة محمود فلما انقرضت الدولة
الغزنوية ... محمد حسامه وكانت غزنة دارهم ومنها استمروا
... ونقلوا عن ... الجلوس على سرير ... الملك
... سلطانهم ... الماء والارض بها قبلهم
وارضها ... للحيات والعقارب ... الرجال الانجاد وبالجملة
... غزو الهند والترك ... من الاسلام والبلاد ... العزو
على ... السلطان محمود بن سبكتكين في غزوات
الهند وسواها الفتوح حتى دخل الاسلام ... ما تنحصر ... نحو
الدنيا ويدلك على هذا ما تقدم ذكره واما ... مصاقبة للسند ... فان
صاحب كتاب الاخبار ... ابو سعيد منصور عجم
جرجان ... في الصيف طيب ... وهي قليلة الانهار
وبها ... هواها ... المعتنة واما تركستان
فمملكة لو انفردت لكانت ملكا كبيرا وسلطنة جليلة زهرة الدنيا وطراز الارض بلاد
الترك ... وهي اقليم ...
الذكر ... الارسوم دائرة وا
طلال ... على البعد القريب ... الاكناف ... اسبابا
ساكنا فاذا ... الاهل والسكان الا اهل العهد
واصحاب السابعة ... ولا زرع وانما ... بما ووجها
ق

في البنايات البرية لا ندرها باذر ولا زرع زارع ... العلل ...
بالبرد لعدم الماء واما ... حتى ... خراسان ولا ما
... على ...
سهلة ... ارض ... دور بها يجري
المياه وكلها ... بالخضرة ... فيها واما
... المدينة ... وعلى الكد
...
... ذات خصب وسعة ... الطرار ...
... الناحية ومقدارها في الطول والعرض اكثر من يوم ...
... ومزارع وقصبتها ... فيلسوف ابو نصر الفارابي
... المتقدم في العلوم ... على كل متاخر ومتقدم ... الفارابي
... الفارابي ... فانها
... وهي على نهر الشاش ...
...
... العلائق ... واستوسعت
...
... ومن بلاد الترك ...
...
... خوارزم ... وهو نهر اذا ... جيحون
... موضوع على سعة ...
... مستوية ... ومقدارها ...
... على ... ابواب المدينة ...
... مقدار ...
... مزدحم ومزارع كثيرة ...

مرابره مدينتها فهندز وربض والعمل خارج والجامع في الهندز واسواقها في ربضها
ودار الامارة في الربض وعليه سور محيط به ولها بساتين كثيرة ومياه غزيرة ولها
في الكثرة من فرغانة ملاصقة للجبل وهي مدينة عامرة ذات قهندز عامر ولها ربض وعليه
سور ولها ثلاثة ابواب واوزكند وهي اخر مدن فرغانة لها قهندز وربض واسواقها في الربض
مطوقة بالبساتين والمياه الجارية قال وليس بما وراء النهر اكثر قرى من فرغانة وربما بلغ حد القرية
مرحلة لكثرة اهلها وانتشار مواشيهم في المرعى وسالت عن هذا العمل الحاكم حميد بن محمد
الفرغاني فقال كانت اكثرها اعمال والبلاد ما فيه على هذه الحال في الاتساع ولكن خلت ما بها
واما ابروسنه فهو اسم الاقليم كالسغد وقاعدتها مدينة بونجكت ومن مدنها ارسابانكث وزامين
وفغكث وساباط وزامين وهي ارض يحيط بها اقليم ما وراء النهر من شرقيها فرغانة ومن
غربيها بلاد الصغد والصغانيان ولها بلاد الشاش والاسروسنة مدن كثيرة وبها لكنها اسيقة
جليلة ونقل ابن انها اربع مائة حصن ولها وادي عظيم يأتي من نهر خيله ويوجد في ذلك الوادي
سبائك الذهب وهذه المملكة متسعة الجوانب طولا وعرضا كثيرة السنجق جليلة المدن وبها عالم كثير
ولا يدخل تحت حد وليس لهم كثير سعي لقلة الفلاح ورداءة الخيل وارضهم سهلة قليلة الحجر لا يطيعون
حارثين فيها الاوعاد ولهذا ابعد عنا اهل هذه المملكة في الحرب مع ان ملوكها عظيم غايته بالاوضاع
وترى سلطان هذه البلاد في امور حبوشه وسلطانه من عدد ممالك العراق والعجم فعليه الامراء والحكام
والخدم وانما الامر لامراء الالوس والوزير بها يتصرف في امر الالوس والوزير يستدير المملكة ولا السلطان
هذه المملكة ينظر ما الا ان السلطان من الاخذ والعطاء ينعدل الدين والعقوبة ولا يمنعون اهل هذه
المملكة على قواعد الخلفاء والبكر والخواتين هو ... واصدار الامور عنهم فيقال
اولياء والتي الاما كانت عليه بغداد بنت جوبان امراة ... بهادر بن خدابنده
فاننا ما رايتا ولا سمعنا في تجارب زماننا ان امراة تحكمت حكمهما وقد وقفت على كتب من
الكتب الصادرة عن ملوك هذه البلاد من عهد بركه وما بعده ودنها والعجب الا الخواتين
والامراء على هذا وما جرى هذا المجرى وقاعدة الملك بها السراي وهي مدينة صحبة
... وقد نزلها السلطان ازبك بها الان اوزبك خان وقد ... للعلم و
معظم لجانب العلم واهله وسلطانها مسلم حسن الاسلام متظاهر بالديانة والتمسك بالسنة
محافظ على اقامة الصلاة ومداومة الصيام مع غربته من الرعايا والقاعدين له و
بل

مبسوطة بالعطا ولو اراد هذا الملك لهم بعدل البلاد وغالب رعايا هذه البلاد في الصحرا
افوا انهم من مواشيهم من الخيل والبقر والغنم والزرع عندهم قليل وما يقلهم التمر والسمح ولا يوجد الفول
واكثر الموجود الدخن منه اكلهم والاسعار في جميع هذه المملكة رخيصة الى الغاية الا ... وبالجملة
خوارزم وهو للعبور عنها بخوارزم فانها مما سكن في اسعار الغلات قبل ان نزل على ما يعلمه
او متوسطا لا يوصف الرخص ابدا واما اللحوم فانها رخيصة وكثيرا ما تذبح الخيل في هذه البلاد وا
شكا ان بينهم فانه لا يباع ولا يشترى بينهم الا ... وغالب اكلهم من لحوم الصيد والذئب والسمن والدخن
فان علفت لاحد منهم دابة مثل فرس او ثور او شاة ذبحها ... او يضعها في الجب
ولكنا عن الانقرا ... حلو لسوتهم من ... هذا الشيب كان ... فرس
وفي سلطان هذه المملكة طوائف من الكفار والروس والاهر هم اهل مدن ... اهلها و
سنجر مستمر يلتقي عليهم الزرع وبدر الضوع ويحرثوا الانهار ويجتنى الثمار والا ... سلطان
هذه البلاد وهم معه وان كانت ملوكها الرعايا فانه دارده بالطاعة والخدمة والتقرب
عنهم والاشتر عليهم الغارات وضايقهم بالحصار وكم مرة فتك بجاه ... ونساهم وذراريهم
وجلب رقيقهم الى اقطار الارض وما ... الخاص عند السلطان ... في بلاد الشمال
من جلودهم وهم في جهد وقشف العيش لانهم ليسوا اهل حاضرة لهم زرع ... اذا
مواشيهم وهم هيج رعاع لا الهم ممسكة ... الخيام و
وجد احدهم لحماً لغير ولم يتضح ... لبا كلهم وجرعوا ...
عليها مرة اخرى وشربوا لبنها و ... المسود ... من تحليل
مربوعة وغير مدبوغة حيوان طاهر ونجس ... وقربوا ... نعنين
وفي الازمان يبيعون اولادهم لينفقوا بأثمانهم اذا اضاقت بهم الاحوال ... ويحاربهم
بحق وهو خير من الموت ... وتركت هذه البلاد من خيار الترك اجناسا لو قابلهم ... وبلادها
ويجتنبهم العدو مع تمام قاماتهم وحسن صورهم ولطافة شمائلهم ومنهم معظم جيش مصر الان
وابراسنا منهم منذ زمن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل ... المعالم بحبه
الملك الا انهم ما ... ملوكهم الى الجنسية ... الا ... منهم ...

الجوانب منهم اما ركوا كبها م[illegible] صدور مجالسها و زعما جيوشها و غطا ارضها و حلا الاسلام
مواقفهم في حماية الدين و جهادهم اقاربهم و اهل جنسهم في امر لا يميل بهم حبه ولا ياخذهم في
الله لومة لائم و كفى بالنصرة الاولى نوبة عين جالوت لما خرج الملك المظفر قطز صاحب مصر الى
ذلك في سنة ثمان و خمسين و ستمائة و كسر عساكر هولاكو على عين جالوت و رجل هولاكو
غلب على بلاد [illegible] و نصر الجيش المصري بما عجز عنه ملوك اقطار الارض مع اجتهاد السلطان جلال الدين
محمد بن خوارزم شاه رحمه الله [illegible] و لم يكن الجيش المصري بالنسبة الى الجيوش العديدة الا كالنقطة
في الدائرة و النغبة من البحر و الله يؤيد بنصره من يشاء كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين و هذا من المعجزات النبوية و هو قوله صلى الله عليه و آله لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على من عاداهم الى يوم القيامة لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله و هم على ذلك الا و هم [illegible]
و من الاوبئة [illegible] زيادة في بعض الروايات و هذه البلاد من احسن الارض ماء و من اخصبها
زرعا اذا زرع بها [illegible] بالزرع و الغراس و [illegible]
كانت قبل استيلاء التتار عليها معمورة [illegible] و هي الان في [illegible] العامر بها الا [illegible]
المختلفة الانواع من الفواكه [illegible] و الرمان [illegible] و المشمش و الخوخ و [illegible]
و بها فاكهة [illegible] الفواكه الموجودة عندهم الان [illegible]
بادية [illegible] بالزرع و [illegible] الجود في جبالهم و [illegible]
[illegible] الاحمر فانه [illegible] و يتولد منه [illegible]
فيها [illegible] الطعم معا على [illegible] و منهم من يستخرج مادة
منه [illegible] من الخضراوات كالجزر و الكرنب و [illegible] في مدن [illegible]
والاحمر فانه [illegible] جدا و بها العسل [illegible] الطعم [illegible]
فنشي [illegible] الاسلام و [illegible] الايمان و كانوا [illegible] الحنيفي من ملوكهم
بركة [illegible] جنكزخان و منه [illegible] الى الان [illegible]
في جمهورهم [illegible] الا النادر و القليل [illegible] استعلاهم على جيوش [illegible]
والروس و [illegible] و [illegible] الطوائف [illegible] من التجار و [illegible]
الاسلام في هذه الطائفة و [illegible] فيهم [illegible]
في

في كثير من الامور و اوليته الطائفة و لكنها لا تعتني بنواميس جنكزخان و قوانينه مواخذة
بعضهم لبعض اشد المواخذة في الكذب و الزنا و نبذ النواميس و العهود و [illegible] اذا [illegible]
على احد من اتباعهم [illegible] و كذلك اذا [illegible] و كذلك الاولاد [illegible]
والاولاد و [illegible] الاحد بنته و اعطاه [illegible] العود [illegible]
في تلك [illegible] و السلطان في هذه المملكة على جميعهم خراج [illegible]
مجمله لو تنوع [illegible] و سقوط الملح و جاد [illegible]
و هذه المملكة قد [illegible] بلاد القبجاق فلما [illegible] عليها التتار صار القبجاق لهم رعايا [illegible]
وناسبوهم و غلب الارض على الطباع [illegible] فصار الكل كالقبجاق كانهم جنس واحد لسكنى [illegible]
بارض القبجاق فهم مصاهرتهم لهم و بلاد [illegible] و لقد كان في السرب و البلغار [illegible] دار الاسلام
و [illegible] الان [illegible]
ومستزاد [illegible] المسعودي في مروج الذهب
ولما [illegible] العباد [illegible] رسل [illegible]
صاحب السرب و البلغار [illegible]
به [illegible] خلعة كاملة [illegible]
و [illegible] ذهب [illegible]
[illegible] سلطان القبجاق [illegible]
والقسطنطينية [illegible] ملك القبجاق [illegible]
في كل وقت و ملك الروم على [illegible] و [illegible] ملوك هذه البلاد [illegible]
المداراة و [illegible] الايام [illegible] الوقت و [illegible]
جنكزخان [illegible] الارض و ما [illegible] المملكة [illegible]
[illegible] القبجاق [illegible]
و [illegible] و سراي و مدينة [illegible] حولمان [illegible]
و [illegible] و بلغار و [illegible] سرو [illegible]
[illegible] الخطا [illegible]

ما بين الجبل الذي تسميه الترك قبو ومن الباب الحديد الذي عماره عن مدينة باكو الى
حدود بلاد الخطا خمسة اشهر وانو بلون سير القفل خمسة اشهر هذا هو طول هذه المملكه
ومن نهر جيحون الى انطرطونا وهذا هو عرض هذه المملكه وفي هذه المملكه من الانهار الكبيره النهر
سيحون وجيحون وطونا واتيل وبانه وسن غن سيحون الى طونا مسيرة اربعة اشهر وبين جيحون
وجيحون خمسة عشر يوما ومن جيحون الى بانه خمسة عشر يوما ومن بانه الى اتيل عشرة ايام ومن اتيل
الى سن شهر واحد ومن سن الى طولو الى طرابا شهر واحد ونقل جيحون راس الحجر الغلزم
وسيحون ينتهي مصبه في رمل تحت مدينة جند بثلاثة ايام فيتعطل هناك وباقي الانهر المذكوره
تنتهي الى نهر عان وهذه السبعة انهر في هذه المملكه ويتصل منها الى اقليم ما وراء النهر سيحون
وجيحون قلت قال الاربلي ان جيحون ينصب في بحر ملح خوارزم فرسخ ونقع بها نهر الشاش
ايضا واما من زعم ان جيحون يرمي الى القلزم فغلط منه وانما اشتبه عليه ذلك لعظم هذا البحر
ويتسرع جيحون ويرى الناس يعبرون عشرة ايام ويعرف هذا بحر خوارزم وعلى وسطها جبل
يسمى جغرعل هذه الماخذ يبقى الى الصيف قال الاربلي في تاريخ مدينة بلغار واقصر ليلها
اربع ساعات ونصف وقد خبرها بالالات الرصديه وهو غاية نقصانه وهو في انتهاء
الليل بها واما قصبة قبلونيا فحررناها فوجدنا بها اقصر ليلها ثلاث ساعات ونصف
من ليل بلغار ساعة واحدة ما والوادي بلغار وقبلونيا مسافة عشرين يوما قال القاضي
والقصبه في مصطلح العجم المدينة الصغيرة قال وبعد قبلون بلاد سنة وابرهم بعدها
بلاد جولان فاذا سافر المسافر من جولمان على شرقيها يصل الى مدينة قراقرم ثم الى
بلاد الخطا وبها القان الكبير وهي من بلاد الصين قال وان سافر المسافر على غربيها
وصل الى بلاد الروس ثم الى بلاد الفرنج وسكان البحر الغربي قال اما الان فمقر القان خان بالق
قال وبلاد السرو وجولان مضافة الى باشقرد وفي بلاد باشقرد قاض مسلم معتبر
وبلاد السرو وجولان شديدة البرد لا تفارقهم مدة ستة اشهر لا تزال الثلج على جبالهم
وسوقهم وبلادهم ولهذا تقل المواشي عندهم وهم سكان غالب الشمال والواخذ الصيد من
الناس قليل والاقوات عندهم ويحكى لهم ان الانسان منهم يجمع عظام الحيوان
ويعلق عليها قدر سكنا فيهم ثم يركها ويجد بعد سبع مرات لا يبقى فيها شيء من الدهن

كمي وضيق العيش ليس فيها احد من الرقيق انهم في اجسامهم والحيز في بياضهم وصورهم تامة الخلق وحسن
وسامة ويعوزهم بحيرة زرق العيون وطول هذه المملكة من بحر اصطنبول الى نهر ارتش اربعة اشهر
وعرضها من بلغار الى باب الحديد اربعة اشهر تقريبا واما قال النعمن بعد اعرض هذه المملكه
من دمر قبو وهي مدينة من بنا الاسكندر وكان يقال لها باب الحديد ولكن هو الان الابلاد
وطولها منها الى نهر وهو اعظم من نيل مصر بكثير ومن اخر بلاد الخطا الى اصطنبول ويجاوز
هذا الطول قليلا الى بلاد تسمى مجر قال وبلاد مجر مشتركة بين بلاد الروس والفرنج قال النعمان
والتجار لا يتعدون مدينة بلغار يسافرون الى بلاد جولمان وتجار جولمان يسافرون
الى بلاد يورة لانها في اقصى الشمال وليس بعدها عمارة غير برج عظيم من بنا الاسكندر
على هيئة المنارة العاليه وليس وراها ما هو الا الظلمات وقبل الوصول عند الظلمات
قال صحار وجبال لا انهار فيها الثلج والبرد ولا تطلع عليها الشمس ولا نبت فيها نبات ولا
يعيش فيها حيوان اصلا متصله ببحر اسود لا يزال المطر والغيم منعقد عليها ولا
تطلع عليها الشمس اصلا ابدا قال النعمن وبعد ان الاسكندر مر بطرف واتى جبال
الظلمات القريبة من العماره فراى فيها اناسا من الانساك اشبه الناس بالوحوش لا يعرف
احد بلغتهم واذا اشكلهم احد اكلوا منه ما كان من نبات الارض المجاورة لهم فاذا
خلطوا الطعام بعضا ببعض ولم يعتنهم قال النعمن وقد ذكر صاحب المملكه القبجاق
والذي عليه هذه المملكه سكان غزاة الشمال وهم امم لا يحصون واكثرهم
اتراك دشت القبجاق وهم قبائل كثيرة فيهم مسلمون وفيهم كفار ويعبدون الاصنام
وقت الغلاء والقحط واما في الوجه فيسمون ببيع البنات دون البنين ولا يسعو
الولد الذكر الا عن غلبة وهذه السراي بناها بركة فاران على شط نهر
في محاذاتها نحو سور ودار الملك بها قصر عظيم على علمانه هلال ذهب
خطاوان ما المصر ويحيط ما القصر سوريه ابراج مساكن الامراء وبهذا
التضد ستا بها قال وهذا النهر قد رأى النيل الانحدرات والذي يجري به

السفن الكبار روسا فرقتها الى الروس والصقالبة واهل هذا النهر ايضا من بلاد الصقالبة
قال وبني بحذي السراي مدينة كبيرة ذات اسواق وحمامات ووجوه بر مقصودة
بالاجلاب وفي وسطها بركة ماوها من هذا النهر يستعذبها وما للاستدلال واما
شربهم فمن النهر يستقي لهم في جرار بخار ويصنع على العجلات ويجر الى المدينة ويباع بها
وبعدها عن خوارزم نحو شهر ونصف وبينها وبين السراي مدينة وحي ودانه
قطلو كتب ودينار بها ريم رايج عن ستة دراهم قال ولا اسعار في خوارزم والسراي
زكاة ... بيان ما ملهنا والرطل الخوارزمي ... زنة ملهنا ... والشعير ... وافو
بها انبا مذكورة القمح والشعير والارز ويسم عندهم الار ربعه الانس والحوار ... هو
سبعة الرسم ولم يباع عندهم هذه الحبوب الا بالرطل بقال كل حمل حمار ريكذا
وحمل الحمار عندهم ماية رطل بهذا الرطل والشعير للمتوسط القمح بدينار ... نصف
وكذلك الماش والعير بدينار ... وكذلك الحاورس ... او ازيد على الغالب ... سعره
قيار سعر القمح وسعر الارز والحم الضاني على السعر المتوسط في كل ... ارطال
بدرهم وبها جميع الفواكه الا النخل والزيتون وقصب السكر والموز والاترج
واللمون والنارنج ومنها انواع الطير والوحش والغزال لا يكاد احد يا كله
الغزال قد يقر الوحش وبها معدن ... منه احجار يعمل منها قدور ... نعم
الغدرة نحو ... سنة لا يسعد ... بها جبل يقال له جبل الخير من خوارزم
... المزمنة ويقيمون عندها ما يسع
به عين تعرف به بعضها دو والامراض المزمنة ويقيمون عندها ما شيع
ايام في كل يوم يغتسلون بها بكرة وعشيا ويشربون عقيب كل اغتسال
الحان فيتصلعوا فيحصل لهم البرو ... لا يوجد بها عظم الا
الملح ... الظهر ... والا كلها ... مدانها معروف وخوارزم
على جيحون ... ... وخوارزم ... ملك ... ودونه
ملك نصارى لاعيبه ولا يسمح لهم في الزيادة على ذلك ويلي خوارزم
مطردة

مدورة وتسمى بعض الارض المدورة متصلا طولها خمسة اشهر وعرضها كذلك وحولها صحارى كانها
ام كنتوه من الرمال ويتصل من هذه الارض ومن جيحون جبال اسمها وبلقان تمالي خراسان وخوارزم
اقليم منقطع عن خراسان ... وورا النهر وتحيط بها الفلاة وزمن كل جانب وحد متصل عن الحرب
لما يلي الشمال والعرب وجنوبه وشرقيه خراسان وهو على كتابي جيحون ونصفه في الجانب الشمالي
منه وشيمي كاس بالغة الخوارزمية منه في الجانب الجنوبي الجرجانية وقصبة هذا الاقليم على مدن واول
حد خوارزم بلاد بين الطاهرية ما يلي امد ويقال العمارة في جانبي جيحون معا وملوكهم من الملك شام
السراي كما ذكرنا ونصيبهم من جميع ملوك بحوزان ... وما عيد اسمه ... قطاع طوله من اقصى الصين
الى اقصى العرب يقطع البحر المحيط عند منتهى سفنه ويقع البحر الرومي وكلما اسمي منهم وسائر بلاد
توران جنوبه وحدود جمع ملك بركه قد عان خوارزم من الشرق الى ما شغرد وعرضا
من خوارزم الى اقصى بلاد ... التي تعلقت منها التمور والنخا ... بلاد الصقالبة وليس
نعلهم في العمارة من مال ... ... بعض اهلها كيف يكون هلاه اهل بلدلا يغشهم السقف
حتى يطلع الصبح ليسهم انقضا الليل قال فلا مات شمعة الملكة بعد ملوك الخوارزمية الى بن جنكزخان
استمروا بعساكر خوارزم على حالهم على اقطاعاتهم وكل من كان زيد اباه شي هولا نبدا انابه قال
والامرا لهم بلاد منهم من يبلغ ... في السنة ماي الف دينار رايجا وما دون ذلك الى ماية الف دينار واما
الجند فليس لاحد منهم الا نقود تو ... على النطع وكل سنة الطرد واحد منهم في السنة ماية دينار رايج
وقد كان ذي عسكر ... ... في الدولة الاسلامية وما ناسب ذلك واما الان فيهم ... الا
الفصل الرابع في ذكر الاقاليم ... وبين العراق والعجم
انهم يجايم صغار مدورة ... الى التورات القاطع بينها وبين الشام
وخراسان هذه المملكة طولا من جيحون المحيط باخر حد خراسان ... كان ... الملوك السلجوقية
وعرضا من كرمان للشمال بالبحر الفارسي للنقسم من البحر الهندي الى نهايتها ... الحلب الغامر ... المملكة
بالروم على نهاية حدود العلا وانطاليا من البحر الرومي ويتصل الى ... جرجان وهو المسمى
بلاد القبجاق ... الحديد وهو المسمى باللغة التركية دمر قبو ... بالحكيم ... الطيار ... لمملكة ... و
بحر الخزر وبالقلزم اخبر الفاضل نظام الدين ابو الفضائل يحيى بن الحكيم ... هذه الملكة الصاعدة الى
يكون ... ... الان وهي منوطة في العهد من
... طول ... جنكزخان ... والعرض ... الاسلام ... ... الاسلام ... سعت
اخذ ما لك الارض ... ... الطول والعرض ... تركيه ... ومدن ... شتملة على ... بيت
بها قاعدة الخلافة العباسية ... الايام ذات الم ... وما علة ... الان ... تورين ... الملكة
... وخطط وجهات

وبيت هولاكو بيوت الملك لم يقعد على التخت باوجان في ظواهر توريز وبها مراتب الملك
العظيمة العراقان عراق العرب وعراق العجم وخراسان وكرمان وفارس واذربيجان
واران والروم والجبال وديار بكر وربيعة والجزيرة وارمينية وكرجستان والروم
واذا انصفت هذه المملكة كانت ملك الدنيا على الحقيقة وهذه المملكة مندرج في مطاويها
عدة ملوك كلهم عبيد سلطانها كصاحب سيس واصلا اسمها حقيقة هراه وصاحب كرمان
وصاحب كيلان وصاحب شبانكاره وصاحب ماردين وصاحب اربل ونحن نتكلم على قواعد الملك
بها اما توريز فموقعها في اذربيجان وهي مدينة قديمة عرفت بما العادة اسبابها وتلك البقعة
قواعدها واما السلطانية فموقعها في عراق العجم بناها السلطان محمد خدابنده او محاسن ارغون
بن ابغا بن هولاكو ووضع بناها ووسع فناها واتسعت بها في الخطط والاسواق وجلب
اليها الناس من اقطار مملكته واستجلبهم اليها بما بسط لسكانها من العدل والاحسان ومن الان
عامرة اهلة حاكمة مرتعلها مبنى وسنين لكثرة من استوطنها وباهل بها واولد من الولد فيها
وقد مضى عليها مدة بلغ بنوها مبالغ الرجال ومن جاز الى رتبة الاكتهال واما اوجان
فهي نظام توريز ذات مروج متسعة ومياه وبها قصر اتخذه او لطير ملوكهم عاد مغنا المنزل الملك
ونزل اكابر الامرا قصورا المنازل لهم حوله واما عامة الخواتين والامرا والاكابر فانهم يتخذون زروبا
من القصب كالحظاير ينزلون بها ايام نزولهم ولهم باوجان في مشاتيهم وينصبون مع حظايرهم
الخركاوات والخيم والاسواق وتبقى مدة مشاتيهم بها مدينة متسعة الجوانب فسيحة المراحب حتى
اذا كوحوا الى مصيفهم احرقوا تلك الحظاير لكثرة ما يتولد فيها لا تعرف من الافاعي والحيات و
وكان يعزم على تلك الحظاير جملة اموال ويكون هذه المملكة مشاتيهم باوجان وفي بعض السنين
ببغداد واما مصيفهم فبقراباغ وقراباغ بالتركية معناه البستان الاسود وتوريز منه [illegible]
ومن قرى [illegible] وهو مجمع الكروم والماء اكثر المرعا اذا نزل به الاردو وهو محلة السلطان وحلت
الامراء والخواتين منازلهم ينصب بها مساجد جامعة واسواق متنوعة يوجد فيها ما في امهات
المدن الكبار حتى يلون للخليطا اسواق ومحلات ولا ينكر على احد بها كل امر وما [illegible]
والى الموجودات على كثرتها من الملابس والماكل والمشارب والماعون واجر الصنايع
غالية جدا لكلفة المحال ومؤنة الاسفار حتى يلحظ الشي من مثله من ثمنه واكثر واما [illegible]
توريز فانها مدينة كثيرة الفواكه والماء قاصية البنا وبها انواع الفواكه و
ليست

ليست بغاية في الكثرة واما اعمالها فمن الحد الشمالي [illegible] واكثر نطاق بغيرة ولهم الاموال [illegible]
والنعم الوافرة والنفوس الابية ولهم التجار من زرايع حبوب من الماكولات المزروعة والملبوسة والمركوب
وما منهم الامر بانغ ان يذكر الدرهم في معاملتهم لا معاملة لهم الا بالدينار وهو يسمى عندهم بالرايج
عشرة دراهم هو معاملة تلك المملكة الا بغداد وبلادها وخراسان فاما معاملات بغداد فبان
في مكانها واما خراسان يحسب دينارها اربعة دراهم كما نعلم ذكره في مملكة ما وراء النهر وفي بعضها
من الرايج ولنرجع الى ما كنا في ذكره من امر توريز وهي مدينة ليست بحارة في الكبر ولا [illegible]
في خارجها ومن العوام اهل ايران جميعا التوجه القاصد من كل جهة اليها وبها خط رجال التجار
والسفار وبها دور اكثر الامرا الكبرا المصاحبين لسلطانها [illegible] في مستوى الشتا
اوقاتهم وشدة البرد بتوريز كثيرا وتتوالى الثلوج بها [illegible] اهلها فما [illegible]
بمستولية الالواح في سقوفها ولا في دوابرها ولا اصولها ولا [illegible]
ومن الزجاج المركب عليها واما السلطانية فارسح بقعة وفضاء واكثر فاكهة وما [illegible]
بعض سلاطين هذا البيت انشاها الا [illegible] فيها اقل من توريز وبها [illegible] مرحلة على
[illegible] فاما الموجود بتوريز ولما السلطانية فارسح بقعة وبالسلطانية من الفواكه من انواعها
خلا ما يطلع في البلاد المفرطة البرد كالاترج والنارنج والليمون من الرطب والقصب والموز وما يجري
هذا المجرى فانه لا يجي الا من جهات العراق ومن بلاد [illegible] فاما ما على هذه [illegible]
والراجح غالب الخضر وانعابها الا تعدم انواعها [illegible] ومتوسط [illegible] على اختلاف
[illegible] والنبات والنحو والخز والحمص والعدس [illegible] الدواجن
على الفلاحة والزرع لكثرة مغلاتها وعظمت [illegible] الكثرة اتباعه والناس [illegible]
الاسعار بتوريز والسلطانية ممن نزل السلطان على جهة غلت اسعارها [illegible] الى الغاية ولا تباع
مع قلة الزرع في الاصل واما ما لا ينزل عليه السلطان فاسعاره [illegible]
بتوريز والسلطانية وبلادهم [illegible]
بتوريز رطلان [illegible] بالبغدادي [illegible]
معاملتهم في الدينار الرايج واذا خص [illegible]
السلطانية واما اللحم في الكل [illegible] في هذه المملكة مدينة بغداد دار
السلام ومدار الاسلام [illegible]

اليوم كرسي ملك الوجود وقد تقدم القول ان المنصور ابا جعفر بناها وهي جانبان على شطي
دجلة شرقي وغربي يحل بينهما دجلة وعليها جسر عظيم يتصل بها الاخر لاحدهما ما بناه المنصور والاخر بناه
المهدي موضع معسكره وبينهما جسر من سفن باحد جانبيه بالحبال والاخر بالحديد ...
منصوبا على دجلة شرقا وغربا على سفن عند ... وقد ... ما ... بينهما السلاسل
الحديد المحكمة بالكلاب الثقال وفوقها الخشب وعليها تراب يمر عليها الناس وعلى شفير دجلة
قصور الخلفاء والمدارس والابنية العلية بالشبابيك والطاقات المطلة على الدجلة وبناؤها بالاجر
وهو المسمى بمصر الطوب ومنه ما هو مزوق بالطوب ومنه ما هو مزوق بالنقوش ... الصانع
العجيبة المزوقة بالطوب وبها ... دجلة والفرات وبها البساتين المونقة والحدائق المحدقة
واما النخيل فلها ... على ما سواها من انواع منوعة من التمر والرطب وبها انواع الرياحين والخضراوات
والغلات وسعرها متوسط في الغالب الا ما كان ... بها دينار ان لحدها ... منه
... الدرهم ... وذلك الدينار عشرون قيراطا كل قيراط ... كل حبة
... وليس فيها ... الدينار ... وهي ... ومعاملة تجارهم
عشرة دراهم فاما الرطل البغدادي فوزنه مائة وثلاثون درهما والمن بها مثلاه ... وهو ... ثلاث
... واما كيل الغلال بها فالكر وهو ... كارة ... الكر ستون قفيزا
والقفيز ... مكوك ... وبحمل الكارة في الغلال والفحم والعرطان ... وهو كان ... منها
... وكان ... رطل ... رطل وكارة ... والعدس والعرطان ...
رطل ... الحبوب ... ثلاثين رطلا وذكر ان القانون ببغداد ... القمح
... دينار او نصف دينار والحمة عشر دينار من العيار ولعل هذا هو النوع المتوسط
... واما اذا كان المنفق ببغداد في ... الاقوات والغلا
الزائد واذا اشتد السلطان ببغداد ... من ... الحايل ... ادر
الخلافة ... المنازل الملوكية ... دار المملكة ...
دار ... الكبرى وهي الملكة عامرة الاعمار الجليلة والاثار السابقة من الجوامع والمساجد
والمدارس والخوانق والبيمارستانات والاوقاف الجارية ... البر المعتدلة ومن ...
محاسن العراق وقد كانت ... ملوك الافاق وما ... العهد ... ومنها ... الاعتبات
... الخلافة ... السلطان ... الى ... في البلاد ولا في ...
الدخل

الاخراج ... فيما بين الوزير ... من الاعتبار له التصرف المطلق في الولاية والعزل
والعطاء والمنح لا ... السلطان الاعلى ما جل من المهمات وفيما يلي الامر ... للسلطان ...
وحاجب البلاد ... الامور كلها ومنه عقدها وحلها واما امر الجيوش والعساكر فالي
كبير امراء الالوس وهو المسمى بكلاري بكي ... كان ... السلطان ... ان
... السلطان ابو سعيد بهادر خان
فهذا العالم الان ... حسن بن حسين ... السلطان محمد بن ... بن ... بن ...
وامراء الالوس اربعة بكلاري بكي ... اخو ... هم ... الاربعة ... ان يكون هولاء
الذين يكتب اسماؤهم في ... والزمانات ... السلطان ... الوزير ... كانه لم
... غاب منهم عن الاخذ ... اسماؤهم كلهم حضرهم ... غاب ... وكذلك ... يخرج
امر من ... الا ... الوطيفة التي ... امراء الالوس ... ذلك ... ومنصب ... الوزير ...
الامراء اعلاها الالوس وهو امير عشرة الاف ثم امير الف ثم امير مائة ثم امير عشرة ولهذه طبقات ...
لا ... ولا ... عليها ... عامة العسكر الا ... اسماؤهم في دواوينهم ... عليهم
في ... فارس ... له ... كبو ... منهم ... الحلقة السلطانية ... الفضل ...
... الجيش ... المنزل ... وبعده ... عشرين ... واما ... الاولاد ...
تومانا ادمان ... عليها ... اليوم ... اراد ... ولا ... ولا ...
... واما العودة ... الارزاق ... لهم ... ومنهم ... تومان ... ولا ...
احد منهم ... ولا ... واما الصغار ... واحد منهم ... المستعرف له ...
فكم هو المستقر في الديوان ... الارتفاع ... امراء تومان تومان
وهو عشرة الاف دينار رائج عنها ستون الف درهم واما ... الاكسم ...
وهو ... الف دينار رائج عنها ... الاف درهم ... الى ... واما
... فالذي ... ملاية ... بلاية ... الف ... رائج ...
عشر الف درهم ... امراء الالوس الاربعة ... في البلاد ... العزم ...
الخان ... واما امير الف ... ولا ... العزم ...
لامراء الالف الف دينار رائج عنها ستة الاف درهم واما امير المائة وامير العشرة ... العسكر ...
الجند ... دينار ... عنها ستة دراهم ... هذا ... الجار ...
... اما ... العسكر ...

ثواب من الخلع عن اللغنيين للامولاكو البلاد فيها منازلهم ولم بها مزدرع لاقواتهم لكنهم لا يعيشون
بالحرث والزرع واما الجواهر فان للذكر الانثيين منه ما يبلغ للجانور الواحد مائتا تومان
وهو الف الف دينار رايج منها ابلغ الغالف درهم وما دون ذلك الى عشرين تومانا واما الرز
فلما يوجمون بتومانا وهو الف الف دينار رايج منها ثمانية الاف الف درهم فاكثر ولا
يمنع بعشر اضعاف هذه في تعامير للبلاد واما الحواجب من ارباب الاقلام فمنهم من يبلغ في
السنة الاثنين تومانا قال وبهذه المملكة من الاخص من الادرارات من المعشات والرسومات خراج
بعض القرى ما يبلغ الف دينار واما الادرارات من المبلغ فانها تبقى لصاحبها كالملك يتصرف فيها
لكن شامن سبع وهبه ودو قعلى اراد في المعاش لمدة الحياة لا غير والرسومات والانعامات ويحصى
تحصرها ومنهولا ومن المتنوفين منه الضبط على اتباع المالك قال واما وضيع القضاة فقد
هذه المملكة ان يكون بها في صحبة السلطان قاضي قضاة المالك هو يولى ويعزل في جميع المملكة على
سائر اقطارها الا العراق فان لبغداد قاضي قضاة مستقل يولى ويعزل فيها وفي جميع بلادها
حيث عرات العرب وقيل ان آخر ما استقر له ستة وتومان عنه عشرة الاف دينار في
السنة وامراء تلك الاردو ملكهم الى التراب ويشتغلون بلذاتهم ولهو دولتهم
[illegible] امراء الاوردو والوزير ولاسيما السلطان بالملذات وانعكافهم على ... وسهو شغولهم
امر خول عن تدبير البلاد واحوالها ولم يعكروا فيهما آلها ان كثيرا ذلك وتملكهم كثير وعمات
ومما يغاص اللؤلؤ والدامغان في جبلها معدن ذهب وهو قليل التحصيل لكثرة ما يحتاج
من الكلف حتى يستخرج ومنه حجارة شرقي العجم البازهر الحيواني يوجد في بعض البقر الايايل وهو الذي
لا سابه شي في مقاومة السموم قال ابن البيطار واجود الافاعي الذي هو طبقات وخا
صية النفع من السموم الحيوانية والنباتية ومن عضة الهوام ولدغها واذا شرب منه مسحوقا وسحوقا
وزن اثنا عشر شعيرة خلص من الموت واذا امتص شارب السم نفعه وان ينثر على موضع لسع
الهوام حين يلسع اجتذب السم ونها الاسد على ما فيه يوم من اصفهان في حجر الارض وهو
الذي لا يقوم شي مقامه وانا قد النوع الحيواني سالت سحنا عمر الدين الاصفهاني عن غليته فقال
لا ينقطع عرقه فما يحى منه الا ما لا يرعنه وبهذه المملكة مستعملات الغاخر الغاخور من النخل
والحلاو الكمثا والعتابي والتصافي والصوف النعل المارد بين وهو الذي له في بابه ومعدن
البسط الغاخرة في مواضع منها مثل شيراز واقشهر وتوريز وملاتية وقسمه سيرة بلاد الروم

عن

عن اصفهان نهر ماسار جرزه ليسر ما وما بها الجراد له خاصية ان يحمل منه ماء بها الى ان الارض التي بها
الجراد فيقتلوه ذلك الا انا في تلك الارض فيتعهد ... الاخص من طيرها يقال له السار ما كان منها الجراد
حتى يفني قال لي سحنا عمر الدين وتحليق ... الا انا ستروني خاصية تحت الاشد الارض بخطر نهر ولا لي
مكا يطلقه وحكى ابن الدامغان واشراباد من خراسان عينا ظاهرة الى التي بها عاسه فاذا ما دها
واريدت ويكدر حوها وهذا ما حكي عن نهر البندو من عادة السلطان ان يحجب في الاردو
العلماء المدرسين برد انت حريات على السلطان ويسع كل منهم فقهها وطلبه وهو لهم المهمو لمدر سي الشباب
ومعهم لعمان للمواصلة الروسا وطوايف الدراويش والكار ومنهم ارباب الحاج حتى يكون الاردو
كالمدينة العظيمة برحل وينزل بعد ذلك بالاردو خيم وخركاوات ينصب بكرة للناس لمن يحضر الاردو
وبمالة مادى اوقد جعز بنا اليه يسكن بها واسواقهم مثل الباز مشتملة على الملبوس والمطعوم والمزدرع
وغير ذلك ما في المدن الكبار ولسن يخرضنا مسكنهم على عادتهم وامراء السلطان يلزمون الادب ماذا فار
خركاه السلطان على نحو عشر بن غلوة ... ابلا وبن العوث ... قال ولهم الحواشي والحلى
الامراء الاكابر منزل الا ... وكل من ذكر منهم له كاعلل بالاسواق وكل لعالة الموون عادة مثل السلطان
لا يعلموا ... لا يحل لحدمه والتزام ... والبلاغ ... الرسول ... الاردو ... بغاله ...
هو لازم حول الايلخان ... الامراء ... يكون جميعا الامام الاتابك الكبار ...
كامر صنالية ... بحسب ... الاعلام الادر ... الوزير ... بكر ... الغالب
وبعض الامراء ... العان ... واهد ... اهد ... فاذا حضر ... الغالب ...
منهم ... الاكار ... واحد الا ... [illegible]
ومن لم يحضر لم يطلب الا ... الملك ... الا ... [illegible]
يتعهدون بحضر ... ما لم يقم بحضور طولب بالاخذ به فاما ... [illegible]
متعلق بالعسكر به الامير الالوس وان كانت ... الامور والبلاد والرعايا ... الوزير
وفي الغالب ما يكون امير الالوس في الاردو ولا يعزاده في المصيف او في المشتى والربيع ... فصله
يعرف الثغور فغالب التحادر على الملا ... الامر ردود الى الوزير وليست في هذه البلاد عادة
يعنو لحد المنتزع الطالمابا بل كلهما محصور او خائفون ... الجوانب او امير من الامراء او كبير من الحكام
قام بامره في قضاء حاجته بطلبها وازالة ظلامة يشكوها حتى من الخواتين والامراء وغير ذلك

سلوه فعل اهل الغمان ولا اهل الاوس وقاعد اصحاب العلائم من الله واوسع عندهم كما هو لمحمر وانتام
لا يعلم صاحب علامه حرير خط نابت عليه وهو يدرسه من اجل مدن خراسان انه هو سمرقند
ما يحسن من المنعم بها الماء السارح والشجر الكثير وجنبة الاشجار حملها احكم ما سواها من خراسان لا
انها مملكة بلاد ما ملوك عظيم في خلافة صاحب ايران وعنا امره وعسكره من الترك وقد ما
لو نزل في البلاد بالقوة وبالقرب منه من شيء موجود اسمه سمنان الذي احد الشام جليل القدر واكح
الجو من المال العظيم الاقى ملوك بصحر ... وجا سبكتكين وستغلان املاكه ودرعه
وبرسمه قال وهذا الكلام من الجانب عند سلاطين ايران كان نعرش بحاذم الى جانب السلطان
خلف البناء فقيل للخزانه كيف بلغ هذه الرتبة قال كنت محرر في زمان ابي محمد غازان نحن الف
فارس فضاق فينا الوقت لقلة ما نأكل نحن ودوابنا فاقام بها جميعا هذا الشيخ اربعة اشهر
من ماله وحاله في ترانويه ابدا على بيتي وهو خارج ومعه النخل ... اليه والي امواله وا
ثغاله قال السعد ابن عباس الاين صاحب ... واقفا في ...
لا مكنت بوقوف صاحب ...
متنزهات الدنيا الاربع هذا ان المحاسن المنوعة ما الابلة فمدينة قديمة دثرت الا انه وقد بقي
على ما كان والابلة نهر مشهور ذو حلبة مرفوع الى البحرة لا يبقى بستانها والبحر وانهر من انبوب حسن
حدائقها الملتفة وجداولها المحمودة ما تغترف رياضها من الرياح الوهابة ويؤذن به جوانبها
من ما يلي النهر ونهر الابلة شقه زياد مقابله ثم يحمل بينها البساتين الغصون العالية
والمباني البديعة يسلسل مجراه ويهلل بكرة وعشاياه ويطله السحر وتغنيه زمر
الطير ويبرز الحسن حيث يشهد العيان وتظهر فنون الافنان والابلة هي المدينة القديمة
وانما اختطت البصرة عنها وتحيط بالابلة نحوها المشقوقة وانهر متصلة فلهذا
صار من سلكها في نهر منظر واحد متصلة بها النخل المايسات القدود
والمايلات المايلات في خضر البرود لا يعرف من نظيرها الجنبة وثمارها المعينة
كانها انكر المذاب بل اشتاه لعس معسوله الرضاب واما شعب بوان فهو بظاهر
همدان يشرف عليها من جبل يقال له العالية الرند والشعب في سفح مصاحة
الافق تعرض بحم والانهار نخط على ان اعلى الجبل وساحة صبها بزفة العزل ... عليه

اليها

اليها فتمثلا وتراي يشفا منها الجو متقبلا متكسرة على مابها فما ومن الاوليف
خلالها تقلب عدادها الخضرة كالعذار والنرجس ابرزها اليها كانها العذارى ومن
ابدع بقاع الارض منظرا وابلاد دوحا نظرا قال المبرد اشرفت على شعب بوان فنظرت
فاذا ماء سحل كانه سلاسل فضة وتربة كانها الكافور وروضه كالثوب الموشى واشجار
متهادلة والطيار متجاوبة ولقد حدثني ... وطيبها انها تذهب بالالباب
وتذهب بما عطر النسائم لا يكاد الشمس يسقط اراد لها ولا الكواكب تغيب من خلال اغصانها وقد
مر ابو الطيب المتنبي بشعب بوان لما توجه الى عضد الدولة ابن بويه فاستطابه واستحسن
منزله به واستطار اعجابا بما هو فيه هذه الحمام شطر به فلا سمع لغة اهل العجم وفارس الى
فصاحة قومه العرب تلقيهم نفسه فقال

مغاني الشعب طيبا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمان لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى ... خشيت وان كرمن من الحران
غدونا تنفض الاغصان فيها ... على اعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني ... وجئن من الضياء بما كفاني
والقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيرا تفر من البنان
لها ثمر تشير اليك منه ... باشربة وقفن بلا اوان
وامواه تصل بها حصاها ... صليل الحلي في ايدي الغواني
تقول بشعب بوان حصاني ... اعن هذا يسار الى الطعان

وقد ذكرنا ما اشتملت عليه هذه المملكة الجليلة من الاقاليم وجليل محاسن هذه المملكة
ونذكر بلاد الجبال ومن بين الممالك التي تحتوي على
وترتيبها ... سنذكر الا انها ...
النجوم والكوفة وحلها الشرقي منها خراسان نحو اصبهان والري واذربيجان والتمالي الديلم
والري وقزوين والجبل والعراق وخوزستان ... ذكرنا ما في علم

وجبال الديلم من سهل وجبل فاما السهل فهو بلاد الجيل وما معها وبين الاثنين بحيرة عليها
فيم كلان ثم الجبل ممتد عليها من الجنوب الى الشمال وطبرستان هي كيلان ادو فى حكمها
وكذلك ما زندران وكيلان وان كانت هذه المملكة ولها منزلة الملوك سائر ذكرهم
وسجستان ومنها من بلاد يحيط بها ما يلي الشرق مفازة بين ارض مكران وارض
السند وبين سجستان وفارس وناحية الغور خاشان وشرقي ارض السند وما يلي الزان
ارض الهند وما يلي الجنوب المفازة التي بين سجستان وفارس وكرمان وخراسان وشمال على
كور ويحيط بها من شرقيه نواحي سجستان وبلاد الهند وجبال الغور وغربيه مفازة الغوريه
وناحية خرجان وشماله ما وراء النهر وشرقيه بلاد الترك وجنوبيه مفازة ورتفع الى الغرب
من حد فورس الى الغرب وفيها جيلجيجان وحد الخزر الى خوارزم تنتهي باعلى العماره
ومن الناس من يجعل جرجان من خراسان ومنهم من يجعلها بذاتها واقلهم من يجعلها من
الشاميات فيما بين ... ومن ارض ... تعبده عن الجبال الابرمها جبل
وهي كثيرة الرمال ومنها طرسيد والبير الحاسر في دار الابر النجم المحيط ولحص مدينتها
مدائن نشاقة في غاية الحصانة كثيرة المياه والبساتين ومن خراسان قوهستان واهلها
كلهم يتجار بالوسعة على ... طالب شليه النبل وارمينية واران واذربيجان يحدودها ما يلي الشرق
الجبال وبلاد الديلم وشرقي بحر الخزر وما يلي الغرب الحدود وبلاد الارمن وغيرها مما يلي الشمال
اللان وجبال القبق وما يلي الجنوب العراق وبعض الجزيرة واهل هذه النواحي اذربيجان
واجل مدنها اقدمها اردبيل قال الراوي يكون اعمالها ثلاثون فرسخا وبها كانت دار الامارة
في صدر الاسلام كانت تكون اعمالها لا ... ملها مراغة وكانت تغلبها مثل الخد
ويليها ارمينية ويليها ومراغة بحيرة لهدوان وهي مالحة لينبت فيها ... ولا دابة وتحلف
فيها الملك ببلاد ارمينية ومراغة ولها كور من فرسخا واما مدينة تبريز لم يتوجه
ابرشهر ... وابواب ... وهي مدينة على بحر الخزر ومنها دار العجم النهاية اثر المقيف
وكرجستان من داخل الحدود ما ذكرنا من ارمينية ومدينتها تفليس على نهر الكر
وقد

وقد تقدم ذكر الجبال مفصلا في اقاليم والجزيرة وديار بكر وربيعة ومضر وهي متصلة
لبلاد العراق وجزيرة العرب والجزيرة بين العراق ودجلة فلكان ... بحيرة باب الاكم
جليلة قائمة بذاتها في الدولة الاتابكية وخوزستان وتستر فيها حد فارس واصبهان وغيرهما
ورستاق واسط وشمالها حد الصيمرة والكرج كرج ابي دلف وموقعها ... والكرخ ...
على غربي الجبال الى اصبهان وحد الجنوب ... بعض الرستاق واسط والبحر ...
عليها من الخزر الى الماء والجنوب وجبال القفص والبلوص في حدها الجنوبي ما يلي البحر
من البحر وقربها جبال القفص قريب من مدينة هرمز من كرمان وكلها جبال عامرة واما البلوص فهي في
جبال القفص ولا عار فاما القفص اهل ... الامنهم ومن بادية يسكنون بيوت الشعر ولابد ...
وجبال بادز حصينة منيعة ذات اشجار وكان اهلها نصارى زمان بني امية الى ايام الدولة
العباسية وبقوا في منعة حتى ولي يعقوب وعمرو ابنا الصفار فملكوا جبالهم وكرمان ...
الشرجان ثم جرفت وهي بلد ... خراسان والاحسا ... وقد خص ...
بلاد ... ولا ... الا الواحد ولا اذا كانت ... السهو والبحر والنهر والمطر ...
ما جرى ابو بكر الجيهاني ... والبلدان ... الاعلام ...
والاقلام ... العرب ... والادب ...
... عند ذكر الاقاليم وما ...
عراق العرب ... في الخلافة ... وكان ملوك ... ايران ...
ومعناه وهو اثنا عشر كورة ولم اذكر ... الملك لكن ... على ان هذا ...
هذا ... الرماد ... ابو عبيد ...
اخر ملوكهم المجمع على طاعتهم من بعده ... لا ... الا الصلاح ولا
... الى ... والفساد ذات بينهم الصلاح ... نعمه ... ان ...
احدا ... الى قسمه وكل طائفة ... ما ذلك من الامر ... وملك
... ولا ... الملوك ... الشان وكان
هذا ... وان كانوا ... الزمان ... الملوك ... الجبال
... ما وجدوا عليها ... الاسلام ... ابائهم ... الجبال

وكم قد حمل به الاموال فما يحذرهم وباسهم فادل دليل على مبلغهم منه ما ملكوه [illegible]
من التوريز الى الشام والى الان ما تمادت الايام وادركوهم وقد ذكرنا منه ما يدل على تمه
وحدثني شيخنا ربيب الامرا ابو الثنا محمود بن [illegible] الاصفهاني ان خواجا رشيد الدولة الف
كتابا سماه [illegible] وقدمه للسلطان خدابنده وقال ان ارسطو عمل كتابه المسمى
وقدمه للاسكندر فاجازه عليه الف الف دينار وما انت ممن يقصر عن الاسكندر ولا [illegible] الاسكندر
فقبل خدابنده الكتاب وامر له بنظير ما امر به الاسكندر لارسطو فاخذ له خواجا رشيد
الدولة املاكا وعقارا منها قد المبلغ [illegible] والاملاك الى الان في يد اولاده وذريته
وحل في [illegible] السلطان المذكور عليها [illegible] ببغداد فاطلقها له [illegible] ولا [illegible] في
حساب وحدثني من اثق به ان ابا سعيد [illegible] كان يباشر رجلا فاتفق انه صحبه [illegible] الى خزانه
ملا وكانت يوم ذلك خزانة اموالهم فاذن له ان يدخل اليها ويأخذ ما اراد منها فلما دخل
اليها لم ياخذ سوى دينار واحد وادخله في فيه فلما حضر بين يدي السلطان ساله عما اخذ
فالتزم الدينار من فيه وقال يا [illegible] خرج من [illegible] فاعجبه منه ما فعله وامر
له بنحو [illegible] عنها مائة الف [illegible] ما احلفها [illegible] الى [illegible] وفي [illegible]
في درهم ايام سلطنته وشكى اليه فقره فامر له [illegible] ان هذا [illegible] زبوه ومداخله
ان [illegible] فسلبها على نطع في [illegible] السعر فاشترى [illegible] عليها ورآها
سالعها فقال لهذا الذي [illegible] فقال هذا ابو سعيد الانعم [illegible] كيف
كنت الذي انا اعطيناه شيئا وهذا ما هو من اعطوه مثله مرة اخرى هذا الباب الثاني في مملكة
الجبل وفيه اربعة فصول الفصل الاول في [illegible] الفصل الثاني في [illegible] الفصل الثالث
في كيلان الفصل الرابع في رشت وتحن نذكر في هذا الباب الثالث في سعة مملكة الجبل
ما [illegible] لنا ذكره جملة بلاد كيلان في وطاة يحيط بها اربع حدود من الشرق [illegible] بلاد
ومن الغرب [illegible] ومن الجنوب [illegible] تتصل بنا جبل يعرف باسا د في [illegible]
الجنوبي [illegible] بلاد البارم داخله في مملكة كيلان وبايدي ملوكها ومن جبل على
لابد في الاحظ طلوع الشمس الى العصر وهو جبل [illegible] وبه سكان من الاكراد
ومنا [illegible] بحر القلزم [illegible] وكيلان [illegible] منها

١٤

[illegible]

منها في الغالب [illegible] بغداد بذاته [illegible] وباتصال الصاف الروم [illegible] الجبل الى [illegible]
وقولهم عليها الى البحر [illegible] ملتها الحجر [illegible] مضافا الى [illegible] كلان [illegible]
[illegible] الملوك الاربعة وهو [illegible] نحو عشرة ايام و[illegible] وهو جنود [illegible]
[illegible] كثرة الغلا [illegible] الامطار والانهار [illegible]
[illegible] والموز وقصب السكر والمشمش [illegible] المحكمات [illegible]
منسوره الملوكهم [illegible] كيلان [illegible] بغداد
مسقفه بالخشب بعضها معقود [illegible] وعليها [illegible] الديار [illegible]
الشعير [illegible] وغالب اقوات كيلان الارز [illegible]
[illegible] الشعير والغنم [illegible] متوسطة الى [illegible]
وبها المساجد [illegible] الانهار
منها [illegible] زمان [illegible]
ولا [illegible] العدو [illegible] على [illegible] الا انما
[illegible] والجبال [illegible]
[illegible] والجناب [illegible]
الاكام [illegible] صغار [illegible]
منها [illegible] الملوك الاربعة
في [illegible] اصحاب [illegible] والجلاهم [illegible]
[illegible] الغارس والرجال [illegible]
الاربعة [illegible] خارجي عنهم [illegible] احزابا
ولحذا على عدوهم ولقد قعد [illegible] قطلوشاه في [illegible]
على [illegible] الغارس والرجال [illegible]
[illegible] على قطلوشاه [illegible] قطلوشاه بالغدر [illegible]
[illegible] الى [illegible]

وقطع عليهم المياه وسد عليهم الطرق بالاخشاب العظيمة فافناهم الا الشريد فرجعوا كلهم من قتيل
وغريق متوحل في الطين وهال بالجبال عليهم عصابته بلادهم بالبحر خانب ونزع بالسالك
اليهم لا يرنون لملوك ايران ولا يطيع احد منهم لملكهم وما زندران الجبل كذا قال
قلت وما ذكر من شدة باس اهلها ذلك قول صاحب شاه نامه
في تاريخ الفرس وقد ذكر ما زندران وعصيان اهلها قال محمد بن زرده الحنفي قال الزرنوقي وبلاد
الجبل بعضها ... ملوك ملك باللاهجان وملك بسنجان وملك بسفن وملك بسعب
وملك ... ملك ... وملك كيشكر وملك ... والملوك الارضين الاربعة الاخرون دون
هولاء ومع هذا فلا انقياد منهم لملك الملك ولا تدعو الواحد لاخر قال وحليه بلاد الجبل بلاد
خصبة ... وفاكهة وامطارها ... اسعارها رخيصة ولا يخطبون للتتار وانما
تعرف السكة باسم ملوك التتار لانه لو ضرب واحد من ملوك الجبال السكة باسمه لا ...
بلد جاره والاخر بشده ما بينهم من الاحن والجفوة قال ولا يدخل بلاد الجبل ملوك ولا جاره
بل كلها اخوان ولا يتعدى واحد منهم شانه وما كان عليه ... منهم ...
الجرد الكثير من الجبل ليبيعها ... فيها باثمانها ومع هذا الاجناس ...
ولو ذكرنا ... والحنابلة ... واحكام مذهب الامام احمد
... على ما ذكرنا
... الا الاربع ... على مذهب ... ملوكها وعلو
وصاحب ... بلاد الجبل مذهب ... ودخلها من التجار
... صاحب اللاهجان بلادهم فليلة وانما ... الى بلادها
والحرير ... التتار ... لدخول التجار الى بلاد الجبل
... الحرير على من يدخل اليها ... الجبل ...
... الى ... واللاهجان لاهلها هذا وحاجتها ... قال وصاحب
من الناس والعمولات وفيها ... العلم والفضل ولها ... للملك
... ولهم عقبا ... النجار ولهم ...
... لسان ... ولها ... الثاني في ... صاحبها
... امرائها كما ... الفصل الثاني في ... صاحبها العرب

قريب

قريب من صاحب يومن ولكن لا حرير في بلاده وهو حنبلي المذهب وعسكره نحو الفوارس
وهم اقرب اخوانهم ولصاحبها ... فيما هذا على ملوك الجبل ... استظهار لان
عسكره بنو ... كان لهم ... واقعة ... البلد الطولى والبطش الغالب فيهم ...
جرانهم ما هو ... عليهم الى الان ... اخوانها الفصل الثاني في كشكر وما جاورها
لدخوله في ملوك ... وحدثني ... امر بعض ملوك الجبل ... بلاده ... وادر ... خصب
واكثر حبا وفاكهة وابقارا واغناما ... ولها ... ابن ... وزرع ...
الاكراد وما عليهم ... الاجلاء واسعارها رخيصة ... ما سواها ...
كذلك اخوانها الفصل الرابع في ... وهم ... ما دسنت ...
الجبل منها ... لاخواتها فيه ... السكر والبطر ومنها ...
العارف السيد عبد القادر الكيلاني رحمه الله وهو القطب ... الواحد
علا ... الفصل الاول في الاكراد ...
جامع لاحوال الجبال الاربع في ... وبلادهم ... ومزارع
وموارد ... وكلهم اهل ... ودفاع ...
وامتناع الاول في الاكراد الذين ... الاكراد ...
كل جنس ... ذكره في هذه الفصول ... جنس ... وهم ما ... والعجم
... في بلاد العجم ومنهم ... الشام والعجم ... ومنهم ...
الاقطار وجوار العراق وديار العرب ... وغالب ...
منهم ... على ... شوكتهم واحد ...
... باسم الداعي ... الاجمد ...
ابنه بجده ولكن ما حكم الوالد الولد ولا ... الشكل ...
الجامع لاحوال سكان الجبال على المصطلح من الجبال الحاجزة ديار العرب وديار العجم
... الكرد ... بلاد ...
منذ اولها جبال همذان وشهرزور وانتهائها ...
بلد ... وما هو مضاف اليها ما ... ولم اذكر ... الامر ...
حبه ولم اسم فيها منهم الابنت او امارة
هذا زد شهرزور داربل ...

دجلة الجزيرة فتركوا الى الموصل ونزلوا ما وراء دجلة الى نهر الزاب لقلة الانتفاع
به على ان الذي ذكرته هو خلاصة المقصود اذ لم يبق الا اكراد الجزيرة وفي بلاد
وهم لخلف من جاورهم من الاعداء المارد بن تحت امارتهم لبيت منهم ومساكنهم للصيادة
غير مستطيع فمنهم طائفة بجبال همذان وشهرزور ويقال لهم الكورانية واسم مقدمهم خنلد
ورعيته كلهم اولو شوكة وحمية معروفون بالمنعة يقال لهم الماوسية وكان نائب يقال له دريك
امرتهم الامير جلد وعلى القوم يزيد عن خمسة الاف لا يبيت بعضهم ولا اخلا يدين بعدم الكلا
كبيرهم قوم لهم مقدار وفيهم يعرف بحاجة سيف الدين منصور ومقامهم دامير ويقال بلد
الى قرب شهرزور وعدتهم الف رجل مقاتلة تورد وامرهم يحكم على من جاورهم من العصابة
الكرد يحكم للملك على جبله ويقدر على جميع عدد عشيرته لانهم واقفون بحذف كلمة حسن
سيرته ومن الكلا كبير سورهم ولاية طائفة باحد بنا مقيمة بنواحي دقوق وعدتهم الف
اودونها والاخرى باسنه من نواحي اذربيجان وعدة رجالها ماتتان وفي الخلافة محمد
عمران قوم يقال لهم ومنهم اصحاب شجاعة وحيلة وعدتهم الفان يقال لهم حاجم جمال الدين
مالان يحكم على بلاد البلور ومشاحا ويدنها في العقاع والكور واما بلاد شهرزور فكان
سكنها المواقف من الاكراد قبل خراب البلاد الشام رجالا واقوتهم امراء الاطايفتان الجلد
دا مقاتل اما اللوسنة والاخرى تعرف بالبابيرية رجال حرب واقيال الطعن والضرب
نزحوا عنها بعد واقعة بغداد في عدد كثير من اهل السواد بالنساء والاولاد واخلوا
ديارهم ووفدوا الى مصر والشام وتفرقت منهم الاخوان واصابتهم الاوصاب وغلبهم
فيهم المصائب ولكل اجل كتاب وقد بقي في اماكنهم وسكن في مساكنهم قوم يقال لهم الحو
نسميه لسبب اخص الاكراد وبلاد شهرزور قوم اخرى بها وبين اسنه بليغ عددهم
اللوشنو يقال لهم اليولية ذو شجاعة وحمية وهم قوم نسم يور ابن عز الدين
والاخرى قسم يعرف بالامير داود ويعرف بلاد دبلران لم يلبهم الغرباء وهم
يسكنون بعض بلاد دستار وبينهم من بلاد اربل اماكن اخرى يزيد عددهم على اربعة الاف
كان امرهم اميرا يلقب سيف الدين وتولاهم بعده ولده شهاب الدين سليمان
قبيلة يقال لهم الحسنانية دو الانفس خيرة منتشرون على بلاد بطون وهم نحو
الالف

الا ان الكل يطيعونهم طائفة علي من شهاب الدين كرامي وهم الجغوانية وسوسة الجاني ومابين بطونهم
نفران نعو يقال لهم السليمية والاخرى تعرف بالحالبية وكان الامير عماد الدين من شهاب الدين بكر
امير النغورين ومالت بطونهم كان لعلي الدين امرتهم والان اخوه احمد بن الدين عمر بن ابي بكر
وتخص الحسنانية بلاد الكركار وشاركهم الرويا ويقرب الجغا والماخوذة مدار بلد
هو ابلى شاركهم الاخوين منهم بليبهم بلاد الكرجي بزدد ثم ففي الماجمة عدتهم يزيد على سبعمائة
فارس وكان امرهم بحاع الدين بالكر وما في ذا باي في دبلهم مجاز ثبات حرب وفي خلدتهم
يقال لهم الحيلية من اعمال اربل قوم من امراء الدولتين ويطيعون الغيبة حتى
الشبانعاملون التتار بالمجاملة وفي الصيف يغشون مصرها الشام في المجاملة وعددهم
كعدد الكلالية وكان امرهم تاج الدين الخضري ملكانها ذا شان وشمان وقد الى
الباب الملك المنصوري السيفي قلاوون ولم يعلم القصد من الصفين وعادوا الولاية الامر
اوطانهم في الايام العادلية الزملية وعن الدين منصور بن شهري زورهم والمبارزة
شجاع من الارشيد وبها الدين بن جمال الدين خوش عز الكمال وعلم بحبوا الى في الدولة الزلانية
حوصلة برعيته ولا احد ومن قبله تلى عز ابيك المارنجانية وهم طائفة ينسبون الى الحميدية
مخصوصون بدوز الاكراد كبير الغربية مساكنهم بار بكان ونهرة وحمية واللاد اللاد
الباسية ومعاقلهم لا ترمك لي حصانهم لكن الحميدية لم ايدولة امرعا امرايهم وعدتهم مضاف اليهم
من بلادهم ورجالهم ولا يقنع على الحميدية عن الرغبة لانها لا المارنجانية ستحانون
الصلافة ويتشبهون بالناس في الان والمبادر الانا فيهما بعض الحاكم في الدولة
الحاسمية لعب في ديوان الخلافة لما زمن الدين واسمهم كحسكو وكان يدعى الصلاح
ويتبدل الهذه فاذا حلت الهم فيلهان اخاف الهاب لها ما مغلة وبخلاف
بها معيا وكان ذا شجاعة وجرء وحيلة ومكر وعقل وفكر وتدبير وسياسة وتثبت
ودرامة لا بها عدوا الصعر وحقارته ولابها حيزا اذ هم سوء العظيم وحسادته
وبلى شام واعمالها وبلاد عنوف وبلادها بلاد السهودة المشهورين بالصهونية
من بلاد سقلاما دالي جعسان الى علي دوفتهما زا الصعدة ما بين خارم الدين
والدنيلا الكبير وهم قوم الا بليغ عددهم الفا وجا عاصم ود بلاد هم من حلب

منها نفيس يشبهها الزان الكبير ويتلفع على صخور امصوبة مرتفع وهذا الربقولي كلة
ثلاث قناطر اثنتان منها بالحجر والجير والوسطى مطوق بالخشب الحجر
علوها عن الماء مائة ذراع في الهوى وطولها بين الجبلين خمسون ذراعا في عرض ذراعين
ولا يعمل اثاره من ارض ينقص من طوله او يزداد في عرضها عليه الدواب باحمالها
والخيل برجالها ادمى ترتفع وتنخفض وتبسط وتنقبض بخاطر الخائف عليها
نفسه ويتعاظم تحفله وهم ياخذون الحقان عندها يحلون ما ينا وا
بحملها فان الدربند مضيق على من يمر به وهم اهل غدر وختل العبور قبائح تنبعه
لا يستطيع المار بها اخفرهم فيه بل يرضيه سلامة بنفسه قال الحكيم للذي يحمد
بن شاعد ان نسب احد من الاكراد الى الجن منهم هولاء حقا وان صعب سلك دربند
فهذا اصعب المسالك واشق ما رايتهم الجام من عم غما بالعهدا وولا انغ
ويجاورهم قوم يقال لهم الزرنابه وهي علمه المجمية محبها ولد الاسد ويقال انهم
من كرد من العجم المنسوبين الى ملوكهم ذكره بعض اهل التاريخ ولهم علاد جم منهم زراع
وامرا ولغنيا ونزا سليطه رجالهم حر الاف وعليك بيتهم الحلال ومنهم زهاد
لنساء اليهم وفقهاء يجتهد في الغنوي عليهم مسائلهم بين عرف المجلد حيرين
حصون منها الشرف على اسفنر من ذات النهن ويتوحل على مترخ لحانه على
جميع الجبال كان ذاه الزهرر وكانه تحت السنى مخاطبين عليها بالجماهيم
قد نصب عليه للبحارية لانه اجاد طول كل حجرمنه استار وعرضه
ربع هذا المقدار بجانبيه نحو ثلثي ذراع منحوتة من جميع الاضلاع موثب
في حجر مربع نحاته تزيد على ذراع في التقدير على المائة من الكتابه القديمه
لم يبق فيها سوى العالم وهي في ملك السانح الذي لا يجيره الرد ولا الحر ولا مانع
الا في الوقت سنين بانتر الانحا ديين فالوسط منها على بسيط راس الجبل
والاخرا نحو ملتف عقبيه لمن صعد اونزل فيقال انها نصبت لحفر الانذاب
وان

وان المكتوب عليها من اهلك الثلج والبرد في الصيف وهم ياخذون الخفارة نخبه
وهذا ركون او تبوار ونفى هلك ببرده وتسلل الزرزارية ايضا بلاد ملاذ كرد
والدستاف بقلاعها ومزارعها وضياعها ولا يجلون لاحد شاخذ انتفاعها
وكان لهم امير جامع لكلمتهم مانع لشوكتهم يسمى حسام الدين ابو ما سالم توفي ولاهم
من بعده ولده الشمر حمله ويتضم الى الزرزارية شرذمة قليلة العدد يسمى لهم كالمرد
تسمى باسم قريتها بالكاز منزوده لحال نشوه على عقيم الحان ما اخذ ونهلها العفا
بالبلد الغوبه وكولو نبذ الحشانه فيلا امرهم يوماك بيع يحكم الدين وعاد وقومه
لهم بالوعيد يلبغ عدتهم بلمايه رجل ومنهم الخو بلكريه وهم قوم نسبوا الى الوطن
لا الى النفر بل هم طايفة ذمراميه فقال انها حاكمية اعتصموا بالجبال غند غلبه
الجبال عليهم واستغنوا المنخنيهم عن استغفار الناس ومخالطة الناس وطلب
لا الامر من اعدائهم وفوارات اعتدائهم وانخرطوا في سلك الاكراد فلم وهم
الان عدد كثير يزيدون على بلاد الافكار ملكهم عماد الدين الاسد بن ميكال
ثم خلفه ابنه الملك اسد الدين وعند بلده من المعادن ما يشتغل من الزوبغين الجابر
والاماكن وكان نظير لمعدن اللازورد فاخفنا بالبلاد سبع ملوك التنا د
فيطلبونه ومعقله الذي يعتمد عليه من امنع المعاقل على جبل عال منقطع بلاده
من الجبال القائم في وسطها مع الانفصال شامخ في الهوى راسخ فيما حوله من الماء
والراب الكثير يحدقه فاصل بينه وبينها ماذنديه لا يحيط للحبشي عليه ولا وصول
للسهام اليه مسلطة البرز عن منع وكل طلعه من جوانبه كبعض منع يأوي الية من شاء الا
فيه نفع والمحيط بأساسه والثلج لا يزال يحل بسبر راسه والصعود اليه في بعض الطرق
ينتدعى العبور عليها وقاد بعضو ديه محال لمن يطيق ومن لا يطيق مستطيع التعليق
جو بالجبال يتعلق بها ولذلك يرفع الغال للطواحين والاحاد التي يحتاط لها
في كل حد والملك عليهم يحتبر عند الاكراد ولهم على ذلك اعتقاد يدعى بها الذين قطب الدين

ووولاة للملك تجري مجراه وتخلفه حتى يرثه ابناه ويجاور الحولية من الاكراد قوم
يسكنون الجبال من بلاد اذربيجان كثيرة الثلوج والامطار مخصبة ومعها انهر
ما نولع النبات والازهار وجبلها محوط بالحجار الاطبا بعسا ودها وافر
الاسمان والالبان غزير اللحوم المنوعة وهي متاخمة لاربيلية من بلاد اذربيجان
وكان لهم بها الوان بدر الدين والامير حسام الدين اخوان شغنقان وبالوعا ما زنقفان
ويجاور الحولية من قبل بلاد الروم وبلاد تقالها كوار ذات سعة وامكان
قصر على الحيوان وخصب بينهم في سائر الاحيان والهابينبه من بسان الكان معجبانى
من قبله وكان للامير شمس الدين محمد المبارك بينهم وعليه قومه بلاد الاف وبلى الحولية
وجهة عقر سوسه وبلاد العادية وبلاد الهكارية واما الوسارية فقبيلخون
حمهارية عدد اصحاب ادارية لهم سوق وبلد وكان حرو بينهم وبين المبار بحارية
مُلدا لهم في قرارهم ولعددوا وكان لهم امراء الامير ابراهيم والامير مجد الدين وكان
موقوا في زمان الخلافة معروفا بالحشم واما الهكارية فانهم منهم ببلاد الجزيرة
من بلد عانهم على اربع الاف خوصه وكانت امرتهم الى ان امرنا بحسن الامير ابو بكر فانه كان
ممتنعا برجاله وكثرة احتياله وقوة حاله ونوابه وجيوشه ولخزابه وبقي
لا يتعاطى ولا يميح انه يبرل الحاكم واستعان عليه بكل ما ادى الى ان حكم بالموصل
نصر الدين ابو الفتح المسعود الى بعض وعن اعنها الادرى الدين ابا الغزو بن الشكري
واحتال الامير بدر الدين على الامراى بكل حيله واعانه على دم الملك بعض العشيرة بحنو
له الوثوق اليه والنزول الى الطاعة على يديه وتولية الرهبانية بعض العيال
الى السلطان اختصهم بان ارشاه والبانى صيفا الدين الانزال المارد والهكارية حلاذن
الخفارة في اماكن كثيرة عن غارات المياد الحزرى وبليهم من قبل اللوحيات الزرانية
وكندادود وهذه الاماكنا ولحان المسكر وغليل بانهم ولكنها حماة رماه
ولطعامهم ميدوا الى خصامهم وعلانهم لا يرب على حمايته ولعبرهم منهم بالزرانسه
ويجاور الحولية من قبل الموصل النخشبه وهم قوم كانوا انصارا من الحميدية
لكنهم بجسهم الذي قبيلهم الظفر ويجاز لهم كرا ولعمان واسراهل العراق بهم وشنت
كرامهم

كبرا ويهم وتعز وجمهم المعهود ولم يبق منهم الا شرذمة قليلة بعرفون بين القبائل والشعوب وكان نعامها
امراء ابيهم فخر الدين علا به صاحب ماردين قانعا الا قوالي قبلت وسعيهم كثيرة وقبايلهم متفرقه منهم
المستدبدو هم الى منعتهم واوفقهم بلدا اسلعون بلا بين القلع فانا الحال والمجلديه
وكان لهم نفر وبنو لاحيد على سنا ابن حلة الاسنيه كانوا الولي عليو علادو وجهوا ملاد
الى ان نزح امره المدار انكسار دار الليل بالاهد والوالد المسعود فلن يستنكر لهم وتزوجتهم
وعادت علتهم الامر الى بلد الموصل من الوردبلد وامرتهم بالي الازلور لي امرهم بالسنعن بلد العفر
عن عطايه وامرهم عمر ان الى علي موسى بهاء الدين والديسلية وهم يسكنون الجبال العلوب
والمجاور مطلوبون بالخفارة امرهم كلى والامير علم عز الدين مقرر
واد وهادلا لها به كثرة العدد ومنهم فرق متفرقة في البلاد وفي ... اذلام وشطال
ولهم خيفة من الحرهان وحيل في النفول بعض الرجل منهم الى جانب البناء ... يعتصم بحل
الدوابا القائم منهم بصعد منه الى ان يتقي صيوف القتلا ومنهم من تمنا التي الرجلها الذي يأخذ
منه وهو لا يدري ودبا امسك الرجل منهم وضرب بالسياط وعوقب العقاب فلا يقر
لخلوا ذا حلف بسيف الله واقسم عليهم بدا اقر ولعرف دفى الدفعه والشام منهم طوائف
البلاد الشامية معظم ولهم في هذا وقايع مشهورة ... الى السلطان
صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب جعفر ... افعال الطبقة وهو وكانه
الحنفسة حتى انه وقف الجانب بيامر يمنع والمصعب ... على العلادة صلاح الدين
تظهر العجب من شطارته وخفة حركته ودعا بهم لانه ... منكم فلما ان اخلع عليه واكرمه
وحمله على فرس واقطعه اقطاعا جليلا وقال له ... منكم فانا ما
نستغني عنكم لنتوصل بكم الى الحصون للقلاع افتقى ذكر الكردي بعلى فاهدا اذا احلم من يقدر على
هذا منهم بكل حاو واحد منهم اكرمه صلاح الدين وخلع عليه واقطعه اقطاعا حسنا لم يبق احد
منهم وبقي منهم احد الى صلاح الدين فقال له الي ... لنا احدا فقال له ... وفقت
انوا يلا بح ما بقي احد ينقدر على هذا امثلنا فلما ... صلاح الدين ... جميعهم
خلف كل واحد منهم رجلا واوصى اليهم فضربوا اعناقهم ... صلاح الدين ما رأى ذلك
وزع منهم على نفسه وخاف ان هو قتله ... اما فعلنا ... علتهم

للا ينزل عليهم احد منهم فيقتله به وأما ما يُرى من مشي هذه الطايفة على الحبال المنصوبة
على قامات من الارض وانقلابهم عليها في الهوى حتى تصير رأس الرجل منه منكوسًا الى الارض
ورجله متعلقة بالحبل مستوي على قامته ثم المشي على الحبال بالقبقاب ويلعب فوقها بالكرات
ما تحار له الالباب ويحال قبل الرواد العجب العجاب وكذلك منهم من يأخذ على الخيل ويركضها اشد ركض
ثم يطيح عنه في قوة جريها الى الارض ثم يثب عليها فيستوي على ظهرها [illegible]
الفرس ويعتنق العنق تارة من اعلاها وتارة يلتقاصر بها الى غير ذلك من اصناف الافعال وغرايب
الخفة في المجال ودار من هو منهم في النسا احدًا ما قل ما علينه ودخلنا بلادهم لله وقل عرف
ضربهم على الضرب بما يتى يخرج احد منهم اخاه بل يحلف بستر الله ويقسم عليه [illegible] ويبردها
ما اخذ ومع انهن تاخذ فيسح ويرد بلحج وهم ببلادهم اهل منعه وهي اللوان كبير وصغير ومامور
كامير وسايقهم لا يقطع على النشرف هل كان منها منهم في بلادنا وهولاء مثلهم في سنكاره وما يبعد
تعصبهم من معرض في موالدته الحيول الا انه لا يخلو البلد من كما ان الطريق من اهلها يتحول دونهم كبير وصالح
يفصلهم للقتال وينزل ما نعمهم ويقيم في جنبا فيهم [illegible] حسن الظن اذا اتى فيهم العشية انزلوه
[illegible] اخرجوه
من بيوتهم وبيعوه فاما غنا واما اذ كن فيقتلوا [illegible] اهل على حسن لهم
وخوفا من تغير الفقرا [illegible] ففيه رعايه
الزمام وتمسكهم الشريعة المطهرة من مام ولهم [illegible] لامراتهم سمع وطاعة على انهم
اسد من الاسود اذا غضبوا واحفظ من البرق اذا وثبوا فيكون الرجل منهم في اسفل الجبل
العالي باخذ في الصعود ويسبق بجادته السهم فيكاد يسبق [illegible] وفي ذلك غاية وما
انحدر دونه فهو دانا على قدر

الباب الخامس في مملكة الاتراك بالروم

وفيه ستة عشر فصلا

اما المسماة الان بمملكة الروم فقد كانت مملكة الاتراك ولا
اليها مرام وهي ما بين الخليج القسطنطيني ممتد الى اعلى جنوب يحو سطنبول وما بسطه بحبوحه
بمعاقل الطرق وعرض سوائها وعلى الطرق ويعوانيها في اعجام صحرانها وكانت لخروقت
منها من نقابا [illegible] الخيرة والخير وسلك مسلك صاحب الغنم والطير وكان
لسلطانها من [illegible] محفوظة وثغوره على معاطف الملوك محفوظة وقد تقدم

في

في هذا الكتاب بما مثبته في ما [illegible] الجلد الطارق والتلاد كانت على عهد الروم الباقي
عليها نعيم بمحل الاعنة ومستقبل الاسنة دار [illegible] الاكاسرة وكان ملكها الرشيد
العليا فكانت يقسم التعديل ملك الدنيا الا انهم [illegible] الترك والفرس والروم
والترك وهكذا اقسم افريدون وحدها [illegible] فالروم لهم الملك
وهم اهل التثليث وهذا الذي نحن نذكره الان [illegible] الى [illegible] هنا
اسمهم هو الواقع على شرقي الخليج القسطنطيني متصلا [illegible] بلاد العرب والعجم والشام
وهو انزه الممالك بلا احتشام خلا انه بكثرة الثلوج [illegible] في نهاية [illegible]
له بحث لا برد ولا سهام ولا رد فيه لعارضه برد ولا سهام الان [illegible]
دون السما [illegible] وكشف [illegible] على [illegible] ويبعد [illegible]
ودونها [illegible] البديع [illegible] صناع [illegible] الربيع ولا تسمع [illegible] النحي
قلت الحلي [illegible] العوالي مما في اطرافها من الحلي [illegible] السندسي وبنانها [illegible]
الفلسي فلا تحول في ارضها الاعلى [illegible] ولا تنظر الا الانسا كالحور العين وولدانا كالملايكة واخرما
كانت في الايام السلجوقية علما [illegible] ذكره [illegible] ومجلس [illegible] العيش [illegible]
وقطعوا الايام [illegible] جرت عليهم [illegible] من كل مكان
الا انهم ابقوا على بقايا السلجوقية الملك بالروم [illegible] الرابعة [illegible]
غيرها [illegible] الايام [illegible] الظلام [illegible]
الا [illegible] الصالحي [illegible] ما هو مشهور [illegible]
[illegible] وضرب باسمه الدينار والدرهم واستثنت
ثم عاد [illegible] ولهن [illegible]
بها [illegible] طالع [illegible] علينا [illegible]
[illegible] طوائف الاتراك [illegible] تلك الممالك [illegible]
واسكنت [illegible] وادركها طوايف الاتراك ملوك [illegible] منهم [illegible]
مسلم [illegible] الطايعة والعصاة [illegible]
[illegible] خانة [illegible]
الا [illegible] الروم كانوا ملوكا [illegible] ظهروا وعلوهم [illegible] الايام [illegible]
حتى [illegible]

والتاريخ بالشام والسيف الحلي والحصان الكوسة الخاب دعم الى يومنا هذا ودوصفنا وحسن عمل
وروفا وكللو ما خلطهم به الامتزاج وحصل منهم من اتخذ معبرو ان يدانا واخذ بها الامر والاقطاع
وجرى فيها تحكم الامر الطالع ورسلهم حتى الان لا ينقطع عن معبر والشام بالكاتبات والرد وصادر
والهدايا بمعتمد وساير ابتداء مع هذا كله كل واحد منهم بما اتاه الله من فضله ونحن الان نذكرهم على التفصيل
ويكفي بالعليل وها نحن نشرح حال كل طايفة متغلبة على اهل البلاد والملكة التي استولت عليها وما
استقر فيه منها على تعيينه في موضعه وقد ذكر ابو الفضايل محمد بن عبد الطاهر حوال الملك الظاهر
هذه البلاد وخروجه منها وكان السلطان قد امر جميع العساكر باد راع لامة حربهم وحمل الات طعنهم
وضربهم ورحلوا من جانب حلب للامر المعهود قد خففوا احمالهم حتى السيوف والعمود فسرنا في جبال
مسدد فيها سلوك الارض فمررنا على دلوك وهي راكبة على سحابها وسرنا الى مرج الدباج نتعادى وذلك
في ليلة المرذان اندبه وانه لم يكن من جادى لابيت شيئا فلم المار وكانما ساكنها المشي على حروف
هاد وننا نستحف بالنسيم الهائلة الملسوعة وتمنى العيش فيها هجوعه هجوع واخذنا في اخراق غابات
اشجار يخفى الدليل عند فتنه وتشغله تلك اقتناطر الغمز حولها معابر احجار كانها قبور بعمرنا وجبال تغطت
بلبها بخابحن بالبالعاتق كانها عاد حين ما خرجنا منها الا الى جبال قد انقطعت بالجداول ونعمت بالثلوج
منابها فلا احد الا وتفوابل فهل الى خروج من سبيل او الى سبيل خروج حتى وصلنا الى الجبل الحمر المسماه
الان كنبول فمعناه المعترفة كان قسطنطين والروم الحبس بها للعلماء من احبار الروم واحرقها وكما
وعمت بها العرب لبلاد الاسلام لم يسر السلطان العساكر من حلب وافتتحها بالسيف وقتل كل من كان بها من الرجال
وبنى الحرام والذريه وخربت من ذلك الحين وما بقي بها من يحادثنا وشاهدنا منها تمثال سيف الدولة
بن حمدان فالفنا نوع الحمام وموجها ليتلوا اخو ابها تتلاطم وقبل السلطان هناك على قدر اهل العلوم تالك
عقب الاهود المذكور عشنا فبناها في وجنة الدهر خالا فغنينا بها وحيا دنا اذا الدم مشت
كالاراقم على البطون وان تكاسلت حر بعضها بعضا بالعهد والحد يسوق وخضنا في اثنا
ذلك مخابض سوابح كلما قلنا هذا الحر قطعناه اعرض لنا جبل ثم وصلنا الى كوكصو وهو النهر
الازرق الازرد المدال الكامل منه سنة الدرسلات لما قصد التوجه الى الروم وللوقت عبرنا كتفا
واعملت الخيل فادر بهل خاضت بحرا لم تقطع ارضا وبات الناس من يوم هذا النهر الاخر واصلنا حتى
في تلك الجبال الشم ووقع الشتا بك سمع من تلك الجبال العظم حتى وصلوا الى قبجاد ربسد وقربنا الجبل على
الانقطاع والازدحام في التطلع وتعود بلا وعالنفا لا وعار من التسلق تحط الحطاط الهدب
ويرتفع

ويرتفع ارتفاع الدر حتى تصل المرج ومنتهى الدربند وجانب الروم بما لم الجبل واستقل
الجبل وانتشرنا العساكر حتى ملات المغاور وملكت الطرق على المار واخذنا على الجابر ولم
ينتقل الاشقر في الجانبين فوقع على ملاك الاف فاردمنا البنا بمعالمهم كراديفا بزمام من
بدله واخذ منهم من غلام السيف السلطاني فاكل نعمته وساروا واستمر سنة تلك الرسلة فنمي يوم حلول السار
ونوم وبات الناس على الرب على احد معبد وانحدر وبات المسلمون على ان يسقط وحان قلما كان
يوم الجمعة سايرين في الغلس تتابع الخبر بعد الخبر ان القوم قد قربوا وانهم تسابوا وثبتوا و وجمع
السلطان الجنود في البيت على مابالحرو وادام من نور رابه ما لا يحجب وطلعت العساكر من جبال
مشرفه على صحات مبناه من بلد البستين فكان العدو لا تلتف لك بانتا على نهر دمان وهو الذي
جهات واصل الرجيحان فرتب الغل احد عشر طلبا كل طلب يزيد على الفي فارس وعزلوا عسكر
الروم خيفة منهم وجعلوا عسكر الكرج طلبا واحدا لوارده ولما شاهدوا صناجق السلطان
ومن حولها وعليهم الجنود العنبر القرحه وكانها في شعاع الشمس نيران قد قادحه رجعوا الى ما
كانوا اعتقدوا من انهزام تخلوا وسقطوا في ايديهم وراوا انهم قد ظلموا وانتصبت الخيل اليهم من اعلا
الجبال الى البسيط وتطلبت الجيل منهم ومن الخيل فتمروا في السواعد دون تفوا وقف الرجل
الواحد وكان هولاء المغل الجبار ابغا اختارهم من كل ازمانه ومن كل ما يعرفه وذكر عشرة الف
لاجل هذا اليوم وكان فيهم من المغل من الكبار بلاد ونحوه والمر امر بلاد الروم وارحموا اخوالهم
ونادوا يحنقي ومراتب الالوف وتركوا اسواقها وقرابين فاحلينه للمغل فيه الا الاذن فقدانه
وعاجلت على نفوسهم وعاجلت وجا الموت العدو من كل مكان واصبح الفاني منهم قد ذمانهم
فيهم من ثلم ما سلم قومهم حتى لم يبق الا بقيانه منهم وذكر من فارح فاما حرحتي هلم وذكر يسيرا
مقاتلة المجاهد نفسه حتى دلم واسدت فرقة من العدو فيجد المسير معرجين على الصناجق
السلطانية فلزمهم الطراد الى ان احلو سلاحهم منه العراد ونابت السلطان اليهم ووثب عليهم
فحصرهم بالقنا وافذوا بسباع الوحوش والطير فافرطت وكتم فصل النحر في الجبال فاخذتهم من
كل راسه الا اخذه الراسم وقتلهم فهل ترى لهم من باقيه واهزمت جماعة منهم طمع فيها من العداوه
ان يدفع عن نفسه واختلط وكنا منهم الامير حيات غلاء قد امسه
مضوا مسلمين الا اسنا الثنا لا رجلين بالذي

إذا فاتتنا الرماح تناولتهم   بأرماح من العطش القصار

وقصدت منهم عسكرنا جماعة من المغل ذوو بأس شديد فقاتلهم المسلمون حتى صحو الحديد
من الحديد وأما العدو فتقاسمت الأيدي ما المنطوية من الصواهل والصوافن
وما يتمولون به من سيوف وقسي وكنائن وما يلبسونه من خوذ ودروع وحواشي وما
من جميع أصناف المغل يغنم ما ملكوه وسلم من استشهد من المسلمين رضوان ومن
قتل من التتار ما لكوا وأورث الله المسلمين ديارهم فنزلوها وطاقاتهم وخركاواتهم فتمولوها وكان
السلطان مع أعدائه كما قيل ممشاهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب وأكثر الناس
فاختار السلطان من كبرائهم البعض وعفا عنهم يقول الله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن
في الأرض ودخل الروانا ... سنة قيصرية في ضحى يوم الأحد ثاني عشر الشهر وجبال الخزان المسلمين
كسروا البعض المغل وبقيتهم منهزمون وخشن منهم دخول قيسارية وايلافون بكورسا فأخذ زوجة
كرجي خاتون بنت غياث الدين صاحب أرزن وأمها ملكة الكرج وزوجها السلطان غياث الدين
صاحب الروم في أربع مائة جارية وكان لها ما لا كان لصاحب الروم من النفائس الخيام والآلات
ونفوذ ... إلى حيدبوقان وحصن عن قيصرية أربعة أيام وهو على بعيد من الروم فأتبعوا
الأفلبين منهم وأخنى الروانا أمره وأمر من بعد حتى لا يجمعهم ودخل السلطان فمن أقرب قيسارية
زمان وسورها حول سيز جبل قائم كالعمود إلا أنه ملموم وعمرت البيوت في سفحه حوله بثلاث فوق
بنت وبلت كأنها أبراج النجوم وما منها بيت إلا وبها علا فإن دارات بحوزته
وراثي فلذلك يا لحسن صورتهما إذا علاها أحسن بنيان غالسرونا ونزلنا ملك الليلة من
قريبه في قيصرية من في الجبل المعروف بعسيب وفيه قبر امرئ القيس الشاعر وفيه
يقول: أجارتنا إن الخطوب تنوب   وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا غريبان ها هنا   وكل غريب للغريب نسيب
وهذا الجبل يعلو جبل ارجاس وهو الذي يضرب به الروم الأمثال لتنابيه وتعقال
الجبال من جميع الدنيا المتعالية ولما كان يوم الأربعاء ركبت العساكر للنصرة وركب السلطان
في نفرته وخرج أهل قيصرية وأكابرها وعلماؤها وتجارها ورعاياها وشادها
وصغارها

وصغارها فأكرم السلطان ... وشكر مسعاهم وتلقى ... وعلا ... ردبانا وجا
دتهم إحسانا إنسانا وحصلت لكافة من الفقراء والناس حالات مطربة وفرحات ذكر عجيبة
وكان شعار السلطان غياث الدين صاحب الروم وحمامه وشعار السلطنة ...
في وطاة قريب من الجوسق والبستان المعروف بكيخسرو وأرحل الناس من أعلا وطئاتهم
في الركاب الشريف من ملك وأمير ومأمور وارتفعت الأصوات بالتهليل والتكبير ونزل السلطان
في تلك المقار وفرشت نوبة بن سلجوق على باب دهليزه على العادة وأذن السلطان للناس
المشوبين فبسطا لهم وحفل من الملاهي ما ... الطبول والبواقير وشرع السلطان في سياق ...
في كل جنبه ... وقال الناس ... وحكم وعلم وعلم وأعياهم على الأبراج البشر في البداية وعلى
كل أمير كتابه وأقام الحجة على ... الاستحقاق ... فلما علم أنهم لا يغلبون ولعل النصر
لا يصلحون وأنهم ... في الطاعة لا يثبتوا ... يوم الجمعة ونصب جتر بن سلجوق على
رأسه فرأى الناس منه صاحب القبة والسبع وصاحب الفيل والطبل ودخل القيصرية في بكرة هذا اليوم وكان
دار السلطنة قد فرشت لنزوله وتخت بن سلجوق قد هيئ لحلوله وبنى منازل تنزهها ومناره من بعيد
ويلتبوا ... وما كان زهر النخل ... تبصر لحبل الليل الطاهر الندب نحلل
فملكت على ... ما فتى له صوارم البيض المواضي ويفتح
أتته وفود الروم والحلفا ... أراك تعفو عن كثير وتصفح
فأوسعهم حلما وجاد لهم ندى   واستووا على من وافى وأنجح
وأقبل الناس على السلطان
يهنونه وقال كثير الشريف يتلونه من خير الفضلاء والفقهاء والعلماء والمرابين أصحاب
العمائم على عادة بني سلجوق في كل جمعة ... كسر المحفل وهو من ... وله وسامة وفخامة
ولما وسعهم وأكرمهم وأخذ في ترتيب المحفل على قدر الأقدار وانتصف ... السلطان
منتظر ... البيت وشرع القراء ... جميعا وفرادى بحسن النغم ... فلما فرغوا
شرع أمير المجلس ... والسلطان ...
وقال الطالب واستحسن من يعرف مقاله قوله والله أعلم بالصواب ولما انقضى ذلك ...
مناسب هم الملوك فأكل الناس منه ... السلطان ...
فأقام شاعرا ... خرج إلى ... قيصرية ... السلجوقية على ...

اذا فاتوا الرماح تناولتهم بارماح من العطش القصار

وقصدت منهم عسكرنا جماعة من المغل ذو باس شديد فقاتلهم المسلمون حتى صحو الحديد من الحديد واما العدو فتقاسمت الايدي ما ابطونه من الصواهل والصوافن وما يقولون به من سيوف وقسي وكنائن وما يلبسونه من خوذ ودروع وجواشن وما يدخرون من جميع اصناف المغلاف فغنم ما هنالك وسلم من استشهد من المسلمين رضوان ومن قتل من الكفار ما لك واورث الله المسلمين ديارهم فنزلوها وطافاتهم وخركاواتهم فتمولوها وكان السلطان مع اعدايه كما قيل فمشاتهم وبسطهم حرير وصبحهم وبسطهم تراب وكثرت الاسارى فاختار السلطان نفرا من اكابرهم البعض وعفا منهم بقول الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ودخل الرواناه مدينة قيصرية في سحر يوم الاحد ثاني عشر الشهر وجا الخزان المسلمين كسروا نفر المغل وبعثتهم منهزمون وخشي منهم دخول قيسارية وابلاو من يكون بها فاخذ زوجته كرجي خاتون بنت غياث الدين صاحب ارزن وامها ملكه الكرج وزوجها السلطان غياث الدين صاحب الروم في اربعمائة جارية وكان لها ما لا كان لصاحب الروم من النفائس الخيام والالات وتوجهوا كلهم الى جهة توقات وحضر عن قيصرية اربعة ايام وهو على بعيه امرا الروم فاتبعوه الافلاريتهم واخذ الروانا امره واسر من معه حتى لا يجاهدهم ودخل السلطان فنزل قريب قيسارية رمان وسورها حول سفح جبل قايم كالهرم الا انه ملموم وعمرت البيوت في سفحه حوله ثلث فوق ثلث وبلدت كانها ابراج النجوم وما منها بيت الا وبه قاعات فان دار ابداث محوف وراثية قد بدت في الحسن صوريخهما زاعلاها احسن بنيان خال دهرنا ونزلنا بذلك الليلة عن قريبه من قيصرية شتو في الجبل المعروف بعسيب وفيه قبر امرء القيس الشاعر وفيه يقول

اجارتنا ان الخطوب تنوب	واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا	وكل غريب للغريب نسيب

وهذا الجبل يعلو جبلا رجاب وهو الذي يضرب به الروم الامثال لقابيته ومعضال الجبال في جميع الدنيا لتعاليه فلما كان يوم الاربعا ركبت العساكر للنصره وركب السلطان في نصرته وخرج اهل قيصرية واكابرها وعلماوها وتجارها ورعاياها وشادها وصغارها

فاكرم السلطان مثابهم وشكر مسعاهم ولقى ففاه وعلا اومر ركبانا وجاو بهم انسانا انسانا وحصلت لعامة من الفقرا والناس حالات مطربة وحرجات ذكر بحبيه وكان شعار السلطان غياث الدين صاحب الروم وهمامه وشعار سلطنته قد نفي بجميعه في وطاه قريب من الجوسق والسقار المعروف بكيخسرو ازحل الناس من العلا وطبقاتهم في الركاب الشريف من ملك وامير ومامور وارتفعت الاصوات بالتهليل والتكبير ونزل السلطان في بلك الخبار وضربت نوبة بن سلجوق على باب دهليزه على العادة واذن السلطان للناس المسرورين فبسطا لهم وحضر صحاب الملاهي ضربوا بين المواكب وشرع السلطان في اسواق اللهو وعمل في كل جهة محبا وقال الشعرا وحكم وعلم وعلم واعتمدوا على الامير جال البشر في النيابة واعطى كل منهم كتابه واقام الجميع على برج الاستحقاق وتامينه خاف فلما علم انهم لا يعلمون ولغو المنزلا لا مصلحين وانهم ان اصحوا في الطلب لا يبلغون انما سوا الا يفعلون قرب يوم الجمعة ونصب جتر بن سلجوق على راسه فراي انا من هنه صاحب الفتنه والسبع وصاحب الفتح والطبل ودخل القيصرية من يكره هذا اليوم وكان دار السلطنة قلعة فرنشت لنزوله وتخت بن سلجوق فلما وصل حوله في منازل تزينها ومنازه من صيد ويلهوا اشعر

وما كان زهر النخل منح بين نصبه	لحضر الملك الطاهر الندب تجلح
ملك على اسم الله ما فتحت له	صوارمه البيض المواضي وتفتح
انته وفود الروم والخلق قايل	رايناك تعفو عن كثير وتصفح
فاوسعهم حلما وجاذلهم ندا	وامسوا على امن وامن واصبحوا

واقبل الناس على السلطان يهنونه وعلى كعبه الشريف يقبلونه ثم حضر الفقرا والفقها والصوفيه والمرابعين اصحاب العمايم على عادة بني سلجوق في كل جمعه ووقف كل من الجملة من اهل العلم وله وشامة ونحامة ولما وسع لهم واكرمهم واحذ في ترتيب الجملة على قدر الاقدار وانتقضت على ما يدل السلطان منتظرا اما البيت زوشرع القارئون جميعا وقرا ديرا حسن تلحين واجل لحن فلما فرغوا شرع ابن المجد رضا رخا ويكون قبله نافحا فانشد واورد ما يناسبه ما يجب ايراده ولها منوا بطالب وما الطالب واستحوب من يعرف منه قوله الله اعلم بالعواقب ولما انقضى ذلك فيه واسقاط العتر تناسبهم الملوك فاكل الناس منه للترتيب الشرف ثم عاد ذلك الى مكانه فوقف ومام السلطان الى مكان الحرم فاقام ساعة او ساعتين ثم خرج الى الحجرة قبر العين وكان بنا ان الملك حرم السلجوقي على سوابق

اسبال مستور حرير ومشايخ خدام ينحو كل منهم ان يدعى بالكبير فجبر بهم السلطان واستهم واحسن
اليهم وتوجه الى صلاة الجمعة بقيصريه وبها سبع جوامع فقام فيها خطيبا فصلينا في جامع السلطان
وهو جامع لا يدل على احتفال ملوكها ملبوسا عبادتهم ولا فيه من دلايل الحرم ما يقتضي تحسين
ارادتهم فخرج اهل المدينة واكابرها وجلسوا حلقا حلقا اصنوفا واجروا من البحث
بالعجمية صنوفا واجتمعت جماعة من حفاظ الكتاب العزيز من محارج القراءه ابينه ونفى قراه بعيله
عن الدرايه مال انها بين اصوات مترنمة والحان لتعزيز الكلمات متقسمه ينطقون بالحروف
كيفما اتفقت ولا يتوقفون على مخارج الحروف انها بها نطقت او لا نطقت وخرجت السكه باسم
السلطان واخرجت للدراهم اليه في هذا اليوم فتاملنا وجها متهللا باسم الميمون واقرت
الالسنة بملك البقعه وقرب الغيوث وشاهدت بقيصاريه مدارس وحوانيت ورباطات على
اهتمام بانشايها ورغبتهم في العلوم الشريفه مشيده باحسن الحجارة الحمر المفصول المنقوشه وارا
ضيها بالجلد لكن منزوه وابوابها وصفوفها موزره بالقاشاني الاجر صوره وجميعها مبسوطه
بالبسط الكرجيه والعاليه وفيها المياه الجاريه ولها الشبابيك على البساتين الخضر وسوق
قيصريه طايف بها حولها وليس داخل المدينه دكان ولا سوق والسور من بلاد الروم
تعرف بالصاحب فخر الدين خواجا وهو لا يحسن الكتابه ولا الخط [illegible] ماية [illegible]
وكان له [illegible] اولاده ومن الافطاعات التركيه والاولاد وجواهر [illegible] سلطانيه ولقد
شاهدت في مدرسته من خيامه وخركاه وانه شيئا لا يكون الا للملوك ولم يرو [illegible] بالخ معروف
واما معين الدين سليمان البرواناه وزوجته كرجي خاتون فظهرا من الموجود البادي
للعيون كل نفيس واستولى السلطان على موجودهما على ملك سليمان [illegible] ولما اقام
بقيصريه هذه المده مكن جايع عساكره ومضى الجم ما لا يعرف سواه ونظر في عالم مما اراه الله
لان الاقوات قلت والسيوف من المضاربه كلت والسواعد من المصادمه كلت وانه ما بقي بالروم
من الكفار من يعترى ولا بالجو التتري من يجرى وما في البلاد الاعا ياما السواد العامله ولا
دية لكفرهم على عاقل ولا عايل واذا قامت العلاد لا يحله [illegible] مواد بلاد لا يتصله واعتاب
الروم بالادويه قد احملت وعلونا انها قد قلت وزروعها لا يرجى لحصادها ولا ترجى خيول
العساكر المنصوره لما ضربه خيول الروم من الوعر وان الشام [illegible] الذي قتل
به التتار حديد التايل واذا ما [illegible] عاتم [illegible] يعودون الى الروم من قابل فرحل [illegible] الابيب

وحرث

وعشرين من ذي القعدة بعد ان اعطى امراه وخواصه كلها اجمعوا الرز الاغنه والانعده فلما نطلق على حوله
باسم البقعه فسوله لمنزله اشعوذ بعرلو وفيها وطل الهم رسولها على الذين البروانا مستوقفونه وكان
الامر شابقا انها الى السيواس فعاد السلطان عليه حيث وقابله وانه احاد [illegible] بها مره بعد مره من
افقو ملكه بعد بعله وانهما وقفوا عند الروابط المقربه ولا وقوا المضوء الر بابنا المتطره فان لما جا
الحق وزهق الباطل طلبوا ان يطلعوا الى ميسره وعلم السلطان ان عساكر الروم اهل النزاد لا اهل شاد
واهل طرب لا اهل حرب واهل طيبه [illegible] لا افواد جبش فرد الى سليمان البرواناه وهادو وقال قل
له انني قد عرفت الروم وطرقاته وانه اسيره معي ولمن يلتنه وولده ويكفينا ما جرى على [illegible] النحو
الوجيه ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ولا كل من قعى في بعيه الحج بحمله الحجاوره
ولا بعد هذه المهاجره مهاجره ونحن قد ابتغينا فما اتانا الله خير من ديار الروم ونيل سوال الله الدار
الاخره وما كان جلوسنا في تخت سلطنتكم لزيادة بهجه تختنا السلطان الا ليعلم ان لا عايق لكل [illegible] بيد
من الامور يعوق وان احدا لا يبقى انما هو مسطوه ولتحقق كلا انه ما فيه جمع لنا خطوه [illegible]
وجنا بحمد الله اعظم من ذلك التخت جلالا وارفع مثالا وكم في ممالكنا كرسي ملك من ابيه ذلك الكرسي وكم لنا
فتح والحمد لله فوق الفتح القدسي واستصحب السلطان معه اكابر الروم وبعث ثم رجل فنزل قريب خان السلطان
كيقباذ ويعرف بكروحراى وهذا الخان بنيه عظيمه من بسبحان قرطاي [illegible] وفاق عظيم من حلبتها
اغنام كثيره بلغ ثمنها للوارد من عليهم [illegible] في وطاه [illegible] كودلوا وكودلوا اسم الجبال [illegible]
الوطاه ثم رحلنا فعارضنا نهر في فضاه خلف حصن سمند ومن طريق غير الذي توجهنا عليها لكان
[illegible] ومو صعب الخافر واسع الاغوار على المبطان النزال [illegible] المنقى بجبل المتنفي
[illegible] السلطان على [illegible] ووجد سبه يمد [illegible]
[illegible] حتى [illegible] المكان [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] عليهم [illegible] النادب [illegible]
[illegible] المرويد [illegible] وبه [illegible] ولا كالسعلان ومن لا
كشعب بوان ثم رحل فنزل عند خان قراجا حصار وهي قريه كانت عامره [illegible]
بكو وهذا البازار هو الذي كانت [illegible] الاقطار [illegible]
سونا حتى نزلنا وطاه الابلستين وعبر السلطان على مكان المعركه المتقدمه مع التتار وراى كيف
تعاقبت العقبان عليهم [illegible] وكيفما [illegible] الاسلام [illegible] اليوم وكيف [illegible]

انا التي اهلكهم زرق الاسنة لا زرق الروم وشاهدتهم والعوام في اجسادهم متعرفه ولها
بهم كل مثل الوهون والرياح وهذه مرصد بلادهم منكوعه وهلبه عليهم منتقضه
قد سودت سحر الحال شعورهم فكان منه مسغبة العربان وحضرت من اهل الابلستين هناك
جماعة من اهل التقى والدين فاستخبرهم السلطان عن علة قتلى المغل فقالوا اما سان العادة
فاستفتهم من كبيرهم عن علة المخذلهم من قتلهم فقال لقد الله اعلم بعدتهم ما علم الا اهلك فقال
الذي عنده علم من الكتاب انه عدت ستة الاف وستماية وبضع عشر وصالح الحساب هذا
عن من اوى الى جبل يعصمه من السيوف فما عصمه ومن اعتقل ان نرسم نسلمه فاسلمه فقتلهم
السلطان في عرشه لما الاثقال والخزائن والاهلين المنصور على امجاد نيل ثم امام يوم
ينتظر حينا من العدو بعين او دماز دمايه الى السنة فلم الم يجد احدا رجل من طرق
عن الذي حضر منها فسلك على الاعمال طريقا يابسا وطلع من فرز الجبال في فضاء كان خلا
منها كف حلت من الانجم فلبسا فقاسا الناس في هذا اليوم من انكد ما الا الله جل جاس
وكاد الناس ان يهلكوا لولا ان الله تدارك الناس فسافوا ولكن على مثل حد السيف
وسالوا ولكن سال حوافر الخيل كيف وهبطوا من جبال مستصعبها كل طاشتي خرطان
الطيف سنصعد الحجر المحلق وفرعه في عقابها وستهوي النجم الثاقب يخلق بسلحاتها
وعدنا الى سود هو النهر الازرق ونزل السلطان هناك وكان فقم الجند من ذلك الليل
وزوال العلوط الامر استنعانه الله له بسير نهر بحوط ورحل السلطان وتوالت المغلم
ذكرها وعدل الى طريق هرش فمن الحمد الله عن غاب بلا العقاب قال الا انها المسنه لكلها
ان كنت من حليك هذا مغتسل بارد وشراب ندر لنا ربه قلم حوا بعرف الاسكر الحاجب يوحي
ما كان من رحل السلطان قريب بحلو جام بلاد من حين رحل من ابلستين من احلاد بيلات سيس
الى جانب النهر الاسود ورحل فنزل قباله درساك ورحل فنزل قرب حارم قريب سبيله الذي نزل
به منها تقدم والتي عصا البياد وقال الاهل الحباب هذه الخيام ولا اهل تلك الدار هذه الدار
وهذه الرسالة كافية في كثير من احوال الروم وما ذكر عن دخل هذا الوزير دمرلمه
الملك الذي يقتبس من لعله من يلوذ له من الجند والاتباع ما لو قبله شان عظم هالك دوخوه
دخلها ووهو دالسعود الى محلها وقد ابنا الزمان عن دهرهم تطلبها وقد جمعت
هذه البلاد لسلطان واحد ولعنه ما كمن المفاسد الا وسع ملوك الارض الا امتناع بجانبه
وارجاع

وارجاع كل زمان ذاهب عجبا به هذا الذي خلفه الملك الظاهر بيبرس من بلاد الروم هو مغنى
ما لبث جنكزخان وبنو من حلائل المغلداد ولتره المال علمها الشرنا اليه فليعرف جميع ما هو
الخليج القسطنطيني الى كرينطش الى انه ذكر الملك العظيم وسلك نظم وسلطنة كربه ودنيا
اخرى ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم فاما ما نحن بصدد ذكره من ممالك
الاتراك في الروم فقد حدثني الشيخ حيدر العريان السيري الحصري الرومي وهو من اهل بلد سبريحصر
من بلاد الروم ما هو في ايدي ملوك بيت جنكزخان قال ان بلاد الامرا الاتراك نقود الاخر
نقد واحد منهم في بلاد الاخر درهم في الغالب تقدر بعشرين درهم من نقدنا والرطل مختلف
عندهم واكبرها بالعرب رنه اثني عشر رطلا مصريه واقلها رنه ما يرطال ونصف المصريه الذهب
البلاد بلاد الروم جميع فيه انواع الفواكه كلها الا الحوامض الا الليمون الا نخ وما لا يوجد في العروض والجوز
واللوز وقد يوجد بما قل من الحوامض بعضها ما هو على ساحل البحر واما الدواب السوائم فاكثرها الغنم
عليها احصا او حساب من الخيل والغنم ... واعظمها عددا وانماها ولذا الغنم فانها انبسط من
الارض منها للعنز المرعز ودانه الاوبار امضاها الانم الحريه غالب قنيتها اهل الشام وديار بكر والعراق
وبلاد العجم وذبايحهم ما ينفعل عنها وعلب الروم منها وهي الطيب البلاد لكنا واشهر تجار وبها العسل
المكابي المليح بياضا وللتلذذ في اللذاذة لمثاله لاحلاوته ولا افراط حلاوه وتوقف الاكل والاسعار
كلها في الروم رخيصه لاسباب منها قلة المطلوب وكثرة المراعي المباحة واتساع سبب التجار والكتاف
البحر قال وفي الغلات ما دون منها بعجرات بها او مثلها في الغالب فاما اللحم واللبن على
اختلاف انواعها فرخيصة رخيص واما الغنم فخيار راس يكون لاعاد وثاني عشر درهما دراهم يكون
دراهم من دراهمنا اليها دون ذلك واما اللبن وما يعمل منه فاما ما هو سال منه بكيف الكثرة فاما
في زمن الربيع فانه لا يوجد له من يشتري ولا من يبيع لانه لا يكاد يخلو احد في الروم من اغنام على اللبن فلا احتاج
اليه ليبيعه قال واما العسل الرطل بلا اثنين دراهم من رطلهم وهو ذلك الرطل الكبير دراهمهم ونحو ذلك
الدرهم الصغير واما الفواكه فيما انها فتكل الالبان في زمن الربيع وقال في بلاد الروم اذا غلت
واقحطت كانت سعر الشام اذا انبل وارخص قال ... ثم نواب بيت جنكزخان بالروم ثلاث
معادن فضه احدها بارا جرمل منه لولو والثاني بارا من مدينه لسروالثالث بارا من ملطنه باحرت
قال وفي الانعام فيها في جلود ... وبلاد ... ما له منتزه العمل ... الفضة الخالصه بها
قال والبعم شديد البرد لا يوصف شتاؤه الا ان ... له فلا دخول عمل باغناج التبه
ونحن في بيوتها ويشتكي من الغلايل والادهان والابان والخور فباطراف اللهب الشتا ونالك
الايام ... ذلك ... ما قلت حين ... مع ... الملعون
وذكر هذا الشيخ حيدر العريان ان عالم ... الاتراك بالروم ... جنكزخان

وهذا هو خلاف ما سبق لنا على ما سنذكره نقلا عن بلبان الجنوي وبلاد زادي فلما ما عليه
العربان من ممالك الاتراك فهو مملكة انطاليا وصاحبها خضر بن يونس قال ان لصاحبها مدينة
افسكا وامرها الذي هو بها الان من قبله وهو من بلاد منتشا وقال ان عسكره اربعين
الف فارس تملك ولها ولابني دندار الى ملوك مصر انتماء ولهم من تحف سلاطينها انعام وكان
بمصر منهم من كان امره فيها ثم عاد الى بلاده بعد هلاك تمرتاش ابن جوبان لانه كان قد ترك
بلاده لاجله وفر هاربا من بلده لعداوة كانت قد اصطرمت بينهما شرورها واضطربت
امورها فلما خلت من مجاورته لم يأنس بتلك البلاد عاد اليها نقل بلبان الجنوي الآتي ذكره انه قليل
هناك وما استقر له حال ولا سلمت له بلاد ومملكة ملاس بلاد منتشا وقال عسكره لا يزيد
على ثلاثة الاف فارس ومملكة بركي بلاد محمد بن ايدين وان عسكره نحو عشرة الاف فارس مع هذا
بياد مما اعرف ان له من حوله من ملوك البلاد الماما ولا ان له اخبارا ترد طرقا ولا
بالماما بل هو في عزلة عن كل جانب لا يخالط ولا يجاور ومملكة كارس بلاد صاروخان قال
وعسكره من كل جانب اذا جمع تقارب ثمانية الاف فارس ومملكة ماي كسري بلاد برجان
بن قراشي قال وله مدينة كردما ومنها بوماين وامير كردما من قبله واسمه سبعا قال
وهذه البلاد محصنة منيعة ولها اقطار رحبة وسيعة ومع هذا فعسكره قليل قبيل
لا يجاوز ثمانين فارس لكنه مطمئن بمنعة بلاده لا يبالي فتنة بينهما ... ومملكة بلاد اورخان
بن عثمان قال وعسكره خمسة وعشرون الف فارس وهو مجاور الخليج القسطنطيني وبينه
وبين صاحب القسطنطينية الحروب سجال وابدا بينهما نار ان له في غالبها على صاحب
القسطنطينية العلا ... ولها في صدور الروم سنوات تشق صدور البيض ولهذا يجاريه
ملوك الروم على ما يحمله اليه كل هلال قال ولقد جاز البحر مرة الى بلاد النصارى وغاب في
نواحيها واسند على بطارقتها الا قلاعها والقى علوجها والقى علوجها عنت تختلج سيوف
الاماني وتختلج سيوف المعركة الاعداء ... وادار رحى الكفر لعقبان ... بلده ؛
ومملكة كرميان بلاد ... قال الكرسي مملكة كوتاي قال ومالكها كرميان بن علي شاه
وهكذا قال الشيخ حيدر العرباني هو ابن مطاع وقايد جيوش لبوار وسيوفهم نعاعي
ولما الاتراك سمعه وسد الى كل منهم في هناقاته ما استطاع قال وعسكره يقارب اربعين
الف فارس بهم فوارس ... وقوارع عليها الا ... ومملكة كردله بلاد شاهيت قال وعسكره
نحو ... الاف فارس ومملكة كوسل حصار بلاد امدحالو قال وعسكره ثلاثة الاف فارس
ومملكة

ومملكة كصطمونية بلاد سليمان باشا قال وصاحبها الان ابراهيم بن سليمان باشا وله مدن وقلاع
ومن مشهور ما له مدينة سنوب وامرها من قبله واسمه غازي جلبي وبوبا وامرها مراد بك
قلت وصاحب كصطمونية منزلة بملوك مصر انحاد وسنة وبينهم مكاتبات ووداد ويحمل على ما قال
لنا وبلغنا نحو بلاد الف فارس ... بلاد الخيل المناجر الرومية الفائقة المفضل بعضها على
كل ما ... من الخيل العراب وهي معروفة مثل خيول العرب بانساب كمعرفة الانساب ملحوظ وتعالى
في اثمانها خصوصا في هاتين ... فمنها لتبلغ الف دينار ... ومنها ما ... النقدار
لا ... ومملكة ارمنان وهي بلاد بني قرمان وصاحبها الان الامير محمد بن
قرمان من اهل بيت توارثوا هذه البلاد ولا يخاطب قائم منهم الا بالامارة وفي ساحل بلاده مدينة العلايا
المعروفة على السنة الناس بالعلايا وامير عليها من قبله اسمه يوسف وله مدينة قرشار وهي حصينة على
ثلاث ايام وامرها من قبله اسمه اسحاق بك واولاد قرمان عصبة ذات ايد وبلد وجيوش كثيرة العدد
وهم اصحاب الحروب التي صفقت الحمالة واصطلحت بالحبال ولهم الارمن وبلاد التكفور وقاتلهم لا
يجدها الا التكفور تخطفهم عقبان القتام وتلتهم اسود الغرائم وبلادهم ... بلد لهم به
باس شديد ومنه دون شديد وهم اهل بيت القى الله عليهم محبة منه واذا ... الغنا ونحوها
... عليهم بدار ... ملوك الكفار وسواء هو ومن سلف من اهل بيته مع ملوك مصر لا تبعد الحبال ... بينهم ولا
تنقطع بدا اخلاصهم لهم وامتثالهم عليه واعتدادهم لموالاته وقد كان تقدم طلب تقليد المصريا سمايه
ما ... من بلاد الروم فكتب لهم ان سلامش الحاكم بالروم كان ... سلاطين ... ولا كتب الى الاب
السلطانية بمصر يسال تقليدا بملك حكم الروم اجمعوا ان يكون اولاد قرمان ومن سواهم تحت طوعه
فكتب من انشائنا الى الشام محمد بن سليمان بن فهد الحلبي الكاتب ... ومنه قوله ... فازول
من اصعد عن ابوابنا الشريفة ... العبيد ...
وقابلت من ... استنصاره بما الدين بالعز اعانته ...
ويكفلت لهم بما بلغنا بالامر على ملكه مذ وسمت باسمائنا الشريفة ...
كان مطولا ... وما عرضنا الا ... على الاستيفاء ... العدل الاجل
شمس الدين عبد اللطيف اخو الصاحب انه قال يوما لولا الاكراد واولاد قرمان ... الروم ... على
مغرب الشمس وكان لا يريد بعد التايم الا ... ومع هذا ومع هذا ما قدر عليهم ولو خلا وجههم لما ...
الا انهم ... هذا ... في قلوب التكفور والارمن في كل ... بعض التكفور ...
بروز المراسيم المطاعة الى امرائهم بالكف عن بلاده وموالفته سيف جهاد ... بلاد الارمن ...
ولا يدخل ... الصحيح حوا ... عليهم ... عاراته ... جيوشه ...

وكرسيه مدينة ارمناك على ذروة جبل البرزاق منسعة وجرابه كبيرة وبينها وبين العلايه ثلاثة ايام ولقد يحكى عن اميرها القائم الان بهذه الدين انه افتض الف بكر ويوصف من كرمه انه يطلق كلما يملكه من صامت وناطق حتى لا يدع له شيا البته فاذا اثرى اطلق كلما يملكه حتى لا يدع له شيا هذا دابه وبهذا يعرض الى انه حسابه قلت ولقد وصل من سنين اخوه الامير بها الدين موسى بن قرمان الى الحضرة السلطانية واقام مدة مديدة بالباب الشريف ثم توجه الى الباب الشريف ثم توجه الى الحجاز فقضى الحج وعاد الى الحضرة وحرك العزائم الشريفة على فصل الارمن وارتجاع ما يلي الممالك الاسلامية من بلادهم ثم عاد الى بلاده وعومل بالجميل في صلاته وابراده واجلس مع اكابر الامرا امرا المشورة وانعم عليه بتكثير العدد بخواصه وطلب منشورا من سلطاننا بالبلاد من مملكة التكفور فطلب له على ما طلب وما اخذها الى الان ولكنه في الطلب وهولاء الامرا الاتراك الذين بالروم الان ابنا امرايها الاول ومن تاخر عن سالف تلك الدول ومن فيها الى يومنا هذا من بقايا تلك العقبة وممن نصب عنهم برود الايام السلجوقية استغنوا بما بايديهم من الجبال وبايدي هولاء السهل وجميع هولاء الامرا الاتراك يعرف صاحب كرمان وتنزله منزله بعض الاذناب ويجريه في كثير من احواله مجرى السلطان وتعترف له بالتعاظم وله على بعضهم شقور لا نقض وعلى بعضهم هذا بحسب الاوقات وهو في ظاهر الحال منهم الملك المطاع والمقدم المتبع او كالمتبع لمكانته في معضلات الامور ويلمس برايه وتقوى بعضهم على بعض لعامل له وليس له عمل وانعاماته ونفاليده وتكريماته وهو وابله يقدر على امضا الولاية والعزل فايله عندهم مكانه لا تمهل معلامه وغايته لا منازع فيها ومع هذا فعلى امرة بعضهم شبه باواخر الخلفا مع ملوك البلاد بلزم معه فاعله الادب ويخاطبه بالتعظيم وهو متغلب عليه كحال السامانية في اخر الزمان وهو اوسع الكل بلادا واكثر رعايا واجنادا واما ما هو لبيت جنكزخان فانه لم يزل بايدي نوابهم مع بقايا السلاجقة من يزيد ما ادى عليه ولا ينقص منه وبينهم وبين هولاء الاتراك مداهنة لا مهادنة حتى حكم تمرتاش بن جوبان فاستصاف من ما اليه الاتراك اليه ما بلغت قدره سيوفه وهو جانب كبير من مالك لها قدر جليل ومن ذلك مملكة بن شرف وموقعها في شمالي الروم وجنوبي مملكة اولاد دندار وبلاد بن قرمان وشرقي بلاد بيت جنكزخان شمال وكانت مستقلة بذاتها وكرسيها بلسرى وعساكرها انما هي من سبب العرف ثم الان دخلت هذه المملكة في بنى بلدية

ومابه

ومابه وخيه وجبر امسك تمرتاش صاحبها وقتله ومثل به وقطع اثنتيه وعلقها في عنقه وكذلك مملكة ابن طرغت وهي غربي ابن اشرف وكرسيها قراحصار وله مدينة سلغور وعسكره خيمانة فارس وكذلك بلاد شجاع الدين اغرلوا ومدنها كوكسا وكمس سار وعسكره يربو على عشرين الف فارس وموقع بلاد هذه غربي ابن طرغت وبلاد غرلو هذا لم يبق منها شيء بل ابقاها بيده كانه فيله وهذه كمس شهري ذات معدن يخرج منه الفضة هذا ما ذكره من بلبان وا[مـ]ا ما ذكره الغورياني فانه قال [illegible] منه لولها وقل نقلنا ذكره وكذلك اخذ بلاد طوغان جق وهي غربي كطرانزون وجنوبي بلاد سليمان باشا وهي مملكة جليلة ذات عمال وعساكر وكذلك اخذ بلاد سلطان بوى وما لها من [illegible] وانما هي قرى ممتاز ومروج فيح مستطيله فيها ومع [illegible] سليمان باشا وبين [illegible] منتشار [illegible] منبان ومقاربة سليمان باشا فكذلك اخذ بلاد لعغوب وهي [illegible] وكان مصاقب المسقر [illegible] بدا ادر فاخذ بعضه هتردد [illegible] واستعبد شعوبه وكثرت جباياته وعظم خرجه وقويت [illegible] الاستقلال بالملك وخلع النفس وضرب السكة باسم [illegible] واحل وقام بهذا العبث واستقل وقرر بيننا تماما من المغل ومن الترك وان [illegible] ولا [illegible] وهذا الموضع ذكره وانا ذكرناه لنذكر ما بايدي بيت جنكزخان من الروم وقد ذكرناه في موضعه واما الموجود هذا البلد ومعاملاتها مختلف في بلادها باختلاف حكامها واعتبار نقدها والذي بلغني الان مما هو بيد الاتراك الان خاصة وهو ستة عشر مملكة على ما ذكره بلبان الجنوى واجلها مملكة كرميان وهي اقربها الى ما بيد بيت جنكزخان وموقع كرميان منها شمالا لما شرق ابو[illegible] واما ما بايدي بيت جنكزخان فجنوبيها وقد دارت عليها ممالك الاتراك من شرقيها فطاقت نطاقا ودور ثلاثة نطاق فالنطاق الاول وهو الاقرب اليها الماسك بحدودها من شرقيها ملتف الكلا اخذ من الجنوب الى الشمال كانها قوس متصل بينها وبين بلاد كرميان جبل يمتد على هيئة العين وا ولـ هذه الممالك الاسلامية ما يلي الجنوب جبل [illegible] وهو جبل عظيم منيع مشتجر بانواع الفواكه وكل اشجاره مثمرة وفيه هذا الجبل مشجر فيسكونه وبين الى طوله عدة ايام بعرض زاد ولا ما فيه من كل الثمرات رزقا عتيدا لا يعرف غارسه ولا محتجرا مالك بل هو مباح لمن اكل وحمل من سبق اليه اجتنى ومن وضع يده على شيء احتوى وهو من عجائب الوجود وغرائب ما من به الاله المعبود ومحاخريات هذا الجبل مملكة طنغر لو في شماليه

ثم يليها في شمالها مملكة نواب ثم يليها في شمالها مملكة عدلي ثم يليها مملكة الاتراك المسماة ببلد
ابن اشرف واخذه من تحت جنكزخان ثم يلي هذه الممالك على شرقيها النطاق الثاني وهو
ابتداء مملكة اخذه عليها من الجنوب الى الشمال كانها قوس يقابل بينها وبين ذلك جبل
ممتد على هذه الهيئة فهذه خارج تلك الممالك البلاد الخارج كرميان وكرميان
خارج بلد جنكزخان وهذه الممالك الاثنا عشر اشرنا اليها اولها ما مال الى الجنوب
مملكة كصطمونية ثم يليها مملكة قاونا ثم يليها مملكة اكدا ثم يليها مملكة سغلم ثم يليها مملكة
مغنيسا ثم يليها مملكة ... ثم يليها مملكة برلي ثم يليها مملكة قوله ثم يليها مملكة انطاليا ثم
يليها مملكة قراحصار ثم يليها مملكة ارمناك وها نحن نذكرها مفصلة

الفصل الاول

في مملكة كرميان وهي مثل قرن الجاموس احاط بها جبل ... دائرها كالقوس اخذ عليها
جنوبا بشمال واحاط بها في مغاربها جبل اخذ غربا بالشمال ثم عطف مشرقا ثم اخذ شمالا
بغربه حتى لاقى الجبل الاول فاجتمعا فكانه قرن الجاموس فسبحان الخلاق العظيم وهذه
المملكة قد تقدم من ذكرها ما فيه مقنع وينزل من جبلها الغربي نهر منتلي وهو النهر الاعظم وهو
اذا انتهى كان كالنيل ... اذا زاد فيحرز اخر ليس له اول ولا اخر وهو يسقي هذه البلاد
ويجري في وسطها بحيرة جليلة نافعة تصطاد بها الحيتان وتتنزه فيها اهل تلك البلدان
ثم يمضي منتلي ... على منقطع الجبل الشرقي حتى يخرج الى بلاد طنغرلو ثم يتوغل فيها ثم يخرج الى بلاد
برلي ثم يصب في البحر المالح المار من الخليج القسطنطيني الى ما نبطش وهذا نهر منتلي تجري
السفن والمراكب تتصاعد بحدرته ويخرج منه الى المالح ومن المالح اليه ولاهل تلك البلاد به رفق
في الاسفار ومنه تحمل الغزاة والتجار وقواطع البحر لا يكاد يسعد ولا يؤثر النوى اذا تخفى
منه لكثرة مائه واتساع جوانبه وصاحب كرميان هو اكبر ملوك الاتراك وله تسلط على الجميع
وتسلط في ملكهم الوسيع وكرسي مملكته مدينة كوتاهي وهي مدينة كبيرة ذات قلعة جليلة وانهار
وبساتين في كل مكان وبلاد ذات دواب سائمة وعمارة وسكان ويقال ان له
نحو سبعمائة مدينة وقلعة وله عساكر كثيرة قال العريان له اربعون الف فارس يعدون
... وقال لي ان اصحابنا اكثر فقال انه اذا جمع وحشد جمع ما يبلغ الف فارس وراجل
مقاتلين ... وهم اهل حرب وقتال ومصالبة واحتيال ولهم عدد حصينة
وسلاح للحرب وللزينة من العدد المجوهرة والملابس الاحمر وما يلعب ... المذهب ولم
...

مال كثير من صامت وناطق ونعم لا يحصيها الا الخالق عز وجل وخيله تاكل في الروسان ولا يشبعها
سائمة ولا تشغلوا بعلفها الغير الا يلحقها الاحتراس ... انما معروفة بينهم هذا
ام فلانة وهذا ابوه فلان ... على صاحب القسطنطينية ... مرتبة يوما بالف دينار ...
القسطنطينية ... منها تحف فاخرة وهدايا مستحسنة وهو كل وقت يعز ...
بالمنازل والعدد والسلاح ويستعد وبعد الالة للحرب والكفاح وله امرا ووزرا وقضاة
وكتاب وحاشية وغلمان وخزائن واصطبلات ومطابخ وبيوت ورخت ملوكي وهمة سلطاني
وابهة ملكية وله مدينة كبيرة ... مدينة ... وهذه غربها ... بلد جنكزخان ...
... نكثر التحصل جليل الغاية اعظم من التي بيد ... جنكزخان ولا جود ... واسرع
امكانا وامور تخليصها واستخراجها وكذلك بها معادن ... كجبال ... وله مدينة سركون ...
الا ... واهل هذه المملكة كرام ولكنهم لا يتكلمون في حلال ولا حرام اهون ما عليهم سفك الدما ...
... الموارد ... لا يبالون بما فعلوا ولا تعبا ... في مكان ... مسجد و ...
اعدا ما ... الاسنة ... لا ... الحروب ... العطاش ولا ... ولا ...
... الروم ... على خلاف ... الحديد ... الايام وما قالوا ولا ...
... النزاد ولاهل هذه الدولة ... انواع المعاش والاسباب واصناف الاكل
... الروم ... احد الاكاديد ... هذه المملكة ...
والرطل ... ثلاثة الاف وماية وعشر ... درهما وكيلها ... وهو ... وربع ...
... واما ... المتوسط ... عشر درهما وكذلك ... ونقلها ... اللحم كل رطل
... واحد واما الفواكه والالبان والاعسال ... جدا ... الرعايا والفلاحين والزراع
طيبة ... في ... مغنفة واهل مذهبه ومن جملة بلاده بلاد ابن السايب وهذا ابن السايب صاحبها
وهو صهر كرميان ولولا مصاهرته له ما كان ... الا ان بلاده ... خارج عن كرميان مجاورة
لها ... بلاد ... جنكزخان في شرقيها ... من الاتراك واحد
بلاده ... صاحب كرميان ... التامي ... وقامت
... واستنقذها ... الطامي وامتنع ... وكرسيه ...
مدينة مشهورة يحيط بها ... جبلا استدار عليها استدارة الحلقة واحاط بها احاطة ...
بالحزقة ... اليوم حكم بلاد كرميان وابن السايب وان كان صاحبها ...

ثم يليها في شمالها مملكة مواريام يليها في شمالها مملكة عمد لي ثم يليها مملكة الاتراك الى ما قابل
ابواشوف واحدة من بلاد جنكزخان ثم يلي هذه الممالك على شرقيها النطاق الثاني وهو
اثنا عشر مملكة اخذه عليها من الجنوب الى الشمال كانها قوس يقابل بينها وبين تلك جبل
ممتد على هذه الهيئة فهذه خارج تلك الممالك الثلاثة خارج كرميان وكرميان
خارج بلاد جنكزخان وهذه الممالك الاثنا عشر اشونا اليها اولها مما مال الى الجنوب
مملكة كصطموينه ثم يليها مملكة فا وثم يليها مملكة اكه ثم يليها مملكة سغلم يليها مملكة
مغنيسا ثم يليها مملكة برام يليها مملكة برلي ثم يليها مملكة فوله ثم يليها مملكة انطاليا ثم
يليها مملكة قراحصار ثم يليها مملكة ارمنال وها نحن نذكرها مفصلة

الفصل الاول

في مملكة كرميان وهي مثل قرن الجاموس احاط بها جبال مشار بقرنها كالقوس اخذ عليها
جنوبا بشمال واحاط بها في مغاربها جبل اخذ بالشمال ثم عطف مشرقا ثم اخذ شمالا
بغرب حتى لاقى الجبل الاول فاجتمعا فكانه قرن الجاموس فسبحان الخلاق العظيم وهذه
المملكة قد تقدم من ذكرها ما فيه مقنع وينزل من جبلها الغربي نهر مندروس الاعظم وهو
اذا انتقص كان كالنيل فاما اذا زاد فبحر زاخر لا يسلم اوله ولا اخره وهو يشق هذه البلاد
ويجري في وسطها بحر جليل نافع تسقى به الجنات ويتنزه فيها اهل تلك البلدان
ثم يمضي مندروس على منقطع الجبل الشرقي حتى يخرج الى بلاد طنغرلو ثم يتوغل فيها ثم يخرج الى بلاد
بولي ثم يصب في البحر المالح المار من الخليج القسطنطيني الى مانيطش وهذا نهر مندروس يحمل
السفن والمراكب فتصعد وتنحدر فيه ويخرج منه الى المالح ومن المالح اليه ولاهل تلك البلاد به رفق
في الاسعار ومنه يجلب الغزاة والتجار وهو قاطع البر لا يكاد يعبر ولا يوجد النوى اذا تخف
منه لكثرة مائه واتساع جوانبه وصاحب كرميان هو اكبر ملوك الاتراك وله تسلط على الجميع
ويتسلط في ملكهم الربيع وكرسي مملكته مدينة كوتاهي وهي مدينة كبيرة ذات قلعة جليلة وانهار
وشجر وساتين من كل مكان وبلاد ذات دواب سائمة وعمار وسكان ويقال ان له
نحو سبعين مدينة وقلعة وله عساكر كثيرة قال الغزنوي لعله يعرف الفقار يهدونه
وقال بلبان اصحابنا ما اكثر فقال انه اذا جمع وحشد جمع ما يبلغ الفقار ورا عله
مقاتل ورامح ونابل وقتال وهم اهل حرب وقتال ومصالحة واحتيال ولهم عدد حصينة
وسلاح الحربية والزينة من الفولاذ الجوهر والاطلس الاحمر وما يليق بهذا المذهب ولهم
مال

مال جم من مواشي ونواطير ونعم لا يحصيها الا الخالق عز وجل وخيلهم نهاية في الرومان ولا يشبهها
سابق ولا يتخلف بقفاها الغبار ولا يلحقها الاحق مسومة ملكهم باعلام اثارها معروفة بينهم هذا
امير فلان وهذا ابوه فلان وله على صاحب القسطنطينية اتاوة يحملها اليه دينار في عام
القسطنطينية في كل سنة ويتحفه منها بتحف فاخرة وهدايا مستحسنة وهو كل وقت يعرض
بالخيل والعدد والسلاح ويتقلد ويتعلم اكثر الحرب والكفاح وله امرا ووزرا وقضاه
وكتاب وحاشية وغلمان وخزائن واسطبلات ومطابخ وبيوت ورختونات ملوكية هيئة سلطاني
والتهمة بالملك وله مدينة كبيرة سارك مدينة الفقه وهذه غربيها بلاد بلاد جنكزخان وهي
معدن كثير الشبه جليل الغاية اعظم من الذي في بلاد جنكزخان واجود نقية واصح
امكانا وامور تخليصا واسهل احتيالا وكذلك بها معادن يتبع بحمل اموال وله مدينة سمرقند من
الالازن واهل هذه المملكة كرام ولكنهم لا يفكرون في حلال ولا حرام اخبرنا عليهم سنكر الرومي
سهل الموارد الا انهم لا يبالون بما فعلوا ولا تعبا ونهل قتلوا اليم فكانما ان موارد دما مسوعه
اعدا ما سات الاسنه مصعه لا يوردي الحروب سيوفهم العطاش ولا يرد لسل سايلهم رشاشها
ظبا الروم سكارى من صبوبهم على خلاء صحر الحديد ولم يفرحوا وتفضل عار الايام وما قالوا ولا محوا
وما لم يسبوك ما تم نبه النزاد ولا هل هذه الدول تحوف في انواع المعاش والاسباب واصناف الاكتساب
قال واما اسعر البلد جميع الروم فهو كواحد لا كاد يخلف وذلك ان هذه المملكة فيحمل ربع قمحها
والرطل بها ثلثمائة وستة عشر درهما وكيلها المد وهو نحو اردب وربع مصري
تقريبا واما السعر المتوسط فمد القمح عشرون درهما وكذلك الشعير ودونه يتقلب والليم كل رطل
بدرهم واحد واما الفواكه والالبان والاعسال فرخيصة جدا واما الرعايا والفلاحين والزراع
طيبة كانهم فيها في جمع مغنفد واصناف مذاهبهم ومن جملة بلاده بلاد ابن الشايب وهذا ابن الشايب صاحبها
وهو صهر كرميان ولولا مصاهرته له ما كان يقيت له الا ان بلاده تلي خارجه من كرميان مجاور
لها من شرقيها ومن بلاد جنكزخان في شرقيها ولا امنتل بالشريعة المجاورة من الاتراك واخذ
بلادهم ارمنال صاحب كرميان وابن الشايب وصاهره وتنزوى على تاش بيل التاهي ولقيهم فنامت
عينه الناهي واستقر امصا فلنه الطاهر وامتنع على من جاهله وجاهد وكرميته واساكه
مدينة مشهورة يحيط بها وبلادها جبال استدار عليها استدارة الحلقة ولحاطه بها الحائط المعب
بالحرفة ومحكمها النعيم كم بلاد كرميان بلاد ابن الشايب وانكانت صاحبها نهوا لا انكانه من قبله

وليس له مدينة سوى قراسارى وبها القرية وعسكره مقدار اربعة الاف فارس وبلاده
حصينة بما احاط بها من الجبال وتمنع من ذوايبها التي حمرها فرعها الى النجم لا تنال الفصل الثاني
في مملكة طنغزلو وهي اول النطاق وهذه المملكة صاحبها اسمه ينلغ وتسقيها نهر منلدروس وهي
الى جانب جبل الفسيس في غربي بشاله وموقعها جنوبي تتابع من من الحمرلى ومدينة طنغزلو كر
وكانها دمشق في بصرى حطة وبساتين حولها محيطة لكنها اكثر من دمشق ماءً وفاكهة واوسع غوطة
لكن ليس لصاحبها مدينة سواها ولا عمل الا بها الا انها علا قرى وضياع لعسكره ولا
كثير ازدراع واكثر ما فيها من الفاكهة الرمان وهو على عدة الوان وسائر الفواكه وكله بلا عجم
له مكسر كانه شرار نار او بهرمان ادرج في ثوب نظارا ومدامع عشاق في خدود ابكار وهو
في غاية الكثرة والرخص واذا اكل ويعتصر ماؤه ويعمل منه دبس اخاثر كهو العسل ابلم الفرق
ملهما واشكل فعلامنه شيئا ما اشتد اسكاره من الخمر على كثرته علاجهم وما ذاك الا من عنايته بلدان
عن السبب في هذا مع اجماع العقلاء على تفضيل الخمر على كل مسكر فقال انه لا يعلم السبب الا من حيث هذا الا
معاملة الحبيب فات واما اهل هذه البلاد فانهما خلقوا الا دنى عباع كوس ولا مالهم سعى نموس
والبهر البنشاق فكانهم معرض لعتنا في ما بين من غلود الخرد العين فهم ابدا مر لعبه من الوطر
وامنيه مع الظفر ولا مرهم عليهم الا الاشكور الاجور السافي ولا يخافون بعد الا عنق صلع الحجرة
الرافجا ودم عاشق فطل على خد ود الغانيات الا فحات الذاكيات ما يكون الغزير والخباح
يبلغ العمارة قريبة كلها في حوافرها الفرسيه ولصاحبها نحو سبعوار طال بالمركب ومدمم نحو
نصف ربع اودب واسعار تقاسمنا بها كومينان كمقارنة لها في خلاف حلاوات
الفصل الثالث في مملكة لوازا وهي ثانية النطاق الاول وهذه المملكة صاحبها على
ارسه وهي بعكع نفع شرقي كومينان محصنا وموقعها ما بين حسوبر بركالى فوله وكوبسه توازا
ولصاحبها اربع قلاع وبخوستان قريه وعساكره نحو اربعة الاف فارس وعشرة الاف راجل ورسمم
ورطلهم ومدمم مثل كومينان ولا هل هذه البلاد حسن زي مع ملماحر وحمرة صرينا البيض حمره
مع لين بشره وصهوبة شعره كان عليهم ثوب ديباج مسبولا وعلى ضفايرهم براده ذهب مسحوق
حلاوة ما كل النظر وياكلها وبحر بتوقد جمرات الحسن ونشعلها الفصل الرابع في مملكة
عملكى وهي ثالثة النطاق الاول وهذه المملكة صاحبها دندار اخو يونس صاحب

انطاليا

انطاليا وكرسيه مدينة برلو وهي ام اقليم عميد لعدموقعها من فوله الى قراصار ولصاحبها ايضا
اقليم بلواج واقليم قراعاج واقليم كريد ور وهذه بلاد مدينها قليلة وفرالماكين ومدا
هامنلا نعال الازلة سعة مدن وحمس حصون قلعه وعسكره خمسة الاف فارس ومثلهم رجالة وهو
في كل وقت ينتقل من سالفه ودحاله ونياهت للحرب ويروح نحاله وهذه المملكة اخر الممالك العلايه
التي تلي كومينان وهي نهاية ما اخذ الى الشمال ونهاية النطاق الاول بعضها لذكر الممالك
التي تليها وهي النطاق الثاني علينا في شرقيها وعدتها اثنتا عشرة مملكة واما ما يذكر الاين
الفصل الخامس في مملكة كسطمونية وهذه هي مملكة سليمان باشا وهي الان لولده ابراهيم شاه وكان في
حيوة ابيه صاحب سنوب واجورت لم يحكم ابيه امورا لاحاجة الذكرها الى زمنكروا ... ...
ملك ابيه وولي سنوب بعد قبله وهذه هي شمال البلاد طوغان حتى وما جاورها وحصول بلاد سلطان
نور المضاف من الممالك قشتمونى خان وهي اول الممالك الاثنا عشر المتاخمة للمشرق ...
على صنعه بحر نيطش وفيها المراجز به ركوب من ركب البحر من سنوب جزيرة السودا في الاسطاف ...
ذلك البر الهام ويقع طرف بلاد حطو انز دنا الشرقي على اول حلها هذه البلاد ولا جل هذا متصل هذا الابحر
بجواز البحر الى بر القبجاق وبلاد الحزر والروس والبلغار ولو من هذه المملكة كسطمونية لصاحبها
نحو اربعين مدينة وقلاع مثلها او ازيد وعسكره نحو خمسة عشر الف فارس وخيله الفهانة وهي جنسها
والغاية في نفسها وفد نقلت الشرق الخيل وبها البغال والبزاة والشواهين عامة الجولة وهي
منفردة بمحاسن هذه الانواع ومنها شركه سباع وخيشها لا تحالهم فيه ولا نزاع ولما الجبال فلا يوجد
عندهم البقر قلما عدم العزيمة منها خطة والنجبن بخته لانها بلاد جبل ... بوكل منغلق بها التحلف
لشجرة وملوك هذه المملكة لهم مع ملوكنا ملوك مصر انتظام وشرف لموافقتهم المجد واما دنهم العظام
ومنا بعد رسلهم السلطان ملك القجاج ومطوبين بلده الى بما العليا من وتان زجاج واستنصر
بها على الاعدا وهي قاطعة البحر الاجاج وعادت عليهم الاجوبة الشريفة بقطع الحجاج واللجاج وهي من الان
في الدولة الشامية الناصرية وفي خرجها ونحن بها وامارعايا هذه البلاد فهم اهل طاعة لامرائهم واقبال
على مصالح دولتهم ودرهمهم نقود دينهم خفيف التعر ورطلهم نحو ستة عشر رطلا بالمصري ومدهم نحو اردب مصري
واسعارهم نحو كومينان الفصل السادس في مملكة فا وناوهي الثانية من النطاق الثاني وصاحبها مراد
الدين حمزه ومملكته تخادد سمسون من غربيها وبلاد سبلان بنات المتقدم ذكره جنوبيها وجبل الفسيس

غربيها وبلاد طرنطاي السفار الى صمسون وشمسون هي ثغر في هذه البلاد خارج الجبال الا على بتا
ربق بلاد الاتراك من الروم على صفة بحر نيطش ومن يركب البحر منها الى بر القبجاق كان خروجه
الى الكفار اقرب علته وسبقى زنك جنوبيه وعلى بلاد هذا مراد الدين حمزه اكثر طرف
المترددين من التجار والسفار المتوجهين من مصر والشام الى تلك البلاد وكرسي هذه المملكه
ملسرفا وبا ولصاحبها عشرة مدن ومثلها قلاع وعسكره نحو سبعة الاف واما الرجاله فكثير
عددهم متى اراد استجاش بهم وجمع امما وشرع اسنه دهما ولست للعدى معه طالعه ولا
لهم في جدار مملكته منازعه لا يستقررون البياذق مع رخاخه ولا يتجاسر العقاب ان يسقط
على فخاخه واهل هذه البلاد قوم امنه لا يستحل المحرم يوم ولا سنه ودرهمهم ومدهم ورطلهم
واسعارهم مثل قسطمونيه بل هي لكثرة الاجلاب لا تكون معلمه الفصل السابع في
مملكة برسا وهي الثالثة من النطاق الثاني وصاحبها اورخان بن عثمان وكرسيه مدينه
برسا وموقعها شرقي بلاد مراد الدين حمزه وغربي بعض شمسون وبعض سنوب وجبل
القسيس غربيها ولصاحبها خمسون مدينه وعدة قلاع اكثر من ذلك وعساكره نحو
اربعين الف فارس واما الرجاله فلا تكاد تعد خصوصا اذا استجاش وحشد وجاش
لكن يقال انه قليل الغنائم يطول صونهم لا يعاطيهم وهو كثير النكايه لمن جاوره والمناصبه
لمن ناصره ومع هذا له حروب سجال ودروب في ارغام انوف رجال وحروب يقعقع عليها
الارواح فرسان بحال وانما قلت غنائم عساكره لعدم استقامة الرعيه ومشاققة بعض الجا
ورنكه يقال انه [illegible] تاه اجناب سطوته بوالمنهم على العمل وعنايهم على الكوبلات ونقد
البلاد درهمها وزن الدرهم الكاملي وهو فضه خالصه ورطلها ومدها مثل كرميان
وسعرها ارخص في غالب الاوقات وفي هذه البلاد ملتات حمه يطلع منها الماء السخن النافع
ويقصدها المرضى بالبلغم البارد والفالج ليغتسلوا فيها ويستشفي بها وغالبهم يبرى باذن الله
عز وجل قلت وهذه الحمات كثيرة في البلاد واقطار الارض ولكني لا اعرف اجتماع هذا
العدد الكثير في مكان واحد سوى هذا واظنه لا يكون هذه الارض بكبريتيه سواخنه فلهذا
كثرت فيها هذه الحمات هذا انما نقلنا علمه وفوق كل ذي علم عليم الفصل الثامن
في مملكة كرا وهي رابعة النطاق الثاني وصاحبها دمرخان بن قراسي وبلاده تجاور
بلاد ارخان اخذه الى الشمال وجبل القسيس جنوبيها على تغريب وسنوبشا لها وبها
مدينه

طريق من طرف سنوب وهذه المملكه مدنها وقلاعها وعساكرها اكثر من بلاد ارخان واهلها اطرب
تاع في المملكة والكاتب والامكان وصاحبها ذو حرب وبدوايك ونوه لا يدفع لمهند ولو في البحر
مع الروم حروب يحضر لها السفائن ويتنزل الا اللدان كم طاروا من الغراب على اجناح ونحوله في
سبيل الله ما يحير للبلابان من الرياح وهذه البلاد تخرج منها ما لا يحصى من الحرير واللاذ ويحمل
الى البلاد النصارى منه وحريرها يوافق الديباج الرومي والقماش القسطنطيني ومنه يعمل غالبه
ودرهمها مثل الذي قبلها ورطلها ثمانية ارطال بالمصري وبها مخاوف وسفن واسعارها رخيصه
جدا على جار واحد لا يكاد يتجاوزه ولا يتعداه الفصل التاسع في مملكة مرمرا وهذه
خامسة النطاق الثاني وصاحبها يخشي بن قراسي اخو دمرخان المقدم ذكره وبلاده جوار
بلاد اخيه غربيا بشمال الى طرف بلاد خنوبا على شمالي طغرلو ولصاحبها نحو خمسة عشر مدينه ومثلها
قلاع وكلها على جبال شاهقه الى البحر المالح وعسكره نحو عشرين الف فارس ولا رجاله له وهو شاغر
الروم ولهم عليهم غارات يعقدونها ويغزوهم وعسكره يغاث لرقوه ودفاع وقد حللت لهم المراكب
فاستطوا على البحر متونها واطاروا غربانها واحرو ابوبها ولهم اصطول يجرى للركوب على ظهور
السفائن والتعرض بها كالقراصنة لما اصبح بلاد الروم منها على ساعقه ونجح راكبها بحر لغد
الخالف ورجفت لها مدن وزحفت لها الاعداء الا انه من الجزيره اشار لهذه المملكه ولا يسكن [illegible]
حصانهم ولا تملك سواه لا ينزل لهم لبلد جواد ولا [illegible] سفين ولا بجيهم [illegible] سور ولا [illegible] ساكن
[illegible] ولا تغلبهم سور يستعملهم من الروم جاذره ومن الحمد رطماه وهذه البلاد درهمها
يضد درهم فضه خالصه ورطلها اربعة ارطال بالمصري ومدها اردب وا [illegible] وسعرها رخيص والذي
بها الكثره البسرى [illegible] الاجل هذا رخار جلابه ومن داخل [illegible] الفصل العاشر
في مملكة نيف وهي سابعة النطاق الثاني وصاحبها على باشا اخو صاروخان وهو حاكم اللواء
وكرسيه مدينة نيف وبلاده شمالي طغرلو وجنوبي كيلدو [illegible] خارجه
الجبل الشرقي المحيط ببلاد الاتراك خارجه عن البحر ولصاحبها ثمان مدن ونحو ثلاث قلاع وعسكره
ثمانية الاف فارس [illegible] الرجاله [illegible] الغنائم [illegible]
الوهاج نحو [illegible]
[illegible]

الفصل الحادي عشر في مملكة مغنبسنا وصاحبها صاروخان وكرسيه
مغنبسنا وهذه البلاد تجاور مملكة تحسي غربا بسال وجنوبها طنغزلو وقبالتها
في البحر جزيرة كيبول ولصاحب هذه المملكة نحو خمسة عشر مدينة وعشرين قلعة وعسكر
يزيد على عشرة الاف فارس وهم اهل حرب وطعن يضبطونه في الدروب ومنهم غزاة في البحر
كانهم الملوك على الاسيرة لا يهدا لهم وحالهم في هذا مثل حال الحاربين الاول والكل منها جهاد
عليه يعول ودرهمها ورطلها ومدها وسوها كذلك ومن نسبه ما قبلهم وما يقارب ذلك
الفصل الثاني عشر في مملكة بر كلي وهي ثامنة البطاق الثاني وصاحبها بن ايدين
وكرسيه مدينة بركي وموقعها شمالي طغزلو وسوانا وجنوبي بلد دلو ولصاحبها نحو ستين مدينة
وثلثاية قلعة وازيد وعسكره سبعون الف فارس اهل حرب وكفاح وعرضه سيوف
ورماح ولهم مع الروم والفرنج وطوائف من الاصفر حروب عظيمة وايام اعاصير وحول معلومة
ضج البر والبحر من وقائعهما ومع السحاب ما تصعد اليه من نقاعهما الا بهنا لهم مضاجع ولا نوام
الاحين مناهب للحرب واخر راجع سدوا فروج البر حلاوا وفرعوا هدور البحر سفنا
وحروا الكاس موسى على هذا حالا وسوى على ذلك مدنا وكل ملوك الاتراك في
غزوات الكفار عليهم عيال وسيوفهم المسلمة المذكورة تلقح الحرب الحيال لا تقر الا بصيل البحج
ولا يبغي يوم الا تقبل لما لا اثم فيه ولا حرج كانما كونوا من جناح غراب او ضمو ظلم
او حلقوا لمطلع يوم او ادهم لا تفوح لهم شمال ولا يمين هذه لغتا ان حوادده وهذه بعلع
سعر ولهما انهم في قلوب ملوك بني الاصفر ما يختلج به ضمايرهم ويحلفوا الا في الاجماع عليهم
سرايرهم حتى يلبس يوم شهاسدها وملك هذه البلاد ابنا الله تعالى وجنوده احمعون
على هذه الغزيمة ايبل جدها ولا حدها ولا امكن الله قال ولا ولبدها وهو سبب
كثرة السبي ومن حلب الى الانا في من اولاد الروم ونسابهم فامدهم الله بالظفر واعلا
كلمتهم على من كفر وهذه البلاد درهما ومدها نحو مملكة صاروخان فاما رطلها فثمانية
عشر رطلا بالمصري واسعارها رخيصة وثمارها ما عمل البحر وتنبت الارض
سحبه

سحبه الفصل الثالث عشر في مملكة قوكه وهي تاسعة البطاق الثاني
وصاحبها اورخان بن منسا وكرسيه مدينه فوكه وموقعها غربا الى نوارا وفي شمالي
مشاريقها جزيرة ميوسه وقبالة هذه البلاد جزيرة المصطكي يقع ورا بلاده شرقا ابسوا
ولهذا صاحب فوكه نحو خمس مدينه وما يتي قلعه وحصن وعساكر مايه الف وزيادة وله
سفن لا يال الف عمل ولا يكون حده تعانا لحرب عاداه برا وبحرا وحامل حربا دايما الا انه وكان يركب
السفن والخيل ويخوض البحار والليل لا يطريه رساد ولا استكن له من شغ جهاد ولا من السلم ولا الانه
وقابع شيب مفرقا الوليد ويذيب قلب الحديد ويلبث الدهر منها على وعد او وعيد يثني سراياه
في كل صوب وجمع مطاياه في البر والبحر في كل وجه واوب فما ارانا الكفار حيلة الا منعت تهدد
ولا اقبلت طلايعه على مقنا سهاالا ورعنت سيابا من صواتها تنشهد وهذه العساكر معمورة الغنيمة
سعيدة الحركات قلما توجهت الى جهة الا وظفرت بمرادها وبلغت قصدها من اعلائها وهذا هو المعروف
فيهم والمستفاض حدثته عنهم لانه الغي في هذا لمعروف من خالف ولا غالط هذا شك عندهم في حديث ولا
سالف ولا ثم من مليار به صاحب كرميان عن ملك اسرا الاتراك سواه ولا فيهم ويقع بامبرمو لا ممنه
ولا يتقدم عليه الا صاحب كرمسان فاما كان من سواه فلقد تقدما ومكانه ولم عليه المزيد والمزيد
ودرهم هذه المملكة ورطلها ومدها واسعارها كرمسان الفصل الرابع عشر في
مملكة انطاليا وهي عاشرة البطاق الثاني وصاحبها خضر بن يونس وكرسيه انطاليا وهي شمالي مملكة
عميد الله بن دينار وهي على صفة البحر والسفن اليها ومنها الاحمار عليه عنها ولصاحبها اما عشر
مدينة وخمسة وعشرون قلعة وعسكره نحو الاف فارس ولبس ما راح بسطاليل ولا منهم غايب ولا هايل
ودرهمها نحو درهم فخر الدين ورطلها اربع ارطال بالمصري ومدها اردب وبعرت الفصل
الخامس عشر في مملكة ماصار وهي حادي عشر البطاق الثاني وصاحبها ذكريا وهي مملكة
ضيقة الغايه وهي شمالي عميد الى الغرب وكرسي صاحبها قراصار ولم ثلاث مدن واحد عشر قلعه
على ضيق الرقعه وقد سعدي المعقعه وعسكره الف خمسانه فارس وكان اطل هذا ذكريا ملوك
يونس صاحب انطاليا لم ما مات بقوى على دلله وغالبه فغلبه واخذ الملك بيده ودرهمهم ومدهم مثل
انطاليا وهذه البلاد مملكه مقتطعه وما كان في بلدها الكها مرحبه الفصل الثاني عشر

مملكة ارمناك وهي تابعة لشق النطاق الثاني وصاحبها ابن قرمان وكرسي مملكته ارمناك
وله نحو اربعة عشر مدينة ومائة وخمسين قلعة وعسكرها مايا الف وخمسة وعشرين الف فارس
ومثلهم رجالة ومن مشاهير مدنه ارلة وهي مدينة جليلة ومدينة العلايية وهي المشتى
بالعلا باعلى العوام وموقع هذه البلاد شرقي بلاد الارمن بشمال وبلاد من شرق جنوبها
وارمن مدن الارمن البها لمسور واذنه وهذه البلاد على صفة البحر الملح وقد تقدم ذكر
اهل هذه المملكة وما هم عليه ومن الانهم لسلطاننا صاحب مصر وملكهم وما هم عليه من
الجهاد في الارمن ومن ساكنهم من الكفار وبجبايتهم سيوف غزوهم اناء الليل والنهار وبهذا تم
ذكر ممالك الاتراك وما هي عليه على ما بلغنا وتبين لنا وقد صححنا من الرواة على ما
فيهما من الخلاف وعلى انني اجتهدت والعهدة على الناقل ونحن نذكر تتمة ما كان اشرنا
اليه من احوال الروم عند غلبة التتار ودخول هذه البلاد تحت ملك الدنيا فنقول انه لما استولى
قدم التتار قرما واستولت على ما كان منهم على حاله بقي ملوك ال سلجوق معهم بالاسم لا في الحكم
ولا تصرف لهم ما يقيم بهم ويملكونهم وسعا ر ملكهم الظاهر وتنفيذ امرهم الا ان امر الامر لنواب
التتار وعند الابواب والامصار ونام الملوك الجنكزخانية عظمت ونفذ سكة الدرهم والدينار
فلما ضعفت الدولة السلجوقية واذنت اياما بذهاب الكل العتيقة وكانت المغول لا تقدر على
شمول تلك الجبال ولا تعرف المسالك وعطاوم المعاقل والقلاع وغلبت طوائف الاتراك في اهل
على كثير من تلك الممالك وابقوا متوكلين التتار وسطوا بها التي عمت الاقطار لا يستولت على السهول
مع الجبال واخذت جنباتها من كل مكان مع انها ملكت معظم البلاد الا تمنيه حفظت المغل
مطالع امنها وامسكت احزمتها وردا ذاك طوائف الاتراك ملوك الغل على غلبت عليه
وبقي كل منهم يدخل في طاعتهم على انه يلم اليه ولا يخرج شيء من يده واستمرت احوالهم معهم على
الطاعة والعصيان والتذكار والنسيان حتى تمادت المدد وحرر واف الدولة
المغولية او وسي منه بعض العار [illegible] ... ايامهم وبلدت مغارس الاستيلاء ايامهم
ومنذ غلبوا على ما بايديهم من الروم لعقابهم عليهم من هذا الفصل ما ذكرنا وكل
واحد منهم لا الاتراك [illegible] ويسطوا في جهاد من جاورهم من
الكفار .

الكفار وصار هذا ذيلهم وبقي بقيهم التنافس بالكون بين التطرق ولهذا كانوا غلبوا الملوك
ليتقوا المظاهرين ويحطوا ابرح شعادتهم واكثرهم كانوا اسلاطينا ملوك مصر رحمه الله
من مغانيهم وحفظ من بقي وادخاه سلطاننا مالك ملوك الارض صاحب الدولة الملكية الناصرية
وخلد سلطانه خلود الليالي والايام ولاذوا بهذه الابواب العزيزة وتطعوا بالحبل الى هذه
الدولة القاهرة حتى صارت الموالاة في طباعهم كالغريزة فاتخذوا ملوك مصر نصرهم الله لهم ظهرا
وعلوهم للحوادث ذخرا حتى ان منهم من رغب بتقليد يكتب له بالنيابة فيما هو فيه فكتبت له وجهز اليه
الصناجق والالوية والاعلام والتشاريف التام والسيف المحلى والحصان المركوب بالسرج الذهب والعدة
الكاملة والجنايب الطايلة وما فيهم الا من يدخل ويرمي فارح مراما والانعامات تعم والحرمات
الشاملة تعمهم وهم الى يومنا هذا اهل وذ وصفاء وحسن عهد ووفاء ولكنه ما خلطهم بد الامتزاج وحل
منهم من اتخذ مصر دارا واخذ بها الامرة والاقطاع وجرى منها تحت الامر المطاع وسلم
حتى الان لا ينقطع بعد زمنه واخلاص طويه والكاتبات واردة ومادة المدد بالمنفعة سايبة
ومع هذا كل واحد منهم غني بما اتاه الله من فضله وامرا الاتراك على ما هم عليه من الامتناع والتحصن بشوامخ
الجبال وبعدهم من المغل وقوتهم بكثرة العدد والعدد والسلاح ويعرفون ان البلاد مدار ملوك
بيت جنكزخان ويخاف ملوكهم ومن يحل منهم ويتردد في تقاديهم ويعتقد بالتقرب اليهم وللكل واحد
منهم في الارد ومن هو من ورايه ومتكفل بالمدافعة عنه ويخطب في بلادهم للقانات من بيت هولاكو وتنقش
السكة باسمايهم ولنائب الروم عليهم الحاد ونحن نبا قوتها وتنوب من خلعهم قانات
المغل بالاخذ بخاطرنا بهم هذا الا زجاره مجاورتهم وهم رهن ما يكتب الى الارد وفي حقهم ولما
كان تمرتاش بن الجوبان قد استقل بهذه النيابة وبث فيها العلامة وفتح الفتوحات وابادت
الجبال الغيب لها خافه امرا الاتراك باسه وكانت ابنة جوبان وسترت بعلها وتنزهت في مواقع
سيوف تمرتاش عامة وفعلت الملك معه بهذا واشتاعهم دعوته فالله يرمي بهم النوايب
ومن جملتهم غفلات الوقت ومالت في سلطنة بيت جنكزخان ما اله بهرام جوهر في الا كاسره ماذا وما
الله تعالى حتى على العباد ان يبقى دولة الساسان الى اخر الزمان والظهر ما كان سوء وهذا
الامير وباحي قريتهم وما بعد ملنو ذلك ابا سعيد بها دو خان سلطانه للتوقف فيعقب علي ابنه

جوبان فنزل اخو جوبان وعلى ولد دمرتاش ونهض الى محمود فنشا الا طاقة لاحد بسلوكها وقطعها
الى الروم ذلك جبل ثلج يتلاعب النظر واراد دمرتاش الا بمرتبة منعا فراسله ابوه حتى كف
واذعن واخذه ابوه واحضره الى الاردو وفي هذه الناموس المشهور وجوبان يظهر هذا ويسر
خلافه وينطوي مخادعة السلطان ابي سعيد في امره فلا اشتد بدمرتاش فكل اساءه وخلع
عليه وذكر بالاردو ومن يوم اعاده الى الروم على ما كان عليه وزاد في تخويله والتنويه بقدره
ثم لما انكشف ولد جوبان وملته الزوال وكان منهم ما كان هرب دمرتاش الى امراء الروم وانتعش قواهم
هم الى الان على هذا الحال على كثرة اضطراب امر المغل ويعرف اهوائهم في هذه البلاد كلها ويخ هذا
ما استطاع احد من امراء الاتراك ان يلتفت الى ما بايديهم من الروم ولا ان يتطاع في ما كان بيد دمرتاش
بن جوبان هذا قلا بانه ملوكه وافتتحه واستضافه الى ما بيده وهذا جملة ما حمله مثل ابن هذا
التاليف من اخبار الروم وما تضمنه ما دخل في بلاد الروم وما بيده منه بلد ويستدرك
وعلى ما شوكل والى سبيت واما ما هو بايدي النصارى فقد قال بلبان الجنوي ان ممالك
الروم كلها من امر الجنوية ومنه موضع الباب فاما ملك طرابزون فهو من عباد
الصليب ملكه جليل القدر على ساحل البحر على خرجه قسطنطينية وهي ملك الخلاف عن ما
سوى على طرف ملكه الاتراك مجاوره البلاد متصل بها وهي في حدود الروم وقطر فاما وانسع وسطها
كان ادا على جانبيه البحار [illegible] الاهل [illegible] على هذا التصوير
صورها بلبان الجنوي قال وصاحبها ملك [illegible] في الملك من اولاد قسطنطين باني مدينة
القسطنطينية وهو صاحب [illegible] وتاج [illegible] وحاشية سلطانه وقد رفع عن
الباب [illegible] وهو جميع اهله [illegible] والباقي [illegible] فايق وحسن [illegible] الان هذا الملك
القايم بها الان واما الكلام على حكم الصليب [illegible] بارزة يكون طول الابهام
وعرضه كانها ذنب خارج قال ويعتقد ان له قوم فيهم مثل هذا ولما قال لي هذا
توقفت في نقله عنه وشككت فيه حتى حدثني مثل هذا بهادر الاعرابي وحكى لي مثل هذا
اخبرني اهل السير واخر ثم اخر فحينئذ نقلته في كتابي هذا والعهدة عليهم القدر
صالحه

صالحه والله سبحانه وتعالى فاعل مختار ويخلق ما لا تعلمون فسبحان من بيده ملكوت كل شي
والبهر يدعون قال واهل طرابزون اهل نجد وبأس عليهم طوق يلبسون الامام بلاد الفرنج ونحوا
القفجاق وطوايف سكان الشمال قال وملك طرابزون اوسع ملكا من ملك الكرج واجل مقدارا
عند ملوك النصرانية واما ولهذا استدامة وقوة قال وملك طرابزون يسمى التكفور كما
كان يسمى ملك الارمن وهو اعلى نسبا من ملك الروم القائم الان في المملكة بها ولا عليه نحو لا يعلى له
منصبه ولا يعادل اداء على بيته قالوا وجند ملكه ليسوا بذي عدد غالب ولا مدد مغالب وانما
هم افراد فوارس واعيان ليوث لا يعلى لهم زابر قال واحوالها كلها تشابه ما يليها من البلاد
الاتراك قال بلبان الجنوي واما مملكة القسطنطينية وهي الان تسمى اصطنبول
وقد تسمى بعوطاسه فانها كرسي ملك الروم ولملوكها التقديم على جميع ملوك عباد الصليب وهي
امها الملك القديم وكان لهم البلاد العليا على بني العودية وجميع الطوايف الجنسوية
وهي ملكهم قيصر وما كانت تحت الاسكندر وبلا والنهاد ولد الروم من اولاد قسطنطين
وقد خرجت عليهم خوارج ثم هنت الفرنج بها فيح ملكا فاستعلنهم دوابه ذم ذلك واشتغلت
لهم بها ابار عليهم عادت الى الروم واستمرت الى اليوم قال والفرنج تزدري بالروم لخروج ملك
الشام عنهم وتحريم [illegible] عليهم يعني في مبدا الاسلام وتخيفهم بهذا وتوبيخهم بذلك قال
ومع هذا فلا يبيع ملوك الفرنج الا اجلال هذا الملك الرومي وتوفيته حقه من التعظيم وعساكره
ما بين الف فارس مدبونة ما فيهم اصحاب اقطاع او يتعلقون ارزاقهم لكل واحد منهم في
السنة من مابين دينار الى الالف وخمسين دينار وفيهم من يبلغ الى [illegible] الدينار [illegible]
دنقا وهو درهم تتعوض البندقي بيتيمو الدينار ما هو دينار مصري [illegible] دينار مسكوك
من ذهب مغشوش ملبذا تستعوضه قال واسم هذا الدينار [illegible] وقال واما الاثر
عند الروم فانها محفوظة في بيوت في امره كل [illegible] واحد منهم [illegible] كابر عن كابر ويورثها
اول الاخر قال وملك القسطنطينية قدره ليس كلحق الملوك النصرانية سواء قال انه
يركب كل يوم احد الى الكنيسة العظمى بها ومعه البطرك ويقف على كل باب من ابواب الكنيسة
على [illegible] ابوابها فريق للملك ويعلمه للبطرك [illegible] سلطنته [illegible] ما يحتاج اليه الملك

بل للموكب الملوكي منه فمن اي باب خرج من ابواب الكنيسة هو والبطرك راكبا وسار الملك
في ابهة الملك التام وشعار السلطنة الكامل تماما كما يفعله على الباب الذي خرج منه
دون ما كان معدا على بقية الابواب وعلى كل باب منها نظير ما كان على الباب الذي خرج
منه الملك وسار بشعار الملك الكامل قال وللملك منه شعار يختص بها وهو انه لا يلبس
احد في مملكته جميعها خفا احمر غيره وزي الروم في لباسهم من نوع زي الاتراك والمغل الا انه
التنزيه والمخصص خلا ان الكافر على رؤوسهم مسبع في جوخ كانه الطبق ويشدون في اوساطهم
المناطق والسيوف ومناطقهم نعال وسيوفهم كالسيوف المغربية اخف من العربيات وعلى
اشكالها ولباسهم الجوخ والصوف والحرير الاطلس والديباج وسائر انواع الحرير قال
وللملك داران معروفتان بدار الملكة الواحدة قد بنيه من بناء الاسكندر خارجة في كبد البحر
ذات محازات طوال وعلى الباب بعيد بابه وفي جانبيها تماثيل نحاس على صور الانسان
وسائر انواع الحيوان وفيه صورة فرسان على خيل وحيوانات واشكال اخر وكلها
اكثر من الحيوانات المعروفة بما يريد زيادة ظاهرة على الاشكال الطبيعية وهي في غاية
الصنعة والاحكام بالنقوش العجيبة والتخاطيط الغريبة ولا يعرف هل عملت لظاهر
الزينة او لباطن من الحكمة وهي دار عظيمة البناء بعقود منضدة واقنية مفروشة
بالرخام الابيض والمجزع والملون وضروب من المسن الاخضر قال والملوك لم يسكنوها منذ
اعصر يتشاءمون بها ويقولون انها مسكونة بمردة الجن ونسناس الشياطين وان فيهم من
يتراءى على التماثيل بها لا تعطاف والدار الاخرى هي التي يسكنها الان الملوك ويسكن ابناؤها
وهي على جلالة مكانها وفخامة قدرها لا تبلغ دار الاسكندر ولا تدانيها في الاتقان
والتشييد ورونق البناء والتنميق قال ولقد كانت ملوك القسطنطينية تراقب
ملوك الشام وتودي اليهم القطيعة حتى جاء هذا السلطان اذ لم يكن منهم ما منهم
ووضع عنهم اثقال تلك القطيعة واضر بتلك الاتاوة وناموا الا في مهاد الامن
ورفعت عنهم عمم التكليف وقال لي وقد سالته عن عدد جيوش الروم فقال
هم عدد بلا نفع قلت وهذا هو المشهور عنهم في كل زمان ومكان والمأثور
عنهم انهم وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وانهم اقوى اعداد هم.
للخمر والخيل

والخيل واذا ما حليتهم الديباج والحرير ما فيهم ضارب الا بخيل او عود ولا طاعن الا بين عينان
ولا ينفذ ولا يشربون دما الا من فم ابريق جريح ولا يرون قتيلا الا من يتخصص في طرح ولا الثم
وقايع الا في ملعبات الصحاف ولا مواقع الاسنة الا من اثر ولا عاف لا يعرفون البيض الا اكل بيض
الدمي ولا السمر الا السمر اللمس ولا العجاج الا زدحام عنبر ولا اثير السيوف الا من تغير شنيب فانه يعقل
جوهر ولا مقام الا في مجلس راح ولا اضمام الا المجلس فراح ولا التماس الا الغبوق واصطباح ولا
انفاس الا ما تتوقد نار في كاس او يقتل جحرا قداحها منهم راكب جواد الا الليل ولا صاحب
جهاد الا في فرصة مستلذة ولا عوال ملعلع استرقها غير الشمع ولا عويل الا ما يجري في ساقي الغيد من
الذبح قال ملبان وطوائف الروم لا معرفة لهم بامتطاء البحر ولا عادة ركوب السفن وابطال سيارهم
فيه الى موضع النزهة وانما هم اصحاب خيل ولا تعد خيالتهم في جياد الخيل والحلب اليهم عن ابها
من بلاد الاتراك في الخليج وانما لهم بغال ولهم تحملة الملابس والمراكب والفروسية في اهلها
الجمال البديع والكمال التام وفي المثل وجوه الترك واجسام الروم وظرف العرب قال فاما
منابت القسطنطينية فكلها ارض جبلية صالحة للزرع والثمار وانما هي متوسطة [illegible]
مساقي زرع واشجار والارزاق بها كثيرة الوجود والرطل [illegible]
وكل الطعام بها بسير مدي وهو حلال يكون ارد [illegible]
فاما القليل بها فيباع بالرطل قال وهذا الملك [illegible]
المعروف بالارغل هو ذات وضع محبب والحان غريبة مطربة [illegible]
هذا الارغل مشئوم بالقاهرة فقلنا ما هذا الضاربة فقال [illegible]
معه اصوات يسولها الضرب والذي يضرب به لملوك الروم والعجم [illegible]
على من اصحاب الانغام المطربة يعمله بذلك رونق لا يكون في مثل هذا وصوته الارحل خشب مركب
وله بكر نحاس واوتار شريط نحاس وهو يمثل كور الحدائد [illegible] بالالة التي تسمى القانون
ثم نعود الى تتمة الحديث قال ملبان والملك لا يملأ الطعام الا من سلاطين من المغاني واعجاب الملاهي
وحدثني اسنقر الرومي احد امراء العشرات بالابواب السلطانية وهو من بعض بيوت الامرة القديمة
بالقسطنطينية وكان يعتمد في جملة الرسل الى الابواب العالية واعلم وسائل التشريف والانعام
الشريف والاقامة في الخدمة السعيدة السلطانية لمثل هذه الاحوال وسمعته يبالغ في تعظيم شان
ملوكهم وبعضهم حسن الموقف والهمة الصالح والبادة لقيهم ودعا بابهم قال انما دينهم جابر به

بان من مات من امراء الروم جرى على اكبر اولاده ما كان يجري عليه فان لم يكن له ولد كان على اكبر
اهليه فان انقرض اهله تصرف الملك فيه برايه فان نزل المنا ولادا الا يقوم بهم ما كان لابيهم ولا يكفيهم
اذا تنوزع عليهم جرى على امثل ما كان لابيهم وتنظر في حال البقية قال وعادة ملوك الروم ان لا
تعطي ولدا ميت رزقا من جهتهم ما دام ابوه حيا من رزق بل ان تراقيه ما لابيه وان اراد الملك ان يعطيه
شيئا اعطى لابيه مقدارا ما يريد ان يعطي لابنه ثم امره ان يجريه على ولده من جهته لا من جهة الملك قال
وهم اهل عدل فلا يظلم احد منهم ولا يستحسن الظلم ولا يبيحه ولا تستطيع الجيوش ما في ايدي الناس من ارباب
دولتهم ورعايا مملكته قال وجميع من هو في خدمة ملوك الروم لا حجر عليهم ولا تضييق الا لوازم
حضور خدمته من شدة ولا اخذ دستور [illegible] مخلى بين نفسه وبين ما يريد في الركوب والنزه والسفر
الى الصيد والتنزه الى جهات املاكهم واقطاعاتهم بل هو في ذلك كله مع رايه سافر مقيما ذهب
ما يقدر [illegible] ان يعيب عليه ذلك الملك ولا احد ممن ينوب عنه ومنهم من يقعد السنة فما فوقها وايتان
له لم سافرت ولا كيف ابطأت ولا لاي شيء انقطعت عن الخدمة ولا يعيب ولا ينكر عليه ولا الملك عليهم
تشديد [illegible] الا في الالزام بالتوجه الى الحرب او المواعدة بحث قال واما اهل ملة الملك فهم
منهم من رغب عن الاعوص له بنات ولا يكلفونه [illegible] قالوا كلهم والبطريرك هو الحاكم على الملك لانه اعرف
الاعلى برايه ولا يفعل حكم الانتصابية ولو رزق غبط بعد ان يعدله [illegible] الاقليم والبنية ام الكنيسة
العظمى وسائر الكنائس والاديرة تحمل اليها في كل سنة اموال جمة ما بين الوقوف والنذور
والقربانات والتحف ومهاداة الملوك والكنود والتجار وفيما تزعم الروم ان بلاد متعدد وبينهم جمعها
وقف على الكنيسة العظمى التي لهم [illegible] وبلاد [illegible] وبينه من الاسكندرية وما يضاف
اليها وكان ذلك في ذلك الزمان مصر كلها باسرها الا الصعيد الاعلى وعلى هذا الى الفتوح في
صدر الاسلام قلت والروم تبالغ في تعظيم هذه الكنيسة وتعتقد كرامتها وتقول التواريخ ان بها
كان اجتماع قسطنطين على الدين بدين النصرانية وانعقاد الاتفاق على المذبح بها ودفنها على ما
يقال صليب الصلبوت [illegible] المسيح [illegible] انه صار التهانى طلبه
وفي زمان الملك الناصر صلاح الدين قدس الله روحه جاءت اليه رسل الفرنج تسأله في ارسال صليب
الصلبوت اليها وزعم انه كان [illegible] ابن العبيد [illegible] ان صلاح الدين ظفر في بعض
حروبه بالرجل الذي كان يحضر في طلب الصليب فامر به فصلب وكنت انا [illegible] رحمه الله قاضيا
ذكر هذا ابيه فقال وقد ظفر [illegible] حضوره في طلب صليب الصلبوت طائفة في
ذلك الوقت وعلم انه لا يعوف [illegible] الان امر به ان يصلب وجعله مثله وستره على الصليب

الخشب

الخشب وجعله مثله هذا ما ذكر في هذا المعنى واما الشايع الذايع على السنة الناس وكلام المحولين
في الارض وطلاب الكنوز والخبايا بهوان علم الكنوز في كنيسة القسطنطينية ومنهم من يقول ان الروم
لما جلت عن الشام وبلاد القبط كنزت كنوزا من اموالها في مواضع كانت تنقلها [illegible] وكتبت ما كانا
باعلام مواضعها وطرق الوصول اليها واودعت تلك الكتب [illegible] في كنيسة القسطنطينية وان
منها استفادا دمعرفتها ومنهم من يزعم ان سكان الشام من الروم لم يكنزوا وانما ظفروا بكتب معالم الكنوز
ممن كان قبلهم من اليونان والصابئة والكلدانيين ومن تقدمهم من الامم الاول فلما اجلوا عن الشام
استصحبوا تلك المعالم فاودعوها الكنيسة ويقال انه لا يصل اليها الا من خدم الكنيسة [illegible]
عندهم فاذا انتفت المدة اعطي ورقة واحدة بخطه ونصيبه فيما يدل عليه ولهم في هذا ومثله حكايا
واسمار ما قدر موضعها ولا مكان للاشتغال بها وانا لا اصدقها ولا اكذبها وانما ذكرت منها ما
هنا على سبيل الحكاية والسمر اذا كان هنا ما يدور ذكره في حديث الناس اذا ذكروا هذه الكنيسة
وهو ما لا تتقيد اما كله واما شيء منه لدخوله في حيز الامكان ولانه لا يخلو من [illegible] اهل كل زمان
وما ولاة العرب [illegible] اما في قدر [illegible] طال وتدفنها في مواضع متفقا عليها [illegible]
لا [illegible] من الجبال والرمال وما اشبه ذلك فاما ما الاشك فيه فهو ان في القسطنطينية كتبا غليله
من كتب [illegible] الحكماء والفلاسفة العلماء ما الاخرج عن دار [illegible] ولا وصل الى فلاسفة الاسلام منه شيء
لظنا بها [illegible] ومحافظة خزانه على خزنه وحفظه ويقال ان بها [illegible]
[illegible] به اهل هذا الزمان والفنون على اصحاب الاصوات المطارب استغنوا به في معالجتهم من العناء [illegible]
حتى يقال ان فيها ما يلين القاسي ويقاد الصعب ويضحك ويبكي وينوم وتدعي اصحاب علم الكيميا
ان فيها كتب [illegible] فيها العلم الصحيح [illegible] الطرف واقربها الى الاصول [illegible] ما يلقى عن موسى
صلوات الله عليه وسلم [illegible] ان فيها اشرف علوم [illegible] والاسكندر ذي القرنين [illegible]
المعادلة [illegible] الاعلى [illegible] يقول هذا القول [illegible]
[illegible] على الذكا الذي [illegible] على اخذ الشام فهلا اخذتم تلك الاثار وكتمتم [illegible]
لم يجر الان [illegible] ما بقي [illegible] او ذهب زمانها او [illegible]
مشتغل بها واما الذي هو الان عندهم [illegible] من بقايا ذخاير العالم [illegible]
[illegible] الزمان ومنهم بالديار المصرية [illegible]
يلبسه على المحقق لكنها تستحسنه وتقول هو طب [illegible]

ويقول الطين المختوم طين عمل وطبع وختم على عهد جالينوس ويقول كانت امراه في جزيره في
البحر تجلس على قواره او بركه ماتها السبل فتذبح هناك التيوس على سنبل القربان في وقت
معلوم من السنه وياخذ من التراب ما اختلط به السبل فتجعل عليه الدم او قالوا انه يجعل بالدم
في طابع مخصوص وترص اقراصا وتطبع بطابع منقول لها ومنهم من يقول بل لشيا فتضع عليه العبد
الاجناس [illegible] وهذا الطين المختوم المجلوب الان هو على نوعين نوع ابيض ونوع احمر فاما الابيض
فمنه اغبر ومنه ما يميل الى الصفره واما الاحمر فمنه وردي ومنه ما يشوبه سواد كانه لون الخزا
وطوابعه مختلفه وهذا الاختلاف ما اوقف الاطبا عن الجزم به انه هو هو ولانهم لم يجدوا
فيه كما ذكرت القدما فيه وقال لي الرئيس ابن الدين سليمان بن داود المتطبب وقد
اريته منه هذا اما هو الطين المختوم والطين المختوم عمل على عهد جالينوس وكان مقدار البت
بالكبير لم يعمل بعده وغطى البحر على تلك الجزيره والناس منذ عمل يستعملون منه ولهذا زمان
طويل ولو كان بقدر ما عمل اضعافا مضاعفه لكان قد فرغ وانما هو شي يشبهه وليس به واكثر
ما يحمل الاطبا من هذا الطين المشبه بلون الغرايم الوردي فاما الابيض فما رايت احدا منهم
يعبيه اذا راه اما في وصف ولا يعبا به فاما ما جلابه من القسطنطينيه فنذكره ونصف
ونحقق ما نعمله الروم به والذي جربت منه محلات من انواعه هو المشبه بالمغرا وقد ذكرته
في هذا المحل القابله ثم نعود الى الكلام على القسطنطينيه قال اقسنقر الرومي وبلبان الجنوي
وعلي بن بلبان الحلبي قالوا كلهم وقال غيرهم ان القسطنطينيه على جزيره من البحر يدخل منه شيا
الى المينا في جانب القسطنطينيه ويدخل مسورها والتجار والسفار من ساير الاقطار من
المسلمين والنصارى وغيرهم ياتي اليها وينزل بها ويبيع ويشتري فيها ولا حرج عليهم ولا تضييق
والمسلمون فيها على جانب اعزاز واكرام فيها شي كان من المسلمين يسكنونها الى اليوم لا يمسهم ولله
الحمد ذل ولا هوان ولهم مساجد وايمه تصلي بهم الجمع والجماعه متظاهرين فيها بشعاير الاسلام ولله
[illegible] اصنام [illegible] الاذيه عنهم واذا [illegible] على احد من النصارى ولو انه من عظما البطاركه [illegible]
وانصفه منه ولا اضطهاد ولا جبر [illegible] هذا الملك عليهم ولا يرجع الملوك واختلف الاجل
لا يقدر الملك على [illegible] في هذا ولا [illegible] فيه لانها عادات بذلك [illegible] ملوكهم وسارت
فيها ملوك النصارى بسيرهم فلو عدل الملك عنها لمنعه البطاركه واخذه به واخذه
بالرجوع

بالرجوع الى عادة اسلافه واستد في منعه فان رجع والا كان السبب في تحلله فان رجع والا
كان السبب لخلعه والروم اسخى من جميع الطوايف النصرانيه واسهل في الكرما نفوسا واسهل
نفوسا ومع هذا فما فيهم من يبلغ الى العرب في كرم ولا يقاربهم في جود والشح غريزه في طباع
النصارى لا ينفق الا فيما يتنعم به فيبذله في اللهو والطرب والنحوه فيهم قليل وهذه جمله
ما ذكروه من اخبارهم ونقلته من كلامهم وما افرد له اذا دل دليل على عظم القسطنطينيه
وما لها المورود [illegible] هرون الرشيد اياها سنه خمس وستين وماية كان ابوه المهدي قد وجهه
اليها وهو اذ ذاك ولي عهده فخرج يوم السبت لاحدى عشر ليله بقيت من جمادى الاخره
غازيا الى بلاد الروم وتبعه المهدي الربيع مولاه فنزل هرون الرشيد في بلاد
الروم فاتح ما حوله ولقيه جيوش نقطا قومس القوامسه فبارزه يزيد بن مزيد فارجل
يزيد ثم سقط نقطا فضربه يزيد حتى اثخنه وانهزمت الروم وغلب يزيد على عسكره وسار
هرون بمن معه في ماية الف وخمسه وتسعين الفا [illegible] من المطوعه وحملوا اليه من العين ماية الف دينار
وثلاثه وتسعين الف دينار واربعماية وخمسين دينارا ومن الورق الف الف واحدا وعشرين الف الف واربع
عشر الف وثمانماية درهم وسار هرون الرشيد حتى قطع خليج القسطنطينيه وصاحب الروم
يومئذ غطسه امراه اليون وذلك ان ابنها كان صغيرا قد هلك ابوه وهو في حجرها فبعثت
الى الرشيد السفرا في طلب الصلح والموادعه واعطا الفديه فقبل ذلك منها هرون وشرط عليها الوفا
بما اعطت وان تقيم له الادلا والاسواق في طريقه وذلك انه دخل مدخلا صعبا مخوفا على المسلمين
قال ابو جعفر الطبري [illegible] هرون في خمسه وتسعين الفا وسبعماية وثلاثه [illegible] من المرتزقه
سوى المطوعه لم يذكر مثل هذا وقال انه جرت بينها وبين هرون الرشيد السفرا في طلب
الصلح فشرط عليها الوفا وان تقيم له الادلا والاسواق في طريقه فاجابته الى ذلك ووقع بينهم الصلح
بينه وبينها سبعين الف دينار تؤديها في نيسان الاول من كل سنه وشل عن حران وقفل
منها واقامت الاسواق في منصرفه ووجهت معه رسلا الى المهدي بما بذلت من الدنانير على
ان تؤدي ما تيسر من الذهب والفضه والعروض وكتبوا كتاب الهدنه الى ثلاث سنين كان الذي
افا الله على هرون الى ان اذعنت الروم بالجزيه [illegible]

الف دابة من الدواب الذلل وذبح من الغنم والمعز مائة الف راس وقتل من الروم في الوقائع اربعة وخمسون الفا وقتل من الاسارى صبرا الفان وتسعون اسيرا وبيع البرذون بدرهم والبغل باقل من عشرة دراهم والدرع باقل من درهم وعشرون سيفا بدرهم فقال مروان بن ابي حفصة يمدح هرون الرشيد

لطفت بقسطنطينية الروم مسندا / اليها القنا حتى اكتسى الذل سورها
وما رمتها حتى اتتك ملوكها / بجزيتها والحرب تغلي قدورها
وجزت اليهم مائج البحر لم تبل / به وورود الموج دائر سورها
واخرجت منها من خزائن قيصر الوف قناطير عظيم سرورها
فبورك هرون الذي بن محمد / ودام على الاعدا منه مبيرها
لقد جرد المهدي منه مهندا / تعض به يوم اللقا صدورها
على سنة سن النبوة لا يحح / ومن وجهه الوضاح اشرق نورها
لقد اصلح الرحمن منه اخا يد / لمسعاتها حتى استقامت امورها
اليه عدا حيث حلت ديارها / وكل سرير للملوك سريرها

وقد ذكر الطبري ان الواقعة في احداث هذه السنة بهذه المفاصيل وقد الحق هذا الفصل بشي مما ذكره الحافظ بن عساكر في تاريخه في ترجمة ابي محمد البطال قال عبد الله بن يحيى الانطاكي كان ينزل انطاكية قال وكان ممن خرج مع مسلمة بن عبد الملك بن مروان الى بلاد الروم قال امرت عليكم مسلمة بن عبد الملك قال [illegible] على اهل الجزيرة والشام البطال واعمل على مسلمة فقال امير طلائعك البطال وامره فليعس بالليل العسكر فانه ثقة امين شجاع مقدام

مطلب ترجمة البطال

مقدام فخرج مسلمة وخرج عبد الملك يشيعه حتى بلغ الى باب دمشق ذكر الحافظ ابن عساكر عن الوليد بن مسلم قال حدثني بعض شيوخنا ان مسلمة بن عبد الملك عقد للبطال على عشرة الاف من المسلمين فجعلهم سيارة ما بين عسكر المسلمين وما يليهم من حصون الروم ومن يتخوفون من امر اعدائهم في نسا المسلمين وعلاماتهم وخرج المسلمون يعلقون فيما للغنم ومن العسكر فيتصور بعد من بلد العسكر قال الوليد بن مسلم حدثني ابو مروان الانطاكي عن البطال انه قال سالني بعض ولاة بني امية عن اعجب ما كان من امره فيهم فقلت خرجت في سرية ليلا فوقفنا الى قرية وقلت لاصحابي ارخوا لجم خيولكم ولا تحركوا احدا بقتل ولا بشي حتى يسكن العرب فانهم في نومة قال ففعلوا وافترقوا في ازقتها ودفعت في اناس من اصحابي الى بيت يزهر سراجه وامراة تسكت ابنها من بكائه وهي تقول لتسكتن او لادفعنك الى البطال ثم انتشلته من سريره وقالت امسك يا بطال فخذته وقال الوليد حدثنا ابو مروان انه سمعه يحدث قال خرجت ذات يوم متوحدا على فرسي لا اصيب غفلة متسمطا مخلاة فيها عليق ومنديل فيه خبز وشوا فبينا انا اسير اذ مررت ببستان فيه بقل طيب فنزلت وتعلقت على فرسي واصبت من ذلك الذي يقال له البقل اذا اسهلني بطني واشتد علي حتى مخافة ان انزل فاضعف عن الركوب حتى لزمت عنق فرسي خوفا ان اسقط عنه وذهب بي درر [illegible] على وجهي لا ادري اين يذهب بي فبينما انا كذلك اذ وقف بي [illegible] الدير واذا نسوة يتطلعن من ابواب الدير فلما رأين حالي وضعفي عن النزول فاستنزلنني واحتملنني حتى وضعنني على ونظرن في وجهي فرطلن في عن ثيابي وغسلن ما بي وجئن بثياب فالبسنها وترياق ودوا فسقينني ثم امرت بي فجعلت على سرير لها ودثارا وامرن بطعام فيبلي فما انتبه واقمت يومي وليلتي الليل لا ادري ما انا فيه ومكثت يومي والليلة حتى ذهبت عن الشان كانا صعيف عن الركوب فلما كان اليوم الثالث اذا امر خرجن ان فلانا البطريق قد اقبل في موكبه فامرن بفرسي فغيبت واغلقن على باب البيت الذي انا فيه ثم

انزلت البطريق واصحابه وكانت فلاحا لجا الينا فبينا هو على ذلك اذ جاه من خبرني عن
موضع فمرتي واعلامهم على فهم ان يهجم علي فاقسمت ان هو تعرضني لانال حاجته فامسك وانام
قايله ذلك اليوم ثم تزوج وخرجت فلاعون بعرس فخرجت الي فقالت اني لا امن ان يكمن لك
فعد تعجب فاسبت عليها وركبت فتبعوني فشاتوه حتى لحقته وشددت عليه فانفرج عنه
اصحابه فقتلته وطلبت اصحابه فهربوا عني ولحقت فرسه وسقطت راسه ورجعت الى
الدير فالقيت الراس ودعونا ومن معها من نسايها وخدامها فوقفن بين يدي فامرتها
ما الرحله ومن معها على دواب الدير وسرنا الى العسكر حتى دخلت بين الوالي فجعل نفلني فيهن
فنفلني المراه بحبنها وسلمت ساير الغنيمه اليه في المغنم واتخذتها فهي ام ابني قال ابو مروان
وكان ابو يقا يطول بيعاين بطارقة الروم لدشوف تعادته ونكايته وقال الوليد سمعت عبد
الله بن راشد الخزاعي يخبر انه سمعه من البطال يخبر انه هنا انا او غزوة من خلفا بني امية كان قد
استحلك على العسكر المصيصه وما يليها وانه دان عليهم خبر الروم فوجه سريه لياتيه بالخبر وتنو
جنتوا او لجلم اجلا فاستوعبوا الاجل قال فاشفقت من مجيتهم ولا لم الخليفه
فخرجت متوحدا اخترا وعلمت في الناحيه التي امرتهم بها فلم اجد لهم ذكر فشابهم اخر انفعله
اهل الناحيه الاخرى فتوجهوا اليها وكرهت ان ارجع فلم استنقذتهم ما هم فيه ان كان نعذرا
مكابرهم واعرف خبرهم ما امكن اليه فلم اجد الحلا الى شي فمضيت حتى اتيت على باب عموريه فقرعت
بابها وقلت للبواب افتح لفلان سياف ورسوله وكتب اتشبه فاعلم ذلك صاحب عموريه فامره بفتح
الباب ففعل وادخلني فلما صرت الى بلاطها وقفت وامرني بسلاسر بدى الى باب بطريقها
ففعل وافتتت باب البطريق ودخلت وجلس لي على سرير وانا متلثم بعمامتي فاذن لي
ومضيت حتى جلست الى جانبه فقلت له اخرج من هنا الكلام حملته الباب واخرجهم
وغلقا الباب وعاد الى المجلس فاخترطت سيفي فضربت على راسه ثم قلت له تلوذ يعمدا

الموضع

الموضع فاعطني عهدا حتى ادلك بما اريد ثم ارجع من حيث جيت ولا تعرض لك
خلافه ففعل فقلت انا البطال فاصدقني بما اسالك عنه وانصحني والا ابلت
عليك فقال سل عما بدا لك فقلت السريه فقال نعم وافت البلاد غاره لا يتدافع
اهلها بالامس فتوغلوا في البلاد وملاوا ايديهم غنايم وهذا الخبر جاني انهم
بوادي كذا فقمت سيفي وقلت ادع لي جلعائك فدعا فاصبت منه ثم قمت فقال لمن
حوله كونوا معه حتى يخرج ففعلوا ثم قصدنا السريه حتى اتيتها وخرجت بها وبما
غنمت من احد الجيب ما كان منه ثم قتل رحمه الله شهيدا في غزاة غزاها وقتل معه خلق
كثير من المسلمين وفيها يقول الشاعر في البطال واصحابه

الم يبلغكم انا جيش باقرن غودر واحتشا زماما
تعودهم حتوف لم يطيقوا اليها دفعا هناك ولا خصاما
معارك لم تقم فيها النجوم نوائح تلتدمن بها التداما
ولم تهلك على البطال عين هناك العين تسنح انسجاما
عشية باشر الاعداء صبرا بحد الرمح الحيش اللهاما
اذا ما خيله جالت عليهم ترى العوالي تخافتت انهزاما
فلا تبعد هناك الكرم شهيدا فانك كنت للهيجا حساما

يتلوه في السادس رحلة مصر والشام والحجاز
ان شا الله تعالى
وله الاسال التوفيق
والاعانه على
اتمامه

الباب السادس في مملكة مصر والشام والحجاز هذه المملكة واحدة تقع معظم معمورها في اوايل الثالث ومعظم الشام في اواخره وحلت منه في الرابع وهي مملكة كبيرة وما عليه الملك بها فلعله كالجبل من دمشق في اجلام ممالك الارض لما حوت من الجهات المعظمة والارض المقدسة والمساجد التي بنيت على التقوى وشدت بها المساجد الثلاثة التي لا تشد الرجال الا اليها وقبور الانبيا صلوات الله عليهم والطور والنيل والفرات وبها من الحدود بها معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الارض وحسب مصر بما انفردت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الافاق له منها اخبرنا العدل عبد الرحيم شاهد المعدن بما ذكر من احواله قال انه يقع من قوص على ثمانية ايام بالسير المعتدل للحماد والجمال بين رحيله وقربها من الجبل العيام بعتو وحفظه وهذا المعدن هو في الجبل الاخذ على شرقي النيل في حجر قطعة عظيمة من هذا الجبل يسمى ... وليس في الجبال التي هناك اعلا ولا اشرف منها وهي في منقطع البر لا عمار عنده ولا حوله ولا قربا منه والماء منه على مسيرة نصف يوم منه او ازيد وهو ما يتحصل من المطر ويعرف بعد براعيس مكث ... المطر ويقل بقلته واما هذا المعدن فهو في جبل من معادن طويلة في حجر اسود منه يخرج الزمرد والحجر الابيض المذكور وان انواع احسن غايته اله طلق كافوري والثاني يقال له طلق فضي والثالث يقال له حجر خروي يضرب في هذه الحجارة حتى يخرج الزمرد وهو كالعروق منه والذي يخرج من جوده وانواع الزمرد ثلثة الذبابي وهو احسنها ولكنه قليل بل اقل من القليل بل احاد بعد قال العدل عبد الرحيم انه ما رآه في مدة مباشرته ولا خرج منه شي في طول تلك المدة قال وهو يستخرج في طول السنة منها وجلة من يعمل فيه قال والعملة للمعدن فيعمله بحضوره بل هم تارات بحسب الاهتمام وعدم الاهتمام باستخراج هذا المعدن قال واذا استخرج الزمرد نلقي في الزيت الحار ثم يحط في قطن ويصر في الكاغد في خرق او ما يجري مجراه قال والاحتراز على هذا المعدن والعملة تفتش عند خروجهم منه كل يوم حتى يفتش منهم اماكن لا يليق ذكرها هذا ما اخبر به وحدثني اخر له معرفة بهذا المعدن واحواله انه مر اي العملة من هذا المعدن مع هذا الاحتراز لم تحيل ليتم على سرقة الزمرد منها ان الرجل منهم يسرق ما يمكنه منه ويعمله في كيس صغير بعد ما يقطعه لذلك ويربطه ثم يعلقه بخيط ابريسم بين اضراسه الاواخر ويكون راس الخيط معقودا عمدا او نسيا فاذا علق الخيط اخرج ذلك

تلك العقدة بين الطرفين الى حد الشفة وينتفي ما يشينه فاذا اخرج الضامن المعدن وصار الى حيث يامن اخرجه واخذ ما فيه وبها البلسان وهو نبات موسوم ملوك الفرنج نرتي على طلبه والنصارى كافة يعتقدون ما يعتقدون وتبركا انه لا يتم تنصر نصراني حتى يوضع شي من دهن البلسان في ما المعمودية عند تغطيسه فيها فاما وجوده في هذه المملكة وخراجها وعبارها ولجادها وما اوى البهائم الانسية وسكنها من اشتاق الملائكة عرفت به بها البلسان حسن السياسة وقدم الرياسة فامر لا يخفى له حرج ولا يغطي ضوءه على ذي نظر وقد تقدم في مواضعه مما وياتي في مواضع اخرى منه ما يستغنى بما ملنا ولا يعتقد معتقدا او يظن ظان اني قلت في هذا بغرض لكوني من اهل هذه البلاد وتحت ظل ملوكها ورايتنا انا وابي في نعم سلطانها معاذ الله انا لا نقول الا الحق واستغفر الله العظيم لا سيما فيما تحدث به بعد جيل بعد جيل ... اختصرت في القول ومعاملتها الدراهم بلثها فضة والثلثان نحاس والدرهم منه بمثقال ... خروب الخروب ثلاث قمحات والمثقال اربعة وعشرون خروبة والدرهم منها قيمة ثمانية واربعون فلسا والدينار الخليفتي مسمى عند ثم بثلاثة عشر درهما وثلث درهم من العادة عند قيمتي او حرق درهما سودا الدرهم منها بلث درهم مما ذكر ولا توجد الدراهم المصرية ولا الدراهم السود الا المسمات الا الاعيان فاما الاسكندرية فانه يوجد فيها وهي كل انسان بدرهم واما الكيل فيختلف بمصر الاردب وهو ست ويبات والويبة اربع ارباع والربع اربعة اقداح والقدح ما ثمانية ... در هما هذا الاردب بمصر وقيل انها تحملوا الاردب من هذا العدد الى ما عشرة ... واما الموازين والمثاقيل الا انه لما دل المتقدم ذكره والرطل هو اثنا عشر اوقية والاوقية اثنا عشر درهما فيبلغ الرطل مائة واربعون درهما واما دمشق فمن مثل الرطل المذكور خلا ان الصنج تتفاوت فتنقص كل مائة مثقال شامي مثقالا وربع ... وكذلك الدراهم والرطل اثنا عشر اوقية الا وفيه خمسون درهما فيكون الرطل ... والغرارة الغلات وهي اثنا عشر كيلا الكيل ستة امداد المد ينقص قليلا عن الربع المصري ... الغرارة والاردب ان تخلط ... وينقص لانه الاردب بالمصري ... دمشق ... زاد الرطل والغرارة على الدمشقي ... دمشق ورطلها هو المتقدم ... واما حلب وحماة وحمص ... ولا يعرف والحلبي ... بدرهم والحمصي ... واما ... الذي ذكر ...

على بعض منها ما هو معتدل الغزارة مكوكان ونصف وما بين ذلك كذلك لكن منها فاما ما يحصد فزروعها
على النيل بعد زيادته وعموم البلاد سوى قليل لا يعتد به في بلادها ما يزرع على المطر كأطراف
البحيرة وما يزرع على الآبار كالفيوم وما وهاب البحر المنهى الوسيحي المشتق من النيل لا ينقطع
جريه ابدا على ما هو معروف من امره واكثرها من ميقر يحلو بالبها الماء وهو النيل مجاور من الجنوب
والتابع يعلو من جملة الماء والافهر ثمل محفر لا تنبت الزرع والنار لا ينبت بها شجرة وهو الصواب
الا دخل اليها والهواهب بها الا من احد البحرين اما الرومي واما الخارج من القلزم اليها ولقد
زاد هذا في تحامله وفي كثرة الحبوب من القمح والشعير والفول والحمص والعدس والبسلة واللوبيا
والدخن والارز ومنها الرياحين الكثيرة كالحبق والآس والورد والنيلوفر والنسرين والبان
والنارجيل والمنثور والياسمين ومنها الاترج والنارنج والليمون والحماض والكباد والموز
الكثير وقصب السكر الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والتوت والفرصاد والخوخ
واللوز والجميز والبرقوق والقراصيا والتفاح واما السفرجل والكمثرى فقليل وكذلك الزيتون
مجلوب الا قليلا في الفيوم لا اعتبار به ولا من الجوز الا ما قل جدا ولا يوجد بها الفستق ولا
البندق ومنها البطيخ الاصفر انواع والاخضر والخيار والقثاء على انواع واللفت والقلقاس والجزر
والقنبيط والفجل والبقول المتنوعة ومنها انواع الدواب من الخيل والجمال والبغال والحمير والبقر
والجاموس والغنم والمعز وما يجتمع دوابها بجودة اللحم لنزاهتها والبقر والغنم لعظمها ومنها
الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب فاما من انواع الطير فكثير كالكركي
والاوز وغير ذلك واوسط الاسعار [illegible] الاردب القمح بخمسة عشر درهما والشعير بعشرة
وبقية الحبوب على هذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر من ذلك واما اللحم فالرطل بسعر الرطل
نصف درهم ويحمل الغالب [illegible] والدجاج يختلف سعره بحسب اختلاف احواله فمثله الطائر
بدرهم فكلما ما هو بثلاثة وقد يزيد ومنها ما هو بدرهم واحد ويعمل [illegible] معامل كالمعامل
ويعمل بها البيض بصنعة [illegible] بها من الطين فيحضن الدجاج البيض ويخرج
تلك المعامل الفراريج وفي معظم دجاجها ومنها [illegible] من الالبان والاجبان ومنها
العسل المقدار متوسط بين الكثرة والقلة واما السكر فكثير جدا وقيمته المعهودة على
الغالب من السعر الرطل بدرهم ونصف وربما زاد ويعمل بها [illegible] وتبلغ قيمته
درهم ونصف لكل رطل ومنها يجلب السكر على اختلاف انواعه الى كثير من البلاد وقد
نشرنا ما كان يذكر من سكر الاعمال ومنها الكتان المعدوم المثل المنقول منه وما
يعمل منه [illegible] الاقطار والبلاد ولقد [illegible]
منا المع

مناطيح شق من البهنسا الصنف المرسل استعمالها بالاسكندرية على انتقالها للسلطان بسعد
كانها جناح الزنبور ولا اظن انه يعادلها في الدنيا فما شرفها الا انا استعملها وتقوم عليه
كل مقطع منها ساذج جاء ستة دراهم ورقا ويقوم طرزه وهو ساذج مثل ذلك فتقوم جملة
المقطع الواحد بالف واربعمائة درهم ونظامها سبعمائة درهم تعرف ليس فيه الا الكتان وما
قل من الحرير في طرزه على انه لا يكون في الطرز الا من الكتان فاما البهنسا فيه لا يكون من الحرير ابدا
ومنه يكون الكتابة في حلل الطراز فأني انا الكتان يباع الدرهم منها اكثر منه واما ما يدخل
في الطرز فيباع بنقل وزنه مرات عدة وليس هذا الثوب هو الذي يعرف بالاسكندرية بالبلاد
الاخرى بقيمة ما يجلب منها [illegible] على اختلاف اجناسها وانواعها ثم نعود الى ذكر مصر فنقول
واما مبانيها فقليل منها الحجر واكثرها الطوب واقلاف النخل والجريد وخشب الصنوبر يجلب
اليهم من بلاد الروم في البحر ويسمى عندهم [illegible] ومنها المدارس والخوانق والربط والزوايا والترب
الفخمة والقصور الجليلة الفائقة والاماكن المعدومة المثل المفروشة بالرخام المنقوشة [illegible]
الملونة بانواع الاصباغ الملمعة بالذهب واللازورد ومن جملتها ما هو [illegible]
ويختلف المباني بحسب اختلاف اصحابها [illegible] بلا [illegible] عظام [illegible]
بناها [illegible] والقاهرة المعزية بناها القائد جوهر
الخليفة المعز [illegible] الملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر [illegible]
بن ايوب [illegible] اخوه العادل [illegible] بعض سورها بناه [illegible]
الا انه [illegible] الموضع وهذا السور الذي ذكره الفاضل [illegible]
العز فقال والله يحمي المولى حتى يتصل بالبلد [illegible] ما كان [illegible]
ليتوكل بغير سوار ولا حصر [illegible]
به [illegible] المارستان المنصوري [illegible]
النظير لعظم بنائه وكثرة اوقافه وسعة [illegible] الاطباء واهل الكحل والجراح به وهو
المقدار جليل الآثار [illegible] المنصور قلاوون ومنها [illegible]
والمناظر [illegible] والاماكن المطلة على البحر [illegible] ومنها القرافة
التربة العظيمة [illegible]
ابان [illegible] للعدو المهدد [illegible]
ونعمت انهارها ومنها الآثار [illegible] الاهرام واشهرها [illegible]

الكبيران بالجيزه وبوالي اخميم فاما بقيه ما يذكر من الاثار والملاعب بالاشمونين وانصنا وقفط وعين شمس ومناره الاسكندريه والبيت الاخضر بمحرب يوسف عليه السلم فكل هذه قد عبر الدهر معالمها وطمس اثارها غالبها وشرع الخراب ما لم من الكبير والبرابي باخميم لاخذ حجارتها وتخرب لجنتها وبها الصنم المقارب للهرمين المسمى عند العامه بابي الهول وهو صنم كبير لا يشك انه من الاوائل يهب من بعضه والغوث الاهرام والبرابي كثير والاقرب ان الاهرام هياكل النجوم الكواكب واما البرابي فقال لي الحكيم شمس الدين ابو عبد الله محمد بن شقير الدمشقي انه راها واجاد تاملها فوجدها مشتمله على جميع اشكال الفلك وان الذي ظهر له انه لم يعملها حكيم واحد ولا ملك واحد بل تولى عملها قوم بعد قوم حتى تكاملت في دور كامل وهو ستة وثلاثون الف سنه لان مثل هذه الاعمال لا تعمل الا بالارصاد وما شاكل ذلك من المجموع في اقلام هذه المده المذكوره هذا ما اخبر به وكتب القاضي محيي الدين بن الزكي الى القاضي الفاضل كما اخبر من مصر وشاهدنا بالموضع فعرف ذلك علمه وذكر في جوابه اليه وهجم في التامل على ...
وكنه ما عنينا ووصفها لما وسمعنا وشنفنا القلوب ...
فرعون حين قال انا ربكم الاعلى وحين قال اليس لي ملك مصر كما فعل ... الخصيب فان كان الى ههنا ذهب فقد عنا فيها بذنب لم يجنه وهذيها بابيد لم تبنيه وعلى كل حال فلو كان على نفسه لكنه معه عليها ولو بعثت سهام النهى لتولت بدي التامل اليها فلعلها اخرجتنا من سحر ونادم خادمه على ما فات فيها من غيره فهو الان لا يرفع الناظر فاه بكسله ولا يرى ينيلها الا اقل من سبيل يودا ومثله واذا راي حسنا رها الاحمر قال به حمره من خجله واذا راي راي ابليس الاسود قال سواد عليه واذا راى هرميها قال الكسر بنداها واذا راى ... الحائفه قال سابق خوداها بما حج لتنظر ما ذا اللحظه التي اطلقها سيدنا عليها وعلى الموسم بالى الحلقه يكلفه انفاف الشتو بهذا الوصف عليهم على خدودها بهذا الوصف وقد وقد النهاه عن شامه حين اخذ الكفر لمخوف الاسلام والحمد لله

فاحذ به واخرجته وسكنت الروح وافرجته عاد الى الفاتب المدرك وقال لنا امرنا هذا امران هذا الاملاك وادا كانت دمشق من منتها مصر فلا تخلو لنا ان تكون مولاتنا مومسيه وقد سرت هذه اللفظه فانا ما دخلت كتابه ولا مجلسه
واما الشام فزرع غالبه على المطر وهو من جميع ما ذكر في مصر من الحبوب ومنه ما هو على سقي الانهار وهو قليل وبها انواع الاشجار واجناس الثمار من التمر والعنب والرمان والسفرجل والتفاح والكمثرى والاجاص والقراصيا والتوت والزعرور والخوخ وهو المسمى عندهم الدراقن واحلاها بدمشق وغالب ذلك على انواع متنوعه واجناس متعدده شتى ... فواكه تاتي في الخريف وتبقى الى الربيع كالسفرجل والتفاح والرمان والعنب وبها الجوز واللوز والفستق والبندق وبها الليمون والاترج والنارنج والكباد والموز وقصب السكر من اغوارها بجل الباغ بحو بوسين وازيد وبها البطيخ الاصفر والاخضر على انواع والخيار والقثا والبقطين واللفت والجزر والقنبيط والبلمونه والباذنجان والاجير والبقله الباسه والرجله وغير ذلك من انواع الخضر وان المالوله ... دمشق الحاص ... من الينابيع والانهار المارة فيها حولها وبها الاوز والدجاج والحمام وكثير من انواع الطير ولا يكون الفراريج الا بحضانة لا كما بعمل في مصر ولقد ذكر انه جاء ما شخص من مصر في زمن الصيف وعمل بها في حاجره العقبيه معمل الفراريج وطلعت به الفراريج فلما اتى زمن الخريف لم يطلع معه وخسر وترك ذلك وعاد الى مصر واسعار اللحم ارخص من مصر واما الدجاج فنظيرها واما الاوز فاغلى وبها العسل متوسط وبعلبكيا السكر ومنه الملبود وهو ازيد من سعره بمصر ولا يكثر وبها انواع الرياحين الاس والورد والبنفسج والنيلوفر والخلاف والنرجس والمنثور والياسمين والريحان والمرزنجوش والنمام والنسرين والورد ونشيجها النهايه حتى انه عطل زردها وما يستخرج من مائه ما كان يذكر من جوز ونصيبين واما ما الورد فيقل الى غالب البلاد وبالشام الزيتون الكثير ومنه يحمل الى غالب البلاد وفيها اشنان ... خاصه بها وغالب مباني الشام بالحجر والطين ودورها اصغر مقادير من دور مصر ولكنها ازيد زخرفه منها وان كان الرخام فيها اقل وانما هو احسن انواعا وعنايه اهل دمشق بالمباني كثيره لهم في

فيما بينهم منها ما يقوم به وبحمله وصناعه وان كانت حلب اجل بنا لعمايرها بالحجر فدمشق
ازين واكثر رونقا لتحكم الما فيها وتسلطه على جميع نواحيها وبجميع الشام وجوه الخير
كثيرة من المدارس والخوانق والربط والزوايا للرجال والنسا والمارستانات واوقاف
البر والصدقات على اختلافها وخصوصا دمشق فانه لا يتطاول في ذلك اليها ولا يحاول
في هذه الغاية ارتفاعها فاما جامع دمشق الجامع فهو الفارق فيها وبه ما ...
والفايق بحسنه على كل المباني وفي هذه المملكة مصر والشام من محاسن الاشيا ولطايف
الصنايع ما يكفي شهرته وبها انواع الصناع في الاسلحة والقماش والزركش والمصوغ
والكفت وغير ذلك مما يكاد يفقد نظيره في غيرها والرماح التي لا تعمل في الدنيا احسن منها
واما عسكر هذه المملكة فمنهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من هو في اقطار هذه
المملكة وبلادها ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس
وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة مائة
فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم
العشرة فوارس والعشرين ثم امرا الطبلخانات ومعظمهم يكون له امرة اربعين فارسا وقد
يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى سبعين ولا يكون الطبلخاناة لاقل من اربعين ثم امرا العشرات
من يكون له امرة عشرة وربما كان فيهم من يكون له عشرون فارسا ولا يعد الا في امرا العشرات
ثم اجناد الحلقة ومنشورات اقطاعهم ... وهولا السلطان كما ان مناشير الامرا
من السلطان واما اجناد الامرا فمناشيرهم من امرائهم وهولا جند الحلقة لكل اربعين
نفر مقدم منهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر كانت مواقفهم معه وترتيبهم في موقفهم
اليه ويبلغ بعض اقطاع بعض اكابر الامرا المئين المقربين من السلطان مايتي الف دينار
جيشية وربما زاد على ذلك واما غيرهم فدون ذلك ودونه الى ما ... الف دينار
وما حولها واما الطبلخانات فيبلغ ... الف دينار وما دونها وينقص الى ... وعشرين
واما العشرات فمنها ما يبلغ سبعة الاف دينار الى ما دون ذلك واما اقطاعات جند
الحلقة فمنها ما يبلغ الف وخمسمائة دينار ومن هذا المقدار وما حوله واقطاعات
الحلقة المقدمين عليهم مثل ذلك الى ما دون خمسمائة دينار واما اقطاعات جند
الامرا فالى ما يراه الامير من زيادة بينهم ونقص واما اقطاعات الشام فلا يقارب
هذا

هذا المقدار بل يكون على الثلثين منها خلا ما ذكرناه عن بعض اكابر امرا المئين الا ما هو
لنايب الشام وكل اجناد الامرا تعرض بديوان جيش السلطان ويثبت اسمه وحليته ثم لا
يستبد ايضا اميره اذا شا الاستبدال بعوضه دون الجيش وللامرا على السلطان في كل سنة ملابس
فاما من بحضرته فيختص في ذلك بامور لم تقع لغيرهم في كل سنة ينعم بها عليهم ولامرا المئين مسرج خيل
ملجم والبقية عري ويطلق لخاصكية منهم بدل ذلك ولجميع الامرا الخاصكية من المئين والطبلخانات
والعشرات الرواتب الجارية في كل يوم من اللحم وتوابله كلها والخبز والشعير والزيت
ولبعضهم الشمع والسكر والكسوة في السنة وكذلك لجميع مماليك السلطان وذوي الوظايف من
الجند واذا نشا لاحد من الامرا والطبلخاناة ولد اطلق له دابة ولحم وخبز وعليق الى ان يتأهل
للاقطاع في جملة الحلقة ثم منهم من ينقل الى العشرة او الى الطبلخانات على حسب الحظوظ والارزاق
واذا ركب هذا السلطان للعب الكرة في الميدان يكون دائما يوم السبت في قوة الحر لتكون
في السنة يفرق في كل ميدان على امرا النوبة فمنهم من ... اربع سنين ولكل
ذي امرة ... من خواص خيله بالسروج والطراحي في رمضان والاضحية في عيد الاضحى على مقادير مراتبهم
والرسم ان يبعث دوابهم ويكون في تلك الليلة بذل العليق المرتب لهم ومن يعطيهم صاحب ... يكون
تفرقة الخيل على الامرا في وقت ... اذا خرج الى مرابط خيله في الربيع عندما كان ربيعها
وفي ذلك الوقت يعطى امرا المئين ... ملجمة بكنابيش مذهبة والطبلخانات عريا ... وشيئا
لعبه بالكرة في الميدان ونحو ذلك الوقت يعطى الجميع مسرج ملجم بلا كنابيش ... بعضهم ... وللبعض للقماش
حظ في ذلك الا ما يتقدم به على سبيل الانعام ولخاصته المقربين من امرا المائة والطبلخاناة زيادات
كثيرة في ذلك بحيث يصل الى بعضهم المائة فرس في السنة وللاوقات اخرى يعرف فيها الخيل على مماليكه
عليه ان يخلي من ينفق له من مماليكه فرس يحتج عليه
وربما اعطي بعض مقدمي الجند
والنهاداه ان ينفق ويعطيه فرسا عوضه واما امرا الشام فلا حظ لاحد منهم في ذلك فيما اعلم
ملبس في وقت الشتا الا انه يعرض لبعض السلطان فيهم النعم ولخاصته المقربين انواع من الانعامات
كالعقار والابنية العظيمة التي ربما انفق على بعضها ازيد من مائة الف دينار وكساوي القماش
المنوع ومن استعارهم في اوقات خروجهم الى الصيد ومن العلوفات ومنها ما ...
الخروج الى الصيد وكانت في السنة فاذا خرج انعم على اكابر امرا المئين ولا يعني المقربين ...
قدرا وسيفا لكل واحد منهم بالمثقال ذهبا وبرد ورخاص ... مسرج ملجم وكنبوش ...

ومن عادته انه اذا امّر في متعهد انسانا باقطاع امير كبير قدم له الغنم والاوز والدجاج وقصب
السكر والسقيد ما يسموا الهمم مثله اليه فيقبله منه وينعم عليه بخلعة كاملة وربما امر لبعضهم
بمبلغ من المال ومن شعار سلطنة هذا الملك انه اذا ركب سلطانا في يوم دخوله الى مدينته
بعينها ويوم العيد وايام ركوبه الى الميدان للعب الكرة برقبة وهي ذهب على اطلس اصفر يعمل على
رقبة الفرس من تحت اذنيه الى نهاية العرف ويكون قدامه اثنان من اوشاقيه راكبان على حصانين
اشهبين برقبتين نظير ما هو راكبه كأنهما معدان لركوبه وعلى الوشاقين المذكورين
قباوان احمران من حرير مطرزان من زركش بالذهب وعلى رأسهما وبعمائمهما زركشان ... شبه و
التوج محمولة امامه ويمشي نحو وسط الموكب ويكون قدامه فارس شبابة لا ينفصل
نغمها الاطراب بل ما يروع بالمهابة سامعه ومن خلفه الجنائب وعلى رأسه الغاشية السلطانية
وهي صفر مطرزة بذهب بالقاية واسمه وفي يوم العيد ويوم دخول المدينة يزاد على ذلك برفع المظلة
على رأسه وهو الجتر وهو اطلس اصفر مزركش على اعلاه قبة وطائر من ذهب يحملها يومئذ
بعض امراء المئين الاكابر وهو راكب ... الجنائب وارباب الوظائف والسلاح كلهم خلفه وحوله
وامامه البلدارية وهم طائفة من الاكراد ذوي الاقطاعات والامراء يكونون مشاة وبايديهم الاطبار
متوشحون ومن رسم الامراء ان يركب الامير منهم جنيب يكون خلف جنيب واما اكابرهم فربما يركب
بجنيبين هذا في المدن الحاضرة وهكذا في البر ويكون لكل منهم طلب يشتمل على الرجال والخيل
وقدامه خزانة محمولة والطبلخاناة على جمل واحد يحمله راكب اخر على جمل والمال على جمل فربما
زاد بعضهم على ذلك فان قام الخزانة على جنائب يجر على ايدي مماليك ركابية جنيبا هجن وركائبه
من العرب على هجن واماما الغير بالكوارع محنويه للطبلخانات قطارا واحدا وهوار بعه
ومركوب الهجان وللمال قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب كثيرة واقلها
المائة الابيض وسعه نفسه والجنائب على ما يراه منها ما هو بسرج ملبس ومنها ما هو بغاشية
كانها على ... الملك يعاني بعضهم بعضا في الملابس الفاخرة والسروج المحلاة والعدد
الفاخرة واما زيهم فالاقبية التترية والكلاوات فوقها ... القباء الاسلامي فوقها
وعليه شد السلطنة والسيف ثم الامراء والمقدمون والجند يلبس فوقها اقبية
قصيرة الاكمام اقصر من القباء التحتاني ... قصير الكم والطوال وكلوتات

صغار

صغار عليها الحرير السلطاني الاحمر وعليها عمائم صغار ومناطقهم على احبا... يجعل الذيل
في الجيب على الحولقة الجانب الايمن هذا هو زي اهل هذه المملكة وبعض حواشيهم العظيمة
ومنهم من يعمل المناطق الذهب وربما عملها بالجوهر ولا يرصع بالجوهر الا في خلع السلطان الا كابر المئين
ومعظمهم يلبس المطرز ولا يكلف معارف بالذهب ويلبس المطرز الا من له اقطاع في الحلقة واما
من هو يعمل بالي ملكه فانه لا يتعاطى ذلك وعلى الجملة فزيهم ظريف وعادتهم فائقة نفيسة وملبوسهم
منوع من الكمخا والخطائي الكنجي والمخمل والاسكندراني والثوب النعاقي والاصواف

ذكر جلوسه في خلوته للمظالم عادة هذا السلطان ان يجلس بكرة يوم الاحد ما كان
بالقلعة خلا شهر رمضان فانه لا يجلس فيه هذا المجلس ومجلسه هذا هو في ايوان يظهر فخره
قد شاهدناه وهو ايوان متسع على عمد مرتفع السمك امامه رحبة فسيحة ثم هذا الايوان له
العدل ومنبر يكون الخدمة العامة واستحضار رسل الملوك غالبا فاذا قعد للمظالم كان
جلوسه على كرسي اذا قعد عليه ما يلحق الارض رجليه وهو منصوب الى جانب المنبر الذي هو
تحت الملك ويجلس على يمينه قضاة القضاة من المذاهب الاربعة ثم الوكيل ... الناظر في
الحسبة ويجلس على يساره كاتب السر وقدامه ... الحاجب وحاجب ... وان
كان ثم وزير وارباب الاقلام فان يليه ومن كاتب السر وان كان الوزير وارباب ... كانوا
على يجلس مع بعض ارباب الوظائف وكذلك ... ارباب الوظائف ...
السلطان ... وساره ومن السلاح دارية والجدارية والخاصكية ويجلس على ...
خمسة عشر ذراعا من المنبر ... امراء المئين وهم امراء ...
منهم اكابر الاسنا وارباب الوظائف وقوف وبقية الامراء وقوف من امراء ...
خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحاجب والاداذاريه لاحضار ...
المساكين ... فما احتاج الى مراجعة القضاة راجعهم فيه وما ...
محوش مع الحاجب وكاتب السر ... ذكر ... في ... عادة
السلطان في الاشهر ما تقدم ذكره وكذلك ... يوم الخميس على ... هذه الهيئة ... الا انه لا ...
جنبه لسماع القصص لا يحضره احد من القضاة وكانت ... الا ان عرضت حاجة

احد منهم وهذا القعود عادته في طول السنة ما دام انه بالقلعة في الاسر والجمع غير رمضان
ابدا واما بقيه الايام فانه يخرج من قصوره الجوانيه الى قصره الكبير البراني وهو يشابيك
تطل على اصطبلاته وفي صدره تخت الملك المختص فيقعد تاره عليه وتاره دونه على الارض
والامرا وقوف على ما تقدم خلا امرا المشوره والغربا منهم فانهم ليس لهم عاده بحضور هذا المجلس
ولا يحضر هذا المجلس من الكتاب الا من دعت الحاجه الى حضوره ثم يقوم في ثالثه من النهار ويدخل الى قصوره
الجوانيه الى دار حرمه ونسائه ثم يخرج في اخريات النهار الى قصوره الجوانيه لمصالح ملكه ويحضر عنده خواصه
من ارباب الوظايف بحسب الاشغال المتعلقه به على ما تدعو الحاجه اليه ذكر هيئته في الاسفار قد
تقدم ذكر هيئته في الاعياد وايام المواكب واما في الاسفار فانه لا يتكلف اظهار كل ذلك الشعار
بل يكون الشعار مع موكب السابق في نهوضه مع الملك المقدم عليهم واستادداره والامير اخور والحاجب
والبحريه واما هو بنفسه فانه يركب ومعه عده كثيره من الامرا الكبار والصغار من الغربا والخواص وجنده
ومن خاص مماليكه ولا يكون في السفر في قبه ولا عصابه بل يتبع جنايب خلفه ويتعقل في التالين اخر
النزول الى المنزل فاذا جاء احدث قدامه فوانيس كثيره ومشاعل واذا قارب مخيمه تلقى بشموع موكبيه
في شمعدانات كفت وصاحت الحاويه بين يديه وترجلت الناس كافه الا حامل السلاح والدواه
والوشاقيه وراه ومشت الطبرداريه حوله حتى يدخل الدهليز الاول ثم ينزل ويدخل الى الشقه
وهي خيمه مستديره متسعه ثم منها الى الشقه مخرج الى الاجوفي ومدار ملك خيمه [illegible]
خركاه وفي صدر ذلك الاجوفي قصر صغير من الخشب ينقل للمبيت فيه [illegible] الحمام بالقدور
الرصاص والحوض على هيئه الحمام المبني في المدن الا انه مختصر فاذا نام طافت به المماليك دايره بعد
دايره وطاف بالجميع الحرس ودار الزفه حول الدهليز في كل ليله مرتين اوله عند نومه وعند قيامه من النوم
والنائب عند قعوده من النوم كان فيقعد ربما امير جاندار وهو من اكابر الامرا وحوله الفوانيس والمماليك
والطبلون [illegible] والسامر وينام على باب الدهليز النقبا وارباب النوب من الحكم ونعمه هذا السلطان
في اسفاره من غالب ما تدعو الحاجه اليه حتى انه يكون معه مارستان لكثره من معه من الاطبا وارباب
الكحل والجرايحيه والاشربه والعقاقير وما يجري مجرى ذلك وكل من عاده طبيب وصف له ما يناسبه
يصرف من الشراب خاناه والدواخاناه المحمولين في الصحبه ومن عاده هذا السلطان ان يمد السماط
طرفي النهار في كل يوم لعامه الامرا خلا البرانيين فقليل ما هم واما بكره فيمد السماط اول الا انه لا ياكل
منه السلطان ثم ثان بعده يسمى الخاص وقل ما ياكل منه السلطان وقد لا ياكل الا بالث [illegible] ويسمى

الطاري

الطاري ومنه ياكل السلطان واما في اخريات النهار فيمد سماطان الاول والثاني المسمى بالخاص
ثم ان استدعي بطاري حضر والا فلا خلا المشوي فانه ليس له عاده محفوظه النظام بل هو على حسب ما يامر به
ويحضر هذا الاسمطه [illegible] ويسقي بعده بالاقسما المعموله من السكر والافاوي والطيب
بالورد المبرد ومن عاده هذا السلطان ان يبعث في [illegible] لطايف فيها انواع من الحلوى
المعلبات والبوارد والقطر والمشنك والجبن المقلي والموز والكماج واطباق فيها من الاقسما والما
المبرد برسم ارباب النوبه في السهر حوله لينبسطوا ما ياكلوا ليذودوا عنهم النوم [illegible]
على الساعات الرمل فاذا انتهت نوبه [illegible] هكذا الى الفجر [illegible]
وحضر وبيت في المبيت الصاحبي الكرسي [illegible] وهذا
السلطان يخرج ايام الجمع الى الجامع الجاور لقصوره في القلعه ومعه خاصه [illegible] الامرا [illegible]
الاخر واما السلطان فيصلي [illegible] في مقصوره [illegible]
خاصته وعامته خارج المقصوره [illegible]
ودون خدامه وحرمه [illegible] عادته هذا
ان نطالعهم [illegible] ما يتجدد [illegible] وما قاربها [illegible] عليهم
بما يراه وبين السلطان وجميع [illegible] السلطان
من الناس [illegible]
عاد المجلس من بابه اخره امير جاندار [illegible] الدوادار [illegible]
باخذ الدوادار الكاتب [illegible] السلطان [illegible] ما عليه
ويامرفيه بامره [illegible] ورق خفيف ويحمل على الحمام الازرق [illegible] مراكز
مركز منها نلانه مراكز خيلا البريد او زيد [illegible] الحمام ذلك المركز ولا يتجاوزه فاذا جاء الحمام
بنوع معوي [illegible] فاذا وصل الى مركز المعدله اخذ عنه ونقل الى حمام من ذلك
المركز [illegible] اخر الى ان يحضر السلطان ومن عاده هذا الملك ان [illegible] اصحاب
الشرط تستعلم متجددات ولايتهم في كل نهار [illegible] على المحلات من قبلهم [illegible]
لما يعتنى [illegible] ما يجري
ذلك فاما نتبع الناس في احوال انفسهم فلا [illegible] اللابس الاكبر [illegible] الجيش

في الموكب وهو مكان فسيح يكون تحت القلعة بها عسكر فيسيرون في الموكب ثم تقف العسكر مع نائب السلطان
او الحاجب اذا لم يكن نائب ويتنادى على الخيل منهم وربما نودي على كثير من آلات الجند والخيم والحركاوات
والاسلحة وربما نودي على كثير من العقار ثم ان كانوا بمصر طلعوا الى الخدمة السلطانية بالقلعة
على ما قدمنا ذكره والا فاذا لم يكن في الانصراف بعد اكل السماط وان كانوا في غير مصر نزلوا في محل النائب
الى مكان سكنه وهو دار السلطنة ويجلس النائب [illegible] وتقرأ عليه القصص ويعين المظلومين وقبل
السماط وبعده عامة الامرا او الجند ثم ينصرفون ويزداد عسكر الشام [illegible] يوم السبت على هذا
للمؤمنين والنواب [illegible] القصص الاسنى والخبز والسمن وربما فعل [illegible] في النهار
وفي هذه الايام لذلك ومن عادة هذا السلطان ان يكتب خطه على كل ما يرد امامنا
منشور الامرا والجند فكل من له اقطاع فانه يكتب عليه علامة وعلامة السلطان العالم الآن
السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين ابو المعالي محمد بن الملك المنصور قلاوون خلد
الله دولته الله املي واما نقابة النواب وتواقيع ارباب المناصب من القضاة والوزرا
والكتاب وبقية ارباب الوظائف وتواقيع الرواتب كالاطلاقات فانه يكتب عليها اسمه واسم ابيه
صورته محمد بن قلاوون واما [illegible] كخلاص الحقوق كالطلبات فيكتب عليها ايضا
اسمه وربما اكرم من يكتب اليه [illegible] من ذوي السيوف فكتب له والده محمد بن قلاوون واما
من كرم من ذوي العمائم المذكورة في القضاة والوزرا فكتب اخاه بدل والده واما الاقطاعات
فالرسم فيها ان يقال خرج الامر الشريف واما الوظائف والرواتب والاطلاقات فالرسم
فيها ان يقال رسم بالامر الشريف ولم يوضع استيعاب اوضاع المكاتبات ولو اخذنا في
هذا المجال ولكنا [illegible] فيما يتعلق بالمناشير والقلائد والتواقيع اذ كانت
من الاصل [illegible] الارزاق [illegible] ما افتتح بخطبة الحمد لله ثم ما افتتح بخطبة اولها
اما بعد حمد الله [illegible] خرج الامر في المناشير او رسم بالامر في التواقيع ثم بعد هذا
[illegible] خرج الامر وفي التواقيع رسم بالامر ويمتاز المناشير
المفتتح فيها [illegible] بالسواد تحت اسم السلطان والقابه ومن عادة هذا
السلطان في [illegible] الجند ان [illegible] استخدامهم [illegible] يطلب
الاقطاع [illegible] على واحد من كاتب الجيش بالكتابة له فكتب ورقة
محفوظه

محفوظة تسمى المثال [illegible] فلان بكذا ثم يكتب تحته [illegible] الشريف [illegible] ويناولها للسلطان
فيكتب عليها بخطه يكتب ويعطيها الحاجب [illegible] له فيقبل الارض ثم تعاد الى ديوان الجيش
فيشطب شاهد اعتماده ثم يكتب مربعة [illegible] بخطوط جميع الدواوين الاقطاعات وهم ديوان الجيش
[illegible] ثم يوضع عليها خط السلطان ثم تحمل الى ديوان الانشا والمكاتبات فيكتب المنشور
ثم يعلم السلطان عليها علامته على ما تقدم ذكره ثم [illegible] المنشور بخطوط ديوان الاقطاع
بعد المقابلة على محضر اصله فاما الاستخدام في البلاد الشامية فليس للنواب مدخل [illegible]
امير عوض امير مات بل اذا مات امير سوا كان كبيرا او صغيرا طولع السلطان ليرتب [illegible]
عوضه اما ممن في حضرته ويخرجه الى مكان الخدمة او ممن هو بمكان الخدمة وينقل اليه من بلد آخر
على ما يراه [illegible] فاما جند الحلقة فاذا مات احد منهم استخدم النائب عوضه وكتب على
[illegible] السلطان المثال المربعة [illegible] الحضرة السلطانية [illegible] في ديوان
[illegible] الاقطاع ثم يكتب
الاقطاع ثم [illegible] السلطان [illegible] فيكتب [illegible]
عليها [illegible] ديوان الاقطاع [illegible] الجند [illegible] وان كان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الكاتب [illegible] من الامرا والجند [illegible] للخدمة [illegible]
[illegible] الاستحقاق ثم [illegible] منهم [illegible] الاخبار [illegible]
الامرا والجند منها ما هو بلاد [illegible] كفيت ومنه [illegible]
منها فاما ارزاق [illegible] الاقلام فانها [illegible]
الجارية [illegible] والخبز والعليق [illegible] والسكر والشمع والمرتب
والكسوة في كل سنة والاضحية وفي رمضان السكر والحلوى [illegible]
[illegible] دينار [illegible] ومعها ذكره من الاصناف والغلة [illegible] واما القضاة [illegible]
[illegible] وما دونه ومنهم من هو في الحضرة [illegible] المدارس التي [illegible]
والقضاة ارزاقهم على السلطان واكثرها هو [illegible] دينار [illegible]
[illegible] وفي دمشق [illegible] مصالح المسلمين [illegible]
الجامع واما العلما فليس لاحد منهم [illegible] الامرا [illegible] الا على [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] ذكره [illegible] السلطان [illegible]

ورواتب دارة منها شوار من بلاد ومنها ما هو مرتب على جهات من صلة وغلة وخبز ولحم
ورتب وكسوة واللحم والمرتب والكسوة فقليل نادر لمن حصلت له لعنايه فاما الارض والمبالغ
والغلة والخبز فكثير جدا ومتسع امره وفي الغالب تتوارثه الابنا عن الآبا والاخ عن الاخ وابن العم
عن ابن العم حتى ان كثيرا ممن يموت ويخرج ادراره من بيته لاجنبي فيحضر الغريب بعد ذلك فيتقدم
فيقصد بذكر ما كان لعل انه فيستعاد له وفي هذه المملكة قايمة شعاير الاسلام بالمساجد
والخطب في جميع القرى واما الاوقاف والادرارات فلا توجد الا نشوابتع السلطان مما
قل منها وما جل وهذه المملكة تشتمل على عدة من القلاع والحصون والعاقل بكل منها
نايب حاكم شرعي وخطيب ومؤذن وكحال وجرايحي وحفظة ولحفظتها جوامك لا اقطاعات وبها الات
النحيعير وذوو اعمال وصناعات والحجارين والحدادين وبلاد عوامر للمشورة من ذلك ذكر
ذي العمايم المدورة سدابا الفقهاء والعلماء وزيهم دلق متسع بغير تفريج بنحو على كتفه وشاش
كبير فيه ذوابة بين الكتفين طويلة واما من دون هؤلاء فالوجيه الطوال الكم بغير تفريج والذوائب
اعتنا فاشا زهادهم فقصير الذوائب ويميلها الى الكتف الايسر على المسنون ولا يلبس احدا
منهم الحرير ومنهم من يلبس الطيلسان فاما قاضي القضاة الشافعي فرسم الطرحة وبها يمتاز
اعيان هذه الطايفة العلما بالسروج بغير مفضض ويتخذ عوض الطيلسان السروج عن
وهي شبيه ثوب السروج مفضض وهو مخرج وتلك من انواع الاجم دمشق ويعلن
السروج وقضاتهم يتقلدون الكسوة البارزة وهو من الجوخ شبيه العباءة المجوبة
والعلا من بمنزلة الكبار لا يعلوه لا ود ينزلا هو سور بمار كبير الحاشية وجمهم كان
يقال الوزن واما الوزير او الكاتب فزيهم الفرجيات المرجية من الصوف ومن
المجرات مما الاسكندرية وغير ذلك والتصافي والساذج وبعد اكبارهم الداهنيخان فوالاكام
ويلبس البغالطيق من تحت جبيهم وربما يلبس الجبة الفرجية من ورايها ويختلف وكونه غالبه
شبيه بالجند او مقاربه وتحمل هذه الوظايف بعض افاضلهم علية في اثنام في زيهم وملبوسهم
ومركوبهم الاماعلي غير فيتطيق في بيوتهم من اتساع الاحوال والنفقات حتى ان الواحد منهم يكون
في حوانيته باديا للناس وتاكلاديبا المعروف بكبر الحار حتى اذا صار في بيته انتقل من
حال الى حال وخرج عن الوجود ولقد بالغ الناس فيما حكي من ذلك عنهم لبعد
احوالهم وسابر امورهم فاما التجار واخلاط عامة الناس فمختلفة احوالهم في الملابس والزي
حتى ان الفقراء منهم في التقشف ويعيد وضمهم لباس التصوف فانهم شباين حالاتهم في

الملابس

الملابس والطوارم في البلاد

الكلام على ارباب الوظائف في هذه المملكة

نقول ان جميع الوظائف التي في حضرة السلطان لا يذكر منها الا اعيانها واما صغار الوظايف فلا حاجة بنا الى ذكرها وكلما نذكره ما هو في الحضرة تجد في كل مدينة من قواعد ممالك هذه المملكة وبقي الغرض فيها بلسان الفرق من اسماء الحاضر فالوظائف الكبار من ذوي السيوف امرة سلاح والدوادارية والحجوبية امرة خازندار والاستادارية والمهمندارية ونقابة الجيوش والولاة ومن ذوي الاقلام الوزارة وكتابة السر ونظر الجيش ونظر الاموال ونظر الخزانة ونظر البيوت ونظر بيت المال ونظر الاصطبلات واما ذوي العلم القضاة والخطباء ووكالة بيت المال والحسبة ثم نقول ان السلطان ابطل النيابة والوزارة بحضرته لما كانت النيابة فانه كانت النايب كالسلطان مختصر وكان هو الذي يعرف الاقطاعات وبعض الامرة وفي هذا القول كفاية واما الوزارة فكان يلبسها من ارباب السيوف والاقلام على قدرها تشتق وكان الوزير ثاني النايب في المكانة فاما الان فان السلطان بقي مفرد بما كان للسلطنة من العظمة والنيابة من التصرف واما الوزارة فانه ابطلها واستخدم في ايامه هذا السلطان وطبعه ليتسم منا تنبيها نظر الخاص واصار موضوعها ان يكون مباشر متحملا لما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر في الخاص من الامر العام باخذ داته فيه ويبقى بحد نيته ومنه كانه هو الوزير لقرب من السلطان وزيادة تعرفه ولنذكر وضع كل وظيفة مما ذكرنا

ذكر الوظائف

اما النيابة فقد ابطلها السلطان كما قدمنا من الحديث والنايب هو المنفرد المطلق التصرف في كل الامور يراجع في الامور وله الخبر وهو البريد وكذلك وظيفة في نيابته لا ينفرد الا ... امرا مستقلا ... ونرتب الوظايف واما ما هو جليل منها فالنيابة والقضاء وكتابة ... من يصلح ولا للانجاب وربما ... ... اذا خليت فيه لا يتحقها الا من ... لانها السبب ... واما النايب العظيم ... للحضرة وليس هذا النايب كاول لما كان ... في غالب ... فيه السلطان ... كالمراجع للسلطان فهو يستخدم الجند من غير ... في الامرة ولكن لنا ... السلطان وعادته انه يركب بالعسكر في ايام الموكب ويركب الجميع في خدمته فاذا تمثل بحضرة السلطان ... في ركن الايوان فاذا انقضت الخدمة خرج الى داره وامامه ... ومد لهم السماط كما يمد للسلطان ويجلس جلوسا عاما للناس ويحضر ارباب الوظايف ويقف علامه الحجاب ويقرا عليه القصص ونقلت العلم الشكاوى ثم يتصرف الناس لما كانت النيابة فانه على هذه الصورة ... السلطان ... منفرد بتنفيذ القصص علته وسماع الشكوى بل كان يكتفي بالنايب ... اذا

اذا قرئت عليه القصص فما كان يكفي فيه امرسومه احدا رعنه وما لم فيه بل متوصلا و رمرسوم سلطاني
فيه امر يخاطب عن السلطان واصدا به فيكتب ويلبسه فيما يلسانه باشارته ثم يصدر وما كان من
الامور المعطلة التي لا بد من اخاطر علم السلطان بها يعلمه بها باره منه اليه وقت اجتماعه به ونادرة
يرسل من يعلمه بها ويأخذ امره فيها وكان ديوان الاقطاع وهو الجيش مجرى زمان النيابة ليس
لهم خدمة الاعند ولا اجتماع الابه ولا اجتماع لهم بالسلطان في امر من الامور واما الوزير وكاتب
السر فقد يراجعان في بعض الامور دون بعض ثم اضمحلت النيابة بالحضرة ونهمت شادوهما عنها
واما الان فقد بطلت واما الحجبة فهي موضوعه لان صاحبها ينصف من الامرا والجند تارة بنفسه
وتارة بمشاورة السلطان وتارة بمشاورة النايب كان في القديم في بعض من يرد عرض الجند وما
ناسب ذلك واما مع عدم النيابة فهو النايب اليه [illegible] [illegible] [illegible] ويحكم في الامور واما المهمندار
خيرنا دفصاحبها كالمتسلم الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والحامل اليه
ودون تقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر [illegible] [illegible] واذا اراد السلطان تقويم احد او قتله كان على
ان صاحب هذه الوظيفة وهو المشار الوارد [illegible] [illegible] [illegible] والاعتقال الان من السجن المطلق
ولا بطول امله المعتقل بل اما يحل تخليته سبيله او يتلاف نفسه وقد غلب هنا القول اذ صاحب
هذه الوظيفة يدور بالزرد حول السلطان في سفره سيما وصباحا واما الاستادار فاليه
امر بيوت السلطان كلها من المطابخ والشرابخاناه والحاشية والغلمان وهو الذي يمشي بطلب
السلطان والحكم في غلمانه وباب داره واليه امور الجاشنكيرية وان كان كبيرهم نظيره في الامر
من ذوي السيف وله حديث مطلق وتصرف تام في استدعا ما يحتاجه كل من في بيت
السلطان من النفقات والكساوى وما يجري مجرى ذلك واما امير سلاح فهو مقدم
السلاح دارية المتولي لحمل سلاح السلطان في المجامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاناه
وما يستعمل لها وما يقدم اليها ويطلق منها وهو من ذوي المئين واما الدوادارية
فيهم لتبليغ الرسائل عن السلطان وابلاغ عامة الامور وتقديم القصص اليه والمشاورة على من يحضر
الى الباب وتقديم البريد هو امير جاندار وكاتب السر كما تقدم وياخذ خط السلطان
على عامة المناشير والتواقيع والكتب اذا خرج عن السلطان بمرسوم يكتب في بعض رسالته واما
نقابة الجيوش فهو كاحد الحجاب الصغار وله تحليه الجند في عرضهم ومعهم لمنزل الغنا واذا
طلب السلطان او النايب او الحاجب امرا او حندا فالوالي يرسل اليه واحضره واذا امر
بالتسليم على احد من جهة امر فيسلم عليه وهو ممن يطالب بالحراسة في الموكب وفي السفر
واما

واما الولاية فهم اصحاب الشرطة وطبقتهم معروفة وتقالوه واما وظيفة ارباب الاقلام فاجلها الوزارة
لان ربما ان السلطان اذا انصف عرف حقها ولكن في هذه المدة حدثت عليها النيابة وتاخر الوزارة
بعد ان كانت مكانها وقد تقدم قولنا في نيابة الناس جمعا رباب السيوف والاقلام ان زاد على قدر الالقاب
ووظيفة الوزارة اشهر من ان يذكر وضع مباشرها النفاذ كلمته وتمام تصرفه ولكنها في اخر زمان هذه الايام
نقصت شيئا حتى كان المتحدث فيها كناظر المال لا يتعدى الحديث في المال ولا يفسح له مجال التصرف ولا المنفذ
له في الولاية والعزل لتطلع السلطان الى الاحاطة بجزئيات الاحوال ثم ان السلطان ابطل هذا الاسم وخطة
حبل الدولة من عقود دها وصار ما كان الى الوزير منقسما الى ثلاثة الى ناظر المال والدوادار
امر تحصيل المال وصرف النفقات والكلف والى ناظر الخاص بر جلة الامور وبعض المناشير والكتب
الى التوقيع في دار العدل كما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا ثم انه لا الامر المختص
بالثلاثة لا يقدر على الاستقلال بامر الا بما يحضره السلطان بعد مراجعته عليه واما كاتب السر فقراءة الكتب
الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها واخذ خط السلطان عليها وتنفيذها وتصريف المراسيم ورودا
وصدورا والجلوس لقراءة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وقد صار يوقع فيما كان يوقع عليه
بقلم الوزارة على حسب ما يرسم له به السلطان واما ناظر الجيش فقد تقدم في ذكر [illegible]
وعند ذكر النيابة ما دل على حال صاحب هذه الوظيفة ما فيه كفاية [illegible]
من يعمر كليات الممالك وجزئياتها فاسمه هو مستوفي العمدة [illegible]
ويكتب مراسيم بما عليها السلطان تارة يكون نائبا في البلاد [illegible]
كاتب [illegible] [illegible] [illegible] وما يجري مجراه [illegible] [illegible] [illegible]
وكل [illegible] [illegible] [illegible] فانه لا يعتد [illegible] [illegible] اقطاع المملكة [illegible]
ديوان الاموال وفيه تثبت المواقيع والمراسيم [illegible] ديوان [illegible] واحد [illegible]
الديوان والسلطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخزانه لا [illegible]
اموال المملكة فلما استحدثت وظيفة الخاص صعف امر هذه المسماة بالخزانه وصارت [illegible]
الكبرى وهو اسم ازيد من مسماه ولم يبق الان فيها الا ما يخلع منها او ما يحضر عليها و [illegible]
فاول [illegible] في غالب ما يكون نظرها في النفقات ومن يليهم واما ناظر البيوت فهو ناظر [illegible]
وهو منوط بالاستادارية وكلما يتحدث فيها استادارا وله تنفيذ فيما ذكر [illegible] [illegible]
حال استادار فيما تقدم فاما ناظر الخاص فهي وظيفة جليلة معتبرة موضوعها حال محمول المملكة
الحيث المال على المتعين به تارة بالميزان وتارة بالسيف [illegible] الاقلام ولا يلي هذه الوظيفة الا ذوي [illegible]

وأما نظر الاصطبلات فهو دون جليل مباشرة في اصطبل السلطان وله الحديث في الخيل
الاصطبلات والمناخات وعليقها وأرزاق المستخدمين فيها وما لها من الاستقلالات والإ
طلاق وكلما يبتاع لها أو يباع بها وأما وظائف ذوي العلم فقد تقدم القول بها القضاة
والخطابة ووكالة بيت المال والحسبة وغيرها ووظائف معروفة ومباشرات أربابها معلومة
لا تكاد تخلو مملكة من ممالك الإسلام منها فصل وفي هذه المملكة ما هو متعين
مجموع المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها المسجد الحرام والبيت المقدس [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم وأول ما نبدأ به ما هو محقق في هذه المملكة وداخل في حدودها وهو القدس
وبه المسجد الأقصى والصخرة التي يتأول العلماء واليه كان إسراء النبي صلعم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
الذي باركنا حوله ومحاسنه الأمن الطور وعليه كانت مناجاة موسى عليه السلام وفيه وفيما حوله غالب ملاقاة الأنبياء
صلوات الله عليهم وسلامه قال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ذكر أن الرواة أن في
الأرض التي بارك الله فيها وحولها أربعون ميلا طولا في أربعين عرضا في بلد ويسر البيت المقدس والبيت المقدس
في وسطها وكان اسمها في الزمن الأول إيلياء وقول الله تعالى جعل بيت المقدس في وسط ربع
الأرض المقدسة التي بارك الله تعالى فيها والمسجد الأقصى في قبة السلسلة كان مجلس داود عليه السلام وفيه
أيضا الموضع الذي عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء منه وهو تحت قبة المعراج وفيه موضع مصلى النبي
عليه السلام بالملائكة عليهم السلام على قبة يقال لها قبة الملائكة وفي الصخرة التي كان يقرب عليها موضع يقولون
خلافه لموسى بن عمران عليهما السلام وفيه محراب مريم وفيه معقل زكريا وهو نفسه من بناء داود وسليمان عليهما
السلام قلت وفيه قبر إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم على الصحيح داخل السور المحيط بالمكان المعروف
[illegible] المسماة الآن بلد الخليل ولم يصح الخبر المعين الآن بعينه وقد نطق كتاب الله العزيز
[illegible] والأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فضائل ما فيه كفاية والصخرة قبلة اليهود
والقدس حجه وبالقدس القمامة التي تحجها النصارى من أقطار الأرض وأما قبلة النصارى فإلى جانب
القدس [illegible] منسوب من بيت المقدس وداخله في حدود دمشق الطور [illegible]
السامرة وبها [illegible] اليهود [illegible] نبوة هارون عليه السلام فالقدس الشريف معظم عند جميع
المسلمين واليهود والنصارى ومكان زيارة لهم أجمع وإنما اختلافهم في أماكن الزيارة منه
بعضها على بعض إلا أن في [illegible] الغائب لا [illegible] على التعظيم ويختص بالزيارة وأما الحرمان
الشريفان مكة والمدينة زادهما الله جلالا وتعظيما فهما بالحجاز ولم يزل أمر المدينة
الشريفة متراميا إلى صاحب مصر في غالب أوقاتهم ومعظم أيامهم إلا القليل النادر [illegible]
[illegible] ومع هذا الآن إلى [illegible] وأما أمر مكة المعظمة فقد كان
منهم

منهم من يسير حسنوا في ارتفاعه [illegible] صاحب مصر بأنه [illegible] الحاجر إليهم مثل [illegible] وكان
الكثير منهم إلى صاحب اليمن [illegible] ثم تراموا إلى صاحب العراق لقوة سلطانه وما برح هذا
السلطان يحبس منهم ويطلق ويقيم الواحد بعد الواحد ويجهز إليهم الجيش مرة بعد أخرى ليحيلوا له
كدرهم ويتم على علاهم فأما الآن فقد حكم عليهم حكما قاهرا حتى انقادوا له [illegible] ولأنه لم [illegible]
على آبائهم فيها [illegible] أبو سعيد بهادر خان بن محمد خدابندا سلطان العراق
وتشعبت بعده الأهواء ولم يعد إلى بعد [illegible] هذا لم يحمد [illegible] أمور وأمراء المدينة من بني
الحسين بن علي عليهما السلام من أولاد جماز بن شيحة وأمراء مكة من أولاد الحسن بن علي عليهما السلام من أولاد إدريس
بن قتادة وكل منهما جماعة جماعة من الأشراف [illegible] أمراء مكة والمدينة على طاعتهم [illegible]
لابد للقائم منهم بالإمرة من ملاحظة صاحب مصر خبرا بأخذ منه تقليدا بالإمرة لخوفهم من قربه وموضع
مكانه إليهم من مصر ودمشق وقد ذكرنا هذا ونحوه بشروط هذا الكتاب ولم نتعرض إلى ذكر [illegible]
لكن الحرمين ذلك وفيهما البيت المحجوج المحجوب وبين هذه الأمة وشفيعها سيدنا محمد صلى الله عليه
وآله وسلم شرفا تتطاول له أعناق السماء ويمسك بأطراف السبع الطرائق [illegible] والماء ومما هو في حدود
هذه المملكة بالاسم سلطان حاكم وملك يعرف حماه وهي مدينة بين حمص وحلب [illegible] بملوكها
بني أيوب من إرادة صاحب مصر [illegible] ولقد كانت انتزعت منهم بعد موت المظفر شادي
بن المنصور محمد بن المظفر [illegible] هذه البلاد [illegible] إلى أهل
البيت الأيوبي وملكها الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن الأفضل علي بن المظفر محمود الذي انتزعت بعد موته
ثم جعله لولده الأفضل محمد وهو القائم بها الآن مستقل فيها بإعطاء الإمرة والإقطاعات وتولية
القضاة والوزراء وكتاب السر وكل الوظائف وكتب التواقيع والمناشير من جهته [illegible]
إنما كنا [illegible] صاحب مصر ولا يحسبه [illegible] وهذا ونحوه [illegible]
على [illegible] من أعاجيب مدن الشام وما يجب ذكره هنا ذكر بلاد سيس وهي ما بين حلب والروم
استولى عليها الأرمن من قديم وملكتها في بيت لاون بن مليح الأرمني من ولده منقادة وبلادها
[illegible] البحر [illegible] بالجبال [illegible] ملكها
مترامي إلى صاحب العراق [illegible] منتظم في سلكه وما خرج عسكره إلى الشام [illegible] صاحب سيس
إلا وخرج معهم [illegible] بالإسلام وأهله [illegible] صاحب مصر
وبلادهم [illegible] إلا في كل سنة قطيعة [illegible]
مصر والشام [illegible]

حماه

وفي سنه ثمان وبلاد وجميع ما به حفر السلطان نزفه من العساكر لها فخاف صاحبها وسلم
جانبا من بلاده مما يلي المملكة الاسلامية من نهر جيحان الى ما الاصق البلاد وصارت بحمد الله في
يد الاسلام وقرر السلطان على متوليها القطيعة على باقي بلاده ومن خصائص هذه
المملكة معدن الزمرد وهو بالبر المتصل باسوان له من جهة السلطان ديوان وشهود ومشد
على الغالب ويقام لهم المؤن لحفره واستخراج الزمرد منه وهو في جبال هناك يحفر فيه
وربما سقط على الجماعة به فماتوا وجميع ما يخرج منه يحمل الى السلطان ومنه يحمل الى البلاد
ولقد رايت منه قطعا وسطها اخضر في نهاية الحسن واطرافه حجر ابيض وما بين وسطه
والطرف من اللونين كلما كان اقرب الى الوسط كان في الخضرة اقرب وما كان الى الطرف
كان اميل الى البياض فالوسط نضجته الطبيعة انضاجا كاملا والاطراف لم تكمل فيها
فسبحان الله مبدع كل شي وبها البلسان وهو شجر محاط بالمطرية حاضرة عين شمس بالقرب
من القاهرة يسقى من بير هناك ولا يكون الا في تلك البقعة وهذه البير تعظمها النصارى وتقصد
ها وتغتسل بمائها وتستشفي به على زعمها وتخرج لاعتصار البلسان اوانا دراكه في
فصل الربيع لذلك ويحفظ ويحمل الى الخزانه ثم ينقل الى خلاع السادة فاما
ويستانف منه لعلاج البرود وملوك النصارى من الحبشة والروم والفرنج ويهادو
الملوك به ويتنافسون فيه انه لا يصح عندهم تنصر الا بالغمس في ماء المعمودية وعندهم
انه لا بد ان يكون فيها المعمودية من دهن البلسان هكذا اخبرني جماعة النصارى
وهو ظاهر النفع في معالجة الفالج وارتخاء الاعصاب وسائر الامراض ومنها الفرس
والحصى البلباني والسقمونيا تعرف ببندر الخربة قرب من مصر انفع ما
الاستشفاء ومنها الافيون وهو عصارة الخشخاش الاسود المصري وكذلك الحور
الماذل وهو يطلع بدمياط فاما ما يطلع بجبال القدس وبلاد فلسطين والاردن
من الحشايش المنصوص عليها في كتب الاطبا فكثير جدا كالمرياقلون ذات
الالف ورقة التي هي من اهل البادر هي من اشد النافعة من السموم القتالة ولم
نذكر هذا الا على سبيل العرض والا فليس من المقصود ذكر عادة

على

هذه المملكة في الخلع ومراتبها فهي ثلاثة انواع ارباب السيوف والاقلام والعلماء فاما
ارباب السيوف فخلع اكابرهم ذوي المئين منهم الاطلس الاحمر الرومي وتحته الاطلس
الاصفر الرومي وعلى الفوقاني طرز زركش ذهب وتحته سنجاب وله سجف من ظاهره
مع الغشا قندس وكلوته زركش بذهب وكلاليب ذهب وشاش لانس رفيع موصول
به في طرفيه حرير ابيض مرقوم بالقاب السلطان مع نقوش باهرة من الحرير الملون
ومنطقة ذهب ثم تختلف احوال الناس في المنطقة بحسب مقاديرهم فاعلاها ان تكون من
عمد هما بواكرا ووسط ويحسن مرصعة بالبلخش والزمرد واللؤلؤ ما كان [illegible] احد
ومن دونهم ما كان بكاريه واحدة [illegible] فاما من يقلد ولاية [illegible] فانه يزاد سيفا
محلى بذهب وفرسا مسرجا ملجما بكنبوش مذهب وما جرى مجرى [illegible]
الشام اللاتي [illegible] بالاسكندرية من الحرير شبيه بالطرح [illegible]
ويعطى فرسا ان احدهما كما ذكرنا والاخرى يكون عوض كنبوشه [illegible]
لنايب الشام مثل هذا وارد له تركيبه بدل كنبوش ذهب دايره بالفرو [illegible]
المقدم في الخلع نوع يسمى الطرد وحش [illegible] الطراز [illegible]
مجوخ جاخات كتابه بالقاب السلطان وجاخات طرد وحش او طيور [illegible]
مذهب يفصل بين هذه الجاخات نقوش وطراز هذا من القندرون [illegible]
بالذهب وعليه سنجاب والقندس كما تقدم وتحته قباء من المرو [illegible]
زركش وكلاليب وشاش على ما تقدم وجاخات ذهب باسمه يكون [illegible]
امراء المئين ومن يلحق بهم ودون هذه الرتبة كنجي على بغلتين لونا احمر وما [illegible]
نوع لونه متفاوت بينهما سنجاب بقندس والعقيبة كما ذكرنا الا ان الخامة [illegible] يكونان
باطراف [illegible] بلا اون مجوخه باخضر واصغر مذهب لا يكون بكاريه ودونه الوزير كنجي
يكون واحد سنجاب بقندس والعقيبة على ما ذكر ويكون الكلفته [illegible] الذهب [illegible]
كيا دا يكونان خالبين بالجملة [illegible] دون هذا [illegible]
ما ذكر خلا الكلوته والكلاليب ودون هذه الرتبة [illegible] من
احمر واخضر ازرقا [illegible] من الالوان [illegible]

وشاش ابيض بطرفين قصب مما تقدم ذكره ثم ما دون هذا من هذا النوع ولابد من بعض
واما الوزرا والكتاب فاجل خلعهم كنجي ابيض مطرز برقم حرير ساذج وسنجاب وقندس وبطن
القندس بالسنجاب وتلا الاكمام به وتحته كنجي اخضر وبقيار وكتان من عمل دمياط ثم بقوم وطرحه
ثم دون هذه الرتبة عدم تبطين القندس بالسنجاب واخلا الاكمام منه ودونها ترك الطرحة ودونها
ان يكون التحتاني محرما ودون هذا ان يكون الفوقاني من نوع الكنجي لكنه غير ابيض ودون هذا ان
يكون الفوقاني محرما ابيض ودون هذا ان يكون الفوقاني محرما غير ابيض ثم تحته عتابي بطرحة او ما
يجري مجراه ثم ما دون ذلك كما قدمنا في خلع ارباب السيوف واما القضاة والعلما فخلعهم من
الصوف بغير طراز ومع الطرحة واجلها ان يكون ابيض وتحته اخضر ثم ما دون ذلك على نحو ما
قدمنا واما اهبة الخطبا فانها من السواد للشعار العباسي وهي دلق مدور كما قدمنا
وصفه في ذكر زي العلما وشاش اسود وطرحة سودا وينصب على المنبر علمان اسودان
مكتوبان بابيض او باصفر ويخرج المؤذنون قدام الخطيب وعليهم سواد مثل الخطيب خلا
الطرحة وفي يده السيف فاذا صعد الخطيب المنبر اخذ منه السيف فاذا رقي المنبر وتم الاذان
السواد تحت درج المنبر وتبع المؤذنون ذكر الحديث الوارد اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة
والامام يخطب انصت فقد لغوت ثم يبلغ عنه الصلاة والرضا والدعا للخليفة والسلطان هو ثم
المؤذنون ثم اذا الخطيب الى الصلاة اخذ المؤذن ... وهذه الاهبة تصرف من الخزانة ثم يكون في
حواصل الجوامع لتلبس في ساعات الجمع فاذا اخلقت اعيدت للخلفة الى الخزانة وصرف لهم عوضها
ذكر العيدين قد تقدم ذكرنا لهيئة السلطان في ركوبه في ايام الاعياد وبقي ما لا بد من ذكره
هنا وهو انه اذا ركب من باب قصره فيتلقاه الجبلية ثم الى منفذه من الاصطبل الى الميدان العيد
الملاصقة بينزله في دهليز قد ضرب له على اكمل ما يكون من الابهة فيصلي ويسمع الخطبة ثم
يركب ويعود الى الايوان الكبير المقدم ذكره ويبسط به السماط ويخلع على حامل الجتر والسلاح
واستادار والجاشنكير وكثير من ارباب الوظائف الذين لهم خدمة في مهم عمل الكعك كاستا
دار وصغار الجاشنكيرية ونقيب النقبا وناظر البيوت ومثل هولا ومن عادة هذا
... ان تعيد له كل عيد خاصة مثل ما هو ملبوس من خلع اكابر ... امور لكن

مختص

يختص بها بعض اكابر المتعممين بخلعها عليه ولصاحب مصر في مثل هذا البذل الطول حتى بلغ به
سوقا ينفق فيه كل مجلوب ويحضر اليه الناس من كل قطر حتى كاد هذا يهلك المملكة ويودي بحظها
بها عن اخرها وغالب هذا الى ما قرره هذا السلطان ولقد ينفق من بعده بكثرة هذا الا
ولهذا السلطان عادات جميلة كلها من الخلع في اوقات لعبه بالكرة على اناس مخصوصة عنده عوا
يد بالخليج في ذلك الوقت كالجوكاندار والولاة ومن يجري مجراهم ممن له خدمة في ذلك عادة ما ينعم به
ونطلقه واذا حصل له اخذ شيء مما يصيد في صيوده خلع عليه واما اذا خرج الى صيد الوحش
وصاد الغزلان والنعام فكل من احضر له صيدا خلع عليه ... ما يناسب خلعه مثله
للكبير كبير وللصغير صغير كل واحد على قدره وكذلك للبزدارية وحملة السلاح عند ما يقبل
انعامات ينعم بها عليهم وللسلطان في الطشتخاناه والشرابخاناه والفراشخاناه ومن يجري مجراهم
عوايد في كل سنة زمان الصيف ذكر هذه عوايد جارية لا تنقطع ولكل من يتصل بخدمته من هذه الطوائف
من يرد عليه او يتاجر من مملكة اخرى انواع الارادات والارزاق والانعامات ...
بلاد ولا اراده بنظيره وكذلك التجار الذين يصلون بالسيف ... عليهم غلمة الرواتب الراتبة
من الخبز واللحم والتوابل والحلوى والعليق والمسامحات بنظير كل ما عليه من الرقيق المماليك
والجواري مع ما يسامحهم به ابتغا حقوق ... وهو ... اشتراك
من الرقيق لهم الخلع مع الكل واحد بحسبه ... يغنم به ... او سفر به من
مال السلطان على سبيل القرض ليتاجر به فاما خلا ... التجار ... الشام والعجم وبرقة
وبلاد العرب فانه لم يذكر الحظ الوافر والنصيب الراجح ... فطرفنا عن ذكر
ذلك عن الخلع والرواتب والوفاتي والانزال ... المماليك خارج عن تقدير الحدود
ومسامحات يكتب لهم بالمقررات عن تجارات يجوزون بها ما يحذف ... فلهذه
المملكة جميع ما قبل الممالك انما القبلة للاسلام ... ونحن ما ... تقدم
واما اليهود فقبلتهم البيت المقدس وقد كان القبلة الاولى في الملة الاسلامية واما ال...
وهم فرع من اليهود فقبلتهم الى ... واما النصارى ... الى الشرق لا ...
وجميع معابدهم التي يعظمونها ... من اقطار الارض ياتون
... في الكنيسة ... لهم ... المسيح عليه السلام ...

وكنيسة صور ومن ملوكهم من لا يصح تمليكه حتى يصلح حليته فيها وكنيسة من كنائس الاسكندرية
هي يعتقد اليعاقبة بها بطريرك القبط وملوك الحبشة تعظم هذا البطريرك منهم وتنزل اليه
بالتعظيم واذا جاءهم كتابه عملوا به لا خروج لهم عنه ولا مندوحة لهم عن عمله وهو يولي عليهم
مطرانا بعد مطران كلما مات واحد بعثوا يسألونه ثانيا بينهم وذلك المطران يقوم بالحبشة
مقام البطريرك في الامر والنهي بينهم وانقيادهم اجمعين الى طاعته من غير مخالفة له عليه وفي زمن
مما اتفق فيه ان بعض التجار ممن ما لا بيع متسفرين الى الحبشة فمات المتسفر وبقي ما خلف المال من
ماله وكان مالا كثيرا فعيل صبره وشكا الى السلطنة بمصر حاله فقيل للبطريرك وكتب كتابا
الى ملك الحبشة يامره باعادة مال الرجل اليه ان صاحب المال شكا رجلا اعتمد عليه فلما وصل الكتاب
حتى حمل اليه بالاساكفة واحضر معه جميع المال بعينه اصله وزيادته وحكى من تعظيم الحبشة لكتاب البطريرك
انه منذ دخل حدود بلادهم وحملوا بالكتاب تلقاء قال الملك بما وضعوا الكتاب على رمح
وحمله هو وبعض من حضر معه على ارفع الدواب وسيرت به الانزال والاقامات بوصوله الى اهل
كل بلد الى ان وصل على هذه الصورة حتى انتهى الى حضرة الملك فبالغ في اكرامه وانزاله واضافته فلما
كان يوم الاحد خرج الكتاب وقرأه المطران في الكنيسة على الملك وهو واقف مكشوف الراس
الى ان فرغ ثم امر باحضار المال وتسليمه اليه ولم يخرج من مكانه حتى وصل المال اليه وصحبه معه
جميلة واعاده مكرما والانزال جارية عليه من محل الى ان خرج من حدوده قلت ولهذا
جميع ملوك النصرانية الملكية واليعاقبة بها ذكر صاحب مصر ويراسله لاحتياجها اليه المتردد
من عندهم من زيارة بيت المقدس وتعنتهم الانهم واليعاقبة لكثرة حاجاتهم اليه للقيام مقام
ما عنده فانه انما ان لهم بخلاف الملكية فان لهم الباب وهو برومية قلت والباب
هو طاغيتهم العظيم عندهم ان الحلال ما حلله والحرام ما حرمه ولا احد عندهم منذ زمن
ان يتأخر عن امره او يتقدم فصل ومن شيعة هذا السلطان طائفة تعرف بالاسماعيلية
مساكنهم في مصياف وما معها من قلاع الدعوة وهي سبع قلاع على مسافة ما بين حمص وحماة متصلة
بالبحر الرومي الى جانب طرابلس الشام وهؤلاء هم الذين يسمون في بلاد العجم تارة بالباطنية وتارة
بالملاحدة وبالحشيشية لمعتقدهم التناسخ وهم يسمون انفسهم اصحاب الدعوة الهادية وهم شيعة
الخلفاء الذين كانوا بمصر وسموا بالفاطميين وكانوا قد انتسبوا بنسبهم الى ... الى راشد
الدين

الدين سنان وكان صاحب سيما وآراء ربما ما ظفر به عقولهم من تخيلات السحر فيما كان على طاعته
اليمين في حياته وبعده واستحكم فيما كان على حسبانا بينهم في التناسخ والحكم وهم يعتقدون ان كل
من كان بيده مصر كان مظهرا لهم ولهذا يتولا حملة الطائفة ويرون اتلاف نفوسهم في طاعته لما ينتقل
اليه من النعيم الاكبر ولصاحب مصر بتشيع هؤلاء من يخافه بها اعداؤه لانه يرسل منهم الى من
يقتله ولا يبالي ان يقتل بعده ومن بعثه صاحب مصر الى عدو له ليقتله فان لم يقتله قتل اهله اذا عاد
وان هرب اتبعوه وقتلوه ولهذا سار المعلم عليهم والمشار اليه منهم وهو مبارك بن علوان بن معتصم
وحاذقه في هذا الحديث ... فظهر لنا ان هذه الطائفة تركات الابدان سجونهم وهذه الاجسام
الكلية بطاعة الامام المطهر عند زعمهم فاذا انتقل عن الطاعة كانت تلك الغلف واسلمت الارواح
العلوية وان ابقت على العصيان هويت في الظلمات السفلية وعندهم ان عليا ... كان ...
ثم الانتقال منه والى هذا الكائن واكابر القرن المذكور بعد المملكة فاعلمه الملك الاكبر دار الملك
وقلعتهم القول على الخلاف القاهرة والفسطاط بلا شك ... واحدة وقوي ...
ودمياط ودمشق ومما بين الملك ... حاكم ... والكرك وغيره
وقد تقلع ... والمدينة العظمى ... فاما قلعة الجبل
فهي على نشز عال يسمى الجبل الاحمر من مقاطيع جبل المقطم بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب ولم يسكنها حتى ملك اخوه الملك العادل ابو بكر فسكنها ... على ذلك ...
في موضعه ... اخر بلدو ... سور ... ابراج ومدامات الى ان ... القصر الابلق الناصري
المستجد بناؤه ثم هناك يتصل بدور الملك ... ابراج القلعة ... داخل القلعة من
بابين احدهما ... الاعظم مواجه القاهرة والثاني يفضي الى القرافة ... فيهم في
جانبها قبلة ... سوق للمأكل ... الساحة ...
جليلة يجلس بها الامراء حتى يؤذن لهم بالدخول وفي وسطها باب القلعة يدخل منه نحو ... الى باب
وبيوت ومساكن والى المسجد الجامع وقد كان لا يسع المصلين بها ... هذا السلطان بناء منيع
الارجاء متسع البناء مفروش الارض بالرخام مبطن السقوف بالذهب وفيه مقصورة ...
المقصورة ... بالشبابيك الى باب القلعة المقدم الذكر ...
فيهم ... الانوار ...

دار جليلة وفي مقدمه مترّك الى باب النحاس الا ملوكية رحبة صغيرة يجلس هنا لخواص الامرا قبل
دخولهم الى الخدمة اللازمة ويمشي من باب النحاس في دهاليز الى قصر عظيم البنا شاهق العلو بابوين
اعظمها الثاني يطل منه على الاصطبلات السلطانية ويمتد النظر الى سوق الخيل والقاهرة وحوا
ضرها الى بحر النيل وما يليها من بلاد الجيزة وقراها وفي الايوان الثاني القبلي باب خاص لخروج
السلطان وخواصه منه الى الايوان الكبير ايام الموكب ويدخل من هذا القصر الى ثلاثة قصور جوانية
منها واحد مسامت لارض هذا القصر الكبير واثنان مرتفعان يصعد اليهما بدرج في جميعها
شبابيك حديد تطل الى مثل منتظر القصر الكبير وفي هذه القصور مجاري الماء مرفوعا من النيل
بدواليب تديرها الابقار من مقره الى اخرى حتى ينتهي الى القلعة ويدخل الى القصور السلطانية
ودور اكابر الامرا الخاصين المجاورين للسلطان يجري في دورهم ويدور به حماماتهم وهو من عجايب
الاعمال لرفعه ما يقارب خمسمائة ذراع من مكان الى مكان ويدخل من القصور الجوانية الى حريم
الحريم وابواب الستور السلطانية وهذه القصور جميعها ظاهرها بالحجر الاسود والاصفر
موزرة من داخلها بالرخام والفص المذهب والمسجر بالصدف والمعجون والملونات وانواع
الملونات والسقوف المبطنة بالذهب واللازورد تخرق الضوء في جدرانها بطاقات من الزجاج
المعصر الملون كقطع الجوهر المؤلفة في العقود وجميع الارض مفروشة بالرخام المنقول
من اقطار الارض والابواب مثله فاما الدور السلطانية فعلى ما صح عندي بخبره ذوات
بساتين واشجار وساحات للحيوانات البديعة والابقار والاغنام والطيور والدواجن
وما في داخلها بحسن القلعة للمماليك السلطانية وخواص الامرا ونسائهم وحرمهم ومماليكهم وحولهم
وطبقات خاناتهم وفراش خاناتهم وشراب خاناتهم ومطابخهم وركابهم والقلعة فيها
مساكن لاكابر الامرا ومن كبر من امرا الطبلخانات والعشرات او من خرج عن حكم الخاصكية
الى طبقة الرتبة ودار الوزارة ودار كاتب السر وديوان الانشا وديوان الجيش وديوان
الاموال والنقبا والزردخاناه والحبوس والابراج وما يجري هذا المجرى بعضه مساكن
ومنها الجامع والمساجد والاسواق في ضمانها هذه جملة العمارة ثم نذكر ما يتعلق بالقصر
السلطاني فنقول انه مرتفع من جانب ايوانه الى الاصطبلات السلطانية الميدان
ثم يجي بالنخيل الاخضر وازاهير الاصطبلات وسوق الخيل في غربيه فيتسع المدى ويسافر
النظر

النظر في ارحابه يركب السلطان من درج تلي قصره الجواني وينزل الى الاصطبل الخاص ثم الى الميدان راكبا
وخواص الامرا في خدمته لعرض الخيول في اوقات الاطلاق او قبول القادم او المرسل وفي
اوقات لعب الطير وربما ونفذ منه راكبا وربما نزل فيه ولم ينصب عليه خيام وربما نصبت عليه الخيام
اذا طال مكثه وكان زمان حر او برد وربما مدّ به السماط ثم يطلع راكبا الى قصره وبهذا
الميدان انواع من الوحوش المستحسنة النظر ويربط به خواص الخيول للتشمس وفي هذا
الميدان يصلي السلطان وخواصه ومن لا يفارقه من ذوي الخدم صلاة العيد بعد نزوله اليه
وطلوعه من باب خاص من دهليز القصر غير هذا المعتاد النزول منه لما قدمنا ذكره وللسلطان
عدة ابواب سر الى القرافة والى غيرها لا حاجة بنا الى ذكرها قلت هذه القصور والميدان الكبير
والايوان الاخضر والجامع وغالب العماير الضخمة بالقلعة والقاهرة عمارة هذا السلطان وبنا في
مطربة الطرف فيها بالقاعة واسمه يرد الطرف كاملا بانوارها ويرد العقول بالهائم بعين من
نوارها تقصر الملوك عنها لعلو همته وسعة انفاقه وكرم نعمت عليها الاشعار ويعز من راها انه
هان عليه الدرهم والدينار وانما صيره ملزمه مبلغه في عطاه ماسه من دون الجدار رخمها
... والفسطاط المسمى الان بالسنة العامة بمصر
... ... كثيره صارت
... ... بعد
كانها ... ... النيل ... عند امتداد ضوء القمر واتقاد السرج في الليل مطرعه
القلوب ... ... القاهرة وخوارزها المتدة ذات رباع عليهم مبلغ بعضها الربح
في كل ... ... ومستطيع الماء الاعلى بهندسة محكمة وصناعة عجيبة
مع كون ... ... الباب وفي كل ... ... وحوامها
القصور الشاهقة والدور العظيمة والمنازل الرحبة والاسواق الممتدة والديار والخوانق والربط
والزوايا والجميع على اتساع رقعة البنا وفسحة الشوارع مزدحم بالملق سكانا ومشي قد حيرت القها
الامم واختلف اليها انواع الطوايف وقال ... لم نعهد ... من راى المدن الكبار والخطط
العظام في مشارق الارض ومغاربها وبعدها ومتقاربها انه ما اعهد مدينة اجتمع فيها من الناس
ما اجتمع في مصر والقاهرة وخواطرها قال الصدر مجد الدين اسمعيل السلامي وقد سال النديم عن
بغداد ... ... كحب ... مثل مصر ... الى مصر ... كل من هو في جميع البلاد منها الى توريز

دار جليلة وفي محلها ممر الى باب القصر الابلق وله رحبة صغيرة يجلس هنالك خواص الامرا قبل
دخولهم الى الخدمة الدائمة ويمشي من باب القصر في دهاليز الى قصر عظيم البنا شاهق الهوا بايوانين
اعظمهما الشمالي يطل منه على الاصطبلات السلطانية ويمتد النظر الى سوق الخيل والقاهرة وضواحيها
الى نحو النيل وما يليها من بلاد الجيزة وقراها وفي الايوان الثاني القبلي باب خاص لخروج
السلطان وخواصه منه الى الايوان الكبير ايام الموكب ويدخل من هذا القصر الى ثلاثة قصور جوانية
منها واحد مسامت لارض هذا القصر الكبير واثنان مرتفعان يصعد اليهما بدرج في جميعها
شبابيك حديد تخرق الى مثل منظر القصر الكبير وفي هذه القصور مجاري الماء مرفوعة من النيل
بدواليب تديرها الابقار من مكان الى اخرى حتى ينتهي الى القلعة ويدخل الى القصور السلطانية
والى دور اكابر الامرا الخاصكية المجاورين للسلطان يجري في دورهم ويدور به حماماتهم وهو من عجايب
الاعمال لرفعه ما يقارب خمسمائة ذراع من مكان الى مكان ويدخل من القصور الجوانية الى حريم
الحريم وابواب الستور السلطانية وهذه القصور جميعها ظاهرها بالحجر الاسود والاصفر
موزرة من داخلها بالرخام والفص المذهب والمسجر بالصدف والمعجون والمطرفات وانواع
الالوان والسقوف المطلية بالذهب واللازورد يخرق الضوء في جدرانها بطاقات من الزجاج
القبرصي الملون كقطع الجوهر المؤلفة في العقود وجميع الارض بها مفروشة بالرخام المنقول
من جميع اقطار الارض مما لا يوجد مثله اما الادر السلطانية فعلى ما صح عندي بخبره ذوات
بساتين واشجار وساحات للحيوانات البديعة والابقار والاغنام والطيور الدواجن
وما في داخلها بعض الغلمان للاتباع السلطانية وخواص الامرا ونسائهم وحرمهم ومماليكهم وطوائفهم
وطشت خاناتهم وفراش خاناتهم وشراب خاناتهم ومطابخهم وطباخيهم والقلعة فيها
مساكن الاكابر الامرا ومن كبر من امرا الطبلخانات والعشرات ومن خرج عن حكم الحاكم
الى الطبقة الرابعة ودار الوزارة ودار كاتب السر وديوان الانشا وديوان الجيش وديوان
الاموال والنقبا والوردخاناه والحبوس والاسرة وما يجري هذا المجرى بعض المساكين
وفيها الجامع الحليلين والاسواق في جهاتها هذه جملة العمارة ثم نذكر ما يتعلق بالقصر
السلطاني فنقول انه ينزل من جانب ايوان القصر الى الاصطبلات السلطانية الميدان
ثم من جهة الجبل الاخضر قبالة الاصطبلات ويشرف على الخيل في غربيه فسيح المدى يستاخر
النظر

النظر فيما حاذاه يركب السلطان من درج يلي قصره الجواني وينزل الى الاصطبل الخاص ثم الى الميدان راكبا
وخواص الامرا في خدمته لعرض الخيول فيما وفي اوقات الاطلاق او قبول العادم او المرسل وفي
اوقات طعم الطير وربما تعشيه راكبا وربما نزل فيه ولم ينصب عليه خيام وربما نصبت الخيام
اذا طال مكثه وكان زمان حر او برد وربما تلذذ به السماط ثم يطلع راكبا الى قصره وبهذا
الميدان انواع من الوحش المستحسنة للنظر ويربط به خواص الخيول للتشميس وفي هذا
الميدان يصلي السلطان وخواصه ومن لا يفارقه من ذوي الخدم صلاة العيد بعد نزوله اليه
وطلوعه من باب خاص من دهليز القصر غير هذا المعتاد النزول منه لما قدمنا ذكره وللسلطان
عليه ابواب سر الى القرافة والى غيرها لا حاجة بنا الى ذكرها قلت هذه القصور والميدان الكبير
والايوان الاخضر والجامع وغالب العمائر الضخمة بالقلعة والقلعة عمارة هذا السلطان وبنا فيه
مطرزة الطرز فيها بالكتابة واسمه يرد الطرف كليلا انوارها ومن العلو بالجامع نعوض
نوارها تقصر الملوك بها العلو همته وسعة انفاقه وكرمه يمتنع عليها الاستحسان ولعوض من راها انه
هان عليه العدو والدينار والقاهرة مدينة مبنية في وطاة مابينه من دون الجبل رحبا
سباخ ولا اجل هذا تعلل فسحاتها الفساد والفسطاط المسمى الان على السنة العامة بمصر
مدينة مبنية على جنب النيل الشرقية وقبالتها في الجزيرة المبنية المقياس ابنية كثيرة صارت
كانها قطعة من مصر ويمر النيل بينهما عند امتداد ضوء القمر وانعقاد الضوء في النيل يتحدث
القلوب بانسانها وكل مصر والقاهرة وخواطرها الممتدة ذات رباع عليه مبلغ بعضها اربع الطبقات
في كل طبقة مساكن كاملة بمنافعها ومرتفقاتها وسطح منقطع لساكن الاعلى بهندسة محكمة وصناعة محكمة
مع كون السوس تقع بها تحت بعض الاور مثل ... من هذا الباب وفي كل جهاتها تتراكم دنيته ودخل حواضرها
القصور الشاهقة والدور المعظمة والمنازل الرحبة والاسواق الممتدة والدائرة والخوانق والربط
والزوايا والجميع على اتساع رفعة البنا وفسحة الشوارع مزدحم بالخلق سكنا ومشى قد حشرت اليها
الامم واختلفت اليها انواع الطوائف وقال لي غير واحد ممن راى المدن الكبار والخطط
العظام في مشارق الارض ومغاربها وبعيدها ومتقاربها انه ما راى مدينة اجتمع فيها من الناس
ما اجتمع في مصر والقاهرة وخواطرها قال الصدر مجد الدين اسمعيل السلامي وقد سالته عن
بغداد وتوريز هل يجانس مثل مصر فقال في مصر خلق قدر كل من في جميع البلاد التي راها

وغالب من بها من العوام والباعة واهل المهن والصنايع كما قال القاضي الفاضل عبد
الرحيم البيساني يحرّ على كثرة عددهم وما ينسب منهم من فور المال الملازم مسالك يحلون
في البحر ومجاهيل يأبون في البر وجملة على انه فصل البجعة اذ كل بلد فيها عجائب العالم
وما زال هذا في خاطري لا زيادة عندي عليه الى ان اقمت بمصر وسافرت في صحبة السلطان غالب
بلادها فرايت خلقا من عليهم ارض مستحيلة فلا يركب المنخفض منها ولم يركب العالي وهم دفوف
كل انسان على مستنقع ما وبايديهم قصبة يخبط في اذنيها وهم ابن عاز الكعبها حربا بالبر كي
ورايتها في مقر محفوظ يجتمع مما ينتج منها ام يجري بالى بحار المملكة لاعالي الشرايق ركبها الكنا
ليستقوها ثم من هذا في جهد جهيد وامر شديد فعلمت ان هولاء الذين اراد القاضي الفاضل
بقوله مجاهيل يحلون في البر فانه ليس في البلاد اشد جهدا منهم فانهم يهلكون بدرهم بعض
وارد به معيوفا ان لم يعملوا هذا ضيّعهم الطلب ولم يجدوا جهة للوفاء واما بر الديار المصرية
فهو سيف ممتد بين حاجزين واعمر رمل متصل بالغرب وهي مشبه بالطوب مسود
الظواهر محفوف بها النخل وقيل في بلاد ويكثر في الاخرى كانها على انموذج واهل من اجلّ
منها فكان اثارا اجا كلها وقوص مشبه على شرقي النيل من اعلا الصعيد واقعه من النافي ذات
ديار جليلة وفنادق ورباع وحمامات ومدارس يسكنها اهل من التجار والعلما وذوي
الاموال وهي اول خطر رحاب تجار الهند والحبشة واليمن والحجاز الواصلين في البحر الملح
من صحرا عيذاب ومما الكاسب لها السانية والحدائق وبساتين البقول والخضروات لكنها
شديدة الحر كثيرة العقارب والسام ابرص ومما صنف من العقارب القتالات حتى
انه يقال فيها عن المنسوب لكثرة العقرب انه لا يرجى له اقامة قال عز الدين حسن
ابن ابي المجد الصفدي احد العدول بالقاهرة انه علق في يوم صيف على حايط
الجامع سبعين ابرة على صفة واحد المستعاض انا هل قوم اذا تمسّ احد منهم
في مكان او خرج الى بلدنا او منه باخل بليل الواحد متوجه وفي الاخرى مثله لسكن بها
العقارب وبالصعيد بقايا سحر فلم يحك عنهم شيئا اصح مما سمعت منها ما حكى لي من

اثق

اثق به طعنصا والى قوص قال امسكت امراة ساحرة فقلت لها اريد ان ترينا شيئا من
سحرك فقالت اجود عملي ان اسحر العقرب فقلت لها ارني تسحري العقرب فالتجرو
على اسم شخص مخصوص فلا يزال ذلك العقرب يتبع ذلك الشخص حتى يلسبه فيقتله فقلت
اريني هذا السحر العقرب على ابر فاخذت عقربا فسحرته وارسلته فتبعني فتبعت كلا امشي
وهو يتبعني فجلست على تخت منصوب في الماء فجاءت العقرب الى البركة وصار يشعا والماء
الي ولا يقدر على اقتحام الماء فذهبت الى الجدار فصعدت فيه وانا انظر حتى مرت
الى السقف وحاذت الى ما منه محاذي ثم رمت نفسها الى ان نزلت الى الارض وقصدني
فضربتها بعصا في يدي فقتلتها ثم امسكت تلك الساحرة فقتلتها لما رايت من شرها العظيم
ويحكى كثير من هذا الجنس هذا موضع ذكره ثم من قوص الى اسوان المدخل الى بلاد النوبة ومن اسوان
سعى الى الصحرا الى عيذاب على ساحل البحر يجاز منه الى جدة مينا مكة المعظمة ومن
البحر مسالك التجار المعدنين الى ما وراء من السند والهند واليمن والحبشة ولم يذكر قوص وربما
سيوا في الصعيد الا انها هي مدينتها الكافرة وبها محط ومحل [illegible] من الرواف
المسافر والاسكندرية مدينة جليلة وقلعة عظيمة وكانت في العالم الكرماني الان واعظم حمى
كثرة الاهل والسكان بناها الاسكندر ذو القرنين عليه السلام على شاطئ البحر الرومي وكانت بها
علامة تقال سرير ملكه وجميع بناها بالحجر والكلس مسقفا البيوت بالحنا وظاهرها بالحام
البيضا ذات شوارع شرعة واسعة الارجا كل خط بذاته كانها رقعة الشطرنج [illegible]
بها اسوار منيعة وبروج محصنة عليها الستاير المسترة والمجانيق المنصوبة وبها
عسكر مستخدم بحفظها وليس بالديار المصرية حالها موسوم بنيابة السلطنة سوى
الاسكندرية لا يزال اهلها على يقظة من امور البحر وبها السمة العدو وبها الديار الجليلة
والجوامع والمساجد والربط والخوانق والمشاهد والفنادق والرباع والاسواق
المهيلة ومعاملة البز والقماش والطرز الغايق المثال والبها تهوي ركاب التجار براً وبحراً
من كل فج عميق ومكان سحيق وليس في الدنيا نظير شربها وطرازها المعمول بها والمحمول
الى اقطار الارض شرقا وغربا منها الجمس المنسوج بالذهب والفضة والعقيق [illegible]

وطرد الوحش المنوع والحمر والمنفوش والممزوج والملفوف والدبيقي والسادج
والمعرج والمقاطع والمرشّع والثوب الخام والمقصور وبدلات المقانع وانواع
العصابات والملون بالذهب والفضة والملاآت والفوط من كل ما يستعمله لوقته
ولا نظير لحسنه يباع فيها كل يوم بالآف فلولا في الذهب الاحمر ولا يفعل مثلها صناعتها ولا يعمل
موجودها وبالاسكندرية معاملة الدراهم السواد حسبه مقصورا عليها لا يخرج
في سواها ولا يتعدى حاضره اسوارها وهو فيها كل درهم سوداء من درهم واحد
من ثقل الدرهم المصري يوجد بها الدراهم السود حقيقته اسم على مسمى واما في بقية البلاد
المصرية فكما قدمنا يوجد ثلاثة الا ... كل ثلاثة دراهم سوداء بدرهم واحد من الدراهم
المصرية والاسكندرية في فرضة الغرب والاندلس وجزاير الفرنج وبلاد الروم والشام
يردد شوانيها ويجلب بضائعها ومنها تخرج [illegible] وساط فهي وان كانت في بلبيسها
في هذا الباب فانه ينسب لها الى الاسكندرية وسياتي ذكرها والاسكندرية
لها خليج من النيل يصل فيه المراكب ... اليها ومنها الجسر وفي اوان
زيادة النيل يعلو هذا الخليج ويمتد الى صهاريج داخل المدينة معدة لاختزان
الماء بها لشرب اهلها نافذة من بعض الدور الى بعض يمكن النازل منها الى
صهريج الصعود من اي دار اختار وتحت تلك الصهاريج الآبار النبع بالماء الملح
فهي طبقات ثلاث طبقة الآبار عليها طبقة الصهاريج عليها طبقة البنا ولا
تعتني اهل الاسكندرية ببناء الطبقات على اعالي بيوتهم لقوة الامطار بها
ويخوف مرارها وعلى الاسكندرية البساتين الانيقة والغيطان الفساح
وفيها الجليل امثالها القصور الناهلة والجواسق الشاهقة محصنة جميعها احكام
البنا وعلو الجدار خشية من طراق الفرنج ودعار العرب وبها الفواكه
المنتخبة والثمار وهي تفوق مصر بحسن ثمراتها ورخص الفواكه بها وليس بالاسكندرية
من ازدراع القمح والحبوب الا ما قل وغالب اقواتها مجلوب من الريف فيحضر
اليها

اليها تنبيه قد ذكرنا فيما تقدم ان الاسكندر هو الذي بنى الاسكندرية
وذلك صحيح لمعنى انه جدد بناها واما سبب بنائها القديم فقد ذكره الشيخ
في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس قال ذكر احمد بن مطرف في كتاب الغريب
ان الذي بنى الاسكندرية اولا امرها جيبر المؤتفكي وان الذي دعاه الى بنائها
انه غزا بعض النساء اللاتي ملكن مصر وكان اسمها حورياء بنت الريا وانه لما طال
بينهما الحرب انفذت اليه تقول له اني قد رغبت في ان تتزوجني فيصير ملكنا واحدا
ودارنا واحدة واصير انا وملكي لك وذلك خير لك من ان تقيم على الحرب فيقتل
مالك وتقتل رجالك فان نظرت لي لم تحصل لك طائلا لان الهوام تذهب الاموال
وتحرقها وانا ان خذلت ذهبت وذهب جميع مالك فاعجبه مقالها واجابها الى
ذلك وعقدا النكاح على ما كانوا يعتقدونه والتمس الدخول بها فقالت له ينبغي
ان تجتمع في غير مدينة فيبني بها هذا الاثر في احسن موضع واجل مكان بحيث ...
عنه بناء قط غير ما ابتنيه انما كان ذلك منها مكرا انه لينفق امواله وتبلغ منه ما
تريد من لطف وخوادعه فاجابها وانفذ المهندسين اليها وخيرها المواضع فاختارت
موضع الاسكندرية وتسمت المدينة وصورها المهندسون ثم عرضته ذلك فاجاب
الى كل ما طلبت وسار بجيشه فنزل على ذلك الموضع وشرع في البنا فكان كلما بنا شيئا
خرجت دواب البحر وعبثت به وهدمته فاقام زمانا ونفذت الاموال وضاق ذرعا
فوقع له ان دل على بعض السحرة فاحضره وشكى اليه ذلك الامر فوضع له طلسمات وجعلها
في آلة زجاج كالتوابيت فكانت تلقى في اساس الابنية فاذا جاءت دواب البحر
قرأت الطلسمات والتوابيت نفرت فثبت البنا وثبتت المدينة ولم يبعد ما بان
طويلا ثم ارسلها الى الملك فسار بجميع ماله وعساكره حتى نزلت حذا عسكره
وارسلت اليه غدا احببنا ان احمل عنك مؤنة الانفاق على العسكر في الطعمة فقبل

واشربه وقد اعددت لوجوه الامرا والقواد خلعًا وتحفًا حملًا عنك لما اردتك
من بنا المدينه فاحب ان تحملني الى ذلك فاجابها وامرت بذلك ففعل وانفذت
اليه انا احب ان اراك واري عسكرك في الميدان يلعبون بضروب اللعب ويكون
منصرفكم بعد ذلك الى حضور الطعام والخلع فاجابها وتقدم بركوب الجيش وحمل
السلاح واللعب فلما فعلوا واشتد عرق القوم انصرفوا اليها جميعا فلقاهم
اصحابها بالخلع المسمومه فلبسها وجوه العساكر ولبس الملك جبه خاصته
وكانت اخلع شمايم غيرها ابقا عليه ليبقى فيه بقيه لحطاتها فما اقاموا
الا ساعه بالخلع حتى طفيوا وماتوا وراى ذلك بقيه العسكر فعلموا
موضع الحيله فبادروا واستامنوا فنودي عليهم بالامان وبقى في الملك
بقيه من الحياه فامرت ان يحمل اليها فلما راته في السياق قالت له انا
ملكه انفق ماله وافنى زمانه وترك ملكه رجا شهوه لا يدري ابنا لها ام
لا لملك غيره فكان اخر كلامها خروج روحه فمات ودخلت مع الملا
واقامت بها زمانا وعادت الى مصر ثم ملك الاسكندر فزاد في
منارتها والحالة عمارتها وجعل فيها مراه كانوا يرون فيها مراكب العدو
عن بعدها فاذا ارادوا بها وصلوها شعاعها احرقتها كما يحرق
المياه في الشمس ما قابلها من الحرق وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمه
واقامت المراه على ذلك زمانا وشق ذلك على الروم فاحتالوا حيلهم
من حكايتهم فاتفق رايهم على ان بعثوا من الامم اصحاب لهم قبله
فدفنوها في مواضع تعرفها ثم تعنوها الاسلام ثم عادوا بعد دفنها فصنع
كتاب بمطالب ذكروا فيه المواضع وحكم تحت المراه التي فيها منار الاسكندريه
كنزا

كنز لا يحصى ما فيه من الاموال وعتق ذلك الكتاب ودفعه الى انسان خرى وامراه ان
يسير به الى بلد وان يكون قصده الى سلطان كل بلد فيعرفه ما في ذلك البلد ويخرجه
وياخذ منه جزا يسيرا ففعل ذلك باول بلد بدا منه وصح قوله فاخرج المال واخذ
منه جزا يسيرا ففعل ذلك واتصلت الاخبار الى ساير الثغور بذلك فكان سلطان
كل بلد ينفذ اليه من يسله بعد ان يحضر اخراجه الكنز في البلد الذي هو فيه الى ان
الى ان وصل الى الاسكندريه فقال لها الكنها ما خال في المراه وقال اذا قلعتها اجد
الكنز انا اردها الى افضل ما هي عليه الان فاجابه الى ذلك وقلعت المراه وشرع في
هدم ما تحتها واستل الانسان وترك تلك الاموال التي اخذها من الكنوز المتقدمه
ليطمينوا ولا يجدوا في طلبه وفاتهم وحفروا فلم يجدوا شيا فعلموا ان ذلك كله كان
حيله على قلع المراه فلم يقدروا على ردها الى ان وضعها كانوا الحكما قد نصبوها
بطالع مختار واختلف الناس في هذا القول فمنهم من ذكره ومنهم من ذكر غيره قال غير
الى قرانه في بعض كتب التواريخ ان عجايب الدنيا اربعه فرس من نحاس باقصى غرب
الاندلس بانحا قرب احد البلاد الرمل وتحته من نحاس يرجع فيه عليها طاير من
نحاس وهو الذي ليس الزرزور اذا كان اوان حمل الزيتون فلا يبقى طاير من جنسه
وهو الطاير المعروف الا ان جا بالزيتونه في منقاره وزيتونتين في رجليه فيلقيه
عند الطاير النحاس المذكور فيعصروا اهل رومه من ذلك ما يكفي ادمهم وسرج
عامهم ذلك لان رومه ليس بها زيتون ومناره من نحاس عليها راكب من نحاس بارض
عاد اذا كان في الاشهر الحرم جرى منها الما ولا يجري في غيرها ومنار الاسكندريه
بها مراه يرى بها القطايع الحربيه اذا تجهز من القسطنطينيه العظمى فيرى اهل
الاسكندريه اهل القسطنطينيه وبينهما عرض البحر قال واما مساحة المناره فهي
ثلاث طبقات ومساحتها على ما ذكره بعض المحصلين مايتا ذراع وثلاثون
ذراعا فالطبقه الاولى مربعه وهي مايه ذراع وعشرون ذراعا والطبقه الثانيه
مثمنه وهي احدى وثمانون ذراعا ونصف ذراع والطبقه الثالثه مستديره وهي ثلاثون

ذراعا ونصف ذراع قلت اما ما جاء عن منارة الاسكندرية فقد اضمحلت كلها الا اثر ابعد
عين سقطت اعلاها ومحيت اثارها ولم يبق من المنارة الا دون العشرين ذراعا وامر
السلطان لها بالبنا ولم يعمر منها الا وجه الاعتنا وليس للناظر الان الا في مثال يتحدث
على كوم على داخل السور ويعرف بكوم معلى لا له اساس ثابت ولا جدار يعلى واما
عمود الصواري فباق على حاله والطلل هايل ولا طايل ومن الاسكندرية على مسيرة نصف يوم
في غربيها البر الافيح المتصل ببرقة الى الغرب الاقصى والرطل الاسكندري يسمى الجروي وهو
رطلان واوقيتان بالمصري واردبها اثمان وثلث ما يدب وثلث بالمصري واسعارها
اقرب الى الرخا ولولا البحر زادت رخاوتها وعظمت اجلابها ودمياط مدينة على ضفة
البحر عند مصب احد فرقتي النيل بنا وها الان غير مبني يطوف بها جسر يأتي النيل الى
مصبه وهي موضع غرة للعدو من قبل البحر وقد علقت بها حمة الكفر زمانا طويلا حتى نصر
الله عليهم في اخريات الايوبية حدثني من رأى دمياط انها مدينة لطيفة فيها مدارس واجلة
واسواق ليست بالكبيرة ومنها الا قصا الى بحيرة تنيس المذكورة فيما تقدم بحسن الاوضاع
وجودة القماش والمتاع والماهي الا نحو من البحر المالح وبدمياط وما يليها نحو الموز
الكثير ويسير منه الى مصر والقاهرة وبلادها فايدة قال التيفاشي في سرور النفس
ان تنيس ودمياط والفرما ثلثة اخوة ملكوا هذه المدن الثلاث فسمي كل واحد منهم بلده باسم
نفسه وكانت تنيس يقال لها تنيس الاخصاص ويقال ان المسيح عليه السلام دخلها فاكرم اهلها
فدعا ان يبارك الله لاهلها فيها وان ياتيها الرزق من كل مكان فلا تراها وسط بحيرة ولم
يدخل دمياط واما الجفار فهي من الفرما والبقارة والوراده والعريش ورفح لكثرة رمله
وثقل مراحله والجفار كله رملة انما سمي جفار لكثرة رمله وثقل مراحله والجفار يحفر
منه الابار وبغيرها فاخذ له هذا الاسم كما قيل للجبل الذي يعبر به البحر معبار والذي يحجز به
حاجز والذي يحتمل به محمل والذي يخطم به خطام وزمام ونحوه والقاعة
من البقارة والوراده من الوراده والعريش اخذ من العرش وبذلك اسمه نهاية التخوم من الشام
وان

وان البيت كان يجلس فيه ومواشيه تحلب سمي مغارة ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لسوا شيه
وانه بغدينه عشا كان يجلس فيه ومواشيه تحلب بين يديه فسمي بالكدر ونحو اسم رجل
نسب اليه المكان قلت هذه جملة الكلام في مدن الديار المصرية واما برها فما خلا عافه
جبلان فيما ما بينهما ولهما اعلا الصعيد ثم اخذا في التقارب الى الحمرة فانفرجا واتسع مدى
ما بينهما حتى انقطع بالبحر الرومي الى اخر الاعمال وسعه مدى نحو مسيرة اربعة نحو ساعة
وغاية نحو ساعتين ومادون ذلك هو عرض الديار المصرية حقيقة الان يطرب الى قفار موحشة
بها الجن يسلكها وخلف الكلام فيهما على انه لا عرض الذي ذكرناه عمل الجانبين
فيه الحنطة والشعير والزرع والعوسج خال من الانيس الا سار في سبيل او بطال عن طرق والعاف
الاملاح من ان المدى كي لية والبلبت كثير لكنه ذو ربع رائع ويتحصل كثير ولمصر من انواع المعادن
والافاعي والحيات والعقارب والفار وسائر الحشرات لولا ما يهلكه من النيل الغايض
على البلاد في كل سنة وما يعرف من النيل فيقتحم اهل البلاد لهم على طرف بايديهم العمل والعصي
لعتاد ما بها جهم منها لما سكنت مصر ولا عمرت ابد الاباد ولا استقر بها لاحد قرار واما
زمان ربيعها وما يعقبه من المقطعات نيلها وما يومي ظل الماء من نوار البرسيم والكتان
ونحو لحار صافي الطير على اختلاف خاف الجناح ما يملا عينك وسامه حسنا وبرود ورد
صورة ومعنى كان منابتها زمرد خضرا ومنقطعاتها فيروزج زرقا ونوارها لحل
قطعة منه لولا سقنا عليها للطيور ظلال من الغمام قد نصبت على رؤسها للاستبرق خيام
ولما رايت منظرها البديع في زمان الربيع وبين اكنافها المخضرة فارات الما كانها
النجوم في السماء قلت لعمر فضل با هو لعيشها الرغد النضر في سح روض يلتقي ما الجنو المخضر
ونحن نقول ان الديار المصرية وجهان قبلي وبحري وجملتها خمس عشر ولاية فالوجه القبلي
اكبرها وهي سبعة اعمال وهي عمل قوص وقوص هي شرقي النيل وهي اجلها ومنه اسوان
وغرب قمولة واسوان نهاية حد الملك من الجنوب وعمل اخميم وهو شرقي النيل ايضا
وعمل اسيوط وعمل منفلوط وعمل الاشمونين وبها الطحاوية وعمل البهنسا ومنيه

العوالى وهو عبارة عن قرى على غربى المنتهى الماء الى الفيوم وعمل الفيوم وهو
منقطع وعمل اطفيح شرقى النيل وعمل الجيزة والوجه البحرى وهو ستة اعمال عمل
البحيرة وهو متصل البر بالاسكندرية وبرقة وعمل الغربية جزيرة واحدة
يشتمل عليها ما بين البحرين البحر المار مسكنه على دمياط وهو المسمى بالشرقى والبحر
الثانى ومسكنه على رشيد وهو المسمى بالغربى والمنوفية وكانت اسفل الميسر ثم
الى هذا العمل هى مصر قليلا ومنها ابيار المسماة بجزيرة بنى نصر وهى جزيرة
وباخلفى وسط البحر الغربى وعمل قليوب وقليوب شرقى النيل وعمل الشرقية
وهو متصل البر بين الشام والقلزم والحجاز وكذلك عمل اشموم ويعرف باشموم طناح
ومنها الدقهلية والمرتاحية وهما موضع نحو الركب وموقع ثغر رشيد والمنصورة
المقيم زمان مجاورة دمياط وفى هذا الوجه الاسكندرية ودمياط وهما مدينتان
سدادان على البحر لا عمل لها واما الواحات فمنقطعة وراء الوجه القبلى فى مفازة ولا
يعد فى الولايات ولا فى الاعمال ولا يحكم عليها من قبل السلطان وال وانما يحكم عليها من
قبل مقطعها وبلاد الواحات بين مصر والاسكندرية والصعيد والنوبة والحبشة
بعضها داخل بعض قال البكرى فهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغيره ولا مفتقر الى سواه
وفى هذه الارض سمر وراحة وعيون تجرى بغمر الحامض والعافص ولكل نوع منفعة
وخاصية وما يعلو ميل هذه المملكة ذكر برقة قال ابو سعيد وهى
سلطنة طويلة لم يكن بها استقلال لانه قد استولت عليها العرب وكان سريرها
فى القديم مدينة طرف وليس لها سلطان يحكم سوى اهل العمد سكان وقربها الى
افريقية اكثر من قربها الى مصر ولكن ما دون العقبة لصاحب مصر وامرها اليه اخبرنى
الامير الفاضل ناصر الدين محمد بن المحسنى انها بلاد كثيرة الماء محمية الدر وارضها محاجر
وحزون وغيره فى الغالب بها المروج والاشجار الكثيرة وبها المدن المبنية
الباقية

الباقية البناء الى الان وهى خالية من السكان وبها القصور العالية والاشارات الدالة
على ما كانت عليه من الجلالة وهى اليوم بيد العرب وهم اصحاب ماشية ودواب
سائمة كثيرة من الابل والغنم ومنهم من يزرع فى بعض اراضيها فتخصب بعمها ولكنهم اهل بادية
لا عناية لهم بعمارة ولا زرع وحدثنى غير واحد ممن دخلها من العسكر المصرى ممن
كان جرد اليها انها شبيهة باطراف الشام وجبال نابلس فى معنا بين اشجارها وكيفية
ارضها وما كانت عليه وانها لو عمرت بالسكان تاهلت بالزراع كانت اقليما كبيرا
تقارب بعض الشام وقد كانت برقة منقطعة لما شبر صاحب مصر الى ابن المحسنى وكان
توجه اليها وياخذ من العربان بها بما اقطعت لامراء بان معروف سليم وهم الان سناد د
من عرب برقة العيلاد وحدثنى الامير مايد بن مقلد السليمى المقطع الان ببرقة من
اذكى البلاد ارضا للدواب وامراها مرعى لها واما جبل برقة فهو اقوى الجبال بها
واذا قيل الجبل الابرقة كنى به عن [illegible]
صلبه الحجارة قد جمعت من سبق الوسات وقوة صلابتها وحال نحا طبعها
وصلابة حوافر الركبان ونشابها على الجبال والوعور وادمان الركوب فاما صوفها فهى
من العراب والبراذين عليها منها سمان السنية وهى الجواميس العراب ومجمل الجبل الاخضر
انجب منا ناثا والجبل مصر [illegible] الامارات الغالبة ولكنها لا تبلغ مبلغ جبل البحر الحجاز
والشام وطولها المسافة فمقدار شهر وكانت قاعدة برقة مدينة انطابلس ومن مدنها
طرف فقد تقدم ذكرها وطلمية ولبدة وهى ذات رخام كثير عمد والواح وبها الى الان
الرخام قائما وبائنا ومن مدنها المشهورة سرت وحدثنى قاضى الجماعة ابو اسحق ابراهيم بن
ابى سالم عن لبدة انها مملوءة رخام ابيض فاتح خفى بشوارعها ومثل التاثر فى استوائها وانها لا
تغور عن العيان انه من السحاب وحدثنى الشيخ شرف الدين عيسى الزواوى قال مررت

مسلاد برقة فوانها كلها خراب اسا ثاا منقفره ما فيها الا بادية العرب
وبها القصور المبنيه ليس بها الا غلال يخزونها لهم فقال الحان في عمار برقه
اشجار متمونه الرستوف والفواكه الكثيره ولكن ليس بها مدينه معموره تذكر لما
اخبار وسكان برقه كلهم اهل بادية ولا يبتاعون الا بالامتعه حتى ان منهم من يكون
معه دراهم فيعرضها للبيع فيتول من يشتريها لانها ليست عندهم نقدا ولا معامله

الثاني

ذكر المملكة الثانية وهي مملكة الشام وقاعدتها دمشق وكانت الشام تنالد رض كنعان ثم جعلوا
باسرائيل فقتلوهم بها ونفوهم عنها وبقيت لبني اسرائيل الى ان غلب عليهم الروم وانتزعوها منهم فانت
النبقاشي في كتاب سرور النفس قال الشام الادنى من حدود الشام انها من الشرق الجزيره بينه وبين العراق
وسميت الجزيره لانها بين نهرى دجله والفرات وهي ذي الارض التي ذكرها الله عز وجل في سورة الروم ومن بلاد
الجزيره تلتوك مدينه يونس عليه السلام وقاعدتها اليوم الموصل وفيها الرقه ونصيبين ودار ربيعه وبني
تغلب والجزيره هي التخوم الفاصله بين الشام والعراق وحدها النهر انه حد دجله والزاب وحده والشام
في الجنوب وادي القرى ومن الغرب عسقلان والحاجز الذي بين البحر حيث مدائن لوط عليه السلام وطول الارض
تهر وحوه بعض من الاقليم الرابع وبعض من الثالث والنوحج في قبلته الا الميزاب الا الركن الا من جهه الشرق وانه
اهلها ومنهم العماليه وذكر الحافظ بن عساكر قال لما هبط ادم عليه السلام من الجنه انتشر ولده اربع سنه ومن هبوط
ادم وكان ذلك التاريخ حتى بعث الله تعالى نوحا فاتخذوا بعد نوح حتى كان الغرق فهلك من كان على وجه الارض الا اهل
نوح وذريته ومن كان معه في السفينه الى ان قسم الارض بين ولده اثلاثا فجعل لسام وسط الارض ففيها بيت المقدس
والنيل والفرات والدجله وسيحان وجيحان وما بين فيشون الى بهر النيل وما بين منحدر الجنوب الى منحدر
الشمال وجعل لحام قسمه من النيل ما وراءه في منحدر الدبور وجعل قسم يافث في فيشون فما وراءه الى منحدر
الريح الصبا ثم تفرق بنو نوح من بابل الى سائر نواحي الارض فلحقت كل طائفه منهم بقسمه فنزل بنو سام المجدل
سره الارض وسوقها بين ساتيدما الى البحر وما بين اليمن الى الشام وجعل الله النبوه والكتاب والملك فيهم
والسائر منهم ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ويقال لتلك الناحيه الداروم وجعل الله فيهم ادمه
وساما قليلا واعمر بلادهم ورفع عنهم الطاعون وجعل في ارضهم الاثل والاراك والعشر والغار والنخل
وجرت الشمس والقمر في سمائهم وسوا في الصور مجرى الاثال والجبال فيهم الجوزه والسامر داخلا
الله ارضهم فاستند بروحها واخلا سام تلبس حرب نوحهم ثم شرحت الحلوم السعم الجاريه لانهم ملاوذا
تحت بنات نعش الجدي والفرقدين واتبلوا بالطاعون ثم لحقت عاد بالحجر فعليهم هلكوا بواد بنا الله
منهم ولحقت عمليق بوادي يثرب ولحقت العمالق بصنعا قبل ان تسمى صنعاء الحذر بعضهم الى يثرب فاخرجوا
منها عملا وتولوا موضع الجحفه واقبل سيل فاجتحفهم فذهب بهم فسميت الجحفه ولحقت ثمود بالحجر وما يليه فهلكوا
ثم لحقت طسم وجديس باليمامه وانما سميت اليمامه بامرأه منهم فهلكوا ولحقت اميم بارض ابار فهلكوا بها ومن بنى اليمامه
والشحر لا يصل اليوم احد اليها غلبت عليها الجن وسميت ابار بارم بن ابيم ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسميت
حتى نزلوا الشام فسميت الشام حين تشاموا اليها وكان الشام يقال له
ارض كنعان ثم جاءت بنو اسرائيل فقتلوهم بها ونفوهم عنها وورثت الروم الشام ورجعوا ... وتعالى
منهم وجا العرب فغلبوا على الشام وقيل الشام عاصمه ... النبوي ويجوز ان يكون ... الشام
انما جدا واعرف ذلك العراق والشام ومصر وكوفه ... ولعل الشام بسط قيه
وسميت اليمن لانها تيمن الكعبه وسميت الشام لانها عن شمال الكعبه وقيل كان اسم الشام اولا ...

ذكر دمشق وبنائها روى عن كعب الاحبار قال اول حايط وضع على وجه الارض بعد
الطوفان حايط حران ودمشق ثم بابل وفي رواية اخرى ان نوحا لما اشرف من الجبل
فراى تل حران بين نهري جلاب وديصان فاتاه فبنا حايط حران ثم سار فبنى دمشق
ثم رجع الى بابل فبناها وفي رواية اخرى ان جيرون بن سعد بن عاد بن عوص بن ارم نزل دمشق وبنى
مدينتها وسماها جيرون وهي ارم ذات العماد وليس اعمدة الحجارة اكثر منها بدمشق قال
الحافظ وجدت في بعض الكتب ان جيرون وبريد كانا اخوين وهما ابنا سعد بن لقمان بن
عاد وهما اللذان تعرف جيرون وباب البريد بدمشق بهما وفي رواية عن وهب بن منبه قال
ودمشق بناها العازر غلام ابرهيم الخليل عليه السلام وكان حبشيا وهبه له نمرود
بن كنعان حين خرج ابرهيم من النار وكان اسم الغلام دمشق وكان متصرفا في جميع مال
ابرهيم وروى الحافظ انه وجد في كتاب ابي عبيد الله المسمى بقضايا الفرس ان بيوراسب
الملك الكبير بنى مدينة بابل ومدينة صور ومدينة دمشق قال الحافظ وبلغني من وجه اخر
انه لما رجع ذو القرنين من المشرق وعهد السد على اهل خراسان من ياجوج وماجوج
وسار يريد المغرب فلما بلغ الشام وصعد على عقبة دمر انتهى الى هذا الموضع الذي فيه اليوم
مدينة دمشق وكان هذا الوادي الذي فيه نهر دمشق غيضة ارز وقيل دلب وقيل ان الارزة
التي وجدت في سنة ثلاث عشر وثلثماية من بقايا تلك الغيضة فلما نظر ذو القرنين الى تلك الغيضة
وكان هذا الما الذي هو في هذه الانهار اليوم متفرق يجتمع في واد واحد فاخذ ذو القرنين
يفكر كيف يبني فيه مدينة فكان اكثر فكره فيه وتعجبه منه انه نظر الى الجبال تطوف بذلك الموضع وبا
لغيضة كلها وكان له غلام اسمه دمشقش على جميع ملكه ولما نزل ذو القرنين من عقبة دمر
سار حتى نزل في موضع القرية المعروفة ببلدا من دمشق على ثلثة اميال فامر ذو القرنين ان يحفر
له في ذلك الموضع حفيرة ففعلوا ذلك ثم امر برد التراب الذي اخرج منها فلما رد التراب
لم يمتل الحفيرة فقال الغلام دمشقش الى كنت تريد ان تبني في هذا الموضع مدينة فاما
اذا بان لي منه هذا فما يصلح ان يكون هنا مدينة قال ولم قال ذو القرنين ابني ههنا مدينة
فانها لا يكون زرعها يكفي اهلها قال ثم دخل ذو القرنين حتى وصل الى البثنية وحوران
اشرف

اشرف على تلك السعة ونظر الى تلك الغيضة الخضرا فامر ان بنيا وامتهانا ذلك المكان فلما صار في
تلك الغيضة لانه نظر الى ثنية كانها الزعفران فنزل هنالك وامر ان يحفر له حفيرة فحفر وامر
برد التراب الى المكان الذي خرج منه فملاه وفضل منه تراب كثير فقال ذو القرنين لغلامه دمشقش
ارجع الى ذلك الموضع الذي فيه الارز فاقطع ذلك الشجر وابن على فم الوادي مدينة وسمها
على اسمك فهذا يصلح ان يكون مدينة وهذا الموضع منه قوتها وغلتها من هنا قال الحافظ وعلى
صحة ذلك ان اهل غوطة دمشق لا تكفيهم غلاتهم حتى تحمل اليهم من البثنية وحوران فرجع دمشقش
وبنى المدينة وعمل لها حصنا وبنى المدينة الداخلة وجعل لها اربعة ابواب جيرون ونيح باب
البريد مع باب الحديد في سوق الاساكفة مع باب الفراديس الداخلة هذه كانت المدينة اذا
غلقت هذه الابواب فقد اغلقت المدينة وخارج هذه الابواب كان مرعى فبناها دمشقش
وسكنها ومات فيها وكان قد بنى الموضع الذي هو الان مسجد الجامع كنيسة يعبد الله فيه
فيها الى ان مات وروى ان باني دمشق بناها على الكواكب السبعة وان المشتري كان طالع
بنائها وجعل لها سبعة ابواب وصور على كل باب احد الكواكب السبعة وصور على باب كيسان
مدينه ثم محيت الصور التي على الابواب كلها الا باب كيسان فان صورة زحل باقية عليه الى الان
وروى الحافظ عن ابي العشير تمام بن محمد قال قرات في كتاب عتيق باب كيسان لزحل باب شرقي
للشمس باب توما للزهرة باب الصغير للمشتري باب الجابية للمريخ باب الفراديس لعطارد باب
الفراديس الاخر المسدود للقمر وروى الحافظ عن ابي مسهر قال ان ملكا من ملوك دمشق الذي
حول المسجد داخل المدينة على مساحة بيت المقدس وجعل ابواب مسجد بيت المقدس اسما بعض
جهاتها خرج الحافظ مرفوعا ان اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام ولد له اثنا عشر ولدا فسمى منهم
دوما وبه سميت دومة الجندل وفي رواية اخرى انه كان للوط اربع بنين وابنتان باب
ومعان وخلاد وملكا ومن البنات زغر والربة فمعان نزل مدينة البلقا سميت معان وماب
ومات البلقا سميت بماب وعمر زغر سميت بزغر بنت لوط والربة سميت بالربة قال الشرقي
بن القطامي وسميت صيدا بصيدون بن صدوف بن كنعان بن حام بن نوح وسميت بكا
بنا الكديراد بخشد بن سام بن نوح وسميت البلقا بالبلقا بن عما فانه لوطا ان ملكها وسكنها

قال وقيل ان الكسوة سميت بذلك لان غسان قتلت بها رسل ملك الروم وقد قدموا عليهم في طلب
الجزية فقتلوهم واخذوا كسوتهم هذا اخر ما نقله البغاشي قلت وبدمشق مهبط عيسى
عليه السلم وهي فسطاط المسلمين يوم الملحمة الكبرى وقد تقدم القول ان الخوارزمي قال طيبت
جوانب الارض الاربعة فجان فضل غوطة دمشق عليها كفضلها على غيرها كانها الجنة صورت
على وجه الارض واما وصفها فكثير جدا ويعجبني منه قول ابن عنين
دمشق فبي شوق اليها مبرح وان لج واش او الح عذول بلاد بها الحصباء در وتربها عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق وصح نسيم الروض وهو عليل وقول عرقلة

ما بين سطرا ومقراجنة سرحت ابصارها في حلال الاربع البان
تظل منثورها في الارض منتثرا كانها صيغ من در ومرجان
فالطير يبدح في اغصانه سحرا هذا هو العيش الا انه فان وقال الاكول بن عنبس

فسقى دمشق وواديها والحمى متواصل الارعاد منفصم العرى
حتى ترى وجه الرياض اخوى ووجه الدوح ابرهو ابيضا
واعاد ايامنا قطعت جملة ما بين حرة عالق وعسكرا
تلك المنازل لا اعفر عالج ورمال كاظمة ولا وادي القرى
ارض اذا مرت بها ريح الصبا حملت عن الاغصان مسكا اذفرا
فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متخيرا وقال البحتري

العيش في ظل داريا اذا بردا والراح نمزجها بالراح من بردى
إذا اردت ملأت العين من بلد مستحسن وزمان يشبه البلدا
اما دمشق فقد ابدت محاسنها وقد وفى لك مطريها بما وعدا
يمشي السحاب على اجبالها فرقا ويصبح النبت في صحرائها بددا
فلست تبصر الا واديا خضرا او يانعا خضلا او طائرا غردا
كانما القيظ ولى بعد جيئته او الربيع دنا من بعد ما بعدا

وقد ابنا ما في الموصوفة من الافاق المعروفة في محاسنها مكرم الاعراق تعشو كاسنانها
الويه

ألويه حمرا وسود في صحار الجلود حمرا كالنار بلهب ومن صفر كالزجاج المذهب ومن بيضا
كانها نطف غمام او فضة افنت بها قوارير او ورد به سفاحك في الشفاه الاعين تغورها
المفترة ويخالطها الغشا الخلابيف مشربه حمرة يضي في دجا الليل مصباحا او يبدو الى الالتماس
من حبها تفاحا وسواد السود بها ما يرفع عن الزجاج ويخرج عن مخالطة المزاج يعلو فوق المائل
الاقداح ويعلق حمرة عليه كالشفق على الصباح يطر عليها الشعاع ويطيب الى مضغه فيانها
السماع وصيدنايا معدن ذهبها وافق كوكبها واليها اشار ابن عنين بقوله فيها

ومدامة من صيدنايا نشرها من عنبر ولهيبها من صندل
ما لكتها النفحات بيشر فاحلها عن بابل وجلاء عن قطربل وقد قال القاضي

الفاضل الناصح شيئا قال بلغم دمشق ودخلت دمشق وانا املنا لنعيمها وهواها وابنيتها
وانهارها واوديتها ومن فيها من قبر فاني اسمع بردا ابشر به من مائها فاتملك ها بارزا اطاب ردها
شمعناه من الفضائل بشمائل وقال فيها وقد وقع عليهم الثلج واما دمشق فادرنها اليوم الثلج
قر الدرق وقد لعدي ان بلد وبعد الثوارع يحتاج الى مراكب وبدمشق ما في طرفي مصر والحوالي
في غنية بلاد الشام مثل قضاة القضاة الاربعة وقاضي عسكر وخزانة تخرج منها الانفاقات والخلع
وخزاين السلاح وزردخانات وبيوت تشتمل على حاشية سلطانية مختصرة حتى لو حضر السلطان
البها جريدة وجد بها من كل الوظايف القايمة بدولته وكل امير من امرائها او في غير ها من الشام ذا ولي
رتب وظيفه من يا اخذ متوليها ان يخلع عليه او خدم احد خدامه في مهم من المهمات او امر من الامور يستوجب عليه
خلعة او انعاما ولم يخلع عليه من مصر او لم يسح عليه بمصر كان من دمشق خلعة وانعامه ومنها يخرج
الامرة وطلابعهم وشعار الطبلخانات وفي خزاين السلاح بها ما يجمل الجانبين والسلاح والزردخانات
الى جميع قلاع الشام وتعرب البلاد والقلاع ومن قلعتها تجرد الرجال وارباب الجنايع الى جميع قلاع
وسدر البحار بلعد المهمات وهي مدينة جليلة وقلعتها من جلة على الارض يحيط بها وبالمدينة سور
عليه يحيط بها خندق يطوف للامين القلعة اذا دعت الحاجة اطلق على جميع الخندق
فتغمرها وهي في وطاة مستوية بارز عن الوادي المنحط منتهى ذيل الجبل المكشوف الجوانب
لمر الهوى الا من الشمال فانه محجوب بجبل قاسيون وبها ثعاب وتنسب الى الوخامة ولولا جهلها
الغرى الليس بالملوح حيينا وشتينا لكانا مرفقا في هذا الشد وقال مكانها النوء لكنه في

ذلك الاسم وذلك الداء وهي مدينة حسنة الزينة جليلة الابنية بالحجر والخشب والآجر
معقودة سقوف البنا بالخشب الملبس والحسنا بها من حجر اخشاب الارض تسمى الحور في بساتينها
ويربى وينقطع في نهايته يغطي الباب فاذا انكسر عود منها بقي في مكانه منه كاعلاه سنين
واكثر ولوانه يتعلق بقدر شعرة واحدة ولهذه المدينة خواص فسيح من جهاتها الاربع والما
حاكم عليها في جميع نواحيها باتقان محكم على ما نذكره في صفة نهرها وهذه المدينة مقسمة على
جوانب الجامع بها لا على انه واسطتها من كل الجهات فان ما بينه وبين نهاية المدينة من القبلة وما بينه
وبين نهاية المدينة من الشرق اوسع مما بينه الى نهاية المدينة من الجانبين الاخرين الشمالي والغربي واشرف
هذه المدينة ما قرب الى جامعها وبها الديار الجليلة المذهبة السقوف والمفروشة بالرخام ومنها
ما هو مؤزر الحيطان بالرخام المنوع المفصل بالصدف والذهب والبرك الماء الجاري وفي كثير
الماء في الدار في اماكن وبها الطباق الرفيعة والافنية الوسيعة والاسواق المليحة الزينة والقياسر
الحصينة وبها الصنائع المشهورة في كل فن من البسط وصناع السلاح والمصوغ والمزركش وغير ذلك
وتعرف بها الطرايف الاعالي في كل نوع وصنعتها تفتح على بغية صناع هذه المملكة الا فيما عمل بمصر ومحروسة الشام
والعراق والروم مستمد من طرايفها خصوصا في القسي والنحاس والمطعم والزجاج المذهب وجلود
الخراف المدبوغة بالزعفران المضروب بها المثل وهي احد جنات الدنيا الاربع مثل الجزاير [illegible] جنات
الدنيا الاربع وكان نفس غوطة دمشق عليها كقفلها على سوارها كانها الجنة على الارض حسبما ذكرناه
وبها البساتين الانيقة تتسلسل جداولها وتعبر دورها وتتناسب [illegible] وتغرد اطيارها [illegible]
بساتين النزهة بها الانهار الفسيحة والجواسق العالية والبرك العميقة والبحيرات المتدفقة عليها [illegible]
المظللة تتقابل بها الاواوين والمجالس وتحف بها الغراس والنقوش المطربة بالسور [illegible]
والحور المشوقة القدود والرياحين المتأرجة الطيب والفواكه الجنية والثمرات المستنبطة والبدائع
التي تغنيها شهرتها عن الوصف ولها في سفح جبل قاسيون الصالحية وهي مدينة ممتدة في سفح الجبل بازاء
المدينة فيها الجوامع والحمامات والمدارس وربط وترب جليلة وعماير ضخمة ودور [illegible] بستان واسواق
جليلة وكانت ضخمة وبساتين بالزروع وباعاليها الجبل المقابل للعامة وحمامات الصالحية مشرفة
على دمشق وغوطتها وكل بساتينها ودورها ومساجدها وحول واديها وبجانبها القرى كالمزة
[illegible] المشهور مكانه الان من المدرسة العظيمة التي [illegible] ومنها كانت بقايا الاثار والحجر
دمشق فيها فضل القول جليلة من جميع جهاتها واجلها ما هو في جانبيها الغربي والشمالي

فاما

فاما الغوطة فانه يفضي من تحت القلعة بها في مساح فسيح يجري سوق الخيل على ضفة الوادي ويخرج اليها من جوانب
المدينة من امتعة الجند ما يباع في ايام المواكب بها ويسير فيها ملتها فتح الوادي الى الشرف محيطا بين [illegible] بلده
وشاهقي [illegible] كل منهما ميدان اخضر بالنجيل والوادي يشق بينهما وفي الميدان القبلي منها القصر الابلق
بناه الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي وطابق وجه الارض الى نهاية اعلاه بالحجر الاسود والا[illegible]
مدماكا من هذا ومدماكا من هذا البناء غريب واحكام عجيب وبداخله دركاه على جوبها [illegible]
معقودة على مجرى الوادي الى ايوان براني يطل على الميدان القبلي مستقبلة قوس الافق زمان [illegible]
ثم يدخل الى القصر داخله فسيح مشتمل على قاعات ملوكية مسقوفة الاخشاب وسقوفها الشموس من
شعاعها الانوار بالرخام الملون [illegible] في مقارنها وحولها [illegible] واوساطها مموهة بالذهب
واللازورد والفص المذهب وازر الرخام الى سقفه السقوف بالدار الكبرى بها ابوانا تتقابلان بطل
شبابيك شرقيها على الميدان الاخضر الممتد ومن [illegible] على شاطئ الوادي المخضر والنهر كانه ذائب الفضة وله الرفارف
العالية المناجية للسحر ترفع منها الاربع على جميع المدينة والغوطة والوادي كاملة المنافع بالستور الملوكية
والاصطبلات السلطانية والحمام والمنافع الكاملة سائر الاعاجم تجاه ابواب القصر باب جند حينئذ الى الميدان
الشمالي وعلى الشرف المقدم ذكره العامر بجليلة بيوت ومناظر ومساجد ومدارس وخوانق وزوايا
وحمامات ممتدة على جانبيه ممتد من طول الوادي وقد بني في هذا السنين باب السلطان مما يلي الشرف القبلي
منها جامعا بديعا تليه تربة محرزة دار ملوكية وبدا فيها الكامل سوقا نظيفا وحماما فائقا زاد
المكان حسنا على حسن وابداعا على ابداع واما ظاهرها الشمالي وبنى العقيبة فهو مدينة مستقلة
مليئة ذات جوامع ومساجد ومدارس وربط وخوانق وزوايا واسواق جليلة وحمامات بها دبار
كثيرة للامرا والجند فاما نهر دمشق فهو بردا يجري من عين الفيجة بعيد منها دون قرية الزبداني
وذلك بها عن يمينه نهر الفيجة بدليل جبل غربا والماخارج [illegible] في نهاية سفح جبل وقد عمل
مخرج مائه فهو ردي [illegible] فيجري في مجرى [illegible] نقسم النهر [illegible] انشا عن النهر وانشا عن
الشمالي مرفوعا [illegible] في قرار الوادي دائم لقسم معلوم وعليه [illegible]
الا انه على [illegible] الربوة وقد بنى الشهيد الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بها المقام
المعروف بمهد عيسى [illegible] عليها السلام او ان مولدها عيسى عليه السلام [illegible] الربوة المحكي
في القرآن الكريم واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين ومنظر هذا الوادي [illegible] الناظر لتزاحم النخيل
والما والطلال [illegible] الحلب [illegible] فخارجه بالبنفسج تحت الاشجار المتقابلة على شطوط
[illegible] الورد ونفحه [illegible]

وسلاقي جوف السهم الطيور الشمال على منابت النبع ومن القبلة على المنابت الفيح
وان الى جانب هذا الوادي في قبلته بشمال سطح مبنى على ظاهر النيرب كادته فطيبها
مغفرة ملبت بها الشيح والقيصوم وتتلاعب بها الصبا والدبور وعرفت بصحة الهوا
وفسح الفضا فطاب به ما جاورها وصح لاجله ما قاربها ثم نعود الى ذكر النهر وتسمى
الانهار السبعة مجرى الوادي بردا والسبعة المقسومة مجرى الوادي بردا واوقع
عليه هذا الاسم لا يعرف بغيره وعلى يمنه بردا في الجانب الغربي الاعلى الاخذ قبلة نهر داريا
وذو د المزة ودونه نهر القنوات ودونه نهر باناس وعلى يمينه بردا في الجانب الشمالي
الاخذ شمالا الاعلى نهر يزيد ودونه نهر ثورا فاما القنوات وباناس فهما نهرا
المدينة حاكمان عليها ومسلطان على ديارها مدخل باناس القلعة ثم ينقسم قسمين
قسم للجامع وقسم للقلعة ثم ينقسم كل قسم منها على مقاسيم تتفرق على اصابع في المدينة ولها
مداخل باصابع مقسومة وحقوق معلومة وكذلك ينقسم القنوات في المدينة ولا مدخل
له في القلعة ولا الجامع ومجرى الماء في قني مدفونة في الارض الى ان تعلا الى مستحقاتها و
في منا فيها ثم ينصب فضلات الما والبرك ومجاري المتوضاوات والمرتفقات الى قني وسخ
معقودة تحت ارحات الما المنزوه ثم تجمع وتنتهي وتخرج الى ظاهر المدينة لتسقى الغيطان
واما بقية الانهر خلا نهر بردا فانها تسرح الى البساتين والغيطان وعليها القصور
والبنيان خصوصا ثورا فانه نيل دمشق عليه مبانيهم وبه متنزهاتهم واليه الت
مسيارتهم ونزهتها ثم يجال الحريرات زمردة خضرا [illegible] الا فما عليه والنقاف الروح
مرجانية ويجري يزيد في ذيل الصالحية [illegible] عمارتها واما بردا فانه
مينه فرق بجانب المدينة يدخل الى داخل سورها ويدور به ارحاوها وينصب ما فيها في
مجرى الوادي الى ان يخرج من حدود العادل والارحا المنصوبة عليه الى تتمة الوادي
العصافير الغياط المكتنفة من السرحل والحور والبساتين ثم يرمى الى ظاهر قرية دمشق
تسقى ما حكم عليه ثم ينصب في بحيرة هناك متصلة بالبرية هذه امهات الانهار من بردا
وما ينقسم منه على ان كل نهر من هذه الانهار ينقسم منها انهار كبار وصغار متشعب
من تلك الانهار جدا ولم يتفرق في البساتين والغيطان لسقي اماكنها وادارات ارحاها
ما لا يكاد يعد كثرة فاما مسجدها الجامع فصفته طابق في الدنيا ما جبلا
لعباده

77

لعباده اللوات ثم كنيسة للنصارى الى ان فتحت دمشق على ايدي ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد
وعند جرى عليهم حكم المناصفة فوقع بحصته الشرقي للمسلمين وبقي بعض الغربي بايدي الروم الى خلافة
الوليد بن عبد الملك فاستخلصه وانه جامعا للمسلمين وهو الان عمارة من عليهم الزمان وقد ذكرنا
فيما تقدم اما جملة اعمال دمشق فهي ثمانية وعشرون عملا وهي ما نذكره على خوالجها ويسمى
بولاية البر وهو الغوطة والمرج وجبة عسال والاقليم كل هذا عمل واحد والبلاد الشام
والقليم وما تبعها وهي عبارة عن بلاد عوث وما جاورها سهلا ووعرا وهي سبعة اعمال محاصيه
بلاثة اعمال وهي عمل بنه وعمل بوسا وعمل بيت جبريل والساحل بلانه اعمال وهي عمل الرملة وعمل اللد
وعمل قاقون والحلو وهو ثلاثة اعمال عمل نابلس وعمل القدس الشريف وعمل بلد الخليل عليه السلام
فهذه جملة هذه الاعمال والثاني منها مذكور في جملة من موضعه الا نابلس فاننا نذكرها هنا فنقول
انها مدينة ممدنة تحتاج البنا ولا تحتاج هي الى سواها والصفقة القبلية وهي بلاد حوران والخور
وما مع ذلك وهي عشرة اعمال وهي عمل بيسان وبيسان لها قلعة من بنا الفرنجة وهي مدينة الغور
وعمل بانياس وهي مدينة الجولان وبها قلعة الصبيبة وعمل الشعري وعمل نوى وهي مدينة فلم بهما
قبر ايوب عليه السلام وعمل اذرعات وهي مدينة البثنية قال البلاذري ولما فتح المسلمون بصرى
اتاهم صاحب اذرعات فصولح على مثل ما صولح عليه اهل بصرى على ان يكون البثنية خراجا ومضى
يزيد بن ابي سفيان حتى دخلها وعمل عجلون من الاردن وبلاد الشراة وهي محل صغيرة الفد
مبنية على جبل مطل على الغور يعرف بجبل عوف لانه كانت به قوم من بني عوف اهل عتو فلما اقتطع الملك
العادل ابي بكر بن ايوب هذا الجبل عز الدين اسامة بنا هذه القلعة للتحصن بها منهم وجبل د ابقى
منهم فلما تكاملت مدتها وحضر مشايخ من عوف فقبض عليهم وحبسهم وكان مكانها دير يسكنه
راهب اسمه عجلون فسميت به واما الباعونة مكانها انها اتقاد دير فسكنه راهب اسمه باعونة فلما بنت
سميت باسمه وعمل البلقا ومنه الصلت قال البلاذري ومن البلقا كورة الشراة وفيها الحمة ومهاة
منزل علي بن عبد الله بن العباس ومن البلقا ماب وعمان فاما عمان فان يزيد بن ابي سفيان فتحها
واما ماب فان ابا عبيدة فتحها واما الصلت فان قلعتها من بنا الملك المعظم عيسى بن العادل
وكان السبب في بنائها انه عبر لجا وهنا الخوح عليه طائفة تعرف بنو مهدي جانعر قوم بهودا
واخذ واجابهم فبناها على رية جبل يعرف بابن الاسر وكان يقعا بها شعرا بلقيمه وعمل صرخد
وهي مدينة قديمة وقلعتها محدثة بنت قبل الشهيد نور الدين محمود بن زنكي بقليل واخر ما انتهت
في الدولة الايوبية الى ديوان الطاهر علي ابن الحسن كان بها نقيبه مسعود بن بح قلعة النقيب

فلما جاءها عسكر هولاكو بعد اخذ دمشق هدموا شرافاتها وابقوها بناء فجدد الملك
الظاهر بيبرس البندقداري تحصينها وتحسينها ومن عمل مدينة حوران العليا وعمل
بصرى وهي مدينة حوران السفلى بل حوران كلها من هذه الصفقة جميعها قال البلاذري
وبصرى قصبة حوران وهي مدينة سيف البرية ولها ذكر في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذ دخلها
قبل بعثته وهو تاجر لخديجة بنت خويلد الاسدية رضي الله عنها وبها التقى بحيرا الراهب وبها
قبره الى عصرنا هذا وقال البلاذري افتتح المسلمون بعد قدوم خالد بن الوليد على بصرى
ففتحوها صلحا ولبثوا على حوران فغلبوا عليها وقال ابن جرير وقد ذكرها في هذه الكورة
قلعة صرخد وهي محدثة ثم كان بها ملك بعد ملكه قلت وهكذا جرت العادة في عصرنا وما
تقدمه ما قاربه ان يكون لمن ابتزل عن رتبة السلطنة او ما قاربها وعمل زرع ومنه جملة الاعمال
والصفقة الساحلية والجبلية الشمالية وهي اربعة اعمال وهي عمل البقاع العزيزي وعمل البقاع البعلبكي
وعمل بيروت وهي ثغر على صفة البحر وعليها سور من حجارة وبها جبل فيه معدن حديد ولها
غيطة من اشجار الصنوبر وكبرها اثنا عشر ميلا متصل بلبنان وشرب اهلها من الآبار ولها
قناة يجري الماء فيها وبعض المواضع وهي فرضة دمشق وعمل صيدا وعليها سور حجر وهي
لرجل عن البحر ... بحجارة وكورتها كثيرة الاشجار غزيرة الانهار وتشتمل على نيف وستين ضيعة
وشرب اهلها مما يجري اليهم من قناة ثم يلي جملة هذه الاعمال الصفقة الشرقية الشمالية وهي
البلاد الحمصية وهي اربعة اعمال وهي عمل حمص وعمل قارا وعمل سلمية وعمل تدمر وتدمر مدينة
شامية وعراقية لاتصالها ببر العراق وبر الشام وهي مدينة جليلة مثلها مثل البنا وبها
بساتين جليلة ومتاجر مفيدة ولاهلها يسار ومن تجار تضرب في الارض فهذه جملة الممالك
الدمشقية وبعلبك مدينة قديمة البنا نسبها الى دمشق فقال انها من بنا سليمان بن داود عليهما
السلام لها قلعة عظيمة من اعاجيب الارض مثل قلعة دمشق مسند من برها والمدينة سور ومنبع
محصن عظيم بالبنا والحجارة الثقال الكبار من الصخر الشديد المانع وبه ثلاثة احجار عظيمة محملة
تحت سوح وبدستر كوامل ذوات الطول والعرض وضع ساك مرتفع كافلاق الجبال وفي القلعة
عمل عظيم شاهق فيه سبعة المدور مسقف العلو وفي هذه القلعة من عمائر من تقدم بها من
الملوك الايوبية آثار ملوكية جليلة الحسن كالدار الاتابكية والبحرة واما المدينة فمختصر
من دمشق في جمالها فحسن النهر والبنا وجهات الوقف العامرة من الجامع والمساجد
والبيمارستان ودار الحديث والمدارس والربط والخوانق والزوايا والاسواق المتطبقة
المشتملة

المشتملة على انواع المبيعات ويخترق الماء في دور هذه المدينة وشوارعها واسواقها ومحالها
الدهان الفائق في الماعون مما يستحسن ويحمل الى الكثير من البلاد ويحف بالمدينة غوطة عظيمة
انيقة ذات بساتين مشتبكة الاشجار بانواع الثمرات الحسان والفواكه المختلفة الالوان ولبعلبك
في ظاهرها عين ماء سارحة منبعه الدائرة مشهودة بالرحمة مادها في غاية الصفاء عليها تحكم
الحسن من مسوح اخضر وبستان مونق وعليها مسجد واستند الى جانبها مسجد جامع كان به طرزها
المذهب وجانبها المبدع يبدو منها نهر يتكسر على الحصا في خلال تلك المروج كنصل سيف يسن فوق
مسن الى ان يدخل المدينة وينقسم منه في سوقها وحماماتها ويمر الى بر العين ولبعلبك عين اخرى
ابعد من هذه الاولى مدى يقال له عين اللحوج في طرف ... منها البعيد حتى ... الماء من شرب
اكابر بعلبك واهل النعم بها الامر بها ويتصل منها فرع الى الجانب الشمالي منه بعلبك وينصب منه في
فناء هناك ويدخل الى القلعة منه وهو منها المستطاب الموصوف في البلاد ولبعلبك باللطيف
لطيف كثرة الخبز والارزاق فارخى اسعار ... دمشق كثرة الاطايب بها الملبن المحمول على انواع
مغلو وجود مثلها في الارض لا يكاد يعرفها من دمشق فابيت وبها جبل لبنان المشهور المبارك
البقعة وطن الاولياء والصلحاء والسواح ماوى اليه كثير ممن انقطع الى عبادة الله عز وجل
وهو مدرج لطرق الغزاة وقطب مدار الاولياء يعني بذا من عرفه ولا يستطيع انكاره من جهله
مما ذكرنا من حسنها قدمنا الغائر الفاضل فقال ودعاك الى البقاع احد العجائب للعجائب
المسماة بعلبك وانا ناظر على عينها ... صدرها فوق جبال ... عن برها تحت سماء قد
دانبي بينا الغداة سفوحها امامي ... كان الثلوج تحته مديرها ووراي الجبال المجنبها
التي لها جارت بعطفها حور ... مخضب سطورها والله المستعان على ما تصفون ... على شهر
فلله اسمها القلم ... ما كانت معظمة عند ملوك الروم ... ولم ... [illegible]
بالمعظم وهي في وطاه ممتد على جانب نهر العاصي في شماله مسنمة بالحجر الاسود الصخر وبها قلعة ... و
بها سور وهو اوسع من القلعة واسنح ... جهاتها في الربض ولها ما يجري الدار باب السلطنة بها و
مواضع بها ولها ثغر بعلبك انواع البرد وظاهرها احسن من باطنها لاسيما في زمن الربيع وما يلحق به
ظواهرها من حلل الربيع الموشعة بالازهار وما لذ النظر سواسا حدائق الزجرع ونفود الاقاح ومنبسط
بها البحيرة الصافية المياه ذات السمك المتحول في النوات المنابت ... ولم موضوع
في نواحيها وبها الكانب مسجدها الجامع في العقار ... اخذ
لدفع ... الايوب بها ... ولا يجد ... الاولى بها ومن

ترابًا من ارض حمص وخلطه بماء حتى يصير طينًا ثم الصق تلك الطينة ببعض جدران تلك القبة من داخلها
ويتركها حتى تسقط منه ايامًا غير انها [illegible] اخذها ووضع شيئًا منه في بيت لا يدخله عقرب
او في ثيابه لا تدبه عقرب فاذا ذر على عقرب بعد اخذه بها مثل السكر وربما زاد علمها
هذا الاحتياج الى ان يسال عن حقيقته ولا باي شيء هو من عجايب المشرق والمغرب من طلاسمهم بل قال الذي
يقال ان هذا لا يختص بهذه القبة وانما هو خاصة في عامة ارض حمص لا تعيش بها عقرب [illegible] ما دام
عليه [illegible] احد [illegible] بهذا خلقه ورايت بعيني وجربت ما يتعلق بالطين الملصق بالقبة والى هذا
اشار القاضي الفاضل في البشرى بفتوحها ودارت [illegible] عقارب المناجنيق ما خالف عادة حمص في العقارب
ورميت بها الحجارة على الحجارة فظهرت العداوة المعروفة بين الاقارب وحمص يتلو الاسكندرية فيما
يعمل فيها من القماش الفايق على اختلاف الانواع وحسن الاوضاع لولا قلة مايه ومحوله جميع ما يبلغ
الغاية في الجودة انما يحمل الى الاسكندرية ومصر فانها تعرف بصنعة [illegible] حماة مدينة قليلة وهي في وهدة حمرا
[illegible] عليها [illegible] ذكرها امرؤ القيس في شعره
لما مر بها في طريقه الى قيصر وهي مبنية على ضفة العاصي بناء مكينًا بالحجارة ولها قلعة ملونة الاحجار
تستدير بها سود [illegible] مطلة على النهر بها القصور الملوكية والدور السرية
والمساجد والمدارس والربط والزوايا والاسواق التي لا تتقدم [illegible] الانواع ولا اصنافا من
الاصناف [illegible] وغالب مبانيها القلعة واثار الملك الباقية فيها [illegible] الدولة الايوبية
فيها ولها النواعير المركبة على العاصي تدور بمداريها [illegible] الى الدور السلطانية ودور الامرا والكبرا
والقاعات والغيطان [illegible] الاشجار والعوامر [illegible] الافنان وبها تعاقبت الملوك من بني ايوب
الى عصرنا هذا [illegible] هذا القطر [illegible] بقايا الناس [illegible] الكرام [illegible]
والشغل [illegible] الفقرا والسوال [illegible] الامال [illegible] ارباب الصنايع في دقايق
الاعمال [illegible] التحف [illegible] التجار بدايع الطرف [illegible] على الامل [illegible] على الراجي
حتى [illegible] ملوكها للطاعة [illegible] العام السكوت [illegible]
في [illegible] عند الغروب ثم نعود الى ذكر حماة فنقول انها لم تزل في القديم [illegible] الذكر
وكان الصيت دونها لحمص [illegible] الدولة الاتابكية ذكرها فلما جاءت الدولة الناصرية الصلاحية
وانتقلت حماة الى ملوك بني ايوب [illegible] بالابنية العظيمة والساكن الفاخرة [illegible]
الامرا [illegible] الجند بها [illegible] اسواقها وزاد [illegible] القصور والعماير وجلبوا اليها
ارباب الصنايع [illegible]
المحاسن

المحاسن معدودة في امهات البلاد واحاسن الممالك بها الفواكه الكثيرة والخيرات الغزيرة واشجارها
[illegible] اكثر [illegible] وعز في الصيف [illegible]
الوجه ولا يبقى بها الثلج كما يبقى في بقية الشام [illegible] الى الصيف ولكنه يجلب اليها مما جاورها وحولها
مروج ممتدة وبر فسيح يكثر به مصايد الطير والوحش وليس بعد دمشق في الشام بها شبيه ولا [illegible]
[illegible] وحلب مدينة عظيمة ولها
اقاليم وبلاد واعمال وانجاد وبها معظم قلاع الشام ومعاقله وحصونه وثغوره [illegible] حلب الشهباء [illegible] القلعة
[illegible] والقلعة بها على تل عال كانت قد عظمت ايام بني حمدان [illegible]
[illegible] ثم جاءت الدولة الاتابكية فزادت [illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible] اسوارها [illegible] فاصبحت [illegible] الشام [illegible]
[illegible]
[illegible] في البلاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وحلب اوسع الشام بلادًا [illegible]
[illegible]
وانواع من الفواكه [illegible] الروم وبلاد ديار بكر [illegible]
[illegible] واما عملها [illegible]
[illegible]
[illegible] وعمل انطاكية المدينة العظيمة المشهورة الذكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومزارعه المعدومة الذكر اطرابلس وقد قلعنا الموت على انها بنيت عند الفتح عوض اطرابلس العتيقة
وكانت لسنين قليلة ابلات العلم وبنيا فيها ملوك بني عمار وكانوا في الاول لهم القضاة بها ولما بنيت هذه
المدينة الجليلة الجديدة وكانت في حيز البقعة ذميمة المسكن فلما طال التعمير سكنها وكثر بها الناس
والدواب جرت فيها المياه الاجنة التي كانت حولها نقايع وعملت بساتين ونصب بها النصوب
والغراس فجفت ارضها وقل وخمها وقد كان بها اسندمر الكرجي نايبا وعني لا استغل ذلوبه وحم
فشكا الى الحكيم الفاضل امين الدين سليمان بن داوود المتطبب فخاطبه وساله عما خفي بعض ذلك
فاشار عليه ان تستكثر فيها من الجمال وبقية الدواب ففعل ذلك وامر به الامراء والجند فخف ما بها
وكان الامر كما اشار به الحكيم وسالت عن تعليل هذا كثير من الاطبا فقال انه لا يعرف ومن فوق
كل ذي علم عليم وانما قال لي الجد بهاء الدين ابو بكر بن عاصم رحمه الله تعالى فانه قال ان السبب
فيما يعرض للاجسام بها انها التماوه البحر وعفن حاته فتكون في اول الليل كذلك فلا يفعل فيها تفعل
العطا فاذا نام النايم قليل الدثار ففاجيه البرد الشديد والنايم في اخر الليل [illegible] قبل الحال الحار
[illegible] فيه البرد عقيب الحر وللسلم مغمور والنايم في غفلته فيجد شللة ما عليه ولما نهو يحكم على [illegible]
وطيها انها تحف الماء الناجع من اعمال سوينا التي لا نزي اليها ما الارج الحلبية وحولها جبال شاه
[illegible] صحيح الهوى [illegible] الا ذوات اشجار وكروم ومروج ولغنام [illegible] وتجنى بها الجوز
وقصب السكر والثلج وبعلبك لنا السكر وسور [illegible] البحر ويرسي بها مراكبهم موضع زرع
وضرع وهي لا نعلم مثله كثيرة الرخام ذات بساتين ومساجد ومدارس وزوايا واسواق
جليلة وحمامات حسان موصوفة وجميع ابنيتها بالحجر والكلس [illegible] ظاهرا وباطنا
[illegible] ويحيط بغوطتها مواضع يرد عليها [illegible] المشرق [illegible]
[illegible] عليها وهي مملكة ذات [illegible] خاصة لاهل الحال فيما تدعي [illegible]
التعلل بالنقاب الحارف ولها حصون وقلاع وبجوارها قلاع الدعوة المعروفة [illegible]
[illegible] قلعة القدموس [illegible] يخرج بها انواع حيات [illegible]
تحصى حتى ان القاعد [illegible] من داخلها [illegible] والحيات [illegible] في الانبوب [illegible] للخارج
[illegible] من الارض ليلبسه والحيات [illegible] من الارض ولكنها لا توذي
احدا ولا نم في هذا منها [illegible] والقرب من هذه القلعة قلعة الخوابي
[illegible] الادب [illegible] الدين [illegible] قلعة الخوابي مكانا اذا لذعت
افعى [illegible] احدا [illegible] ذلك الموضع [illegible] بعينه [illegible] الملذوع

عاجزا فارسل رسولا الى ذلك الموضع فاتى اليه وشاهد بعينه قبل عطب السليم الملذوع نجا السليم وكان
عاقبته الى السلامة واهله من عجايبها [illegible] شبيه في الافاق فما ادري هذا طلسم هناك او خاصية في ذلك
الحجر على كل حال فهذا امر عجيب غريب واغرب ما يكون هذا الحجر يفيد نفع الملذوع [illegible] رسوله اذا [illegible] وهو
[illegible] الحكم [illegible] الامر كله ووادي الغوار قريب حصن الاكراد عن يسار السالك على الطريق [illegible] هناك
[illegible] والارض وفي اسفل [illegible] الشمال يعود في كل اسبوع يوما واحدا الا [illegible] يسقى به ارض
ومزدرعات [illegible] الايام [illegible] ويبيع له دوي كالرعد قبل فورانه والدواب
خلف البنا وذكر [illegible] دخل السرداب في نهايته نهر كبير اخذ من الغرب الى الشرق تحت الارض [illegible]
موج وريح عاصف ولا يعرف الماء [illegible] ولا من اي جهة يجي وداخل [illegible] عند [illegible] الحمام [illegible]
حجر فوارة ماء حلو عذب يطلع علو وجه الماء ذراع واكثر [illegible] ذلك عند سكون البحر لكل احد وصفد بلد [illegible]
في سفح جبل [illegible] الاجل [illegible] على الدواب [illegible]
على [illegible] الاحداف واكثر ما يدخل اهلها [illegible] الوادي بها ولا [illegible] حمامات المدينة [illegible]
وبها عسكر من الجند والجبلية وهي على مسافة [illegible] من دمشق [illegible] حكمها [illegible]
صفد وبلادها وما هو مجلوب من دمشق اليها [illegible] ذلك الساحل ولها قلعة
ان يوجد لها شبيه كانها عليها من ذهب الاصيل [illegible]
عليها من مواقع النجوم [illegible] ولا تجاوز الارض الا [illegible] السما [illegible] القاهر
[illegible] امرها وهي تحف التعظيم ويستوجب الرفعة بما رفع الله من بنايها العظيم وقد ذكر بها ابن [illegible]
[illegible] وقلعة صفد [illegible] الفرنج وكانت اولا [illegible]
[illegible] قلعة حصينة على جبل تحته جبال اودية ولها احدى عشر عملا وهي ولاية
برها وولاية الناصرة منبع الطايفة النصرانية وولاية طبرية ذات البحيرة المشهورة والحمة العجيبة وطبرية
في سفح جبل مطل على البحيرة وطول البحيرة اثنا عشر ميلا وجميعها [illegible]
[illegible] البيض والجدا [illegible] ويخرج منها نهر الاردن ومن عملها [illegible]
[illegible] السواد وبيسان [illegible] وولاية تبنين [illegible]
الفرنج بعد الخمس مائة [illegible] جبل عاملة [illegible] بانياس وصور [illegible] عكا وولاية
صور وشهرتها تغني عن ذكرها وولاية الشاغور [illegible] الاقليم [illegible]
قلعة حصينة [illegible] شقيف [illegible] صفد [illegible]
[illegible] اعمال صفد [illegible] الساحل وقلعة كوكب [illegible] العادل ابو بكر
الا [illegible] راسخة شامخة وقلعة الطور [illegible] على جبل الطور [illegible] على مدينة القدس
[illegible] عليها الفرنج [illegible] والقدس الشريف الارض المقدسة [illegible]

وما حوله الى نهر الاردن المسمى بالشريعة الى فلسطين المسماة بالرملة طولا من البحر الشامي الى مداين
لوط وهي غالبها جبال واودية الا ما هو في جنباتها واما مدينة القدس الشريف فهي على جبل عال مدينة
مستديرة في وسطها المحيط بالصخرة والمسجد المسمى الان بالاقصى وانما حقيقة المسجد الاقصى جميع ما
يحيط به السور المذكور وهو المعروف بالسور السليماني ويشرف عليها من شرقيها جبل الطور بينهما
بينهما الوادي المعروف بوادي جهنم ويعرف بالطور الان منها جليل ذو ... الا ... كان
صعود المسيح عليه السلام الى السماء وبهذا الوادي عين سلوان ... مكان في الجبل الذي عليه مدينة
القدس يجري الى داخل ذلك الجبل ... ثم يخرج من صدع في الجبل الى ساحة الطبيعة
في النواحي من الجبل ... والينبوع داخل الصدع ... على وجه الارض ... الوادي
ويسقي البساتين ... بالكلس ومدينة القدس مبنية بالحجر والكلس وعالب حجرها اسود ...
المالك وكان بها ... في ايام هذا السلطان سنة عشر وسبع مائة على يد ...
كندار اذ كان كافل الممالك ... وقد ... نابلس ... وبالقدس مدارس وخانقاه
وربط وزوايا وترب وللمسجد الاقصى بها وقوف كثيرة جارية على مصالحه والمجاورين به ويخدمه جماعة
من العلماء والقرابة ... ولا يقدم القول فيما اورده هذا الكتاب ان في القدس لكل الملل معتقد واليه توجها
وان اليهود تزوره والنصارى تحجه فانه ... كنيسة ... مكان مولد عيسى عليه السلام وقد كانت مدينة
القدس بعد ... الفرنج عنها ... عليها الهدم والخراب ... المدة القريبة ... الى العمارة ما كثر
بها وتوفرت الدواعي عليها و... السلطان ... الاهتمام بذلك وسياق المياه اليها ...
المدركة ... بالمدينة القدس ويدخل الى السور الى المسجد الاقصى ...
به وعمر ... السلطان ... والرباط المنصوري ... مدرسة جليلة ... على مدرس ...
على مذهب الامام ابي حنيفة ... خانقاه ...
الرفق العام وعمر بها حمامين جليلين ...
والعامر ... مدينة القدس صاحب ... اهل الرحاب ...
لا يعدم ... واما بلد الخليل عليه السلام ... فانها بلدة
غير مسورة على نحو ... من مدينة القدس ... واد ذي
... مكان الخليل عليه السلام ... الكريم
ما اقنت الاقطار ... الامصار ...
... الخليل عليه السلام ...
... الخليل ... السور ...
ولها

ولهذا اشتهر العاية صاحب الروداب والعناديل وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم والكرك مدينة
ذات قلعة تعرف بكرك الشوبك والشوبك اقدم منها والكرك قلعة محدثة البناء كانت ديرا يتديره الرهبان
ثم كثروا فكبروا بناءه واوى اليهم من جاورهم من النصارى فقامت بها اسواق ودارت ...
وادارت اليه الفرنج فادارت اسواره فصار مدينة مشهورة ثم شوا حصنه فكانت قلعة مذكورة فاستولت
عليها الفرنج حتى فتح في زمان السلطان الملك الناصر صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب وهو مكان صعب
المرتقى لا يملك ... للوقي قد زاحم الشعرى العبور بمناكبه وعلا في السماء فالتقى الهلال ...
واكبه ... البر ... على شرع ... ولا يعدوا ... الصباح الاعلى ...
معقلا فلهذا اتخذته الملوك لها كنزا ولما لها كنزا ولم يزل الاولاد السلاطين في الامور ملجا ... الدهور
منها وماؤه من مطر السماء وله واد ... عيون بها وهو بلد خصب واقبال ومنبت زرع ...
يقول الفاضل ... وكان الكرك شجى في الحناجر وقذى في المحاجر ... الطرقات المسلوكة ...
السبيل المسلوك وقد اخذت الامال ... العزائم ... الدهر
في ذلك الثغر ... الحج وحلس ... الاسلام ...
نفسا ... فوادية ... المعاقل ... الاسنة ... وهو والشوبك
... الاخرى ... الواصف ...
مكان الغزاة ...
والطريق ...
ويحيط بهذه القلعة مدينة ... الجبل ...
الملوك ...
...
فيما ... السكن ... اهل ... الكرك ...
مسقط راس ...
ما هو قلعة كانت على الاسلام ...
من ان ...
الحرم الشريف ...
البكار ... والشوبك المنسوب اليه الكرك مدينة ...
واخر ما ... في القلعة ... ذات اكواب ...
مرفوعة وفاكهة ...

بعد ان دام الحصار سنتين على الكرك واقطعها الملك الناصر لاخيه الملك العادل ولم تزل في يده
حتى اعطاها لولده الملك المعظم عيسى فصرف اليها العناية حتى نزل الكرك مدينة تغني بنفسها
وزادها تحصينا وتحسينا وجلب اليها غرائب الاشجار حتى تركها تضاهي دمشق في رونقها
ونافق مائها وتزيد بطيب هوائها [illegible] الجبال وقد احاطت به مدينة
تسمى الكرك وقال البلاذري في كتاب فتوح البلدان ان مدينة مآب الكورة العربية اما اعمال الكرك
زغر وهي مدينة قديمة حارة متصلة بالبادية وبها نخيل جيد ومعادن وكانت مدينة قديمة خربت
من اعمالها ومؤتة وهي باقية ووقعتها معروفة وبها قبر جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما والشوبك
وهو محدث كما ذكرنا وغزة وهي مدينة بين مصر و[illegible] دمشق بها دفن هاشم بن عبد مناف وبها
ولد الشافعي رضي وهي مبنية بالحجر والكلس موثقة البناء على نشز عال نحو ميل عن البحر الشامي ذات نخيل
وثمار كثيرة وحمام لا يستلذ وشرب اهلها من الابار ولها جامع للخطبة دائم به ماء الشتاء لكنه يستقل
ولها قرى كثيرة اجلها العنب والتين وبها مارستان بناه هذا السلطان احوج ما كانت المارستان اليه
في مكانه وبها المدارس والربط ازدادت به وهي بناية جليلة وبها طائفة من العسكر والعرب
والتركمان وهي اخذة من البر والبحر بجانبيها متصلة بتيه بني اسرائيل قبليها موضع زرع وما
شتيه ومحالج وبادية وتقارب اهلها عشائر بعضهم على البعض لا هيبة الدولة لما جدت بها
نار ولا الم فيها بالجمور عمار لا فيها ساكن ولا مستقر ظاهر ولا باطن وما استجد
الى هذه المملكة من البلاد الجهانية وعملت النيابة بها مدينة اياس وهي الان عامرة اهلة وكذلك [illegible]
واستعملكار ونصف المصيصة لان الذي استقر للمسلمين هو كل ما هو الى هذه الجهة الشامية من جيحان
ونصف احد منها ونصفها الاخر قاطع جيحان من جهة الارمن فبقي لهم وانما ما اخربه المسلمون وبقي
عليه لهم وهو الهارونية و[illegible] وتل حمدون [illegible] وكل ذلك [illegible] ونعمانا الان [illegible] وكذلك
فما استجد قلعة جعبر وهي شرقي الفرات وقلعة دربندة وهي قاطع بهسنا الى الروم [illegible]
هذه المملكة فانه حلب يتعلق بها ذكر عنه قالوا الحرز ان يكون اسمها ماخوذا من الغزو والغز
البلدة [illegible] الشام [illegible] ويكون ماخوذا من قول العرب
اعزه النعره [illegible] ذات رحلة سميت بذلك العسر المتمر النهار اهل الناس والدواب للرمل الملاحم
لنا وتقوم في القدم بغزة هاشم ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه واله والتي كانت رحلة
قريش وهي احد الرحلتين المذكورة في القران رحلة الشتاء والصيف وهي الصيفية منها وكان
عليها حصن منيع قد [illegible] الان [illegible] بلد الروم وبها تقول
ابو

ابو عامر السلمي في قصيدته المسماة بالذاهبة وهي بلغنا [illegible] البين ويذكر مناقبهم في [illegible] الاجداد
ويذكر مناف بن قريش ونحن الموفدون على [illegible] ونحن [illegible] هادموها وفي [illegible] قريش
بن عبد مناف بعد ذلك قبل ابا عمرو هاشم بن عبد مناف فهاشم اول من مات من بني عبد مناف كانوا اربعة اخوة
هاشم هذا قبره في غزة ثم مات بعده اخوه عبد شمس وقبره بمكة بالحجون ثم مات بعدهما اخوهما نوفل بطريق العراق
بموضع يقال له سلمان ثم [illegible] بعده مات اخوه المطلب بارض يقال لها ردمان وقبره هناك [illegible]
مناف الاربعة [illegible] في ذكر [illegible] الوجب [illegible] مات منهم [illegible] اتفقوا على انه كان لعبد مناف خمسة بنين منهم
سادة قريش كلها هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس وابو عمرو وكان يقال لهاشم والمطلب البدران ولنوفل
ولعبد شمس الابهران وابو عمرو ومات صبيا فلم يكن له خبر مع اخوته وكانت العرب وقريش كلها تسمي بني عبد
مناف هؤلاء الاربعة قداح النضار لشرفهم وجمالهم وكانت قريش كثيرة التجارة الا انهم كانوا لا يخرجون عن مكة
والحجاز وكانت الاعاجم تاتيهم بالبضائع فيبتاعون منهم ويبيعونهم فاقاموا على ذلك ما شاء الله حتى
ركب هاشم بن عبد مناف فخرج الى الشام فنزل بقيصر ملك الروم واسم هاشم عمرو العلى فكان يذبح
كل شاة ويصنع جفنة ثريد ويجعل اللحم عليها ويدعو من حوله فياكلون معه وكان هاشم من احسن
الناس خلقا [illegible] فقيل لقيصر [illegible] قريش هشم الخبز ويصب عليه المرق ويجعل عليه
اللحم وانما كانت العجم تجعل المرق في الصحاف واللحم في [illegible]
هاشم هشم الثريد وفيه يقول شاعرهم عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف
وهو اول من فعله من العرب والعجم فدعاه قيصر [illegible] وكلمه فاعجبه [illegible] فقال له هاشم ايها الملك
ان لي قوما تجار العرب فان رايت ان تكتب كتابا تؤمنهم على انفسهم وما معهم من الادم والبضائع [illegible] فانهم
[illegible] يستطرفونه من ادم الحجاز وبزه [illegible] ولا يبلغكم [illegible] البلاد فامر ان يكتب لهم [illegible]
[illegible] على طريق [illegible] احياء العرب [illegible]
جامع للعرب واخذه هاشم وسار فصار كلما [illegible]
والايلاف [illegible] على انفسهم واموالهم واخذ هاشم الايلاف من جميع القبائل [illegible]
الشام حتى قدم مكة فاتاهم باعظم شيء [illegible] فسروا بذلك [illegible] وخرجوا بتجارة عظيمة وخرج
هاشم معهم يجوزهم [illegible] ويجمع بينهم وبين رؤساء العرب في جميع طرقهم حتى ورد بهم الشام واحلهم [illegible] واخذ
ومات هاشم في ذلك السفر فدفن بغزة ثم خرج اخوه المطلب الى اليمن ففعل كفعل هاشم [illegible]
[illegible] من ملوك اليمن عهدا [illegible] ثم اخذ الايلاف ممن مر به من العرب حتى اتى مكة [illegible]
فعل هاشم وكان المطلب اكبر ولد عبد مناف [illegible] وهلك عبد المطلب [illegible]

في سفره سافرها وخرج عبد شمس ابن عبد مناف الى ملك الحبشة فاخذ منه كتابا وعهدا لمن يمضي من
قريش ورجع باخذ الايلاف من كل من مر به من العرب ومن بلاد الحبشة الى ان اتى مكة كما فعل هاشم والمطلب
فمات بمكة وقبره بالحجون وكان اكبرهم ثم وخرج نوفل بن عبد مناف وكان اصغر اخوته الى العراق
فاخذ ميثاق كسرى ثم عاد باخذ الايلاف الى ان اتى مكة ثم رجع راجعا الى العراق فمات بسلمان طريق
العراق تنبيه البيت المتقدم ذكره اختلف الناس فيه واصح الروايات انه لابن الزبعرى والعجب
من اللغوي المعتمد الاديب بالكتب شعر الادب والراوي منه قصر وغلط ومن يحتمل له في هاشم والخوئه
على افواه في البيت الاخر منها وهو   يا ايها الرجل المحول رحله هلا مررت بآل عبد مناف

هبلتك امك لو مررت بدارهم لحموك من جوع ومن اقراف
المطعمون اذا الرياح تناوحت والظاعنون لرحلة الايلاف
والاخذون العهد من افاقها والباهشون لمقدم الاضياف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

قلت وهذا اخر ما ذكر الرملي من الكلام فيهما فرايت ان عنده فقال ان الذي احدثهما سليمان بن
عبد الملك بن مروان بمدينة فلسطين كانت قبلها لد دار سليمان ولهما قبل الرملة وهو كان
يعتقد من قبل ابيه عبد الملك ويبني عليه والاسم في الامارة لسليمان وكان الى جانب كنيسة لد بستان
حسن العمارة مليح الوضع كثير الفواكه فكان سليمان كثيرا ما يستحسنه ويجلس فيه ويستحسن طيبه فقال
يوما للشيخ الذي يرجع اليه وكان يسمر رجا بن حيوة احب ان نشتري هذا البستان حتى
ابني فيه من الابنية ما يعلي لمثلها وكان البستان للقسيس الذي يتولى امر الكنيسة فاحضر
رجا وقال له ذلك فقال سمعا وطاعة احضر لي القاضي والشهود على العهد لعلي نغمني بذلك
وامر بهم في الساعة واحضرهم وحضر القسيس فقال لهم جميعا اسمع تعلمون ان هذا البستان
لي وفي ملكي ويدي لا مانع لي ولا معارض فيه فقال له القاضي والشهود نعم يريدون بذلك تصحيح
ليصح البيع فقال لهم فاشهدوا الان اني قد حبسته على الكنيسة حبسا ثابتا بتلا لا رجعة فيه ولا ميراث
فيه الى ان يرث الله الارض ومن عليها فسقط في ايديهم وتم مكره وعظم ذلك على سليمان وغضب و[illegible]
[illegible] بقتله فمنعه من ذلك رجا ورفق به وشاغله وقال له سيدنا نخرج ونبني من المكون
فيه هلاك الكنيسة ونحو فركبا وامر سليمان ان لا يتبعها احد بل افضل من لك يا ابتنا
من الشعر مفروشا على ربوة من الارض وهو الان موضع المصلى وكان الحر قد اشتد فقال
له

له رجا امض بنا الى هذا البيت لننظر منه ونخرج فيه الى ان يبرد النهار فنزلا البيت فسلما
على من فيه وكان الابستاني احد فخرجت لهما منه امراة ذات برقع وردت عليهما السلام باحسن
لفظ ورد وسالتهما النزول عندها بلسان فصيح وجسم صحيح فنزلا وسالتهما ان يتحفها
ويستريحا عندها وتخبرها فعلتها وسمي سليمان امر البستان اعجبا بكرمها وعقلها وسالا
عن اسمها فقالت رملة وعرفتها ان لها بقلا وماشيا لهدوء وحنت عليهما الغدا واللبن
وقالت عندي اللبن الحلو واللبن الحامض والخبز الحار والخبز البارد وان اشار بالعشار
يعلى في الطعام وانا اعد لهما ما يوثر واعد النفس ما اشتهيه وقدمت اليهما من كل نوع ذلك
واتوددت لهما وقد ذهلا بحسنها وجمالها [illegible] فعلها في جميع ما يحبا ولم واقسمت
عليهما بالاكلان وقالت لو جاز [illegible] الطعام [illegible] الكرام [illegible]
فاكلا ونظر الى ما حول البيت [illegible] الوضع واشرفهم على ما
حوله من العمارة فقال [illegible] للسلطان
وامرت بالنداء في الناس من احب ان يكون [illegible] والمضارب فليبن ذلك في جنب
فسحه [illegible] الكنيسة [illegible] وهذا الوضع احسن من
موضع لداعلا ففعل ذلك وبادر الناس من ذلك ابنية المنازل والمضارب يخطون المنازل
والقصور على قدر همتهم وكان ليلها نفذ مجدا صغيرا وكان اللامارة لطيفه فقال له رجا
غير هذا فانا سنكون بمدينة عظيمة فيها خطا ومضاحية اودارا واسعة وهو هذا الجامع وهذه
الدار المعروفة بدار الامارة ثم ان سليمان اراد هدم الكنيسة واخذ حجارتها وعمد الى الجامع
فمنعهم رجا من ذلك وكتب الى عبد الملك عن ما فعله القسيس من غدره ومكره وما فعله من بناء
المدينة والجامع وكتب عبد الملك الى ملك الروم وكان الاسلام في ذلك الوقت عظيما عند الروم فامر
ملك الروم الى عبد الملك من دله على موضعها اخرج منه عمدا لم ير مثلها في الاعتدال والحسن واخرج
معها رخاما منقوشا او منشورا ما لكن الجامع وفضلت منه ويقال انه كان في مرا الدار وم
دار وطرزه ويقال انها عمودا الى الجامع وسميت المدينة الرملة باسم المراة المتقدم ذكرها ولحسن سليمان
اليها والى اهلها   والحمد لله رب العالمين هو الوثنا الامام الاعظم علي بن ابي طالب عليه السلام الخوان
اجل الناس منها نفتان خود والطيب كلها في الذباب وانتهى لذه فيها ولحاجتهان في هذا في الخطاب

التاسع

الباب السابع في ممالك اليمن وفيه فصلان الفصل الاول فيما بين ولاد رسول بالفصل
الثاني فيما بعد الاشراف في اليمن اقليم متسع ولم يذكر والم ذكر البكري ان عرضه ست عشرة مرحلة وطوله
عشرون مرحلة والمرحلة ست فراسخ وهو كثير البلاد التابعة من حمير وبه كانت سبأ وفيه كانت بلقيس
وعرشها المذكور في القرآن الكريم وحده من القبلة الموضع مطابقة الملك ومن الشرق جاء وحلم ومن المغرب
حضرموت ومن الشمال عمان وهو يشتمل على عدة بلاد وقلاع وحصون حصينة ولكن مدائنه يفصل البحر
بين بعضها عن بعض وبلادها مختلفة نجد وتهائم فالنجود باردة المواطنة المساكن والتهائم حارة شديدة
الحر وقاعدة الملك بها تعز وزبيد وتعز من النجود مبنية على جبال شاهقة وزبيد من التهائم منبسطة
وجاء د اليمن يفرق الملك بعض بين الشرفا المطيعين للامام الزيدية لا يطيعون الا لمنهم للغالب منهم
امام بعد امام وقاعدة ملكه صنعاء وبعض بين اكراد عصاة على ملوك اليمن بعض بلاد [illegible] لا تنقطع
ومن الكلام عليها جملتنا فلنتكلم عليها بفصلين الفصل الاول فيما بينها ولاد رسول ما نعظم
اليمن فتح تعز وزبيد وفتحها هو الملك الناصر صاحب اليمن واجري بحلها ما اذكره لحوالها ابو جعفر
احمد بن محمد المقدسي عن ابن غنائم وكان من شاهد الان المعروف [illegible] دخل اليمن وعلم بها حال
اذ ذاك الملك المويد داود بن يوسف رحمه الله في كتابه الان واختصر به وابو محمد عبد الباقي بن عبد
المجيد اليمني الكاتب في حليتها اذكرها هنا ولا [illegible] الان [illegible] على الخصوص وهذا من حيث
اليمن صيف تعز وشتى تعز وزبيد وتعز بلد كثير الما بارد الهوا كثير الفاكهة العنب والرمان والسفرجل
والتفاح والخوخ والنوبة الموز والبطيخ الاخضر والاصفر ويوجد [illegible] انواع الفاكهة وان كان قليل
الند واما الموز والليمون والاترج وما ناسبه يكثر الغاية ويوجد بها اكثر الرياحين والزهر جلا
البنفسج والنسرين [illegible] احتاج ساكنها الى البر الذي في بعض احيانها واما زبيد فانها شديدة الحر
لا برد ماوها ولا هواوها [illegible] وقعة [illegible] وبها [illegible] بلاد الملك [illegible] فيها
مبانيه من العظمة وفرش الرخام والسقوف المدهونة [illegible] الملك بها الخصيان [illegible] المرتب
وهو متوفر في غالب دولته على الذاتية [illegible] ابوابه [illegible] ودولته
نجا مره منجا صاحب مصر بسمع اخباره [illegible] في احوالها [illegible] وجاه
العادل الحنفي وكان نقل ونوجه الى اليمن وخدم في دولة الحبشية [illegible] حتى الى ملك [illegible]
اليمن العين الا خليفة طاعته [illegible] الخصية [illegible] على بعضها وصار وفي عن
الاستنعاب [illegible] واحد [illegible] الملك ابدا [illegible] ومحسن [illegible] ويستخدم منهم

الباب السابع في ممالك اليمن وممالك [illegible]

فيها ناس كالأمة وتشتغل بهم في محل وقت بما تأخذهم قلوبهم وبطونهم غلاة وغالب خيلها من
العرب وإذا دعت حاجة أحد من جنده وغلمانه وأهل خدمته أخرجت المنتخب وإن قل كتب لبعضهم
بسالة حاجته منها فيوقع عليها بخطه بإحالته إلى ما سأله أو إلى بعض ما سأله على ما يراه وهو يتولى
التصدي لإقامة سوق المواكب والخدمة والاجتماع بولاة الأمور ببابه فإذا احتاج أحد منهم إلى
مراجعته في أمر كتب إليه قصة يستأمر فيها فيكتب عليها بخطه ما يراه وكذلك إذا دفعت إليه قصص المظالم
هو الذي يكتب عليها بخطه ما فيه إنصاف الشاكي ورأيت علامته والأعلام السلطانية القائم بها
الآن على نحو فتح وهو على المصطلح المصري مما شاله الشاكر لله على نعاية في سطر تحته داود
ولصاحب هذه المملكة البساتين والمتنزهات الحسنة يتجدد لها في الأحيان ويتنعم بها وهذا الملك
منزل في استفادة الأمة قصور مشيدة له في منازل [illegible] وهو في بلاد محمد [illegible]
منه ومال الخيل العراب الفائقة والبغال نوعان نوع حسن للركوب وحبشية للأحمال وأما الجمال
والحمير وأنواع الدواب من البقر والغنم والطير من الأوز والدجاج والحمام وغير ذلك وفي بلاد جنبه
كثير الحيوان وأفضل حبوبها القمح السبخ وأكثرها الذرة والأرز والسمسم وبها العسل الكثير وأنواع
المطاعم ونحوها السليط وهو الشيرج ولا يوجد بها الزيت ولا الزيتون إلا جلبا [illegible] والتمر
كثير الأمطار ولا ينشأ بها السحب ويطر المطر وقت الزوال إلى آخر أوقات النهار هنا في الغالب وبها أنهار
الجاري والمروج الفسيح والأشجار المتكاثفة في بعض أماكنها ولها ارتفاع صالح من الأموال وغالب
أموالها من موجبات البحر الواصلة من الهند ومصر والحبشة مع ما لها من دخل البلاد وأما العسكر
بها فقد تطلق على من له إمرة وأما الأمراء الحقيقة التي يرفع بها الأعلام والكوسات فإنها [illegible]
وربانه لا تنعقد بهذه الأمراء أنها عشرة نفر وبالبزاز باسم طايفة من النايب والوزير والحاجب
وكانت [illegible] بالمال وباليمن عدن وهي أعظم المراسي بها وتجار تكون بالمدينة
وزبيد في الذكر ولها قلعة السمدان المشهورة بالمنعة العظيم وبها قلعة وهي خزانة مال ملوك هذا
الإقليم وصاحب اليمن يهادي صاحب مصر ويداريه لمكان إمكان التسلط عليه من البحر والبر الحجاز
وقد ملكها الآن الملك المجاهد علي بن داود بعد أبيه المؤيد وخرج عليه من أهله من جاذبه
الملك ونازعه في سلطانه وأعان الناجم عليه كثير من جانب البحر وعسكر اليمن وأهله ما سأل إلى
صاحب مصر السلطان الملك الناصر أبي المعالي محمد بن قلاوون من [illegible] كتبها الملك المؤيد صاحب اليمن
قبل

قبل موته يستمد من السلطان الملك الناصر صاحب مصر على ولده المجاهد علي [illegible]
ويستمد الإعانة منه فجهز عسكرًا [illegible] الناجم عليه وملكه في اليمن سلطانه ثم عاد
العسكر المصري وإن لم يكن هذا موضع هنا ولكنا ذكرناه تنبيهًا على تمكن صاحب مصر من البلاد فيه
ثم نعود إلى ما كنا بصدده [illegible] اليمن الآن [illegible] الإمام الزيدي صاحب صنعا
على مقاربة ما يكون بينهم تهاد [illegible] العداوة بينهم لأن الإمام الزيدي [illegible]
من أعوانه ولو استقل بمجموع ممالكه واحد لجل وعظم قدره في الممالك الجليلة ولأن ملوك اليمن تجلب
من مصر والشام طوائف من أرباب الصناعات لوجودهم بالبحر والبر بالمجلوبات [illegible]
الجمعة يجلب فيه الأجلاب ويخرج أرباب الصناعات والبضائع بضائعهم على أشكالها ويقام في ذلك
اليوم الأسواق فيباع ويشترى [illegible]
[illegible] البلاد والمعمول من المآكل [illegible]
ملكهم وعامة الجند [illegible] الأحكام [illegible] ومناطقهم [illegible]
ومن لطائف [illegible] الحرير الأطلس والعتابي وغير ذلك [illegible] الجاهل
[illegible] وهو علي بن عمر بن يوسف [illegible] إلى مصر وأقام بها [illegible]
فإن [illegible] المعتاد [illegible] الموكب السلطاني بمصر على هذا النحو إلى الآن وكان الملك المؤيد
والد السلطان الآن قد طلب من مصر واستدعاه واعتذر [illegible] وأقام [illegible] الدهر
[illegible] لا يعرف [illegible] الكم [illegible]
في أحوال [illegible] الوسط [illegible] وهي مدينة [illegible]
المقيم بها كلفة من النفقات لارتفاع الأسعار بها [illegible]
في اليوم [illegible] الرفاق وموضع سوق الآفاق [illegible] الصين والهند
والعراق وعمان والبحرين ومصر والزنج والحبشة فلا يخلو أسبوع [illegible]
[illegible] وبضائع [illegible]
[illegible]
مراسم [illegible]
الناس [illegible]

بالقماش السوري والاسلحة النافعة وينصب على شاطي البحر الاسواق ويخرج اهل عدن للنزهة عليهم
قال الحكيم بن البرهان واما الحفار عند ادا الملك الواسع عم صاحب اليمن وعم والد الملك عليهم
الملك [illegible] وقطنا ما فصل الما السد من عدن شدي على جو نخارج من البحر يشغل الصايع في
نحو ذراع رضعا رحتى يقطع ذلك الجو ثم توسف في السفن قال واسم اليمن اكبر منه لا بعد
في بلاد الخصب بلاده وغالب دخله ما يوخذ من التجار الجلابين برا وبحرا ومكة بين رسول السواحل
وما جاورها والبذا كانت مملكتهم اكثر مملكة [illegible] وما والاها قال وشعار من السلطان
ورد حمرا في ارض بيضا قلت ورايت ابا اسحق اليمني وقد وقع في جبل عرفات سنه [illegible]
وهو ابيض فيه وردات حمر كثيرة قال وانما يجمع له الاموال لقلة الكلف في الخرج والمصارف التي
تلتهب في سعة النفقات والتكاليف ولان الهند عندهم مراكبه ومواطنهم بضايعه وفيها من الفواكه
غالب ما يوجد بمصر غير انه بالغ في وصف السكر جلبها وحلاوته وقال ان الغنم توجد ولكن يغلو اللحم
رخيصه ويجلب منها السكر والصابون ولكنها ليس كالمصر والشام ولا لاهل اليمن سيادات [illegible]
وسعادات عندهم [illegible] ولا كابرهم حظ في رفاهة العيش والتنعم والتفنن في الماكل [illegible]
في هذه المدة [illegible] عليه [illegible] وتعمل فيها انواع السكر والقلويات ومطرا [illegible] بالعطر والبخور ويكون
له الحاشيه والغاشيه وفي بلاده العدد الصالح من الاما وعلى بابه جماعة من الخدم والخصيان الحبشان
من الهند والحبوش ولهم الديارات الجليله والمباني الانيقه الا الرخام ودهان الذهب واللازورد
فانه [illegible] خواص السلطان [illegible] من الرعايا ولا الاعيان وانما [illegible]
[illegible] قال وللسلطان ثم بستان يعرف بالغابة يطلع اليه [illegible]
ومنعل السلطان [illegible] وازرها رخام ملون وبها عمد قليلة المثل يجري فيها [illegible]
بلا [illegible] والاذ [illegible] على التجار [illegible]
من كل ما [illegible] من فواكه الشام والهند ولا [illegible] منه جمعا ولا [illegible] ولا
[illegible] واما [illegible] الان عنده [illegible]
[illegible] على السلطان [illegible]
اذا دعت حاجته الى [illegible]
وملازمة السلطان [illegible]
حفظا لهم وحاشيتهم من الندما والمطربين [illegible] السلطان [illegible] احد من اهل اليمن [illegible]
على

على المقتنى خزانة [illegible] ضبطها [illegible] ومن بعدها واخزان [illegible]
يخفى داخل البها ولا خارج يخرج منها وللتجار عندهم [illegible] الا [illegible] منهم
وبينهم وقد كان الملك المظفر والد المويد يقصد من آفاق الارض فلا يبقى مجيد في
صنعة من الصنايع الا ويضع شيا على اسمه ويحمله فيه بحسب الطاقه لم يجهزه اليه او يحصله به ويعلمه
اليه من بلده فيقبل عليه ويقبل منه ويحسن نزله [illegible] اقام في بابه ايام ملوكه [illegible]
محبوبا مجبورا ولهم نوع من [illegible] وكرم [illegible] في [illegible] العطايا ويتقلون بكرم
المطايا ولقد قصدها اكثر من الناس وحصل لهم البر والانبساط [illegible] الكرامة ما انساهم بعدها
السلطان والسلام عن الاوطان فخلدوا [illegible] النجاح اما الا ورد واخفافا وصدروا اثقالا و
[illegible] غريب ولا [illegible] فقصد العماره اليه [illegible]
افاقه بكل شي حسن ولقد كان [illegible] الى مصر والشام والعراق [illegible] محاسن الوجود
واحاسن الوجود [illegible] الطرف الا اشتريت لها [illegible]
اليها ورغب الكلفه حتى [illegible]
[illegible] والمال [illegible]
[illegible] الفصل الثاني في [illegible] الاشراف [illegible] القول على
من قام باليمن من اهل هذا البيت الشريف [illegible] الان [illegible] الامام يحيى الهادي
بن الحسين [illegible] طباطبا [illegible]
بن [illegible] ابن امير المومنين ابي الحسن علي بن ابي طالب عليهم السلام [illegible]
الدعوه في اليمن واعلن منادي بالامامة ورفع [illegible]
وطلوا مطالبه [illegible] وقام منهم [illegible] محمودا [illegible]
ذلك يقول القايل بني حسن اني نفضت [illegible] والحق والسنن
وصرت يعني للحوادث نهابا وغبت عن الاخوان والاهل والوطن
واكثرها الطاعه له [illegible]
امره [illegible]

الى عبيد تشتتهم فما بال الناس وفي ذلك نقول كذا الورد علينا بالقدر فحصل من بلك حجا وكم
ايها الامام عودي للهدى ودعي عنك احاديث البر على مني البيض والسمر شعا وتسلك ركابا ابهر
لسنان الله على اعدائنا فاو حرب بفرام وسرور وكان خطبنا شاعرا اذا مغار
تستغفرنا الجاو ناثرا قال بعض الشيوخ الطاهرين ان الامام باليمن علا وهو في منعة مبعه
ووزره فعدا رملكه صنعا ولو عاباه فحماها الله به اسنزعا قال وهو سفه يوم بهم
ويخطب ويركب بخيول الافوار يدا ما عكر من الرجال فحلق حم دام لموج كالبحر وحدثني
الشيخ تاج الدين ابو محمد عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني عما هو عليه هذا الامام من قوة
في الامر المطاع حتى لا يخرج احد منهم له عن نصه ولا يشاركه فيما يتبرره ويخص من الغوة
فيما بينه لصاحب اليمن لا يخافه ولا يرجوه والا هو اليه فلا يستخليه ولا يدعوه قبلا ثم لا تزال
صاحب اليمن غير خايفه ونعقد بينهما العقود وتكتب العهود ونوكد الاسق وتشترط الشرط
قلت وقد اتى [illegible] الامر الملتابه التي منه [illegible] انه حصل حوزة هذا الامام و حلائف
كفو من تفاصيل احوال هذه الائمة [illegible] في الدين واقامة الحق والعمل والالتزام لموجبه
وان الائمة في هذا البيت اهل علم متوارثونه امام عن امام وقائم بعد قائم [illegible] اهل العلم
ذكرناها وأما صنعا فلا مثلهم فقد تقدم في هذا الكتاب من احوالها وهي قاعدة تلك
اليمن في قديم الزمان واوفانا كلها من مناسبهم الاغصان المزيدة المورقة كثيرة الفواكه تنبع بها
الامطار والبرد ويكاد يحلها الجليد في شتائه [illegible] ان الشام لنا بها الحسن حسنها
الشام وسألت الفاضل تاج الدين عبد الباقي اليماني عما نعلمه من احوال الائمة بهذه المملكة
فكتب الي انه ما نعلم تفاصيل احوالهم الا ذمهم البادية وقال علماء الزيدية كثيرون والمشهور
منهم المويد بالله والمنصور بالله والمهدي بالله والمطهر بن يحيى [illegible] ويحيى بن حمزة
من [illegible] تاخر لتلك [illegible] الملك المؤيد داوود بن يوسف صاحب اليمن وكان بين الائمة
مكين بينهما قال وأما [illegible] الزيديين كانت في اخر بني العباس غالب واكثرها [illegible]
ما الى الملوك الا انهم يدعوه بالخلافة وهي كلام ولم يدعوا هناك يحبون لهم الزكوات
من تلك البلاد فيحمل اليهم منها مال عظيم ولا [illegible] ينهى للمثنى فانه
ويبغيهم

وشعبهم كثيرة والمتهم لا يحتجبون ولا يرون التفخيم والتعظيم الامام أو الخليفة في عامته
في مأكله ومشربه وملبسه وقيامه وقعوده وركوبه ونزوله وعامة اموره
يجلس ويجالس ويعود المرضى ويصلي بالناس وعلى الجنائز ويشيع الموتى ويحضر دفن
بعضهم قال ويتقيد لهم في امامهم حسن اعتقاد وهم يستشفون بدعائه ويمر يده على
مرضاهم ويستسقون المطر اذا احتبس به قال وهم [illegible] في ذلك [illegible] الحكيمة
سالفه فهل لهذا الامر [illegible] فان هذا [illegible] التي كانت تبلغنا عنهم ونقل اليها
من حفظهم وما اخبر فانه ولا يكن الامام هذه سيرته في التواضع لله وحسن المعاملة
للخلق وهو من ذلك الاصل الطاهر والغصن الطيب ان تجاب دعاه ويستنزل الغيث به وان
كان دعوتهم ليس يصحح والتحقيق ان الامامة لم يكن في زيدية ولا امر بامام معصوم ولما
الامام [illegible] العابدين علي بن الحسين عليهم السلام من ولده محمد الباقر ثم من ولده جعفر الصادق ثم من
ولده الكاظم عليه السلام الى المهدي عليه السلام محمد بن الحسن صاحب الزمان عجل الله فرجه وهو الامام الثاني عشر
اما ما [illegible] الرضا [illegible] علي [illegible] عدد الائمة عدد نقباء بني اسرائيل اثنا عشر
الحكم الفاضل تاج الدين عبد الباقي [illegible] اليمن ينقسم الى قسمين سواحل وجبال فالسواحل
كلها للنبي رسول والجبال كلها او غالبها للاشراف وفيها قل حظ [illegible] للواحد المدد
التي للملك وانتصال [illegible] وانقطاع المدد عن هذه البلاد لانقطاع سبلها
من كل احد وحدثني ابو جعفر ابن غانم ان بلاد الشرف هو لا متصله ببلاد الشراه
الى الطائف [illegible] العظيمة وانها طريقة التي سلكها في عدد [illegible] جبال
شامخة عالية ذات عيون متدافقة ومياه جارية على قرى متصلة الواحدة الى جانب
الاخرى [illegible] لست [illegible] اهلها تتعلق بالاخرى اهل داخلا [illegible] الكريم
لا يجمعهم ملك ولا يجمعهم حكم سلطان ولا [illegible] بينهما من الجار [illegible]
دوا [illegible] فواكه اكثرها العنب واللوز ولما زرع اكثرها الشعير ولا اهلها [illegible]
اعوز [illegible] الزراعة وضاقت بها الحطاب قال واهلها اهل [illegible]

المكرر بعد لسنه هذا فامله الناس وفي ذلك يقول كاتب الورد علينا بالمقام لعل من بلك حقا وكم
ابنا الائمة عودي للهدى ودعي عنك احاديث علا منني البيض والسمر شرعا وسلك ركابا ابتهم
نسال الله على اعدائنا تمام حرب بقوام وشرف وكان خطيبا شاعرا اخا فكر
يشغفون بالحلاوه ويا تيرا في بعض السنين الى السهروم الان الامير بالبيت والان هو في منعه ومنعه
ووزره ونعد ادر مملكه صنعا ولو عاياه وحاطه الله به اسنزعا قال وهو بنفسه يقوم بهم
ويخطب ويركب بحويلم الاف [illegible] من الرجال [illegible] الحال وحدثني
الشيخ تاج الدين ابو محمد عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني عما هو عليه هذا الامام من قومه
من الامر المطاع حتى لا يخرج احد منهم له عن نص ولا [illegible] ويخص من العزه
مباينه لصاحب اليمن لا يخافه ولا يرجوه والامر له فلا [illegible] له ولا يدعوه [illegible] لا يزال
صاحب اليمن يرغب [illegible] وتعقد بينهما العقود وتكتب العهود وتوثق الوثائق وتشترط الشروط
قلت وقد اتى [illegible] انه يوصل من حضرة هذا الامام و حاشيته
كثيرا من تفاصيل احوال اليمن التي [illegible] في الدين واقامة [illegible] والالزام لموجبه
وان الامير في هذا البيت [illegible] امام [illegible] احوالهم
ذكرناها واما صنعا فدار ملكهم فقد تقدم في هذا الكتاب من احوالها [illegible] ملك
اليمن في قديم الزمان واوقات [illegible] الاعتدال [illegible] الفواكه [illegible] بها
الامطار [illegible] ان [illegible] لنا بها [illegible]
الشام وسالت القاضي تاج الدين عبد الباقي اليماني عما يعلمه من احوال الائمه بهذه المملكه
فكتب الي انه ما يعلم تفاصيل احوالهم [illegible] وقال [illegible] كثيرون [illegible] المشهور
منهم المؤيد بالله والمنصور بالله والمهدي بالله والمطهر بن يحيى [illegible] ويحيى بن حمزه
[illegible] صاحب اليمن وكان [illegible]
يكون [illegible] قال [illegible] الزيديه كانت في اخر [illegible] والمتعصب
قال [illegible] بالخلافه [illegible] ولهم دعوه هناك [illegible]
[illegible] البلاد [illegible] الحسن بن [illegible] قال
ويتبعونهم

ويتبعونهم كثيرة والسنة لا يحجبون ولا يرون التحجب والتعظيم الامامي بل الواحد منهم
في ماكله ومشربه وملبسه وقيامه وقعوده وركوبه ونزوله وعامة اموره
يجلس ويجالس ويعود المرضى ويصلي بالناس على الجنائز ويشيع الموتى ويحضر دفن
بعضهم قال وشيعتهم في امامهم حسن اعتقاد وهم يستشفون بدعائهم ويمرون ايديهم على
مرضاهم ويستسقون المطر اذا احتبس قال وهم يبالغون في ذلك مبالغه عظيمه
سألته فهل لهذه الدعوه حقيقه فاين هذا قوله التي كانت تبلغنا عنهم [illegible]
من [illegible] وما اخرهم قال ولا يمكن الامام هذه سيرته في التواضع لله وحسن المعامله
لخلقه وهو من ذلك الاصل الطاهر والعنصر الطيب ان يكاد دعاه ويتقبل منه وان
كانت دعوتهم ليست بصحيحه والصحيح ان الامامه لم يكن في زيد ولا هو بامام معصوم وانما
الامامه في زين العابدين عليه السلام ثم في ولده محمد الباقر ثم في ولده جعفر الصادق ثم في موسى
ولده الكاظم عليهم السلام الى المهدي عليه السلام محمد بن الحسن صاحب الزمان عجل الله فرجه ومن الامامية
[illegible]
الحكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وتسكن النسوة ويعزفن معها يعضون على جنبيها بالنواجذ وتزف رحلها من أمر بيته ويصنعون
مثله مقامه حتى يتغيرون فيه وإذا ذكر الحسين شاه وجه واله وجمع لحيتها ورأسها وأكارعها
وكرشها وكبدها وقلبها ما كل ما يأكل ويحمل ما يحمل قال وأهل هذه البلاد لا يفارق أحد
منهم قريته مسافرا إلى الأخرى إلا برفيق يترفقه بها ليخفره والا فلا يأمن داخل الطريق
لكنهم ويعرض خاتمهم نعود إلى تتمة الكلام بما في الأشراف فيقولوا وما انتهى الوصول إليه تملك
على حصون منيعة وبلاد مخصبة مربعة وقبائل عرب وخلفاء والأكراد في طاعة هؤلاء الشرفا
ولا أمر امكنه من كل إليهم لقرابتهم بهم ولتمذهبهم بمذهبهم والإمام بهذه البلاد يخلد في نفسه
ويعتقد أشياعه فيه أنه إمام معصوم مفروض الطاعة ينعقد به عندهم الجمعة والجماعة ويرون
أن جميع ملوك الأرض وسلاطين الأقطار طاغية وفئة باغية وهم يترقبون ويزعمون أنهم سيكون
لهم دولة تملأ الأرض وملك يقهر الملوك لا تتجلها سيوفهم ولا تحصى صفوفهم وفي ايديهم أن
الإمام المهدي المنتظر في آخر الزمان منهم وزي هذا الإمام وأتباعه زي العرب في لباسهم
والعمائم والحنك وتعال في الأخذ عندهم حتى على حز العلق ولا يتميز أحد منهم ولا يعظم
بسبب ولا تنقص على ما هو رأى الزيدية [illegible] إقامة الله منهم [illegible]
وبأس وشجاعة ورأى غزير عددهم قليل وسلاحهم ليس بليغ لحصون بلادهم وقلة جدوى بلادهم
ولقد قاربهم من [illegible] بلاد وسعاية ومن لا تشكوا به قلا إذا أو ان ظهر ملكهم وجاء حزب
ملكهم ولهم دعاة يحملون إلى هذه البلاد ويخبع من هو رأيهم [illegible] بضعف الدول في أقطار
الأرض وكتبهم إلينا تعلم انا في أحد [illegible] الدين لا اله الا الامر واعلم كيت وكذا ولذلك
نسخ الاجوبة وسلام باسم الإمام على عادة [illegible] لا ينقص فيها ولا زيادة سوى قوله والإمام
الوقت وأما [illegible] على استعلام الأخبار عامة وأحوال الشيعة
خاصة وأحوال الناس [illegible] فلان وذكر فلان واعلموا فلان عن ناس لا بعرفهم
هم مكاتبات موضعها وفي بعضها حديث الخمر وذكر وصوله والتفاخر به وراس في
بعضها ولا تؤخروا مدد من جهاد إخوانكم المؤمنين في هذه البلاد الشاسعة
وهو حق الله عليكم في أموالكم ومدد إخوانكم من الضعفاء واتقوا الله واستغفروا
ربكم

ويبلغ أنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم أنهارا [illegible] فعلت هذا لما انتهى إلينا أخبارهم

الباب الثامن في ممالك المسلمين بالحبشة وفيه سبعة فصول

الفصل الأول في أوفات الفصل الثاني في دوارو الفصل الثالث في أرابيني الفصل
الرابع في هدية الفصل الخامس في شرحا الفصل السادس في بالي الفصل
السابع في دارة وهذه الممالك السبع [illegible] ملوك وهي ضعيفة البنا قليلة
الغنا بكثيرة أهلها وقلة محصول البلاد وتسلط ملك ملوك الحبشة صاحب أمحرة عليهم
مع ما بينهم من عداوة الدين وما بينهما بين النصارى والمسلمين ومع هذا فكلهم تحت
يدان منه بأمره وحكى أن هؤلاء الملوك السبع لو اتفقت كلمتهم واجتمعت ذات بينهم
قدروا على المدافعة والتماسك ولكنهم مع ما هم عليه من الضعف واختلاف الكلمة بينهم
تنافس ومنهم من يترامى إلى صاحب أمحرة ويميل إليه بالطباع وهو لا يتحكم المظالم والتحكم
عليهم لصاحب أمحرة قطائع مقررة تحمل في كل سنة وهي من القماش الحرير والكتان مما يجلب إليهم
من مصر واليمن والعراق وقد كان الفقيه عبد الله الزيلعي قد سعى في الأبواب السلطانية
بمصر عند وصول رسل صاحب أمحرة إليها في تحرير كتاب البطريك إليه يكف أذيته عن بلاد الطراز
وأخذ جريتهم [illegible] البطريك كتابا بليغا شافيا فيه معنى الإنكار
لهذه الأفعال وأنه يحرم هذا على من يفعله [illegible] وفي هذا دلالة على
الحال وسنذكر أمورهم مفصلة في مواضعها قال الشيخ عبد المؤمن [illegible]
خاصا بما حوته من عرضها [illegible] هذا الكثير الغالب [illegible] وأما مقدار
الحالة فهو ثلاثة وأربعون يوما عرضا وبهذه الممالك السبع الجوامع والمساجد
والمؤذن وتقام بها الخطب والجمع والجماعات وعند أهلها محافظة على الدين ولا يعرف
عندهم مدرسة ولا خانقاه ولا رباط ولا زاوية وليس لهم بلد [illegible] وهي بلاد حارة
بما يليها إلى الاعتدال [illegible] أهلها إلى الصفا ولبس شعورهم في غاية التفلفل كأهل [illegible]
حالي

وما معها ومليكها من جنوب المغرب وقطعهم انبه وفطر الذكى وفيهم الزهاد والابرار
هذه البلاد هي التي يقال لها بمصر والشام بلاد الزيلع قريبة بالبحر من فواحها وجزيرة من
جزائرها وانما غلب عليها اسمها وبيوتهم من طين واحجار واخشاب مسقفة جملونات
وقباب وليست بذوات اسوار ولا لها نجامر بنا وقلما وردنا اهلها على جهة الاجمال
ونحن نذكر فصلا فصلا ان شاء الله تعالى الفصل الاول أوفات حدثني الفقيه
عبد الله الزيلعي ومن معه من الفقهاء ان مملكة اوفات طولها خمسة عشر يوما وعرضها عشرون
يوما بالسير المعتاد وكلها عامرة اهله بقرى متصلة وبها نهر جار وهو افرد اخواتها
الى الذنابات مصر والى السواحل المسامتة لليمن وهي اوسع هذه الممالك ارضا والاجلاب
اليها اكثر لقربها من البلاد وملكها يحكم على الزيلع اسم بينها التجار الواردين اليها وهو
في وقتنا اليوم فنا في المذهب وغالبها شافعية وعسكره خمسة عشر الفا من الفرسان ويتبعهم
عشرون الفا او ازيد من الرجالة وهم يركبون الخيل عرايا بلا اسرجة وانما يوطئون لهم على الجلود
من عرض الملك وخيلهم عراب في غالب الاوقات ويركبون البغال والملك عندهم او الامير يعلن
حسنه اذا ركب بغلة يردف خلفه غلامه على كفل البغلة واذا ركب فرسا كان الا ردف احدا عليه
وشعر الملك عندهم قاطر والملك يعصب على راسه بعصابة [illegible] ويدا من راسه ويبقى وسط الراس
مكشوفا واما الامراء والجند فيعصبون روسهم بعصائب من قطن على مثل هذا الوضع ولا يعصبون بالحرير الا
الملك ولا يلبس منهم قميصا او ثوبا مخيطا وانما يتردون وزرا تشد بلفافها ارباب البيوت
منهم سراويلات واما الفقهاء فيلبسون العمائم وعامة الناس يلبس الكوافي بعضا طاقيات ومن الفقهاء
وارباب النعم من يلبس القمصان والا فالجمهور الغالب الوزرات كل واحد يتوزر بواحدة ويتوشح على كتفيه
بها والاخف في وسطه وكلامهم بالحبشية وبالعربية وما يعلمه اهل هذه المملكة الختمة انما الملك
او الامير اذا مشى بين كثار حمله من جامعه والملك يجلس على كرسي حديد مطعم غالبا ربعه اذرع
ويجلس ارباب الامرا حوله على كراسي [illegible] ونقباء الامراء وقوف ويحمل رجلان على راسه
السلاح واذا ركب يحمل على راسه [illegible] فان كان الملك راكب بغلة كان حامل الجتر ردفه
والجند بين يديه وقدامه حجاب وبها تطرد الناس وتضرب قدامه الشبابات والبوقات من
خشب باسم النفيرا [illegible] تحت البنود [illegible] وراقصها الوطواط فهي طبول
معلقة

معلقة في رقاب الرجال ويكون غلام الجميع بوقا يسمه الحسنا [illegible] من قرون وحشي تخذلهم
اسمها [illegible] من نوع بعض الوحش يكون طوله بالتراذرع مخروقا من علو يسمع من قريب بعض ايناف
فيعلم الناس ركوب الملك فيتبادر اليه من له عادة الركوب معه ويلبي عن طريقه من يحب ان يتنحى
وعلماء قضاة وفقهاء وللبس بينهم ما يرح العلم والملك يتصدى للحكم بين الناس وبيعد الانصاف
وفي مملكته بلاد انهات [illegible] وسيمتو وسواد [illegible] واكثر عمال هذه
المملكة بالخاب ومنهم الرماة بالنشاب واقواتهم القمح واللذرة والطافي وهو حب دقيق الى غاية اكثر من
الخردل وهو احمر اللون ولم منه قوت عندهم الابقار والاغنام كثيرة جدا وكذلك السمن والعسل واما
المخر فقليله عندهم واسعارهم رخيصة وكيلهم يسمى الابعيبه مقدار ربيبه مصريه ويطلبها اما عشر اوقية
وزن الاوقية عشرة دراهم نقره بعضى ميرو وعندهم من قصب السكر مقدار صالح ويخرج للقند ويحل
قطعا صغارا وعندهم الموز الجميع والاترج والليمون والنارنج قليلا والرمان الحامض والسمك
والتوت الاسود والعنب الاسود وهو والتوت قليلان وعندهم ثمر يرى كوخوخ [illegible] لكنهم لا ياكلون
النفس ولم في الكمثرى لا تعرف بمصر والشام والعراق لونه [illegible] اشد صفرة [illegible]
ومنها ما يكشف [illegible] يخرج ثمر [illegible] الاستان [illegible] لونا مستحلوم
كلون [illegible] منها شجر طابه يخرج ثمره اصفر البسر في [illegible] شبه النوى وهو حلو
صادق الحلاوه ومنها شجر اسمه جات وعند المجلد [illegible]
[illegible] وهو يزيد في الذكاء ويذكر الناس ويفرح ويقلل الاكل والنوم والجماع [illegible]
ويبعثون [illegible] وخصوصا طلبة العلم منهم ومن يريد الاشتغال ومن يريد السهر [illegible]
او [illegible] حملها [illegible] اهل [illegible] ذلك وحاشرها
تعالى [illegible] الافعال [illegible] مشاهدة هذا المايل عليهم زيادة [illegible]
والنوم والجماع وهل [illegible] الاموال [illegible] داود صاحب اليمن ويزرع عندهم
اللوبيا والخردل والباذنجان والبطيخ الاخضر والقرع والكرنب ويطلع عندهم [illegible]
وكذلك الحنا والعصفر ويجلب اليهم الذهب من داموت [illegible] وها بلاد معادن الحبشة
الا [illegible] على قدر جود [illegible]
الناس [illegible] الطيب [illegible] الاجاج الدواجن [illegible]

اكلها استقذاراً لها ولا كلها من القامات والزلب وعندهم جواميس برية تتعاد كما ذكر في
بلاد مالي وبها من انواع الوحش البقر والحمير والغزلان والنعام والمها والايل والكركدن والفيل
والاسد والضبع العرجا ويسمى عندهم [illegible] ويصاد عندهم دجاج الحبش العرف ويوكل
ويستطاب لحمه ويتاجرون فيه وليس لامرا هذه الممالك ولا الجند اقطاعات عليه ولا نقود ولهما
لهم الدوار الكثيرة السائمة ومن يشا منهم زرع واستغل ولا تعارض عليه الملك بساط عام
ممدود بل بساط له ولخاصته لكنه يفرق في بعض الاحيان على امرائه بقرا وغنما واكلهم على البساط
والذي يعطى الكثير منهم ما يشتريه وليس بارقاتهم بلادها دراهم ولا سكة ومعاملتهم بمنابير
مصرود ما همهما ما يدخل مع التجار الى بلادهم الفصل الثاني في داورو وهذه المملكة
طولها خمسة ايام وعرضها يومان وهي تلي هذا الشيخ دان عسكرهم نظير عسكر اوفات في الفارس
والراجل وزيهم مثل زيهم في اللبس والركوب والهيبة سوى ان ملكها لا يجلس على راسه جتر
ولا تنوع الاكابر بها مثل الملك والامرا على الابد واقواتهم والموجودات عندهم من الحبوب
والفواكه والبقول والدواب من نسبة ما تقدم الا انهم حنفية المذهب ومعاملتهم بالحلايب
ويشترى الواحد منها الجدا بد حنكه [illegible] الكافة [illegible] في طول الابر
ولكنها انقص من الابرة يكون [illegible] وانما تباع النقود الجيد بخمسة
الاف حنكه وتباع الراس للغنم الجيد بثلاث الاف حنكه وهذه المملكة محاذية لاوفات الفصل
الثالث في اوابي هذه المملكة يحيط بها شكل التربيع طولها اربعة ايام وعرضها كذلك وعسكرها يقارب
عشرة الاف فارس واما الرجالة فكثيرة جدا واهلها حنفية وهي تلي داورو وزي اهلها
زي اهل داورو في كل شيء والموجودات التي عندهم من الحبوب والفواكه والبقول والدواب
وغير ذلك مثل داورو ومعاملتهم بالحنكة كما تقدم الفصل الرابع في هدية [illegible]
ايضا هولاء الفقها ان صاحب هذه اقوى اخوانه من ملوك هذه الممالك السبع واكثر خيلا
ورجالا واشد باسا على ضبط بلاده عن [illegible] اوفات وهذه البلاد طولها ثمانية ايام
وعرضها تسعة ايام [illegible] العسكر نحو اربعين الف فارس واما الرجالة فانهم خلق كثير مثل
الفرسان مرتين او اكثر وزيهم في لبسهم ومعاملتهم وما يوجد عندهم من الحبوب والفواكه والبقول
مثل اوابي وداورو وبلاد هدية تلي اوابي والى [illegible] يجلب الخدام من بلاد الكفار وذكروا
ان صاحب امحره يمنع خصي العبيد وينكر هذا ويتشدد فيه وانما السراق تفعل هذا في اثنا
وشلو

وشلو معنى الواو والشين المعجمة واللام واهلها همج لا دين لهم عندهم فيخصون بها العبيد ولا تعلم على
هذا في جميع بلاد الحبشة سواهم ولذلك التجار اذا اشتروا العبيد وخرجوا بهم يعوجون الى وشلو
ليخصونهم بها لاجل الزيادة في الثمن ثم يحملون الخصيان [illegible] فيعاد عليهم الموس مرة ثانية
لينفتح مجرى البول لانه يكون قد استد [illegible] ثم انهم يعالجون بعد ذلك [illegible]
اهل وشلو ليس لهم معرفة بالعلاج فيسال العوام لاي شي تخصون بها هدية ونتركه اخوانها
فقال لانها اقرب هذه البلاد الى وشلو وقلبا لا اهلها دراية في علاج هولا فان وقع هذا فالذي
يموت منهم اكثر من يعيش واقربا عليهم حملهم بلا معالجة بمكان [illegible] في مكان خصيهم كان
اصلح لهم ولو لا حملهم لمكان يعلمون بها سلم والله اعلم الحد منهم واهلها حنفية المذهب الفصل
الخامس في شرخا حدثني هولاء الفقها ان هذه المملكة طولها ثلثة ايام وعرضها اربعة ايام وعسكرها ثلثة
الاف فارس ورجالة مثلها [illegible] وهي كاخواتها في بعض احوالها من الزي والمعاملة والحبوب
والفواكه وهي تلي هدية واهلها حنفية المذهب الفصل السادس في بالي حدثني هولاء
الفقها ان هذه المملكة طولها عشرون يوما وعرضها ستة ايام وعسكرها ثمانية عشر الف فارس والرجالة
عدد [illegible] واهلها مثل باقي اخوانها في جميع زيهم واحوالهم واقواتهم والموجودات عندهم ولكنها اكثر
خصبا والطيب [illegible] انهم لا يتعاملون بالنقود مثل اوفات ولا بالحنكة ولكن
بالاعواض مثل البقر والغنم والقماش وهي تلي شرخا واهلها حنفية المذهب الفصل السابع في
دارة حدثني هولاء الفقها ان طولها ثلثة ايام وعرضها مثلها وهي اضعف اخوانها حالا واقلها خيلا
ورجالا وعسكرها لا يزيد على الفي فارس ومثلها رجالة وهم في بعض احوالهم واحوالها مثل اخوانها و[illegible]
بالاعواض مثل بالي وهي تليها واهلها حنفية المذهب هذه جملة ما علمناه من احوال هذه [illegible]
في بلاد الحبشة والملك منهم [illegible] الا ان القوم [illegible] الملك [illegible]
الملك [illegible] صاحب امحرة [illegible] ملكه [illegible]
[illegible] وجميع ملوك هذه الممالك [illegible]
ملك [illegible] صاحب امحرة [illegible]
التقدم في التقرب اليه [illegible]
له ومع هذا فان جميع ملوك هذه الممالك [illegible] وتتعادل [illegible]
بعض الاوقات والطريق لهذه البلاد من مصر [illegible] الطريق [illegible] الى امحرة وسائر بلاد

الحبشة وتجاور بعض هذه البلاد شاسع وسواكن ودهلك وليس بهما مملكة مشهورة ولا لهما أخبار مذكورة
وكلهما مسلمون فالموسد أرضهما أصعب مسالك الكثير جبالها الشامخة وتضايق انحدارها واشتباكها
بعضها ببعض حتى أنه إذا أراد ملكها الخروج إلى جهة من جهاتها تتقدمه قوم موصلون لإصلاح
طرقها بالآلات لتقطع أشجارها ويطلقون فيها النار لحريقها ولكثرة القوم وكثير عددهم ولم يملك
بلادهم مع تمييز النوع الإنساني لأنهم أجبن من عام وأخبر بالتوغل في القتال والاقتحام لهول
زمانهم مسافرون ومحصلة السور للبنود ومما يدل على قوة جنانهم أنهم لا يلبسون ولا يلبسو
خيلهم عند القتال شيئا والمشهور عنهم مع ما لهم من الشجاعة يقتلون بالحسب ويتحوطون بالحزام والسلاح
بلغني أن من رمى سلاحه في القتال يحرمون قتاله والحرم يحسبونه العار ذو غلبة ... ومن ذنبه
و[illegible] لهم خلة حسنة بيننا أنهم يحبون الغريب ويكرمون الضيف ويحفظون لكل ذلك إكرام النجاشي ...
عليها ما هاجروا إليه ويقال إنه قل أن يوجد عندهم رياء والصدق عندهم لا يستقرع [illegible]
وإذا اتفقا ... الكذب والنميمة وإذا بان عنهم أعلنوا المباينة وأجهروا ما غاب
لو [illegible] ذكا أقوما الحذق لهم علوم وصناعات لهم خصيصة ومع كونهم جنسا واحدا
منطقون بألسنة شتى تزيد على خمسين لسانا وقلم قراءتهم واحد وهو [illegible] إلى
القتال [illegible] ستة عشر حرفا لكل حرف سبعة فروع [illegible] وأمثال ولهم حروفا
خارجا عن حروف أخر مستقلة مما لها لا تفتقر إلى [illegible] العدد المتقدم ذكرها
مضبوطة بحركات بكونه متصلة به لا منفصلة عنه وهي بلاد تنقسم عندهم أقاليم كانت الديار
المصرية والبلاد الشامية [illegible] وصنعاء وممالك الإسلام المتقدمة الذكر [illegible]
كرتها هنا [illegible] حال بلاد الحبشة مثلها [illegible] بلادهم من الجهة الشرقية المائلة
إلى بعض الجهة الشمالية بحر الهند واليمن وفيها البحر الحلو [illegible] الذي يرفد منه نيل
مصر المحروسة والجهة الغربية بلاد التكرور وما يلي جهة اليمن [illegible] واحد
فمن [illegible] الإقليم [illegible] وكانت مدينة المملكة بهذا الإقليم في
ذلك الزمان تسمى أكسوم بلغة أخرى من لغاتهم وتسمى أيضا [illegible] وكان النجاشي الأقدم بها ملكا
على جميع البلاد إقليم [illegible] الذي به الآن مدينة المملكة ويسمى [illegible] ثم إقليم [illegible] ثم
إقليم [illegible] ثم إقليم [illegible] ثم إقليم [illegible] ثم إقليم [illegible] ثم إقليم [illegible] إقليم
الطراز

الطراز الإسلامي الداخلة في خطة البلاد الحبشية وملوكها سبعة كما تقدم تفصيل أقاليمها [illegible]
إقليم من هذه الأقاليم ملك [illegible] كما تقدم ذكره وقيل إنهم كلهم تحت سلطان ملك [illegible]
الحبشي [illegible] الحطي ومعناه السلطان وهذا الاسم موضوع لكل من تملك عليهم [illegible]
التام عليهم [illegible] في بيعة [illegible] الإسكندرية [illegible] عندهم
متعبدون [illegible] وقيل إنهم الشجاع [illegible] وأنه حسن السلوك [illegible]
مساكنها وقيل [illegible] من الملوك [illegible] ملكا [illegible] تمام المائة من الأقاليم المذكورة
في الأقاليم [illegible] في العدد [illegible] ولا يعلمون [illegible] المذكور
وجلبهم لهم خيام [illegible] والأسفار [illegible] أمراء
مالكه وكبارها على كراسي [illegible] ما هو [illegible] بالذهب ومنها ما هو [illegible] على قدر مراتبهم
والملك المذكور قبل [illegible] أحكامه حتى [illegible]
فأما اللباس لأهل البلاد المذكورة [illegible] الخواص منهم والأعيان [illegible] حرير
وأبراد هندية [illegible] ثوبان واحد [illegible]
وسطه وآخر يلتحف به [illegible] ويلتحفون بمنسوج [illegible]
وسلاح المقاتلة [illegible] النشاب [illegible] السيوف والمزاريق والحراب [illegible]
بالسيوف [illegible] ومنهم من يرمي [illegible] قوس
طويل يشبه قوس [illegible] بسهام قصار [illegible] الطراز الإسلامي
[illegible] ولهم أنواع [illegible] البقر والماعز
شحوم [illegible] البقر
نبات [illegible] صغار وكبار [illegible]
شجر النارنج [illegible] ذكره [illegible] البلاد المذكورة يتعاملون [illegible]
والأبقار والحبوب [illegible] الطراز الإسلامي [illegible] إقليم [illegible]
مقاملو [illegible] الذهب [illegible] إقليم [illegible] إقليم [illegible]
[illegible] عندهم [illegible] الطراز الإسلامي [illegible] الأسعار [illegible]
ويتحصل [illegible] الذي [illegible] الأمر [illegible]

وللمطر الواقع في زمن الشتا بلاد المطر الواقع في زمن الصيف بسبب كونهم بلغوا [illegible] وحكى انه عند
نزول الامطار الكبيرة يقع صواعق واضيا فزرعاتهم القمح والشعير والحمص والعدس
والسلت والذرة وبعض الباقلا وحبوب اخر غير ذلك منها حب [illegible] كالقمح
اما القمح فخبزه كالحنطة المالوفة ولونه كالقمح الشامي يباع منه في الطراز الاسلامي بالدرهم الواحد
نقلة من حمل بغل والشعير ليس [illegible] اكثر ثلاثا من حب الادبار المصرية ومنه [illegible] والحمص
الحمرة [illegible] والباقلا غزير الوجود في اكثر البلاد ولا يعلف الدواب من العلف لان الارض كثيرة
المياه والمراعي وعندهم حب يسمى بلغتهم طافي وحبه بمقدار الخردل ولونه كالحمرة ويكتسي الى
السواد [illegible] وهو [illegible] وعندهم بعض الاقاليم حب يسمى [illegible] وهو يشبه القمح [illegible]
[illegible] مثل الارز ويتخذ منه اطعمة [illegible] غير القمح وليس عندهم اصناف
المقاثي الا القرع وفي بعض الاقاليم بطيخ صغير [illegible] وحب الرشاد واللفت والبصل ومن
البقول الثوم والبصل والكزبرة الخضرا ومن [illegible] العنب الاسود وهو قليل والتين
الوزيري واصناف الحوامض خلاف النارنج والموز [illegible]
[illegible] وعندهم [illegible] البري [illegible] ومن اشجارهم الزيتون والصنوبر والجميز
وفي بعض بلادهم الابنوس وهو [illegible] والنخل ايضا بعض الاقاليم وكذلك اشجار القنا وهي
صنفان احدهما مصمت والاخر مجوف وهو بالطراز الاسلامي [illegible] كثير جدا ويتخذ منه
القنا وعندهم من المعادن معدن الذهب والحديد وقيل يوجد بها الفضة وعندهم من
ذوات الاربع الخيل والبقر والغنم والبغال وما اشبه ذلك واغنامهم [illegible] والمعز
[illegible] البرية الاسد والنمر والفهد والفيل [illegible] الالوان من ذلك وبقر الوحش
وحمار الوحش والزرافة والقردة ووحوش اخر كثيرة وعندهم من الطيور الجوية
والاهلية والمائية اما الجوية فالصقور الكبيرة والنسور البيض والسود وامثالها [illegible]
[illegible] وسائر طير [illegible] الحمام والعصافير [illegible] وغير ذلك مما لم يوجد
بالديار المصرية واما الاهلية [illegible] فالدجاج الحبشي وامثاله والمائية فالبط ودجاج [illegible]
[illegible] في اقليم هدية الاسلامي قال الشيخ جمال الدين عبد الله بلغني ان [illegible]
يتولد منها دجاج [illegible] لحوم [illegible] الحمام والعصفور [illegible] الزرع والدجاج
البري والحمام [illegible] عندهم منه ما يشبه [illegible] ما يشبه [illegible] والذي يسمى العقبان
يطول

٩٧

مطول المنقار ذراعا ونحوه ويتغلظ المنقار [illegible] الخشب [illegible] واما
عسل النحل فكثير في جميع البلاد [illegible] في الجبال [illegible] عليه ومنه ما له
خلايا خشب منشورة [illegible] ومساكنهم [illegible] اخصاص [illegible] خلا
المدن الكبار فانها مبنية بالحجر [illegible] في طعامهم [illegible] اسود [illegible] الماء البارد
وبعضهم [illegible] وقودهم الشمع ومصابيحهم شحوم البقر لا الزيت [illegible] العلم وبلاد
[illegible] السمن [illegible] الذهب للفضة والنحاس والرصاص [illegible] سعة
البلاد وكثرة الخلق والاجناد [illegible] السلطان الذي هو
حاكم [illegible] في بلاد [illegible] النصرانية [illegible] الاقاليم [illegible] الا والسبب
[illegible] رسال [illegible] وذلك [illegible] ملك الحبشة المسمى
بالحطي بلغتهم وارسال رسله وهداياه وهم يدعون انهم يحفظون مجاري النيل المنحدر الى مصر
[illegible] انه اذا اراد ان يقطع
فان هذا النيل [illegible] وهذا [illegible]
واما [illegible] الامانة [illegible] فاما منهم [illegible]
الحرم والاولاد والازواج والاموال وكذلك بعض التجار [illegible]
على [illegible] اموالهم [illegible] الثمينة [illegible]

الباب التاسع في [illegible]

الفصل الاول [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يليث علايهم من عقر ببدن الغزلان وهو نقد وسال الشعر ذلك عن ما جرى بحضرة ذلك فرآه بنيابا ملونا من نسيج
عندهم وذلك طول الثوب عشرة اذرع فاكثر وثمنه من ربع ذراع فاكثر ويشغلونه بالودع
والخرز والنحاس المكسور والورق لكنه جيد يسعو بذلك القماش وذكر ابن سعيد في جنوبها اشغال
وصار منها اشخاص متوحشة كالغول يؤذي بني ادم ولا يلحقها الفارس وهي تقرب من الحيوان الى
الشكل الادمي وذكر الشاعر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الزركشي في كتابه المعجم المسمى بالنظمة ابا اسحق ابراهيم
الكانمي الاديب الشاعر حكى عنه انه قال يظهر ببلاد الكانم مالو بيننا المقام الماشي في الليل والى
نار تخرج فاذا مشى ليلحقها بعدت عنه ولو جرى اليها لا يصل اليها بل لا تزال امامه ودبار ماما
بحر فاضا بها فيتنشطي منها شرارا مثل هذا على ما رآه في التكلم مع السلاطين قال ابن سعيد
وان بها قطنا تعظم القطينة الى ان تصنع منها مركب يعبر فيه في النيل قال وهذا مستفيض
والعهدة على الحاكي البلاد بين افريقية وهذه البلاد بين افريقية وبرقة ممتدة الى الجنوب الى
الغرب الاوسط وهي بلاد قحط وشظف وسوء مزاج مستول عليها واحوالها … واهلها
واول من نشر الاسلام منها الهادي العثماني ادعى انه من ولد عثمان بن عفان وصار بعده لليزنيين
من بني ذي يزن والعدل قائم في بلادهم ومذهبهم مذهب الامام مالك وهم ذوو اختصار في اللباس
يابسون في الدين وقد بنوا بفسطاط مصر مدرسة للمالكية ووفودهم ينزلون بها الفصل الثاني
في النوبة بلاد مصر في بلاد جنوبها على جنبي النيل الجاري الى مصر وقاعدتها دنقلة واهلها
اشبه الترك والضباع في اللون قليلة الخير والخصب باسهم اقوى ولذلك … ايوب
من هذه ان السلطان صلاح الدين لما تجهز اخوه شمس الدولة لاخذها فعدل الى اليمن لانهم خافوا من الشهيد
نور الدين محمود بن زنكي الشخوص الى مصر وينتزع الملك من ايديهم فارادوا فتح بلاد من ورائهم
يكون ملجأ لهم فقصدوا النوبة فلما راوها بلادا لا تصلح لشيء عدلوا الى اليمن ودين اهل
هذه البلاد دين النصرانية وملكها كانه واحد من العامة ومن بلادهم لقمان الحكيم وقد ذكره
البيهقي في مفاخر النوبة انه سكن مدينة ايلة مع اليهود ورحل الى بيت المقدس وراى انبيا
بني اسرائيل وجالس داود عليه السلام قال ابن سعيد رآه يصوغ الحديد ويصنع منه حلقا
ولا يعرف ما يؤول اليه امره فصبر على ذلك سنة ولم يسأله عما يصنعه الى ان عمل داود
الدرع ولبسها فقال نعم الدرع حصينة للموت فقال لكفتني عنه مؤنة لسانك الصمت

حكم

حكم وقليل فاعله فائدة منها ذو النون المصري ابو الفيض ثوبان بن ابراهيم كان ابوه عبدا
نوبيا مولى لقريش وكان يقول لجعفر المتوكل اذا ذكر الزهد فحي هلا بذي النون وقد تقدم
ذكره في القرافة وخدمه رجل على ان يعلمه اسم الله الاعظم فعلله مدة ثم امره ان يحمل عنه طبقا
مغطى الى شخص بالفسطاط فلما حمله استخفه وقال لا بد ان اعلم ما فيه فكشفه فخرج منه فارة
فانفلتت وفات فجاء الى ذي النون فرجع اليه مغضبا فلما رآه ذو النون تبسم وقال يا مجنون
ائتمنتك على فارة فخنتني فكيف ائتمنك على اسم الله الاعظم قم عني فلا اراك بعدها وقيل انه …
لانه سكن مصر ومات بها وقبره بالقرافة رحمه الله تعالى وملكها الان مسلم من اولاد كنز الدولة
وهولاء اولاد الكنز اهل بيت نازعتهم … ولا يملك الان الا من الابواب السلطانية
بمصر وعلى ملوك دنقلة حمل مقرر لصاحب مصر وهذه البلاد لا ذهب فيها ولا فضة بل هي بلاد …
العسل والاما والعبيد والجواميس والوحوش النوبية وحدثني غير واحد ان دنقلة مدينة ممتدة على النيل
واهلها في شظف من العيش على انهم اصلح من كثير ممن يجاورهم من السودان وبها مسجد جامع ماوى
الغربا ويحمل رسل الملك اليهم … عليهم اليه فاذا جاؤوه اضافهم واكرمهم ووهبهم هو والحرم
والاتباع … اما عبيدا او جواري … غالب غلالها … سود
واللحوم والالبان والسمك عندهم كثير والخبز قليل الا الذرة واكثر اطعمتهم ما يجعل باللوبيا
في مرق اللحم ويثرد ويجعل اللحم واللوبيا على وجه الثريد ويجعل اللوبيا بورقها … على ان يكون
بالمنزل ولم يصل شديد الكرب قال وملوك السودان … نحلا … تنام على التخت
حولهم … النوبة … باسهم … العالي الحاجب
في ممالكه مالي … اعلم ان هذه المملكة في جنوب … الغرب متصلة بالبحر المحيط …
الملك بها مدينة … وهذه المملكة شديدة الحر قليلة الخصب قليلة انواع الاقوات واهلها
طوال في غاية السواد ومفلفلو الشعور وغالب … ابدانهم …
الان اسم لاخو السلطان … موسى … وقد جمع اخوه ما فتح من بلاد السودان واضافه
الى بلاد الاسلام وبنى به للساحلية الجوامع والمواذن واقام به الجمع والجماعات والاذان …
الى بلاد … مذهب الامام مالك … بها سلطان السودان وتفقه في الدين …

الملك هو المعروف عند اهل مصر بملك التكرور ولو سمع هذا انف منه لان التكرور انما
هو اقليم من اقاليم مملكته والاحب اليه ان يقال صاحب مالي لانه الاقليم الاكبر وهو به
اشهر وهذا الملك هو اعظم ملوك السودان المسلمين واوسعهم بلادا واكثرهم عسكرا
واشدهم باسا واعظمهم مالا واحسنهم حالا واقهرهم للاعدا واقدرهم على افاضة
النعماء والذي يشتمل عليه هذا الملك من الاقاليم غانة وزافون وبرنكا وتكرور وسنغانه
وباسعو وزرنطابا وبيترا ودمورا وزاغا وكابرا وبراغوري وكوكو
وسكان اولو وقابل بوبان واقليم مالي الذي به قاعدة الملك مدينة بيتي وكل هذه
الاقاليم مضافة اليه والاسم المطلق على جميع هذه الاقاليم كلها مالي واعلم ان اقاليم
هذه المملكة ذوات المدن والقرى والاعمال اربع عشر اعلميا حدثني الشيخ الثقة
الثبت ابو عثمان سعيد الدكالي وهو ممن سكن مدينة بيتي خمس وثلاثين سنة واضطرب في
هذه المملكة انها مربعة طولها اربعة اشهر او ازيد وعرضها مثل ذلك وتقع جنوب
مراكش ودواخل بر العدوة جنوبا تغرب الى المحيط وطولها من بوري الى طورا
وهي على المحيط وجميعها مسكونة الا ما قل وان في طاعة سلطان هذه المملكة بلاد
معادن التبر يحملون اليه التبر في كل سنة وهم كفار همج ولو شا اخذهم ولكن
ملوك هذه المملكة قد جربوا انه ما فتح احد منهم مدينة من مدن الذهب وفشا بها
الاسلام ونطق بها داعي الاذان الا قل بها وجود الذهب وفشا بها الاسلام
ونطق بها داعي الاذان ثم يتلاشى حتى يعدم ويزداد فيما يليه من بلاد الكفار وان لا فتح
هذا عندهم على التجرب ابقوا بلاد التبر بايدي اهلها الكفار ورضوا منهم ببذل
الطاعة وحمل قدر عليهم وليس في مملكة صاحب هذه المملكة من يطلق عليه اسم ملك
الا صاحب غانة وهو كالنائب له وان كان ملكا وفي شمال بلاد مالي قبائل من
البربر بيض تحت حكم سلطانها وهم ينتصر ويتنغراس ومدوسه ولمتونه ولهم
اشياخ تحكم عليهم الا ينتصر فانهم سدا ولهم ملوك منهم تحت حكم مالي وكذلك فيها من
الكفار ومنهم من ياكل لحوم بني ادم ومنهم من هو باق على هذا ومدينة بيتي هي مدينة
ممتدة تكون طول بريد في عرضها كذلك لا يحيط بها سور واكثرها
متفرقة

متفرقة وللملك عدة قصور يستدير بها سور محيط بها والنيل يحيط بهذه المدينة من جهاتها
الاربع وفي بعضها مخاض ويشتى فيتعمل عليه الماء وفي بعضها لا يعبر الا بالمراكب وبنا هذه المدينة بالاد
بالطين مثل جدران بعض بساتين دمشق وهو انه يبني بالطين بقدر ثلثي ذراع بالطين ثم يترك حتى يجف ثم يبنى
عليه مثله ثم يترك حتى يجف ثم يبنى عليه مثله هكذا حتى ينتهي وسقوفها بالاخشاب والقصب وغالب
سقوفها قباب او جملونات كالاقباء وارضها تراب يرمل وشرب اهلها من ماء النيل ومن ابار محفورة
وجميع هذه البلاد مصحرة بجبلها وحاطها ذوات اشجار بريه مشتبكه غليظة السوق الى غاية تكون
بها الشجرة الواحدة تظل خمسمائة فارس وغالب اقواتهم الارز والفوني وهو دقيق من عشب يزرع
منه شبه الخردل او اصغر وهو ابيض يغسل ثم يطحن يعجن ويوكل وعندهم الحنطة وهي قليلة والذرة وفيها
لهم قوت وعليق خيلهم ولحم دوابهم وعند الخيل نوع الاكاديش النزبه والبغال كلها صغار
المقادير جدا وكذلك كل دوابهم من البقر والغنم والجمال يوجد منها الادهم الحلو ... ونوع
عندهم شي اسمه القافي وهو عروق ويدفن في الارض فتترك حتى تنضج فلا ما طعمها شبيه بالقلقاس
لكنه الذ من القلقاس وهو يزرع في الخلا فان اطلع الملك على احد سرق شيا منه قطع راسه
وعلق مكانها مما تطعم هذه سنة عندهم يتوارثونها كابرا عن كابر لا يرخصها مسامحه ولا تسع بها
وتزرع عندهم اللوبيا والقرع واللفت والبصل والثوم والباذنجان والسوذ والكرنب ولكن ان يخاف
والكرنب قليل عندهم ويطلع الملوخية بريه وعندهم من الفواكه الستانيه الجميز وهو كثير عندهم ويطلع
عندهم اشجار برية ذوات ثمار ماكولة مستطابة فيها الجميز اسمها دمونه على شكل العوادير وفي كرما وحي
داخلها نبيه دقيق للخلط سالم الطعم طعمه من الزبد ونوع منه اذا جف في الخابية يسود مثل النوشادر
وهو بذخر عندهم للاكل والخضاب والعمائم ومعنهم لا ترعى لها داناس جلالات على القرامات
والمزابل وفي تلك البلاد الواحدة من المغرب يطلع واحد سبع وثمانية بسحاب بها انواع الوحوش من الحمير
والبقر والغزلان والنعام ولا عرض حمامها والفيلة والاسد والنمور وكلها لا تودي الا ان تعرض
لنا او يحرشها ويا مر الرجل بها الى جانبها فلا يتعرض ما لم يهجها وعندهم وحش يسمى تومى يجمع
التالي التنان والبر البلد ويشد الطير ولا يكون الا خنثى له ذكر وفرج حولانى الدواب والخيا
قالوا وهو يقدر الديب متى وجد في البلاد صاغوا وهو امتنا حطر واكله ما ما بالنهار فلا يود
ولا اله اقدام على الرجل التام وهو يشعر كيعات الموت اذا اراد النطاح وهو يبيش الوتو
كلهم واسنانه كاسنان النسا يصفي ذكره انه وفي بحر النيل عندهم تماسيح كبار ما يلم المنادي
يوجد منها ما يكون طوله عشرة اذرع وازيد قال الدهالمو صيد بها تماسيح في قلبه

زنج لمولع عتراه اشار و برا زنهم وهي تحمل الى خزانة ملكهم قالت والعيل يعتاد في بلاد الكفار
المجاوره لهم بالسحر حقيقة لا تمحانا والسحر بهذا البلاد كلها كثير الى غاية وخصوصا بلاد غانه
في كل وقت نحاكم عند ملكهم بسببه ويقال ان فلانا قتل بالسحر اخي وولدي او بنتي او اختي
ويحكم على القابل بالقصاص ويقتل الساحر وسلطان هذه المملكة يجلس في قصره على مصطبة
كبيرة ويسمى عندهم بنبي بالباء الموحدة والنون الموحدة على دكة كبيرة من ابنوس كالتخت يكون بقدر المجلس
العظيم المتسع عليها انياب الفيلة في جميع جوانبها الناب الى الناب وعنده سلاحه من ذهب كله
سيف ومزراق وتركاش وقوس ونشاب وعليه سراويل كبير مفصل من نحو عشرين نصفية لا يلبس
احد ويقف خلفه نحو ثلاثين مملوكا من الترك وغيرهم ممن يباع له بمصر بيد واحد منهم جتر حرير عليه قبة
وطاير من ذهب والطاير صفة باز يحمل على يساره وامراؤه جلوس حوله يمنة ويسرة ثم
دونهم اعيان فرسان عسكره جلوس وبين يديه شخص يغني له وهو سيافه واخر سفير بينه وبين
الناس يسمى الشاعر وحولهم اناس بايديهم طبول يدقون بها وبين يديه اناس يرقصون وهو يتفرج عليهم
ومن عجيب ... وخلفه صنجقان منشوران ... فرسان ... لو منشار ... ومن
عظيم ... والا يسامح احدا في هذا وانا اذا جاء احد منهم عطس انبح
على الارض ... حتى لا يعلم به واما الملك فانه اذا عطس ضرب الحاضرون بايديهم على صدورهم
ولباسهم عمايم بحنك مثل العرب وقماشهم ابيض ... قطن يزرع عندهم وينسج في نهاية الدقة واللطف
تسمى الكمصا وزي ... من الفارس ... حجارة ودرايعه بلا تفريج ويلبس ابطالهم الفرسان اساور
ذهب فمن زادت فروسيته لبس معها اطواقا من ذهب فان زادت لبس معها خلاخل ذهب وكلما زادت
فروسية البطل منهم لبسه الملك سراويل متسعا وكلما زادت فروسية الفارس منهم يزيد في
كبر سراويله وصفة سراويلهم ضيق اكمام الساقين وسعة السرج ومنار الرجل في زيه ما يجري
له عليه من ... ملكهم ... بنصفيه ولا يتجاسر على لبس هذا احد غيره والمولك اهل مملكة
الملك عليه الحال ... وبذل الاموال الكثيرة منها ومقدار عسكره مائة الف منه عشرة
الاف فارس فرسان خيالة وسايرهم رجالة لا خيل لهم ولا مراكب والجمال عندهم موجودة ولا يحسن
بها ركوب ... معلوم ... الذي لا يلبس بها البتة ولا امراء هذا الملك ... ومنهم
اقطاعات وانعامات ... في كل سنة خمسين الف مثقال من الذهب
بالخيل والقماش همته كلها في تجهيزهم ... ولا يدخل احد دار هذا الملك الا حافيا
كائنا من كان فمن لم يخلع نعليه ساهيا كان او عامدا قتل بلا عفو واذا اقدم القادم على هذا

الملك

الملك من امراءه وغيرهم او ... زمانا ثم يومي القاعد بيده اليمنى مثل من يضرب الجوك بلاد
فوارا ... فاذا انعم على احد بانعام او عده بجميل او شكره على فعل ... ذلك الذي انعم عليه
بين يديه ... للكاتب الاخر ... من ذلك المنعم عليه او من اصحابه ... ماذا يكون موضوعا
في اواخر مجلس الملك ... هناك دايما الاحل ... ولا بد على ... عليهم ... الان
بحال ... ثم يقوم ... واما صورة هذا ... بعض الجوك
ان يرفع الرجل يده اليمنى الى قرب اذنه ... وهي قايمة منتصبة ... اليسرى فوق فخذه
واليد اليسرى مبسوطة الكف ... مبسوطة الكف مضمومة الاصابع بعضها الى
جانب بعض ... واهل هذه المملكة يركبون بالسروج العربية وهم في غالب احوالهم
... ولكنهم ... في الركوب بالرجل اليمنى خلاف الناس جميعا ومن عاداتهم انهم لا يدفنون
ميتهم الا اذا كان ... والاتكال ... هولاء ... والعرب
فانه ... مثل ما ... في المتاب ... ببلاد ... الوجود ... وخصوصا
السمن فانه ... وليس ... العرب ... باكل ... والزرابل
وبلادهم ... اذا ... على راسه ... راكب
وينشر على راسه علم ... الطبول والطنابير والبوقات ... صناعة محكمة
ومن عادتهم انه اذا عاد اليه احد ممن ... في شغل او مهم يسأله عن كل ما تم له من حال ... فيه
... مفصلا ... الملك ... بنفسه ...
بلا مرية ... الامراء ... كان كثير
الاجتماع بالسلطان موسى ملك هذه البلاد لما قدم مصر حاجا وكان ... والترجمان
واليمن ومصر والقرافة اذ ذاك ... الصحبة ... السلطان موسى حدثه بكثير من احواله
واحوال بلاده ومن يجاوره من امم السودان ... بلاده متسعة اتساعا كبيرا ...
متصلة بالبحر المحيط ... وهي كثيرة
الدواب من البقر والغنم والخيل والبغال ... الطير ... الاوز والحمام والدجاج
واما اهل بلاد ... الجوع
... في البقر السود ... للذهب ... القطع ...

الذهب فيه نوعان نوع يؤخذ على نوع في زمان الربيع عقيب الامطار ينبت في الصحرا وله ورق شبيه بالنجيل اصوله التبر والنوع الاخر يوجد في جميع السنة في اماكن معروفة على ضفاف مجاري النيل فيحفر هناك حفاير فيوجد فيها اصول الذهب كالحجارة والحصى فيوخذ وكلاهما هو المسمى بالتبر والاول افضل في العيار وافضل في القيمة وحدثني السلطان موسى ان الذهب حمل له بجمع له منحصل كالقطيعة الا ما ياخذه اهل تلك البلاد منه على سبيل السرقة قلت والذي قاله الدكالي انه انما يهادي بشي منه كالمصانعة ويتكسبون عليهم في البيعات لان بلادهم لا شي بها وقول الدكالي ابين قال ابن امير حاجب وشعار هذا السلطان انه اذا صعد في الدار انتشر عليه الاعلام حتى يركب وبين الوجه كبار جدا وخلع القادم عليه ان يكشف مقدم راسه ويضرب بيده اليمنى جوكا الى الارض نحو ما يعمل التتار فاذا الخطاب الى اكبر هذه الخدمة تمزع بين يديه قال ... وانا رايت هذا ما لك اهلية والعيان قال ومن عادة هذا السلطان انه لا ياكل بحضور احد من الناس كاينا من كان بل ياكل وحده دايما وخلفه بمفرده ومن عادة اهل مملكته انه اذا نشا لاحد منهم بنت حسنا قدمها له امة موطوءة فيملكها بغير تزويج مثل ما ملك اليمين مع ظهور الاسلام بينهم وتمذهبهم بمذهب الامام مالك قال وكان صاحب هذا مع كون السلطان موسى كان متدينا محافظا على الصلاة والقراة والذكر فقلت له ان هذا لا يجوز ولا يحل لمسلم شرعا ولا عقلا فقال ولا للملوك فقلت ولا للملوك وسل العلما فقال والله ما كنت اعلم ذلك وقد تركته ... وهجرته رجوعا كليا عنه ... ورايت هذا السلطان موسى حاجا وترك مملكته واستناب بها ولده محمدا وهاجر الى الله ورسوله فادى فريضة الحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى بلاده على انه يفوض الملك لابنه ويترك له الملك بالكلية ويعود الى مكة المعظمة ويقيم مجاورا بها فاتاه اجله رحمه الله تعالى قال ابن امير حاجب وسالته انه كان له اعدا بينهم حروب وقتال فقال نعم لنا عدو شديد هم من السودان كالتتار لكم وبينهم وبين التتار مناسبة من جهات منها انهم وساع الوجوه فطس الانوف ... كالتتار ... ولنا ولهم وقايع ولهم اشتداد باصابة الرمي بالنشاب وخيولهم اكاديش مشقوقة الانوف ... في الحرب ... قلت ... وكانت بيننا وبينهم نوب الحروب تارات ... رميهم بالنشاب ... وهم يشبهون بالتتر وكان طايفة الملاعم الذين خرجوا على اصناف السودان فاهلكوا الامم وهم يشبهون التتر وكان خروج التوقين في عصر واحد ... قال ابن امير حاجب سالت السلطان موسى كيف انتقلت اليه المملكة فقال انا من اهل بيت يتوارث الملك وان الذي قبلي لا يصدق ان البحر المحيط لا غاية له

الوقوف

الوقوف على اخره واحب الوقوف على هنا وولع به فجهز مايتين مركب مملوة من الرجال وامثالها مملوة من الذهب والما والزاد ما يكفيهم سنين وقال للمقدمين فيها لا ترجعوا حتى تبلغوا نهايته او تنفذ زادكم وماوكم فسافروا وطالت غيبتهم لا يرجع منهم احد حتى مضت مدة طويلة ثم عاد مركب واحد منها فسالنا كبيرهم عما كان من امرهم وخبرهم فقال اعلم ايها السلطان انا سرنا زمانا طويلا حتى عرض في لجة البحر واد له جرية قوية وكنت اخر تلك المراكب فاما تلك المراكب فانها تقدمت فلما صارت في ذلك المكان ما عادت ولا بانت ولا عرفنا ما جرى لها واما انا فرجعت مكاني ولم ادخل ذلك الوادي قال فانكر عليه قال ثم ان ذلك السلطان اعد الفي مركب الفا له وللرجال الذين اصطحبهم معه والفا للزاد والما استخلفني وركب معه في البحر المحيط وسافر فيه وكان اخر العهد به وبجميع من معه واستقل لي الملك قال ابن امير حاجب ولقد كان هذا السلطان مده مقامه بمصر وقبل توجهه الى الحجاز الشريف وبعده على نمط واحد في العبادة والتوجه الى الله تعالى كانه بين يديه لكثرة حضوره وكان هو وكل من معه على مثل هذا في حسن الزي في الملبس والسكينة والوقار وكان ذكر لنا مبلغا كثير الصدقة والبر خرج من بلاده بماية حمل من الذهب انفقها في حجته على القبايل بطريقه من بلاده الى مصر ثم بمصر ثم من مصر الى الحجاز الشريف في التوجه والعود حتى احتاج الى القرض في مصر فاستدان على ذمته من التجار ... كثيرة واقرضه ... في بلاده دينار ... دينار ... الراجح ... ان المعاملة في بلاد التكرور بالودع وان التجار اكثر ما تجلب الودع وتستقيد به فايدة جليلة ويتعامل به في بلادهم ويتزينون به واسم كذلك ... حدثت وصول هذا السلطان موسى حاجا ورايت اهل مصر يحكون ما راوه من سعة انفاقهم فسالت الامير ابا العباس احمد بن الحاكي المهمندار رحمه الله فذكر ما كان عليه هذا السلطان من جلالة الحال والمروءة والديانة وقال لما خرجت لتلقاه من جهة السلطان الاعظم الملك الناصر اكرمني اكراما بليغا وعاملني باحسن الاداب ولكنه كان لا يحدثني الا بترجمان مع اجادته معرفة اللسان العربي ... وقدم الى الخزانة السلطانية حملا كثيرا من الذهب التبر العدني الذي لم يصنع ... وطلب ان يطلع الى القلعة ... فامتنع وقال انا جيت للحج لا لغيره ... وشرع في الاحتجاج بهذا وانا افهم انه يكره الحضور ... انه يقبل الارض ... او اليد ... وهو يتعلل ... والمراسيم السلطانية ... في احضاره ... فلما وصل الحضرة السلطانية قلنا له قبل الارض فتوقف وابا ...

وقال كيف يجوز هذا فاسر اليه رجل عاقل كان معه كلاما ما نعلمه فقال انا احمد الله
الذي خلقني وفطرني ثم سجد وتقدم الى السلطان فقام له بعض قيام واكرمه واجلسه
الى جانبه وتحادثا طويلا ثم خرج السلطان موسى وبعث اليه السلطان بعدة خلع
كاملة له ولاصحابه ولكل من حضر معه وخيلا مسرجة ملجمة له ولاعيان من معه وكانت خلعته
طرد وحش مقصب لمد سنجاب معتدس بقطرز بزركش على مفرج اسكندري وطوق زركش
وكلاليب ذهب وشاش بحرير رقم خليفتي ومنطقة ذهب مرصعة وسيف محلى ومنديل بزركش
حرير واعلام وفرسين مسرجين ملجمين بمراكب ثقيلة محلاة واجرى عليه الانزال والاقامات الوافرة
مدة مقامه فلما آن اوان الحج بعث اليه مبلغ كثير من الدراهم وجمال وهجن كاملة الاكوار
والعدد لمركبه واتباع لاصحابه ومن حضر معه وازوادا جمة ورتب له العلوفة في الطريق ورسم
لامراء الركب باكرامه واحترامه فلما عاد تلقيته وانزلته واستمر على علو مكانه وانزاله وبعث
اليه بالخلع الكاملة له ولاصحابه والالطاف من التحف السكندري والامتعة الفاخرة
ثم عاد الى بلاده [illegible] ولقد افاض هذا الرجل بمصر فيض الاحسان لم يدع اميرا
مقربا ولا رب وظيفة سلطانية حتى وصله بحمل من الذهب ولقد كسب اهل مصر عليه وعلى اصحابه
في البيع والشرى والاخذ والعطا ما لا يحصى وبذلوا الذهب حتى اهانوا في مصر قدره وارخصوا
سعره قلت ولقد صدق المهمندار فانه حكى مثل هذا غير واحد وبما كان المهمندار
وجيه الديوان فيما خلعه الا ان الذهب العدل ما اعطاه له ما يقيله على حاله فمن ذا بم الصنع
حدثني جماعة من التجار عما حصل لهم من المكاسب والربح عليهم فان الرجل منهم كان يشتري
القميص او الثوب او الازار وغير ذلك بخمسة دنانير وهو لا يساوي دينارا واحدا وكانوا في
غاية سلامة الصدور والطمأنينة يجوز عليهم ما يجوز عليهم ويأخذون بكل قول يقال لهم بالغوا
والتصدق ثم ساءت ظنونهم غاية الاساءة لما ظهر لهم من غشهم لهم في كل قول وفي تراجع السعر
عليهم في اثمان ما يباع عليهم من الاطعمة والسلع حتى انهم لو رأوا اليوم اكبر اهل العلم والدين وقال
لهم انه مصري لاستهانوه وأساؤوا به الظن لما رأوه من سوء معاملتهم لهم وحدثني مهنا بن عبد الباقي العجرمي
الدليل انه كان في صحبة السلطان موسى لما حج وانه افاض على الحجيج واهل الحرمين سجال الاحسان
وكان في غاية التجمل وحسن الزي في سفره هو ومن معه وتصدق بمال كثير فاز ونابني منه
[illegible] مثقال من الذهب واعطى رفاقي جملة اخرى بالغ من الاحسان وصفها ما راه منه من
الكرم وسماح النفس ورفاهية الحال قال وكان الذهب مرتفع السعر بمصر الى ان جاءوا
في تلك السنة كان المثقال لا ينزل عن خمسة وعشرين درهما وما زاد عليها في الغالب
من يوم جاؤوا نزل قيمته ورخص سعره واستمر الرخص الى الآن لا يتعدى المثقال اثنين وعشرين درهما
وما

وما زاد عليها في الغالب من يوم جاؤوا نزل قيمته ورخص سعره واستمر الرخص الى الآن لا يتعدى
المثقال اثنين وعشرين درهما وما دونها هذا من مدة تقارب اثنتي عشرة سنة الى اليوم لكثرة
ما جلبوا من الذهب الى مصر وانفقوه بها [illegible] جاء كتاب هذا السلطان الى الحضرة السلطانية
بمصر وهو بالخط المغربي [illegible] السطر الى جانب السطر وهو ممسك فيه ناموس النفس
مع مراعاة قوانين الادب على يد بعض خواصه ممن جاء يحج ومضمونه السلام والوصية بحامله وجهز معه
على سبيل الهدية خمسة آلاف مثقال من الذهب وبلاد مالي وما معها يسلك اليها عن طريق
صعب [illegible] على الواحات في بر مقفر [illegible] طوائف العرب ثم البربر الى العمران [illegible] المهالك
وغائلة [illegible] لجبال البربر في جنوب مراكش وما يليها في قفار طويلة وصحارى [illegible]
وحدثني الفقيه العلامة ابو الروح عيسى الزواوي قال حدثني السلطان موسى ان طول
مملكته نحو سنة ومثل هذا اخبرني عنه ابن امير حاجب واما ما قاله الدكالي فقد تقدم ذكره
وهو انها اربعة اشهر طولا في مثلها عرضا [illegible] لان [illegible] ملكه
قال الزواوي قال لي هذا السلطان [illegible] معدن النحاس الاحمر
يجلب منه القضبان الى مدينة [illegible] هذا النحاس من المعدن
الذي ببلدي فانه لا يوجد منه خاص لاحد [illegible] الكفار ببلغ وزن مثقال
ثلثي مثقال وزنه من الذهب فيبيع كل مائة من هذا النحاس [illegible] مثقالا وثلثي مثقال
الذهب قال وقال لي ان عنده امما من الكفار في مملكته وهو ما [illegible] جزية وانما يستعملهم
استخراج الذهب في معادنه وقال لي ان معادن الذهب يحفر الحفير عمق قامة وما قاربها
فيوجد الذهب في جنباتها وربما يوجد مجتمعا في سفل الحفائر وملك اهل هذه المملكة في
جهاد دائم وغزو ملازم لمن جاوره من كفار السودان وهم امم لا يحصيهم الحصر قال
الدكالي [illegible] هذه المملكة كثير فيهم السحر والسم ولهم عناية بها ويدعون فيها وعندهم حانوت
وحيوانات يركبون منها السموم القتالة ولهم اخذ بنوع السهام توجد عندهم ومرار القماح
فانها سموم لا دوا لها وحدثني الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن الصايغ الاموي قال حدثني
الوزير ابو عبد الله محمد بن [illegible] من اهل بلد المرية بالاندلس وهو ثقة من اهل العلا قال كنت
في مركب [illegible] ثم [illegible] بعض بلاد [illegible]
فلعبت بنا الريح [illegible] الامواج الى ان [illegible]

وقال كيف يكون هذا فاستوى اليه رجل عاقل كأنه يعد كلاما ما نعلمه فقال انا اسجد لله
الذي خلقني وفطرني ثم تحامل فتقدم الى السلطان فقام له بعض قيام وأكرمه وأجلسه
الى جانبه وتحادثا حديثا طويلا ثم خرج السلطان موسى وبعث اليه السلطان بعدة خلع
كاملة له ولأصحابه ولكل من حضر معه وخيلا مسرجة ملجمة له ولأعيان من معه وكانت خلعته
طرد وحش مفصصا لمدر سنجاب بعقد من قطوني فوق [illegible] على مغرح اسكندراني وطاقية زركش
وكلاوته ذهب وشاش [illegible] خلعتي ومنطقة ذهب مرصعة وسيف محلى ومنديل [illegible]
حرير وأعلام [illegible] وأجرى عليه الانزال والاقامات الوافرة
مدة مقامه فلما آن أوان الحج بعث اليه بمبلغ كثير من الدراهم وهجين كاملات الأكوار
والعدد له [illegible] وأتباع لأصحابه ومن حضر معه وأزوادا جمة ورتب له العلوفة في الطريق ورسم
لأمراء الركب بإكرامه واحترامه فلما عاد تلقيته وأنزلته واستمر على علوفاته وإنزاله وبعث
اليه بالخلع الكوامل له ولأصحابه والالطاف السواهي من البز الاسكندراني والأمتعة الفاخرة
ثم عاد الى بلاده قال المهمندار ولقد أفاض هذا الرجل بمصر فيض الإحسان لم يدع أميرا
مقربا ولا رب وظيفة سلطانية حتى وصله بحمل من الذهب ولقد كسب أهل مصر عليه وعلى أصحابه
في البيع والشرى والأخذ والعطا ما لا يحصى وبذلوا الذهب حتى أهانوا في مصر قدره وأرخصوا
سعره قلت ولقد صدق المهمندار فإنه حكى مثل هذا غير واحد ولما مات المهمندار
وجد الديوان فيما خلفه الآلاف الذهب المعدني ما أعطاه له باقيا على حاله في صرره لم يغير
[illegible] حكى لي التجار [illegible] عما حصل لهم من المكاسب والربح عليهم وان الرجل منهم كان يشتري
القميص والثوب [illegible] وغير ذلك بخمسة دنانير وهو لا يساوي دينارا واحدا وكانوا من
غاية سلامة الصدور [illegible] يكون عليهم ما [illegible] بالقول فقال لهم [illegible]
والتبرم ثم ساءت ظنونهم بمصر غاية الإساءة لما ظهر لهم من غشهم لهم في كل قول وفي [illegible]
عليهم في أثمان ما يباع عليهم من الأطعمة والسلع حتى انهم لو رأوا اليوم أكبر أئمة العلم والدين وقال
لهم انه مصري ما أمنوه [illegible] وحدثني مهنا بن عبد الباقي العجرمي
الدليل انه كان في صحبة السلطان موسى لما حج وانه أفاض على الحجيج وأهل الحرمين سجال الإحسان
وكان في غاية التجمل وحسن الزي [illegible] وينصرف بما كثر قال وأنا ممن [illegible]
[illegible] الذهب وأعطى [illegible] ووصف ما رآه منه من
الكرم وسخا النفس [illegible] الحال [illegible] الذهب [illegible] يرتفع السعر بمصر الا انهم جاؤوا
[illegible] السنة كان المثقال لا ينزل عن خمسة وعشرين درهما وما زاد علاها في الغالب
[illegible] قيمته ورخص سعره واستمر الرخص الى الآن لا يتجاوز المثقال اثنين وعشرين درهما
وما

وما زاد علاها في الغالب فهو مبلغ نزل قيمته ورخص سعره واستمر الرخص الى الآن فقد كان
المثقال اثنين وعشرين درهما وما دونها هذا من مدة تقارب اثني عشرة سنة الى اليوم لكثرة
ما جلبوا من الذهب لمصر وأنفقوه بها [illegible] جاء كتاب هذا السلطان الى الحضرة الطاهرة
بمصر وهو بالخط البحري [illegible] بعض السطر الى جانب السطر وهو ممسك فيه [illegible] النفيسة
مع مراعاة قوانين الأدب على يد بعض خواصه ممن حاج ومضمونه السلام والوصية بحامله وجهز معه
على سبيل الهدية خمسة آلاف مثقال من الذهب وبلاد مالي وغانة وما معهما [illegible]
صعيد مصر على الواحات في بر متقفر يشكله طوايف البربر من البربر الى العمران [illegible] الى بلاد
وغانة في مسامتة لجبال البربر في جنوب مراكش وما يليها في قفار طويلة وصحارى ممتدة موحشة
وحدثني الفقيه العلامة ابو الروح عيسى الزواوي قال حدثني السلطان موسى ان طول
مملكته نحو سنة ومثل هذا اخبر عنه ابن امير حاجب واما ما قال الدكالي فقد تقدم ذكره
وهو انها اربع اشهر طول في مثلها عرضا وقول الدكالي اثبت لان موسى [illegible] عظم شأن ملكه
قال الزواوي وقال لي هذا السلطان موسى ان عنده في مدينة اسمها نكرا معدن النحاس الأحمر
يجلب منه قضبانا الى مدينة [illegible] وما في مملكتي شي يكس سوى هذا النحاس من العدل
الذي يجلب فانه لا يوجد منه خاصة لا غير ونحن نبعثه الى بلاد السودان الكفار فنبيعه وزن مثقال
بثلثي مثقال من الذهب فنبيع كل مائة من هذا النحاس بستة وستين مثقالا وثلثي مثقال من
الذهب قال وقال ان عنده امما من الكفار في مملكته وهو لا يأخذ منهم جزية وانما يستعملهم
في استخراج الذهب من معادنه وقال ان حفائر الذهب يحفر الحفرة عمق قامة وما يقاربها
فيوجد الذهب في جنباتها وربما يوجد مجتمعا في سفل تلك الحفائر وملك هذه المملكة في
جهاد دائم وغزو ملازم لمن جاوره من كفار السودان وهم امم لا يحصيهم [illegible] قال لي
الدكالي وفي اهل هذه المملكة كثير من السحر والسم ولهم عناية بها ويتدرون فيهما وعندهم [illegible]
وحيوانات يركبون منها السموم القتالة [illegible] من نوع [illegible] يوجد عندهم ومن [illegible]
فانها سموم لا دواء لها وحدثني الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن الصائغ الاموي قال حدثني
الوزير ابو عبد الله محمد بن [illegible] من اهل بلد المرية بالاندلس وهو ثقة من النبهاء العلماء قال ركبت
في مركب [illegible] حمله تجار [illegible] مدخل البحر المحيط قاصدين بعض بلاد العدوة
فلعبت بنا الريح وتقاذفت الامواج الى ان عدلنا المكان المقصود وتمادى بنا الحال الى ان جينا

عن الارشاد الى البر ولم نزل على هذا نتنقل في المحيط الى الجنوب الى ان دخلنا في ظلمات
حتى اذا اخرج الانسان يده لم يكد يراها وايقنا بالهلاك لوقوعنا في الظلمات ثم ان
لطف الله تعالى بسكون الريح فلا ارينا المركب ووقفنا به وقصدنا جهة البر الى ان وصلنا
الى البر وارسلينا به وخرجنا نطلب الخلاص لانفسنا فراينا اعلام مدينة فقصدناها فوجدنا
بها امة من السودان لما راونا بيضا تعجبوا منا واستقذروا انا ضيفنا حتى صنعوا ما [illegible]
فجعلوا يحكون جلودنا باللبن فلما ظهر لهم انه خلقة بقي كل واحد منهم متعجب ويحدثون [illegible]
بعضهم مع بعض فاقمنا عندهم فوجدنا غالب اكلهم لحوم الثعابين والحيات وهي كثيرة في
ارضهم جدا فيتصيدونها وياكلون لحومها ليس بارضهم نبات ولا مرعى فاقمنا عندهم مدة
حتى خرج منهم اناس الى بلاد مجاورة لهم في بعض اسفارهم فخرجنا معهم ثم ننتقل من مكان الى
مكان الى مكان الى ان وصلنا الى بر العدوة وحدثني ابو عبد الله بن الصابغ ان الملح عندهم
في داخل السودان بين الناس يعز ويصل به الى اناس منهم يبذلون في قطر كل شبر ملح مثله
من الذهب قال وحدثت ان ام السودان الداخلة لا يظهرون لمن [illegible] اليهم واذا اتوا وضعوا الملح
ثم غابوا فيضع السودان ازاءه الذهب فاذا اخذ التجار الذهب اخذوا الملح وحكى لي
علي بن التواوي قال حدثنا ان رجلا دخل [illegible] من [illegible] السودان فاهدت
الى ملكها شيئا من الملح فقبله وبعث اليها [illegible] السودان [illegible] لم حضرت عنده بجلد
ايام فقال ان نفعنا الله ببلدك الحار [illegible] فقلت [illegible] ما يحل عندنا فلاي شي ما
ذكرتها فقلت ما على هذا عندنا قال فاي [illegible] قلت لحم البقر والغنم فبعث بقرة ثم
[illegible] اذ في بلادهم هواء السودان [illegible] لا يمكن الصعود [illegible] انواع
من الفواكه والقثاء ولا سبيل لهم اليها الا [illegible] لا تنفسا قط من اوراقها وثمارها
قلت ولم يذكر هذا عن بلاد الكفار وان كان [illegible] لكني ذكرته لغرابته وزيادة
فايده ولانه يتعلق ببلاد السودان واما ما قوله فيه فانه قد كثر القول عن ماكل [illegible]
لحوم الناس وهم الذين بلادهم متوغلة في [illegible] الجنوب ومنهم الزنج قال الجاحظ في كتاب البيان
والتبيين وقد ذكر بلاد الزنج [illegible] قال سالت مبارك الزنجي [illegible]
فقلت لم تنزع الزنج [illegible] ولم نجد ناسا منهم اسنانهم فقال انا
اصحاب [illegible] ولا [illegible] ياكلون لحوم الناس ومتى حارب ملك منهم ملكا
فاخذ

فاخذه اسيرا او قتيلا اكله ولذلك اذا حارب بعضهم بعضا اكل الغالب منهم المغلوب واما اصحاب
اصحاب القلع فانهم ينظرون الى مقادم افواه الغنم فكرهوا ان تشبه مقادم افواههم مقادم افواه
الغنم

الباب الحادي عشر في ملوك جبال البربر وبلاد السودان [illegible] ملوك

مستقلون مسلمون منهم من البربر سلطان اهير وسلطان دموسه وسلطان زنادمكة سوى
الملوك الثلاثة البيض ملك اهير ودموسه وزنادمكة لانهم ملوك مسلمون في جنوب الغرب بين بر
العدوة ومملكة السلطان ابي [illegible] وبين بلاد مالي [illegible] وكل واحد منهم ملك مستقل بنفسه بحكم
احد منهم على الآخر واكبرهم ملك اهير وهم بربر بيض [illegible] المغاربة [illegible] اخبية وعمايم
باحناك [illegible] الابل والاخبار عنهم [illegible] الصاحب [illegible] البربر [illegible]
والالبان والجبن [illegible] فقليل عنهم [illegible] سعيد الدكالي [illegible] ولم اقم عندهم
وهم في قلة الاقوات وحدثني [illegible] البربر [illegible] كثرة [illegible] فان كلها بلاد [illegible]
الثلاثة يجي قدر نصف ملك مالي [illegible] واما دار [illegible] من بلاد الكفار [illegible]
الذهب وهو قائم عليهم [illegible] من السلع [illegible]
من بلاد الكفار بخلاف هولاء فان بلادهم جدبة لا يستدل لهم الكسب وغالب ارزاقهم من دوابهم ودون
هولاء ما بينهم وبين مراكش جبال المصامدة وهم خلق لا يعد ولا يحصى وهم [illegible] والكرم
فيهم اعيان الكرماء [illegible] وقد كانوا الامراء [illegible] لسلطان [illegible] العدوة ولا [illegible]
احلافهم لو كانوا [illegible] ولا ذروة وقد وصلت الان الاخبار بانهم [illegible] السلطان [illegible]
صاحب العدوة الان وقد دخلوا في طاعته [illegible]
الاحد فبلادهم ولا يسلمون للعدو بلادهم [illegible] واعتلال وهذا ما انتهى الي من اخبارهم

الباب الثاني عشر في [illegible] افريقية [illegible] مملكة [illegible]

عليه الماء [illegible] الذي كان في دار [illegible] الدولة الفاطمية [illegible] الغرب وظهرت
ابيه [illegible] صارت الى بني باديس واستقلوا [illegible] ايام [illegible]
وبلغوا امنيتها ثم كان في ايام [illegible] سلطان [illegible] الامير ابي
زكريا وادعى بها ابنه المستنصر الخلافة لما غلب على [illegible] ولم تخرج
[illegible] الى [illegible] وانا اكتفي باخراج [illegible] ونصبوا [illegible]
اسم الاقليم وقاعدة الملك بها مدينة تونس واضيف اليها [illegible]
طولها [illegible] وعرضها عشرون [illegible] وطولها من [illegible]

مدنها مايلي برقة وبلد اطرابلس اخر مدنها مايلي المغرب الاوسط وحدها من الجنوب الصحراء الفاصلة
بينها وبين بلاد خباوه السكونه بامم السودان ومن الشرق اخر حد ودتدلس المجاورة لجزاير
بني مزغنه اخر عمالة صاحب بر العدوه وملوكها الان بنو ابي حفص احد العشرة اصحاب محمد بن
تومرت مهدي المغرب وحدثني الشيخ العلامة ركن الدين ابو عبد الله محمد بن القويع التونسي التونسي
انها بلاد خصب تزرع على الامطار ومعاملتها الدراهم نوعان احدهما تسمى القديم والاخر الجديد
ووزنهما واحد ولكن نقد الجديد خالص الفضة والقديم مغشوش بالنحاس المعاملة واذا فقد درهم ولم
يميز يراد به العتيق وتفاوت ما بينهما ان الجديد ان كل عشرة عتيق بثمانية جديد وكل عشرة دراهم من العتيق
دينار وهذا الدينار يعود دينار يسمى لا حقيقة له كالرايج بمصر والحبشي لمحرور ولها ستة عشر
اوقية وزن الاوقية احد عشر درهم درهما من دراهمها والكيل اثنان قفيز وصحفة فاما القفيز
فهو ستة عشر ويبة كل ويبة [illegible] وهي ثمانية بالكيل الحفصي والحفص
هو كيل [illegible] ملوكها الحفصيون [illegible] الان واما الصحفة فهي [illegible] فكل صحفة [illegible] مدا
بالحفصي [illegible] واسط الاسعار بها في غالب الاوقات كل قفيز خمسة دراهم
من الحنطة والشعير دون ذلك والموجود بها من الحبوب القمح والشعير والحمص والفول والعدس
والارز والدخن والجلبان والسلت وسمسم [illegible] واما الارز فمجلوب [illegible] وبها من الفواكه
العنب والتين كلاهما على انواع والرمان الحلو والمز والحامض والسفرجل والتفاح والكمثرى
والخوخ والزعرور [illegible] انواع والتوت الابيض والاسود المسمى بالفرصاد والعناب والنبق
[illegible] والاترج والليمون والليم والنارنج واما الجوز فقليل وكذلك النخل واما الفستق
والبندق فلا [illegible] الموز [illegible] واما قصب السكر فيوجد منه ما قل بها ولا
وبها البطيخ الاصفر على انواع والبطيخ الاخضر ولكنه قليل [illegible] وبالعرب عامة الدلاع
وبها الخيار والقثاء واللوبيا واللفت والباذنجان والقنبيط والكرنب والبقلة اليمانية
واسمها [illegible] والرجلة والخس والهندبا على انواع وساير البقول والملوخيا ولكنها
قليلة وبها الهليون والصعتر [illegible] كلها وبها الرياحين الاس والورد ومعظمه
ابيض والياسمين والنرجس والنسرين الاصفر والريحان والمنثور والمرزنجوش والبنفسج
والسوسن والزعفران الحنون والنمام وبها من الدواب الخيول العراب المشابهة للخيل البرقية
والابل والبغال والحمير والبقر والغنم والمعز وبها الاوز ولكن قليل فاما الدجاج
والحمام فكثيرة جدا ولذيذ [illegible] وانواع الصيد الكركي [illegible] الزرنوق وكذلك
الوحش بها الحمر الوحشية والبقر والنعام والغزلان وغير ذلك وغالب سعر لحم الضان كل
رطل افريقي [illegible] وبعض اللحوم دون ذلك في [illegible] هذا
رخصا

رخصا كثيرا والدجاج الجيد [illegible] واحوالها مقاربة للديار المصرية في مثل
ذلك المغرب المجاور واما مدنها الكبار فالقاعدة تونس والمشرقيات على الساحل سوسة
والمهدية وصفاقس وقصر زياد وقابس والمغربيات على الساحل بنزرت وبلد العناب وهي بونة
والقل وجيجل وبجاية وتازروت [illegible] وقبلي تونس الى الجنوب القيروان وجنوبي
بينها بلاد الجريد [illegible] وهي بلاد ذات نخيل وزيتون وخاتمة الممالك
[illegible] توزر وتونس وهي قريبة من توزر [illegible] مقدار ستة عشر ميلا وبعدها
ما يلي تونس على طريق القيروان فمعظم ذات نخيل وزيتون [illegible] قفصة
وغربي تونس بعيدا عن البحر باجة وتبرسق ولرسة وما الغرب عن ذلك ما يلي المغرب الاربس وشقبنارية
وفي الغرب منها ما يلي الغرب [illegible] قصرا وما الغرب منها على [illegible]
[illegible] لا يعرف على الارض احصن منه على راس جبل [illegible]
[illegible]
[illegible] فواكه وثمار ومن
[illegible] قسطنطينة وهي بلدة كبيرة [illegible] واما تونس فهي قاعدة الملك
[illegible] وبها ما يليها بجاية قاعدة الملك [illegible] مسورة في وطاه من الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible] تونس ما الحجر والاجر مسقوفة
[illegible] المغاربة [illegible] ملوكها
بالاخشاب [illegible] بالرخام [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال ابو عبد الله [illegible] اربعة وعشرين ميلا في وسطها
[illegible] السلطان وتقطع في المراكب اليها [illegible]
[illegible] ولا مرعى وكذلك [illegible]
[illegible] ومنظر البحر وبتونس [illegible]
[illegible] الحليلة [illegible] الفاخرة
[illegible] الشافعية والحنفية ومدرسة [illegible] الحمامات [illegible] النحاسين
[illegible] القطن والكتان [illegible] البلد
البغدادي [illegible] للسلطان بستانان احدهما [illegible]
[illegible] والاخر [illegible] البستانان [illegible]
[illegible]

الان الآبار الحرها بين طيبان نو بالسوء صهاريج نحو ما ساه الامطار لغسل الناس وغيره ذلك واما
بجاية فهي مدينة قديمة مسورة اصغر الى جانبها ربض ادير عليه سور طام لنطاق المدينة
فصارت كالشيء الواحد الربض في وطاء والمدينة الغربية المتعلية به في سفح جبل ملاخل
البحر حوز من البحر الشامي يعبر بالمركب اليها وبها عينان ثنتان من الما احداهما كبيرة منها شراب
اهل البلد ولها نهر جار على نحو ميلين منها بجنبه البساتين والمناظر على صفة تبر طولي الا ادى
مند على نحو اثني عشر ميلا متصلة بعضها ببعض لا انفصال بينها الا ما يسلك عليه للبساتين ليس الا
ان بعيث البحر الشامي وبه منتزه بستانان للسلطان متقابلان متنزها وعزتنا الشرقي
يسمى الرفيع ويسمى الغربي البديع هما عجائب في رحبته ومحل نزهته وفيهما تقول محمد بن محمد المكودي
الفاسي يشيد بهما احسن ما اسما . هذا البديع كما رايته بديع . وكذا الرفيع كما عهدته رفيع
هذي معاهد كلها معشوقة . والحسن فيها كله مجموع

وهي مانية بونس في الرتبة والحال وجميع المعاملات والموجودات والاحوال ولها بيوت صناعة
عظيمة ومنعة واما تونس كبير مدخل السفن اليها من البحر وتقيم مدن افريقية جميعها بمنعة
فمنك ذوات جوامع ومساجد وحمامات وطواحين واسواق وديار انشئت للمهالك الملك
من جلي البز والمودة لا يكاد يوجد بها مدرسة ولا خانقاه ولا زاوية ولا رباط ولا مارستان
الا قليل من كثير وان سلطانها ادم دبنا انشا الما ولا تعلقاتها اذ بها عالم للذي كثر اجود سياك
ذكرها في موضعه وينشدني افضل القضاة ابو الروح عيسى الزواوي ان ابو اسماعيل كان في بعضه كبيرة
فاذا جلس سلطانها جلس حوله ملته للراي والمشورة ويجلس معهم وزير الجند ان كان كبيرا وان لم
يكن كبيرا وفي مكانه ولدك السلطنة ويجلس دونهم عشرة من اكابر اشياخهم وقد يكون هؤلاء الملتة
من العشرة المذكورين ويعد هؤلاء جميع زنوا اذا امر السلطان بامر بلغه وزير الجند الاخير
وانفذ وراه ويلغه الاخر لاخر ويلغه الاخر لاخر الى ان يبلغ الامر السلطان خارج الباب ليقبل الناس
عن انامس كما ذكرنا ونتبع جماعة تسمى الوقافين مابديهم السيوف حوله وهم دون العشرة المذكورين
في الرتبة واما ركوبه الى صلاة العيدين والى سفر فهو على ما انا ذكره من ركوب السلطان والمنزل الى الخاصة جلان
متقلدان سيفين رجالة الرجلين يمسك احدهما بركاب اليمين والاخير بركاب اليسار ويليهما جماعة
رجالة متكاثرين ومن ولته مثل الملته اصحاب الراي والعشرة الذين يلونهم ومن يكون مثل الجمع
من

من غلمان الجند ويسير هذه الجماعة ركبانا يمشون حوله بالسيوف بايديهم كما ذكرنا الزوادر ومن معنى
في هؤلاء فاخر الجلالة وهو عندهم فاخر للقضاة وقدامه هؤلاء الجماعة الثانين نحو كثير من الموجودين
اقارب السلطان سيوف ومزاريق ويسمون بالمشاة وقدامهم جماعة جفا وهم عبيد سود بايديهم
حراب مع رؤوس سهام اما بنقر جذبة وزي هؤلاء العبيد المسمين جفا ولبس جبار معمر معلاس بالسيوف
بايديهم هيئة الحاجب وقدامهم جبيد الجن نعم اسم لعوام البلد ينادى منهم ليلة العيد او ركوب اللقاء فيغو
فيخرج اهل كل صناعة ويبيت شاعر البلد فاذا اصبح مشوا قدام جفاة وبايديهم الدرق والسيوف
ومعهم العلم الابيض المسمى عندهم العلم المنصور محمولا معه فارس واهل الاسواق المسمين بجبيد الجن حوله
كما ذكرنا وعلى يمين السلطان فارس وعلى يساره فارس هما اكابر اشياخهم من العشرة وخلف السلطان
فارس العلم امور الاعلام والصناجق وتقال له صاحب العلامات مثل امير علم ووراءه الاعلام للقبائل وعليها
في علمها اما لمنازعين القبائل مثل لا اله الا الله او الملك لله وما اشبه ذلك ووراء الاعلام الطبول والبوقات
واصحاب النفير وخلفهم فرسان يعرفون بالحركي الآن فيما بايديهم معرض يتون الناس وهؤلاء هم بمنزلة النقباء
وخلف هؤلاء العسكر الجند والغاشية الذي على يمين السلطان اليه امرد في الطبول يقود ذلك بامرهم
كبير الطبالة وعكز خارج السلطان لصلاة العيدين خطوبة ويغدو من اخرى وهذا امور كما وله هذا الملك ونرتيبهم
الخروج للعيدين والاسفار لا نزال ركوب السلطان فيمن ذكرنا انهم المشاة فيتقلد ساعة من كبير زي يكلمه السلطان
جماعة تتقدم زحمة ما من القرآن الكريم يعتق السلطان ويدعوا ويومئ وزير الجند للدعاء ويومئ الناس على
تاميته ويحد السلطان على الناس اليه فاذا قرب المنزل وقف السلطان ودخل ترجمة احجابه كما تقدم والبغلم
السلطان فاخذ من اليمين والشمال هذا السلطان الذي يحمل السبع اعلام التي تحمل وراءه الاوسط ابيض والى جانبه
احمر واصفر واخضر قال العلامة ابو عبد الله محمد بن القويع ولا احتقاف من ترتيبها وزوذكر سعيد
ان شعار سلطان افريقية يوم الجمعة لا يحتج باحد بل يخرج عند منادى النادي ويتوجه وحده
ما بين حواص من المماليك الاتراك فيعقد ما يعاينه بغير لدن له عندكم بذا على الباب صورة وعند سمعه
من يكون بالمسجد الجامع يتقدمه وزير الجند من يدمه من باب يخرج هناك الجامع عليه باب مذهب
والوزير لا يخرج معه من هذا الباب بل يسبق فيفتح الباب ويخرج السلطان منه وحده ويقوم له جماعة
الوقافين من اعيان الدولة ولا يتقدمون الى الجامع بل هم قرابة مقصورة مخصوصة فاذا انقضت العلقة
تقعد في غرفة كبيرة له في صدر الرحبة وحضر عنده اقاربه وربما خرج البستان له من المنظر ما انه سلفا فيه
الوكر واخلفت يعزب الابل ويخرج في نحو مائة فارس ونار او مبارد ولته ويقوم بالصبيان

يوصلونه الى البستان ومرجون وسفي وزراق نوابا له ومنهم بالتدو وزير الجند وهو لفرله الحاجب بفرد ووزير المال وهو المسمى صاحب الاشغال ووزير الفصل وهو كاتب السر ومهما تجدد عند كل واحد منهم امر تطالع بالكائنات مما يتعلق بشغله المنوط به ويحاورهم بما يراه فان ركوبه الى البستان مع زواق قصبته الى البستان محجوب السلطان لا يراه فيه احد الا المشهور ان سلطانهم الا ذليل الركوب فاذا ركب الى هذا البستان لا يكون معه الا جوارية وخدمه ويوم السبت مخصوص بمثل لانه يقعد في القبة الكبيرة ويحضر عنده اعيان دولته واقاربه والاشياخ والحاشية الاعلى قاربه والابر للاشياخ وبيت ملابه الجند ووزير المال وصاحب الشرطة والمحتسب وصاحب كتب المظالم هو الموقع على القصص المتورد على السنة التونسيين ان سلطانهم الان كبير الاصحاب بخلاف جميع سلفه فلذلك الاعتناء بالنظر في مصالح دولته ورعاياه متعين على الذاته مع ما هو عليه من الشجاعة والاقدام واما النفوق وكلامه في اوابطاله للملك ومنازعه النوار عليه ما قر له بالابطال ومن شتت الشجاع ومدار على قوله فعله وعلى فعله قوله :: انظر الينا ترانا ما بنا كهش وكيف تطرق اسد الغابة الدهش

لا يعرف الحادث المرهوب انفسنا ... فاننا ان نكاب الموت تنتعش
لستقي احيننا من صرف خمرتنا ... من طول المكثنا حتى تسد الغبش
من كف ظبي سقاني من مدامته ... لم ترتو عطشا فازداد ذي العطش
كانت وجنتها خمرة شغف ... ونسعها عني الجسم منتزش
فالقوم حاديت [illegible] مقلتها ... وان تغرست فان السالك الحنش

فانظر ما انطق به اولا هذا الامان من اقلامه ثم ما جاء بعد ذلك بعده داى المغرب من ذكر جسمه وملامه ما [illegible] يوصف شجاعته وحلمه وقوله مولانا ابو دهر عجائب وازماننا لم تعد العرب مواطن لم تحك التواريخ مثلها ولا حدثت عنها الليالي الذواهب وادل ما نهما على فضلهما قوله من الاعتذار عن هزيمة اتى بما تكل عليه ومن قابل الصف وامتاز مانعا وقد ضلت منه النفس قال هذه الابيات التي هي في تصديق طويل عقب وقعة حرب بلنه وسر عواد السلطان ابي تاشفين عبد الرحمن صاحب تلمسان وقرب طلع بسنان وبدت الافاه عداه ثباتا كثيرا وعلا بهم كل قبيله حتى خرج منه ثلث جراحات واخذ الموالان من اولاده وحظا باه فقال هذه الابيات ومدح فيه اخيها سلطان المغرب بعد كونه العشبه ذكرها في البحر لاستخياده فيداه الا علية سابقا وسيد لاعدائهما قاصده وما اختلت لاد صار البهم وانا فيبسل بعدهم وفرقهم

ونزاك

لحمت من دموعي للفراق بحور ... والجحمابين الضلوع سعير
وفارقت قلبي يوم فارقت صبيتي فلله اختا خلت وقصور
وقلت له ما قلت حراً فقال لي حنانيك انحو هنا اسير
عسى الله يدني للمجيز أوبه فيشفى قلوب منهم وصدور

ثم حال الحيل العناب الى الاجابه وبعث ولده كما ذكر لحاني سعيد عثمان والد سلطانها الان يستنصر به فطلع الى قريب تلمسان المنصور ثم رد لمرجع غرضه واوصى لذلك السلطان اما الحسن الاتي ذكره في ذكر العرامه ما تمام ما بدا به من بعدهم ان صاحب ادر بعثه بعث الشيخ العارف ابا الهادي الى صاحب تلمسان واعاد عليه ابنيه احمد وعمر ومن يليه لا تعرو واما الخطا فانه انفذ استرداد هذه وهذه الواقعه من الاسباب في خلعه احمد بن العلاء لتلمسان بعد سنا به هذا في مكانه ويعود اليها كما نتم من ذكر قصص الظلامات قال ابن سعيد والذي يتولى ابلاغ الظلامات الى هذا السلطان هو صاحب الرقاعات باخذ برأ المتظلم الى فضهم ويعرضها عن حجوا ذلها وهذا المشاية الدوادار وهذا السلطان لا يعلم على شيء مكتب عنه وانما يعلم عنه صاحب العلامه الكبرى وفي الغالب هو كاتب السر وهذا في الامور الكبار والعلامه الحمد لله والشكر لله واما ذوب هذا فانما يكون العلامه فيه عن وزير الجند ويكتب عليه صاحب العلامه الصغرى باسم وزير الجند ودخاصة لبس هذا السلطان ان يكتب ورق احمر واما ما يكتب عند وزير الجند فنوع الاصغر وعلى عادة الغارمين كلهم الا جوب كتبهم ولا يعد سطورهم كاخر خطه العادي في حصروان [illegible] وابوا [illegible] سلم [illegible] مدائنهم [illegible] وكذا كان بعد الموحدين وانما [illegible] ولم [illegible] الاحكام والجيد الامراء بمصر ولنا ان لهم اشياخ من اغيائهم لا عدة لهم ولا جند ولا الرسم [illegible] وانما [illegible] عند سلطانهم [illegible] قال ولكل واحد منهم وزارة هو كبير من يتولى النظر في حوائج وما [illegible] من الموحدين والاندلسيين ومن قبائل العرب وقليل من عرب [illegible] قائم [illegible] السلطان نقال لهم العلوج لا يطيق الا اليهم واما ارزاقهم فانا نظر وكانهم يعني ارزاقهم التي يجعي بعد وهو لجماعة الموحدين والسلطان يأخذ منهم كل واحد منهم سوا بسوا وهذه البركات تفرق في كل سنة في عيد الفطر تفرقه وفي عيد الاضحى تفرقه وفي ربيع الاول تفرقه وفي رجب تفرقه ولا نصيب لكل واحد من الموحدين في كل تفرقه من هذه التفاريق الاربع الا اربعون دينارا فيكون لهم اربعون عشرون ولا كبير هولاء مع هذه التفرقات ارض يطلقونها تحرث وتزرع لهم وتمكن ويكون لهم عشر ما يطلع منها وباقيه اشياخ كبار واشياخ صغار ثم الاقافون ثم عامة الجند فاما البركات فهي ما ذكروا ما مقدار ما لكل

وللجند من عشرة ازواج بقرا والزوج هو حرث اربع من البقر لان الزوج لشعتين والشعة اثنان من
البقر وهذه الشعة هي المسماه في بلاد تنس بالفدان فيكون جملة ما لكل واحد من اهل هذه الطبقة
العالية في كل سنة مائة وعشرين دينارا مسماة عنها النقد منها ثلاثمائة درهم من سرعينا من نقد مصر والشام
ستمائة وخمسة وسبعين درهما وما يتحصل من مغل ازواجه فلان الغلة لا تكون باكثر من مثلها فيكون تقدير
جملة ما لهذا الرجل الكبير في الدولة في كل سنة الف ومائتين وخمسين درهما وهذه المنزلة احد امرا
الالف بمصر والشام والعوض امير التومان بابواب قال واما الاشياخ الصغار فلهم دون ذلك
البركات لكل منهم خمسة ازواج من البقر وما للعامة من الاشياخ الكبار والصغار والوقانيين والجند
شيء اخر يعرفه السلطان عليهم يسمى المواساه وشيء اخر يسمى الاحسان فاما المواساه فهي غلة تنوف عليهم
عند تحصيل الغلات التي تتحصل في المخازن واما الاحسان فمبلغ يعرف عليهم وكلاهما من السنة الى السنة
قال وهذه المواساه والاحسان ليس لها ضبط بقدر مخصوص بل على قدر ما يراه السلطان [illegible]
اقل الناس وانما هي شيء يعم الجميع وتتفاوت مقدار العطا منهم قال واما القبائل ومن [illegible]
فمالنا سبب هذا ولكن لا اخر والجند والغربا يتميزون في الاعطا على الموحدين وسالته عن [illegible]
معنى الوقانيين ما هم فقال هم لا لهم خاص السلطان يسكنون معه في القصبة يعني القلعة ومن [illegible]
وما فوق كبار وصغار وبعولة كلهم يعقفون بين يديه في اوقات جلوسه للخاص للناس وهم بمنزلة
الامرا اللاصكية بمصر وسلاطين افريقية ليس يعملون على قد بولونه وطيف قال [illegible] وانما
ارادوا انه [illegible] فيما يكسونه والكسوة هو فيما هو يعطى للاتنان تتفاضل في [illegible]
فيعرف فيها كمقدار وارزاق القضاه والوزرا والكتاب ليس بطالبه ووزير الجيش فهو مثل احد
من الاشياخ وما يطالع به القاضي الجماعة فهو خمسة عشر دينارا امسراه في كل شهر وذا له مما يطلق [illegible]
فقط لا العليق وما اعرف غير هذا وعلى هذا فقس [illegible] الموحدين كانه نايب ويسمى الشيخ المعظم و
متولي عرف الموحدين وامورهم واما الوزير فليس له كبير امر ولا وضع ولا المشاير والخلايق الا
الاشيا فسد العساكر فعلها الا سبعة عشر الاف فارس واما العرب اهل البادية فعدد
جم ولهم اقطاعات كثيرة وشوكتهم قوية ومنهم من يخرج مع السلطان اذا استدعاهم القايم بسلطنتها
الان واما ما قبله فعلى ما كان يسكن عنهم او يسلك ايهم لانتظام امر هذا السلطان وما طبع
عليه من الشجاعة ولا اعتضاد بالسلطان ابي الحسن المريني صاحب بر العدوة منذ تزوج بابنة ابيه
الحسن فلما نبت اعنه ونقل امر سلطانه وسائر ذكره [illegible] واما زي اصحاب افريقية القايم الان
[illegible] فهو عمامة ليست بالمفرطة كما الكبر [illegible] جبة ولا الالبسة هو ولا عامة الاشياخ
وخيله

وجنده خفافا الا في السفر فعمايم [illegible] ولبس الكبار الاشياخ من قماش يسمى السفساري يعمل عندهم من صوف
وقطن او حرير وصوف لها ابيض او احمر او اخضر وقماش يعرف بالمريري وهو صوف ابيض جدا وقماش
يعرف بالتلمساني ما يعمل بتلمسان وهو نوع غالي يحتم وغير محتم منها صوف خالص ومنها صوف وحرير
قال والسلطان منا من يلبس [illegible] ولونه لون الخضرة والسواد فان هذا اللون هو المسمى بالكحلي بالغالب
وبالنقلي قال ابن سعيد وهو ما يخرج من البحر ايضا [illegible] وانا رايته كيف يخرج يعوض الغواصون
في البحر فيخرجونه كمام شبيه بالبصل ولها باشا في اعلاها زوبره فتنتشر في الشمس فيتفتح تلك الكمام الشبيهه
بالبصل عن وبر فيبسط ويخرج صوف ويغزل ويعمل منه طعمه لغنام حرير وينسج منه ثياب بحر وغير بحر منه
وهو الخز [illegible] السلطنه بتونس ويبلغ ثمن الثوب مائتي دينار من دنانير [illegible] من نقد مصر
والشام قال وقد رايت هذا القماش على بعض اكابر الكتاب بدمشق ورايته على بعض شغلة الكتاب بمصر وهو
المسمى بمصر والشام بوبر السمك ولبس الاشياخ والدواوين والوقانين والجند والقضاه والوزرا والكتاب
[illegible] ولباس اهل [illegible] من الجوخ ومن الشاب الصوف ومن الاكسية ومن السبات القطن [illegible]
بمن هذا كان مما يجلب في طرابلس الاسكندرية والعراق كان نادرا اشاذا ومن الحرير شد [illegible] ويلبس الا فقيه
[illegible] من صوف ولو كان في هذا [illegible] حرير ولا [illegible] على قدر ما في الكبر قال [illegible]
وبانا [illegible] ولبس الخفاف في الحاضرة لكنه يلبسها في السفر ولهم عذبه خلف اذنه اليسرى وعليه طيلسان صوف في
غاية اللطافة والعذبه مخصوص [illegible] وجملة مختلفون الاخبار ومنه الموحدون الذين استوا دولة
بعض من اصحاب محمد بن تومرت ومن قبائل [illegible] المتضافرة اليه [illegible] والعرب ومن جموع العرب
القدما الذين هاجروا الى المغرب في دولة بني عبد المومن ومنهم الفقرا من هذا المهاجرين [illegible] لهم مجد
وجمع الجموع من الاندلس والغربيين [illegible] ويعرف به
[illegible] عليكم [illegible] من
وبعضها [illegible] يستدعي وزير الجند [illegible]
[illegible] السلطان ويجلس [illegible] بما يتعلق [illegible]
ان يسوى براسه ولا يقوم له السلطان [illegible] يتعلق بوزير الجند [illegible]
[illegible] الجند او العرب او [illegible] يتعلق بوزير الجند [illegible]
[illegible] الاشغال [illegible] يحمل على السلطان وان كان [illegible] وزير الجند
[illegible] وزير المال [illegible] السلطان [illegible] وزير الجند [illegible]
وزير المال ويستدعي [illegible] الطعام [illegible]
السلطان [illegible] الى موضع مخصوص ويستدعي وزير الفضل يعني كاتب السر [illegible] والقضاه
وما يحتاج اليه خزانة الكتب [illegible]

وبأمره باستنساخ عدة نسخ من الكتاب وعلى علمه وزير الفضل ما اورثه وعمل عليه وزير الفضل
بخط العلامة وهي التي يكتب بعد بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله اسم السلطان وفي
ذلك المجلس يستدعي السلطان من شاء من العلماء والفضلاء ويتحاضرون بحضرته ويخففون وان كان وزير
الفضل قد رفع قصيدة لشاعر وافد او مرتب في معنى استخدام السلطان بقراءتها عليه
انعم بأمر بحضور الشاعر وينشدها قائما او قاعدا على ما يؤهل له ويتكلم السلطان مع
وزير الفضل ومن يحضر في ذلك ويوقع على كل قصيدة بما يراه [illegible] ان ينشدها
بين يديه في الاعياد والخروج الى الاسفار والقدوم منها وهذه ملوك الموحدين لم يزالوا منذ
ملكوا ممدحين تصغي الى المدائح مسامعهم وتهتز لها اندلسهم ومحافلهم ومنهم من له النظم الفائق والنثر
الفائق ولأهل افريقية لطف اخلاق وتشابه بالسلم لأهل العدوة وسائر بلاد المغرب وما
ذاك الا بمجاورتهم لمصر وقربهم من اهلها ومخالطتهم لهم ولمن سكنها من اهل اشبيلية وهم نوم خفة روح
وحلاوة نادرة وهم على كل حال اهل انطباع وكرم طباع ومن محاسن افريقية انه من توزر وتلك
بلاد الجريد ومن يشتري من بلاد هوارة سبخة عظيمة اخذه في الجنوب الى الصحراء الجهول لها المسالك
وفي وسط هذه السبخة مع طرفها الشمالي طريق تسالكه السيارة سالكها من يطلب السير عليه لتعرف امنها
مع المجاهد طوره ومن يسلكها الا من اطريق غليل العرض ضمنا الله طريقا يتشاقى وسط تلك السبخة
من خرجت في جانبها ولو قيد شبر واحد من ترك من قدمه وهو كرمي بذلك السبخة وعامر فيها
الى ان يذهب فلا يستريد اثر فيه لم يزد من جرود فتبعه الى جانبيه يراه وهو نازل ولا نقدر ينفعه شي ولا
بل بليه الخوف ان يغوص معه وفي تلك عظم سباخ من ملح لا ماء فيه كم خرج فيها من تلك الجادة
انا في نفر شرق هذه فهلك فالا وعلى جنبتي هذه الطريق اعلام منصوبة من الخشب وبسوق الطريق
ملنها ولولاها لملك الناس من الجمال بها وشذ الاعلام نصبها ممن كان ابو ايوب اسحق بن غانية
المتوفي الثائر على الموحدين بافريقية وفي هذه الطريق حجر احمر على السفاف وهو ان خاف
وضع اياما على النهار جعل يرمزون فلا الوقت وساعته الا انه يعمل عنه شيئا يحول بينه وبين الارض
وطول هذه المسافة اكثر من مسيرة نهار معلوم والطريق الاخير السالكه في العمران يوم وليلة ومن وسط
هذا الطريق الاخذ في السبخة فرج يستريح فيها بالقعود السفار قال الزوادي وانا سللتها ومن
هذا كله فيما بالشاهد والعيان وقال ان المشهور من اهل تلك البلاد كلها ان الصحراء التي من خلف
هذه السبخة ما سلكت ولا اسلك ولا يقدر احد على سلوكها واهل الجريد يتحدثون فيما بينهم انه دفعة كنت
وقع اهلها في هذه السبخة فلم يطلع منهم احد ولا عاد منهم مخبر وذكر ما انوزر وان هذه السبخة والصحراء التي تليها

وقال

وقال ابن عليه النحاس بها ما يلي هذه [illegible] شعر المدعم نحسها وتاجها
القاضي الامام ابو عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن الحمامة [illegible] من اقليم الجريد ولها
الحمد لله مبتداها عند الرسل هذا كرما ممدا احمد السبيل [illegible] وفي الملك يزيد
العرب هو الان مجموع للسلطان واحد فيه ملك بالكل فاس وهي اعظمها ولكن تلمسان فهي مملكة
سيبته وما اضيف اليه من الاندلس على ما في ذكره ومن العدوة بلا حصر ذات زرع وضرع
وفواكه قال ابن سعيد ومن العدوة في الثالث والرابع ثم قال والاقليم الثالث حيث الاقام للحلة
والحنطة والعلوم وما نبع من ذلك ثم قال وانا اقول ان الاقليم الثالث وان كثرت الاحكام المرجحة على غيرهم
فان المغرب الاقصى من ذلك الحظ الوافر ولاسيما في حمص وسجلماسة [illegible] قبل الانسان لا عندهم الا
كعصفور ولم يقبل قبيلة كلها والقبل المعروف والغالب على اهل المغرب الاقصى كثرة التنافس المفرط
والمخالفة وقلة التغافل والتهور والمفاتنة وليس العمل الا في ذلك وفي كثير منهم سماح مفرط
ومفاخرة باطعام الطعام والاعتناء بالمؤمل والقاصد ولكن الاوقات عندهم على عظم سلطنة بني عبد
المؤمن والمرابطين قبلهم قليل لا يعولون بها ولا يدرون الصرف على صحيح سوى ولا بعمان للمدارس
وقد بنى المتاخرون بها ما قل وقيل بالمدينة فاس اربع مدارس وخانقاه واحدة وفي جمهور بالنحل
وسوق الخلو الا النزر ما فان الرئيس في كل افق مطبوع على الرياسة اوتنطبع بها الانفس في
نعومة قال والمغرب الاقصى ملك المغرب والاندلس ومكان السلطان منه من العدوة وهو بقاعدة الحضرة
المسماة بالبيضاء فدار الاختصاص فيها زيادة ومنهم ملك بني ولاربوه [illegible] وهي الى البلاد وقاعدة
عليه ضخمة لا يلقه ما للملوك وغيرهم من نعم ورفاه [illegible] سلطانه وبلاد العنبر معمور في بعضها الرضا
وفي قبة عظيمة الارتفاع خارقة الاتساع وبلاد مبايركة مقابله بها من كبار اتساعها وكبرها وخلفها ولعله
اخر كمثلها بها من كبار اخر لا اتساعها وكبرها ومساحة المركز واحله والعنبر العظيم يليها وفي جميع
خلف الغار يشاكله مظله والسفار خارب بجمع وهو بستان حليل متنوع بصنوف الاشجار والغراس
على الخلاف فيها ويجري الما الى قصر السلطان من مكان بعيد من ما يسير على بعد بحسب يهار وفل مرفوعا
في قناة على قناطر منبية اليها واصطلاحاته للحوائض قصره لا يسكن معه في قصوره الاحرس وقيامه
وهم الخدم الخصيان ذو ميب حوله في ظاهر قصره طائفة من الفرنج واناس يعرفون بالعدو ومن منزله
الثقب ودعفاني الحاسد السوالي ولا يسا ان له من يقفوه احد من الاشياخ ولا الجند ولا الغرباء ومن
ملوك بني مرين سلاطين العدوة في زيارة للاكرم جمع من عبد الواد سلاطين بلمسان زمانا من ملوكهم

في بني عبد الحق ومن قبايلهم بنو عسكر وبنو وطاس وبنو كاسن وبنو يابان وبنو سالعت وبنو ريت وبنو [illegible]
واما اتباعهم فبنو الحسن وبنو مود [illegible] مما يضاف الى هولاء من الافراد الانجاد من له فروسية وشجاعة
وهم كثير جدا فيدخلون في سلك وصفان السلطان او وصفان اشياخ هذه القبايل المذكوره وكلهم
بنو مرين غير ان الافراد الذين كانوا [illegible] وهم [illegible] كثيرة وبنو [illegible] وبنو جبر
وبنو [illegible] وبنو [illegible] ومن بني جبر بنو عبد العزيز ومن بني عبد القوي من كان [illegible] وملك حتى
قهرهم بنو عبد الواحد وملكوا عليهم واتخذوهم اعوانا [illegible] الكل لهذا السلطان [illegible] من كان معه
من قبايله ومن جملة عساكره قبايل العرب كثيرة منهم بنو حسان ذوي [illegible] وبنو جابر والخلوط ورياح [illegible]
والسيامانة وبنو عامر وبنو سالم وغيرهم وله في عسكره من الغز مقدار الف فارس [illegible] من الفرنج
مقدار اربعة الاف فارس [illegible] يركبون خاصة خلف ظهره وله علوج مماليك مسلمون مقدار خمسماية
فارس [illegible] وهم الاندلسيون يرمون بقوس الرجل ازيد من الفي فارس [illegible]
كثيره فقال لهم الوصفان خاصون بالسلطان يسكنون حواليه وينزلون في السفر الى جوانب محلته دايرين
في محلته بنواحيه فقال لهم اهل الدوار وكل جيوشه فرسان ابطال [illegible] ولا يطاق [illegible] اسلابهم و[illegible]
سيوفهم قال لي قاضي القضاه ابو الروح عيسى الزواوي ان بعض ابطال العرب قال له انه اذا كان [illegible]
[illegible] ولا قايم زمانه واحل هربوا قدامه ولم يتجاسروا على ملاقاته واذا جا الزناتي [illegible] فلا نعتقد
انا احدا [illegible] عليه واما اذا [illegible] الاخيلة [illegible] فربما ينال منه غرض [illegible]
كل فارس شجاع [illegible] وامثاله مثل اولاد [illegible] ومحمد [illegible]
من عبد الله وعبد الحق بن [illegible] عبد الحق بن عثمان [illegible] وهما اللذان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] عبد الرحمن العبد الوادي [illegible] تلمسان [illegible] الى
[illegible] اولاده [illegible] العزادي [illegible] الحماه الا [illegible]
من المشاهير [illegible] فارس [illegible] الفرنج [illegible]
لعظم ما لاقوا منهم قال الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد العقيلي ان ابا يعقوب اراد [illegible]
[illegible] من الجهات [illegible] خمسماية فارس [illegible] يوسف بن محمد
بن ابي عماد بن عبد الحق [illegible] مقام الخمسماية الاخرى فكان كذلك ولقد [illegible] يوسف بن محمد
على ابي ثابت [illegible] وخرج [illegible] احد عشر فارسا ثم حمل [illegible] على [illegible] فارس من العساكر
[illegible] يعقوب بن عبد الحق [illegible] فارس [illegible]
باملبه

تاهليه وعيالهم من بلاد [illegible] الى [illegible] المشرق [illegible] فقال ما عليكم
سيروا انتم انه دفع منهم [illegible] جمعهم ونجا بجميع اهله وما معه وقد كانوا اول خروجهم [illegible]
لا [illegible] انهم منهم حتى قال رجل منهم اسمه ابو عامر عبد الله المعروف بالعجم [illegible]
على [illegible] حتى لقاه وابن الزيات وابن [illegible] ابو عامر [illegible] على هذا [illegible] كان عندنا الى
الاول وعلى هذا فقس ما كان في رجال هولاء القوم من الشجاعة والجلد قال السلالجي [illegible] شجاعتهم
[illegible] فمن [illegible] بالحافر [illegible] الناس [illegible] الكثرة فرسانهم [illegible]
في الابطال وقايعهم قال [illegible] العالي [illegible] عبد الرحمن بن يعقوب [illegible]
الوطاسي [illegible] الاندلس [illegible] على الفرنج [illegible] قال [illegible]
هذا السلطان من فرسان الزمان ورجالات الايام [illegible]
هم [illegible]
هذا [illegible] اذا كانوا في السفر واذن الموذن نزلوا [illegible] حتى يقام الصلاة [illegible]
[illegible] ابو عبد الله ان هذه المملكة طولها [illegible] يوما [illegible] وعرضها [illegible] يوما [illegible]
وطولها من [illegible] وهي بلد [illegible] على ساحل البحر الشامي [illegible]
[illegible] الى البحر المحيط وعرضها [illegible] الى نهاية
بلاد البربر المتصلة بالصحرا الكبرى [illegible] والاندلس [illegible] سلطان
[illegible] الموحدين اصحاب افريقية [illegible]
[illegible] الصحرا الكبرى [illegible] بلاد [illegible] الى جهة
افريقية [illegible] الصحرا الكبرى [illegible]
المغرب [illegible] وقاعدة الملك بها مدينة فاس [illegible] في زمان بني عبد المومن
قاعدة الملك مراكش فلما انتقل الملك الى بني مرين [illegible]
فاس دار ملكهم فاستوطنوها [illegible] وبواد الجوهر
[illegible] البيضا وتعرف بالبلد الجديد بناها ابو يوسف يعقوب بن عبد الحق [illegible] سلطان
[illegible] بعد الموحدين [illegible] ابا يحيى ابا بكر [illegible]
[illegible] وتعرف [illegible] بالملاح [illegible] ابو سعيد عثمان
بن ابي يوسف [illegible] الا [illegible] البيضا [illegible] النصارى [illegible]

١

الطايفة الفخرية المختصة بخدمة السلطان ويطلق على هذه الثلاث المحلات اسم فاس الجديد وفي
للمحلات اشكالها على ضفة الوادي العوم على ترتيب ما نذكره فربض النصارى يقع قبالة فاس القديمة
على بعد من ضفة الوادي في غير مسامتة ولا بلد والبيضا وهي المسماة بفاس الجديد احدهما يمتد
منها الى ربض النصارى الى ضفة النهر ونمتد اولا غشاوة فاس الجديد فتاله الخرطالبو فاس العتيقة وحمص
كالكمال على النهر سايل على جانب فاس الجديد اخذه الى ربض النصارى نصل على الوادي قناطر وسلب
على ضفته وهي فوق الجميع لان الوادي منها بنحدر على ما نبينه وهو ان هذا النهر ينبع من الحموات الى
الشمال ثم ينعطف على زاويه اخذ الى الغرب الى الشرق كان ينحدر من الغرب وحمص على مجراه هنا كما هو
آخذ الى الشرق على جاله دون فاس الجديد ثم ينعطف عليها زاويه الى الجنوب ثم ينعطف الى الشرق
حائرا بها وهنالك فاس العتيقة على الضفة الشمالية والقصبة مع غربيها من جملة على الارض لا تمنعه من سلك
الشرق وغيره ولا بنيانا عاليا وتلك المحلات كلها على الضفة العوم ويسقي النهر مستديرا بفاس الجديد
من جانب الشمال على الجرى المرسل على جمع ومن الشرق حتى ان ينعطف النهر حتى فاس العتيقة هاذا
ومتوسط المقدار يكون عرضه في المكان المتسع قريبا من عشرين ذراعا وفي المضايق دون هذا وربما
تضايق الى عشرة اذرع او اقل من ذلك وعمقه في الغالب بقامة رجل وعليه القنطرة المشهورة
ترفع الماء الى بستان السلطان المعروف بالماره وهو بستان جليل فيه قصر جميل وهذا البستان
خارج المدينة الجديدة وهذه الناعورة من شهير الذكر يفرغ منها الشناو ويتحدث بها الرواد من فاس
الجديد ذات سعة يخاف منها العنه بها اريحانه [illegible] ابو عبد الله انها المناسبة
ومستورة بهذه وقد تسلط عليها الى علو ديارها ومساكنها واما المحلات فانها على
علو الصغرى بها ولا علم الوادي عليها وجميع دون فاس العتيقة يحيط بها مستويه واما المحلات
فمستويه على كل من عتيقها وجديدها اسوار دائرة مختصة ذوات بروج وبدنات وجميع
ابنيتها من الحجر والآجر والكلس وتعم البنا متسلة الاركان وتنزيل فاس الجديد على فاس
العتيقة في الحصانة والمنعة والعتيقة بسور واحد من الجانب والجديد بسورين من الطين
المفرغ بالقالب من التراب والرمل والحلس المضروب وهو اشد من الحجر ولا تعمل فيه المنجنيق ولا
سوى فيه وعلى القصبة القديمة بمخازن الغلال داخلها المطامير وهي مجموعة في كل مكان واحد
مستند من بهما سور منيع عليه ابواب وغلق ويسمى هذا الموضع بالمرس القديم وابنيته واسوقه فتجد
انها جميعا جليلة ضخمة وان كانت الانحراف ليس فيما كانت عليه من عظم بنائها وفخامته
وهو ما قد دل على ما كان وسنذكره في موضعه وبفاس داخل سورها جنان ورياض
ذوات

ذوات اشجار وربما حين مجد من الكبار ويشق الاغصان وبها ارحا كثيرة دائرة على الماء تعاب
انرحابه رحى وتكلم فاس القديمة وفاس الجديد المسماه بالبيضا وحمص الجوامع والمساجد والمدن
والحمامات والاسواق فاما المدارس والخوانق والربط فهي اجل ما صحابه حسنا باهل المغرب
من اجورها الا النزر اليسير جدا وبفاس العتيقة مارستان زعم ابن العسقلاني فلما التوت به
بالاخر واما المنازل فغالبها ما العالي بسبب استوادها وسقوفها ما الاخشاب [illegible]
نعض سقوفها بالقصدير والاصباغ الملونة وتزخرف ما النقش بالتزليج وهو نوع من الآجر المقطع
بانواع الالوان الابيض والاسود والازرق والاصفر والاحمر فما تركب هذه الالوان وغيرها [illegible]
[illegible] ومن بجانب خيرة من حيطان الدور ما داخله وكاشفة باجرتها الرخام ولاهل فاس
بينا القامات فلا تغلو دار كبيرة في الغالب من اشد تعويض صورة نفيسة [illegible]
[illegible] واخر [illegible] مطلة على صحن الدار وقليلا ما تطل على خارج كما ان البهايم تخرج [illegible]
الصحن والدار [illegible] وفي الغالب يعلون لهم حمامات [illegible] اللذ الاخوان عليه الناس الا ان جانبهم
من واحد الا خلوة فيها [illegible] لا يقصر عن الغاية فيه وفاس القديمة
[illegible] اهلها القروي ومدينة الاندلسيين [illegible] زمان ادريس بن عبد الله الحسني احد
خلفاء العرب المعروف بمدينة القرويين [illegible] فانهم اللغة بها الا
بفاس العتيقة [illegible] الا انها نذكر مدينة الاندلسيين ومدينة القرويين ومدينة البيضا وبه
حمص وربض النصارى والقصبة والذي يطلق على الجميع فاس العتيقة وجميع الاندلسيين والقرويين
وفاس الجديد وجميع القصبة وهي المدينة البيضا وجميعها والذي يطلق على الجميع اسم فاس وذكر ابو سعيد
ابن الناس فاس لانهم لما شرعوا في بنا اساسها وجدوا فاسا فسموها فاس وقد ذكر ابن سعيد فاشا
فقال هي متوسطة بين مدن الغرب يعني الداخلة من الشرق وسبتة وسجلماسة [illegible] امام
[illegible] ولتوسطها اقتضى ان تكون قاعدة الملك من جميع الجهات ولها جنان كثيرة وزروع وضياع
وخزاينة على نهرها الاعظم المتصلة الا في نحو وعلى جانبيه القرى والضياع والمزارع
الجليلة وهي تشبه بدمشق وبغرناطة والحمامات التي فيها وهي مدينة متسعة بها نهر ما لا في نهر
[illegible] وهو من اعظم انهار المغرب في الخطبة وقصر عبد الكريم وفوق منها [illegible]
واما جهة مضطربة وهي الذي بها [illegible] ابن سعيد ولم ار قط حماما ودارا
[illegible] الا بها [illegible] وهو بها [illegible] ولا مثلها البلاد الطول في

صناعة المحروطات من الخشب والنحاس وهي تشبه دمشق في أكثر ذلك وأهلها يشبهون بأهل الإسكندرية
في المحافظة على علوم الشريعة وتعطيه المنابر والقيام بالناموس وفي شأنهم الرعاية والمفاخرة
بالعلو وبها بستان جليل المنفعة بفاس وما بدر من الملوك أنفق منه من الأموال من بنيان وبخاره
وزخرفه وغرس فالى وفي فاس قطائر من هذه الآلات ما يعود به عن ماء الأمطار وقل بالك
ابن سعيد رسول الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى المنصور بن عبد المؤمن في رسالة المغربية
ولقد أخرج إلى مستخار بفاس بقال لها المحرمة انتزح فيه خمس وأربعون ألف دينار وفيه
مركز ذرع من كل جانب منها ما يتبين وستين عشرة ذراعا بالرفع ويكون زيد والبركة ثمانية
ذراع وأربع ومنه بحد ذراعا وعنده ما هو أكبر من ذلك وأكثر عمارة الفيزيات بها خصيصه إلا أنت
لا مبالغة لها ولا كلفة فيها قال وقول ابن سعيد على هذه البحيرات إلا في حق لا حقيقة له ولا يعضد الاتحاد
تقلّم ذكره في فاس وخيم الفقيه تعليمه إلا بعلو أوجه منها أنها حضرة ملك الأحادم كرسي
ونفسه وقواعد الملك بها المملكة ملكه ومن فاس وهي قاعدة الملك لمن مراكش وهي قاعدة الملك
الثانية ثم تلمسان وهي قاعدة الملك الثالث فأما سبتة فإنا وإن كنا ذكرناها بما لكه وجل
ذيابها في هذا الفصل بالمالك فإنما ليست للملوك بني مرين بقاعدة ولا ينظر إليها عند الاعتبار
وأما كوننا ذكرنا ههنا مراكش ولم نذكر في صدر هذا الفصل في الممالك فلأنها وفاس ذات مملكة
واحدة وإنما المتقدم اليوم فاس فلم يبق لذكرها معنى وإنما ذكرناها هنا فلأنها ملك
عند ملوكها بعدها بعد فاس وأما ... أن مملكة تمادى الأمر عليها وهي مستقلة بنفسها
ولقد استضافها السلطان بعد أن جلت عليه تلك النفس وأما المدن الكبار بهذه البلاد
من البلدان وأربعون مدينة الثالم فيها هذا السلطان عن اثنين وعشرون مدينة وهي
فاس ومراكش وأغمات وأسفي وآنفا وأزمور وتنبط وسلا ودار بلاد العرب وطنجة
والقصر وسبتة وبادس وسجلماسة وغضاضة وهي المسماة بالكاوية السفلا وقصر عبد
الكريم وتازا ومكناسة وتطاوين وغيليلة والمزمة وتازوطة ومكناسة
وكانت ... لهذا السلطان عند فتحه لمدينة تلمسان وقتل ملكها أبي سعيد عبد الرحمن
بن أبي حمو الجليل الوادي فهو سبع عشرة مدينة وهي تلمسان ووجدة وملوية
وندرومة وهنين ووهران ومستغانم وبرشك وشرشال ومليانة ومسيلة وتنس
والجزائر والقصبات وماروته وماجية وبلمانة والمدية وابن احوذ كور وهي ما وزنه من
أبيه

106

فهو قرية كبيرة لا مدينة وكذا الصحراء ونحو وغيرها ما فيحتز غيرها في المدن جعل جملة العدد واثنتين
مدينة والأقاليم الصحيح ما قلنا. وهذا ما يملكه هذا السلطان مما على جنوب البحر الشامي من أول بحر
الزقاق المحيط إلى أخر عمالة جزاير بني مزغنة مع طول البحر وما يليه في الجنوب إلى الصحراء الكبرى وله
بالأندلس الجزيرة الخضراء ورندة ومربلة وما تحتويه حوزتهم ما تحت بلد طريف وجبل الفتح فيكون
جملة المدن الحاكي المنتظمة ماتيه وأربع مدينة بالنار بها ملأت والرساتيق والقرى والضياع والقلاع
والحصون والبوادي كلها هذا بيد سلطاننا القائم الآن بتصرفه وتحوز الاستقلال بالعزم ويعلم الأندلسيين
لولا جنوده من الله تعالى لما بقيت وقد كان على ملكها الفرنج في كل سنة أربعون ألف دينار ودال
بالأندلس جليلة قطعها ملك القطيعة والعشر بما رمق الإسلام فأما إفريقية فقد نبهنا على أنها لا
الجهاد فهذا السلطان لصاحبها على بن عبد الواد على دعار العرب وتوارا على بني ثابت
وقد ذكرنا أنه أعاد عليهم مدينة بالسر وبلادها وكانت أخذها بنو عبد الواد منهم وحل نعمة
واحد من أهل إفريقية أن صاحبها ما بعث بنته إلى السلطان أبي الحسن المريني صاحب العدوة إلا سعي
ملكه وقد كان بعث لها فأجيز وأنه دل على نفسه أنه خرج عنها السلطان المريني ونهض فأبى أن
كدها عليهم وضيقها اليهم ولم تطع له في ثبت بلادهم للعادية لطائفهم في بلادهم مع المساعدة
بالاتحاد حتى استولى على عدوهم بالقتل وملك جميع بلاده كما قدمنا وحيث ذكرنا
إفريقية مستقلا بها أنها مؤودة سلطان فإنها في الحقيقة جنبتي من ملكه صاحب بر العدوة
وصاحب إفريقية منها كالنائب وإنما صاحب بر العدوة ينظر إليه بعين الإجلال لكونه بقية
الموحدين وهم بقية الملك وأصل السلطنة وصاحب إفريقية إنما اشتد بقصار حرمته
له وبهذا تم له في إفريقية سلطانه وأمكنته أطماع العرب عنه بعد أن استخفوا لإفريقية بالإلفين
وهان عليهم أمر الأمراء وكانوا ما بينهم تولى الملوك وتعزل وقسم السلطنة وتنزل غلبت وتتوالى
صاحب إفريقية للمريني وادعاء له لا يخطب له على منابره ولا ينقش السكة باسمه ومع اقتدار المريني عليه
ولو لا بعد إلا كان خلا نوابها طالب هذا منه وهذا الملك المحتوي لهذا السلطان أبي الحسن فإنما هي المغرب
يجمعه فيها ما هو بيده ومنها ما هو بيد ملوك في طاعته وحيث تقرر اليوم صاحب المغرب فهو المراد وقد
كانت لنا من زمان أمره في جود حتى ولي فبسط بساط العدل وحمل على محجة الإنصاف وبطل المظالم
وعل يد كل ظالم وأسقط المكوس علم يدع إلا الخراج والزكاة والعشر وما يوجبه طلب الشرع الشريف

وحاء عن الفران وكانت سببا للظلم والطلب المجحف كان يقال ان بعد ان حل الفار
تنتقص الاموال فزادت واذ ان الله تعالى بالعدل فنا البركات اضعاف ما كان قال ابو
عبد الله اما ما ازداد فلا اعلم كم هو واما ما كان في غلة الفار من زمان السلطان ابي
سعيد والد هذا السلطان خارجا عما كان يوخذ من اصحاب الماشية من الابل والبقر
والغنم فهو تفصيله فاس مايه وخمسون الف مثقال ... مايه وخمسون الف مثقال ...
خمسون الف مثقال اربعة ربعون الف مثقال ... وعشرون الف مثقال ثلاث ربعون
الف مثقال ... الاف مثقال ... عشرون الف مثقال ...
سادس عشره الاف مثقال الخامسه ستون الف مثقال ... ستون الف مثقال ... ثلاثه
مايه وخمسين الف مثقال ... الف مثقال ... الاف مثقال قال وهذا الفار
كان جاريا على جميع البلاد ما كان يستاد من وجوه الخراج والزكاه والموجبات المكوس
خارجا عن عداد المواشي وغلات المحاسن والحصون والقلاع والمحاسن ... فقال
وهذا المبلغ هو الذي كان يحوي عليه الفار وقلما كان يزيد او ينقص باختلاف الاحوال والاوقات
وانما هذا هو الغالب والاكثر ... او ينقص منه قال والذي استقر الان هذا
السلطان ... كان يسبقه وان قصر عن البلاد فانما يقصر شيا يسيرا
الا ان لمسان ... وسبعه المدى كثيره الخيرات ... وبادية ... وعل
... منهم فمن سلك الجنايه ومن متقارب وكان ابن ... قال
مايه الف ... السلالي الذي ... قبل فتح تلمسان ...
... في الدنيا ... حفظه المدن والسواحل وكان
يملنا ... كثره جدا الا ... وبلوك الا ان قد
زاد ... الا ... وهي ملك كبير وسلطنه ...
... من اهل الجبال والاطراف وكانوا ...
... اليوم ...
العقل ... الان ... به ...
السلالي عن مقدار عمائر فاس ... وحدثها فقال ... وقد ...
مصر والقاهره وحواضرها لكن ... افلح بالغ في وجود ...
وما اشتملت عليه بساتينها المتنوعه الثمار المطرده الانهار وما بها من ...
الدائم والامن والدعه فسالته عن معاملاتها واسعارها فقال المثقال الذهب
مايه وعشرون درهما من الدراهم الصغار وكل درهم من الدراهم ستون درهما في
الكبار لانها ... الصغار وكل درهم من هذه الدراهم ... يكون
نظير درهم اسود في مصطلح اهل مصر والدرهم الاسود ...
والشام قال وحيث يقال درهم ... لا يراد به الا ...
... ما جاورها ... حيث ... درهم لا يراد به الا ...
الصغير هذا في ...
والرطل هو ... سوا على ... ذكره واما ...
الاسعار ... درهمان الصغار والشعير ...
بدرهم واحد من الصغار ... من الدجاج ... الصغار ...
في المتوسط بالسعر المتوسط في غالب ... من العدوه ... انواع الحبوب ...
والسنبل والفول والحمص ... والدخن والسلت وغير ذلك الا الارز فانه ...
ازدرع في بعض الاماكن من بر العدوه ولكن يجلب اليهم من بلاد ... وما لم ...
ولا اعنا به ... ولا يعتقد منها ...
منهم الا من وصفه له الطبيب واما ... الزيت ... الضعفا ...
الحلوا بالعسل والزيت وبها انواع الفواكه المتشابهه اللذيذه المتعدده
الانواع والاجناس من النخل والعنب والتين والرمان والزيتون والسفرجل ...
تحت اصناف الكمثرى كذلك ... الاجاص ... والعنب ...
... والخوخ ... ذكر هذه انواع واما التين ... والجوز واللوز
... والبندق ... والاترج والليمون واللوز ...
... وهو الجاد والبطيخ الاصفر واما الاخضر فهو ... عندهم بالدلاع ...

والموجود منه لا يستطاب ومنها الخيار والقثاء والفقوس والباذنجان والقرع والجزر واللوبيا
والكرنب والشمار والصعتر وسائر البقول وأما القلقاس فلا يزرع عندهم إلا للفرجة على ورقه
لا أنه يؤكل ولا يوجد بها الموز إلا في بعض المواضع نادرا وأما بهذه فيباع وأما قصب السكر
فهو كثير جدا بينها من غناء وبالسوس ونواحي مراكش وسلا كثيرا ولولا عدم استغناء أهل السوس
وتلك الأطراف لكثرة الدوائر لكان كثيرا جدا والموجود منه يعمل منه فنيد ويعمل منه السكر ولكنه
متوسط المقدار وسألت بحوارة عارفا بعلم أكثر من السكر فقال يعمل منه أنواع ويعمل منه بحوز
يجي في غاية البياض والحلاوة ولطافة الذوق يقارب سكر مصر إلا أنه لم يكن فتيله ولكنه نوع السكر
المعمول بالحوز عن كثير قال ولو أنهم اكثروا من نصب الاقصاب لكثر قال العبد إن بالسوس العين
معصرة للسكر وأزيد وزادت على سوس ومزارعه في أرض مراكش بوادي تعرف بوادي نفيس وأن
جملها من القصب باع لمن دراهم يكون بدرهم واحد كاملي فسألته عن السبب المانع لهم من الاستكثار
منه فقال لكثرة وجود عسل النحل واعتياد المغاربة لأكله ووصف العسل عنده والادم وطعمه
وكثرة الدواب وقد سألت كثيرا من المغاربة حتى ممن أقام بمصر ونقص عن السكر فوجدتهم مائلين
بالطباع إلى تفضيل العسل في الأكل عليه واستطابتهم له أكثر من السكر واستعمالهم للعسل بدلا
منه في أطعمتهم وحلوائهم وزعموا إنما يعمل من العسل الذي يعمل من السكر وهذا أمر لا نسلمه
لهم ولا يدعي هذه الدعوى ذو ذوق سليم ولا نظر مستقيم وما يستعمل السكر عندهم في الغالب إلا
المرضى والغرباء والكائنين من الناس في المواسم والضيافات قالوا وكذلك الأرز لا يؤكل عندهم
إلا في يوم حفل أو دعوة أو مريض أو غريب اعتاد أكل الأرز في بلاده [illegible] إلى النخلة فلا يوجد في بر
الحدود وبها من الرياحين الورد والبنفسج والياسمين والآس والنرجس والسوسن والبهار
وغير ذلك وبها من الدواب الخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم ولا يوجد عندهم إلا الجاموس
فإنه لا يوجد عندهم وبها أنواع من الطير من الأوز والحمام والدجاج وغير ذلك والكركي كثير عندهم على
الدوام وغيره الأوطان ويكثر عندهم الغرانيق وهي عندهم صيد الملوك كما هو بمصر والشام وفي صحاريها
من أنواع الوحش الحمر والبقر والنعام والغزال والمها وغير ذلك وأما [illegible] فهي متوسطة بين
المحيط إلى الصحراء إلى البحر أربعين ميلا ومثله إلى الصحراء وهي كما قدمنا مدينة قواعد الملك وحكى غير
واحد عن سعة دورها وضخامة عمارتها وما فيها من قصور بني عبد المؤمن وأولادهم وأجنادهم
حتى يقال إنه إذا كان الرجل في صدر الدار ونادى رفيقه وهو في صدرها الآخر بأعلى صوته
لا يكاد يسمعه لاتساعها ودورها أسبعة أميال وهي بسيطة [illegible] بها [illegible] أمير المسلمين
يوسف

يوسف بن تاشفين وأول ما بنى القصر المعروف بقصر الحجر بنى الناس حوله ثم إن يوسف العشري
وهو ابن يعقوب بن عبد المؤمن كبرها وفخمها ومصرها وعظمها وجلب إليها المياه والغراس
ومنارة جامعها المعروف بالكتبيين طولها مائة [illegible] إذ رفع [illegible] وعلى باب جامعها ساعات
ارتفاعها في الهواء خمسون ذراعا تنزل عند انقضاء كل ساعة صنجة وزنها مائة درهم تتحرك بنزولها
أجراس يسمع وقعها من بعد ويسمى عندهم المنجانة [illegible] وقال ابن سعيد وحضرة
مراكش فما سكنتها وعرفتها ظاهرا وباطنا ولا أرى العمارة تبقي لما تحتوي عليه ويكفي أن كل
من قصورها مستقل بالديار والبساتين والحمام والاصطبلات والمياه وغير ذلك حتى يغلق
الرجل منهم بابه على جميع خوله وأقاربه وما يحتاج ولا يحوجه أمره إلى خارج داره ولا يشتري
من السوق ما يأكل ولا يقرئ أولاده في مكتب خارج ويخرج هو من بابه راكبا لا يقع عليه العين إلا
ومنها قصور عظيمة وبها قصر الخلافة بناه المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ويعود [illegible]
المدينة اختطها خارج مراكش خاصة به وبخواصه ويعرف بتامراكشت [illegible] ولا أدري كيف
[illegible] في الوصف حدثه [illegible] هذه المدينة المحدثة فإنها من عجائب ما بناه السلاطين ذات أسوار
ضخمة وأبواب عالية وبها قصر الخلافة وبه دور عظيمة منها دار البلور ودار الركائب ودار الماء وكل
دار منها لا تخلو من المياه والبساتين العجيبة والمناظر النزهة المشرفة على بسائط مراكش ولها اثنا
أبواب يجمعها باب البستان وكان لأمراء [illegible] بني عبد المؤمن [illegible] المكان يعرف بالصحن وطوله
[illegible] ميلا فيه المآثر الجليلة والمصانع العظيمة والبركة التي لم يعمل مثلها [illegible] فطولها
ثلاثمائة وثمانون باعا على جانبها الواحد أربعة [illegible] من النار [illegible] ومن كل اثنين [illegible] وأما
والباب الثاني باب الوادي وهو في داخل مدينة مراكش يصرف منه إلى ما يحتاج إليه بالمدينة والباب
الثالث باب الرماح أمامه رحبة عظيمة [illegible] كانت بها أنواع من الوحش في زمان بني عبد المؤمن
وبها قبة الخلافة إلى جانب الباب كان يخرج إليها خليفتهم [illegible] كل نهار ويكون بها الخدمة وفي رحبة
القصر دار الكرامة والأضياف وفي هذه الرحبة [illegible] دار يجلس به خزان الكتب وقد كان
خلفاء بني عبد المؤمن يجلسون للعلماء وفيها دار مخصوصة للوزارة الجليلة [illegible] وبعض هذه الرحبة
الباب السادس وهو يفضي إلى خارج مراكش كان مخصوصا ببني عبد المؤمن إليه ينتهون على [illegible] وعليه
[illegible] وهناك [illegible] وخاير الأعيان [illegible] والعوامل وفي الرحبة باب
السقائف وعلى باب كبير يخرج منه إلى سقائف أهل الجماعة وهي ذرية العشرة أصحاب مهديهم ابن
تومرت وسقائف أهل خمسين وسقائف الطلبة وهم أهل العلم والقرآن وسقائف الحفاظ وهم للقراءة
على الإمام [illegible] وسقائف أهل الدوام على باب الخلافة ثم يخرج من هذه الرحبة السقائف المقابل

واعيان العدول الجموع ثم يفضي الى رحبة عظيمة فيها سقاية حفيلة وحلى مموه والقناديل مسبلة
وصنهاجة وهو لا ثم قبالة الموحدين وفيها موضع صاحب الشرطة وبازائها الجامع المبني بامر [illegible]
على صحنه شبك من الخشب الاندلسي وهو في غاية الزخرفة والاتقان ولا يبرح المنبر مستورا في بيت
المقصورة وهو من المقصورة مستورا الى يوم الجمعة قرب الصلاة ترفع ستورها والنهر الذي جلبه
المنصور يخترق قصوره ثم يمر على السقايات والرحبات المتقدمة الذكر [illegible]
قد رتب الى ان يخرج على باب الصالحين ابواب مراكش وفي هذه الرحبة المتقدمة الذكر باب الكحل
كان منه دخول الموحدين وامامه فضاء عظيم فسيح وفوق الحلائق ونصر فيها وباب لا يدخل منه الا النوع
الامنية لا يختار ان يدخل المدينة [illegible] الصهريج الكبير والصهريج في مصطلح اهل المغرب البركة وهي
بركة عظيمة عليها سور وباب يصب فيها النهر الثاني الداخل الى مراكش وفيها تزرع نقايات معلوم على
تعضد الناس ثم يحدر بنفسه الى ان يسقي المدينة جبة اخرى في وسط الاسواق وما بعد وفيها
بركة يصب فيها المياه وفي هذه الرحبة باب الشريعة امام مصلى العيدين وبينهما فسيح عظيم به سوق
الخيل والسلطان به قصر مطل عليه ويليه باب نفيس يخرج منه الى بلاد نفيس المفضلة المياه والاعناب
وقدامه بركة ايضا تتعلم فيها الصبيان العوم ويليه باب مخزن السلطان خازنيه والخانية وحرامه
العوسر وقصر ابن جامع لا يعلم كم علكم عوم على كل واحد منها حتى قال ابن سعيد في المغرب فخرج ابن
جابيح وهو احد وزراء بني عبد المومن كانه نجدانه ساحر يلعب فيها خمس جارية على جدل الخشب
وقنطا عن ويلي ذلك باب شرقه ينفذ الى المقابر وباب دكالة وهو مفض الى المنتزهات ويليه باب
الرخا ويليه باب اغمات ويليه باب فاس وهو مفض الى الفضا يفضي الى نهر كبير لا يخاض الا في زمان
الصيف وعليه بساتين جليلة ومنتزهات ويليه باب الدباغين ويليه باب بستان ويليه باب [illegible]
باب اغمات وامامه منازل المجذومين لا تدخل الحضرة ويليه باب الصالحين وخارجه مقابر وبساتين
ولم ازل بواد نفيس وما اختار ان فيها سفير تتعفن الا الماء الى حوليها وبها كثير حول باب القابر
واما تلمسان وبني قاعة الملك الذي فتحه هذا السلطان بسيفه واستضافه الى مملكته قال الشريف
في كتاب احاد وهي في سفح جبل وبها اثار الاول قيما وهي مجلوبة من عيون على ستة اميال ولها اسواق
ضخمة ومساجد جامعة وانهار واشجار وشجر الجوز كثير بها وفيها السمر المقارب في حسنه للمشمش
دمشق وعلى نهرها الارحا وبحيرتها في بركة عظيمة من اثار الاول وسبح لو تقوم خورنق على مائه
ثم بجبل بنهر اخر بعد ما يمر على السانية ويستقر بيقبلها ويدخل فيه السفن اللطاف
حتى تصب في البحر وهي دار علم متوسط في قبائل البربر ومقصد تجار الافاق ذكره الاول
من الزرع والضرع فلها خصب كثير وفرض عنها اشهرها فصح هبير وفي قبائل البربر

ذكر تلمسان

ووهران وتلمسان على ما بلغ حد التواتر في غاية المنعة والحصانة مع انها في وطاة لكنها محصنة
بالبناء ولقد اقام ابو يعقوب يوسف عم هذا السلطان ابي الحسن نحو عشر سنين وهو عليها محاصر لمدينة
سماها تلمسان الجديدة ثم مات وبقي اهل تلمسان تلك السنة سنة الفرج حتى كتبوا ذلك في سكتهم
ونقشوا ما اقرب فرج الله وشرع حصلها ابو حمو بعد ايام سنة من الفرج من رجل
بني مرين عنها ثم عاود السلطان ابو سعيد الى اخذها منه بحصل سورها وحفر اسوارها
ولم يدع ما يحتاج اليه المحاصر لعله سنين كثيرة حتى حصل من الاقوات والالات حتى سلبت
الشحوم وملئت بها الصهاريج وملئت ابراج المدينة باللحم والفحم والحطب واختزن ازيد داخل
المدينة كلها بالنذر [illegible] ابو حمو وولي بعده ابو تاشفين فزادها تحصينا وخصصها من الاقوات و
من الاسوار والالات وبنى بها البنايات المحكمة والنخل والقباب الغريبة المثال والبرك المتسعة والقصور
المنيفة وغرس بها من انواع الثمار الحسان حاضر بحاية ونازلها وبنى عليها فاستنجد الموحدين
المرينيين [illegible] والصلحاء والاعيان [illegible] فاى الافلاق او فسادا فنهض
ابو الحسن وحاصره اشد حصار وبنى عليها مدينة سماها المنصورة ونقل ربع سنين مجاورا لها
مضيقا عليها اخذ اعناقها ونصب عليها المجانيق واخذ عليها المسالك من كل وجه
ولم يدع طريقا لداخل اليها ولا خارج منها وسلطانها ابو تاشفين وجميع اهلها في ضيق الخناق
معهم لا يمكنهم وثاق ولا يجعل لهم عتاق ولا يرفد لهم بارقة خلاص وكانوا مع هذا التشديد
الشديد في نهاية الامتناع [illegible] وكل ما بها من الماء والاقوات وكان للمدينة عن ما يقوم
بخزائنها وكان يجري الماء اليها من خارج البلد لم يعرف لها احد منبعا اخفيت بكرة البناء
الحكم ولم يظهر لها [illegible] احد [illegible] الباب المخفي [illegible] التي تنفق عليها خيل
شبابها فاظهرها السلطان [illegible] فقطعها عنها واتخذ ما منهم [illegible]
فعند [illegible] العطش في داخل البلد [illegible] ولا خوف الانقطاع [illegible]
كان عندهم من الخير [illegible] وملئت الشحوم لم [illegible] الا بلاد المغرب بخصوصه بطول
ملك الحصون انها فانه ربما بقي الفحم والتبن [illegible] سنة [illegible] لم يخرج
يعد [illegible] الطويلة [illegible] وخصوصا تلمسان في بر العدوة وطائفة في
الاندلس [illegible] في كتابه المترجم بسياسة الملوك ان الفحم يقيم [illegible] سنة مخزونا في
صهاريج لم [illegible] قال ولا [illegible] الخزن [illegible] الاجيال [illegible]
ذكرنا ان [illegible] ننتقل [illegible] الى الجنوب [illegible] فاس [illegible] ومن جبل [illegible]

اسوار بعضها داخل بعض ولم يحتج خاطرا بنا نوخذ ولكن يسر الله لهذا اللطاف
ابي الحسن المريني صعبتها وذلك انه اتاها حتى هلك ناصيتها وبلغ دانيتها وقاصيتها
واذ قد ذكرنا قواعد الملك الثلاثة فلنذكر ما لا بد من ذكره من جملة البلاد وان لما
بلاد ذكرت سبتة لصيتها الطاير في الافاق لمكانها بحر الزقاق منها وهي على جزيرة
الزقاق الداخل من البحر المحيط وهي في طرف الارض شديدة العنف من جهة الغرب والبحر
المحيط بها شرقا وغربا وقبلة ولولا ان اهلها ان يصلوا بها من جهة الشمال لوصلوه فهي
جزيرة منقطعة ولها فالبر كثيرة ولها قصر يشكر البصر بالكثرة وعليها ابراج كثيرة واسوارها
عظيمة من نحو محيط بها ولذلك يحيط بحل منها بها الذي يشرفها ويرمقها اسوار وبها
حماما ان يجلب اليها الماء على الظهر من البحر في السواني وتطول الدمنة من السور الغربي المحيط
على بعضها الى اخر الجزيرة خمسة اميال ولم تزل دار علم وفقه وقد ذكر الحجاري او مصنف كتاب
المغرب انها اول ما بني في بر العدوة وهي من عرض البحر العظيم لكثرة ما يرد عليها من المراكب
المسلمين والنصارى من كل جهة وجميع ظرف الدنيا او غالبها موجودة فيها وهي يليها من جهة
والبحر عند قاصيتها ولذا كان الصحو يبصر اهلها منها الجزيرة الخضراء التي هي اول الاندلس
وشرب اهلها من الماء ليس البدن من البحر ملوس وغيرها في متنزهاتها وفي داخلها صهاريج
فيها المطر والاغيان [illegible] وانما يجلب اليها حليا كثيرا
وبها العين التي تقال لعين موسى عليه السلام [illegible] ولا تعجب وبها سمك كثير متنوع يسمى سمك
موسى نسبة الحوت الذي اتخذ سبيله في البحر سربا وحمته نافع من العصا مقو للباه
وهو يوجد بالبحر قريبا من جبل سبتة المعروف بجبل موسى عليه السلام وبه بنا السلطان بها
مياه عليه وبلغني من احواز على صفة البحر ولقرب سبتة من الزقاق الذي منه الداخل
فقال البحر السبتي وكانت سبتة دار ملك للعرب حتى اخذها بنو مرين من بني العزفي صاحبها
ابن العزفي الى السلطان ابي سعيد وتغلب على صاحبها محمد بن العابد على العرب واخذها بالله
لابا تيف وسلمها اليه وعوضه عنها بالرضا من الاحسان والضياع والمرتبات
العظيمة واقاموا معه بفاس ملحوظين بالاكرام والتعظيم لم ذكر طنجة لانه لا يخلو المصنف
في هذا الان من ذكرها لانها كانت دار ملك قديم وذكر شايع وهي مدينة منقطعة
على ساحل بحر الزقاق بعد محيط السفن اللطاف وكانت قاعدة تلك الجهات قبل الاسلام
وجب

وجب فتح الادارة ولهذا ملكه في الكتف العظيم المصنف في هذا الان ذكرها وهي لمن المولكه
وخصوصا الغيث والكنزي واهلها مخصوصون ومشهورون بفضل العقل وتحول الراي على ان ابا
الحسن بن نباع الصنهاجي الطنجي منها وقد اثنى عليه الفتح صاحب قلايد العقيان ثم ذكر سجلماسة
لانها من اجل مدن بر العدوة وهي باب الصحراء الى ارض السودان وبلاد معادن الذهب [illegible]
في رمالها سنذكرها ان شاء الله تعالى فاول ما نعرف ان سجلماسة من مدن جليلة في جنوبي
بر العدوة متصلة بالصحراء الكبيرة من اكبر مدن الغرب واشهرها في الافاق وذكروا ان عليها سور
كبير ذات قصور مشيدة وابنية عالية وابوابها رفيعة صحيحة الهواء المجاورة للصحراء وارضها سبخة
ولها ارباض كثيرة مخصوصة بان لا تخدم احد من اهلها الكنز لحفظهم رطوبة في اجفانهم ولها نخل كثيرة
تمره على اصناف منه الجعامة الغروب ويفضل ثمرها ما سواه حتى يضاهي بلحه اللوز وتمرها
يضرب في المغرب المثل ولها بستان بحضره نحو علي فرسخ انها وجنا سكانها وتبريها
تزيد في الخصب كزيادة النيل ويزرع لها من مثل زرع [illegible] ومن ان زرعوا الزرع لم يحصد [illegible]
ويبقى جذره في الارض الى السنة الاتية فيعطي [illegible]
ببعضها احد [illegible] وهو [illegible] الغلات [illegible] واهلها
مياسير ولم يزل تجار البلاد السودان [illegible] على [illegible] الاخر من اهلها
باسرها وارتفع [illegible] وهي اخر العمران [illegible] قبلها [illegible] ان بل منها يدخل التجار البلاد السودان
بالملح والنحاس والودع ويعودون بالذهب [illegible] الى [illegible]
وبعض المفازة العظيمة [illegible] يوما لا يوجد بها ما ولا يدخلها الا الابل المصبرة على الظما
وهي ارض موحشة الاقطار مجهولة المسالك لا يحل بها [illegible] خطرها الا القوافل العظيمة
على السودان [illegible] الا [illegible] ويعودون بالذهب الصامت وقد [illegible]
هذا [illegible] السلطان [illegible] الاشياخ [illegible] قليلة العرض [illegible]
احوامات [illegible] والاخفاف [illegible]
والمهاميز والمناطق [illegible] العرض [illegible] وذهبا ومنها [illegible]
[illegible] سواه فاما العلما واهل الصلاح
واصحم [illegible] فاما [illegible] والاولان غلا
لاحد [illegible] السلطان [illegible]
[illegible]

المسلمين فلهم اقطاعات وبلاد واقامة من السلطان في السنة والذي للاشياخ الكبار من الاعطا
يكون لكل واحد منهم في كل سنة عشرون الف دينار من الذهب ما خذها من بيت المال ذهبا وضياع
وقلاع ويحصل لهم من القمح والتمر والحبوب في بلاد البلاد نحو من الف وسق وفي كل سنة حصان
بسرج ولجام ومهماز ورمح محلى بالفضة وسيف [illegible] فيها ثوب طرد وحش مذهب اسكندري
وبسم [illegible] الورد خالص وثياب [illegible] الكتان [illegible] واحرام وشاش طوله ما يزيد ذراعا
وقصبتان يعطف بها نحو الجوخ وربما زيد للاكابر من الاشياخ فعلى النحو من الحصان المسرج
والسيف والرمح والكسوة واعلا المقامات للجند المقربين الى السلطان مثل لكل واحد منهم ستون مثقالا
من الذهب في كل شهر وغلة [illegible] واما العظما من الطبقات فانهم يكون لهم من التبر يلبسون تشغلهم ما
دونها ولا يلزمهم ولا منذر [illegible] وجميع ارزاقهم [illegible] مشترط عليهم ومن عادة هذا السلطان
انه يجلس كل يوم [illegible] ويدخل عليه الاشياخ الكبار [illegible] امرا التوابين بابواب
ومقدم الالوف [illegible] للعلم [illegible] في [illegible] وحولها طوائف وهي النجاني فيها
الطعم ملونة منوعة [illegible] الحلو [illegible] السكر ومعظمها العسل والنوعان موجودان
الا ان السكر قليل [illegible] الحلوا [illegible] العسكر حوله وسطارد ولامة الجند وسقات
الوزيباز [illegible] الاقوان [illegible] العلما والفضلا والاعيان المتامر شنه
ويليهم [illegible] ان [illegible] واجتماع للنهم ومن حضر الفقيه
والمتوقع [illegible] البنا [illegible] فيه من [illegible] فلا يامره بالمنت ويجلس على كرسي
من [illegible] الاشياخ مغلدين لسيوفهم واذا اراد صاحب الكور
الابلاغ [illegible] هذا الناكر زحال ركوبه [illegible] صاح من يعلو لا اله الا الله انصر نصر الله
[illegible] فاذا رجع المنوه احتمع معه كاتب السيرة
وقرا عليه تلك القصة [illegible] فيبسط [illegible] لكل [illegible] واذا سافر السلطان وخرج في فجره ونزل
منظا هر بلده وانتحل من هناك ضرب له طبل كبير قبيل الصبح اشعارا بالسفر فيتاهب الناس
له ويشتغل كل واحد بالاستعداد للرحيل فاذا انبلج الصبح ركب الناس مع قبايلهم وطبا
[illegible] المعلوم [illegible] في طريق السلطان [illegible] فاذا ركب تقدم امامه
العلم الابيض الذي هو سعد الدولة ويقال له المنصور [illegible] الرجالة بالسلاح والخيل الجنوبه
براقع الوشي البارع من الروح وعند ما يبغي السلطان نعلم في الركاب بعود [illegible] طبل
كبير

كبير ولنت حران [illegible] له ترياك اشعارا او كونه من سير السلطان يبرز في الخلع و[illegible] كل صنف عليه
باعلا صوته سلام عليكم ويكتنفانه يمينا ويسارا وحينئذ تطرح الطبول التي تحت السنجق
الكبار الملونة خلفا الوزير مثل يعارض السلطان ولا يستقدم الا الاعلام بعد ان نظر اسام العلم الا
الان يكون من خلاصه مثله وربما يامر بهم الحزان ينعض على بعضهم فينقطع ضرب الطبول الى ان يقرب
من المنزل فاذا نزل [illegible] هذا الكتاب [illegible] وتقوم بها عجر وجبال [illegible] ويكون هذه
[illegible] كالمدينة لها اربع ابواب [illegible] وعلومهم و[illegible] وهو لا [illegible] من الكتب [illegible]
[illegible] على عادتهم الاولى في المداوة مع انهم القوم اشياخهم لهم من ضرب الخيمة كبيرة مع [illegible]
ولهم [illegible] ويعض للسلطان فيه كبير موتفعة [illegible] للناس فيها
واذا ركب هذا السلطان لا يسايره الا بعض الاشياخ الكبار من بني مرين وبعض شفعا العرب ولنيرا
[illegible] اذا استند على احد الا يجاب الا ما شا في [illegible] وهو [illegible] وبها الكبير فامران
بركته واذا عاد السلطان الى حضره مملكته ضرب البشائر سبعة ايام واطعم الناس طعاما شاملا
في موضع يسع الجماهير وشعار هذه الملكة هو اللوا الابيض المقام الذكر وهو المعروف عندهم العلم
المنصور وهو ابيض مكتوب بالذهب [illegible] من القرآن [illegible] وحوله اعلام يحملها الاولاد
وخلفه الجنايب [illegible] يساس [illegible] وعلى السرج [illegible] مسوح بالذهب
[illegible] الذهب [illegible] بالزركشة [illegible] السرج [illegible] ذهبا
واما تحليه السرج بالاطواق وما يجري مجراها فانه لا يعرف عندهم ومن عادتهم [illegible] الاعداد [illegible]
من العلما والخطبا وله [illegible] الضعفا والمساكين الفضاء [illegible] من الذهب
وله [illegible] وهو الفقيه الامام العالم محمد
المهدي [illegible] في كل يوم مثقالا من الذهب [illegible] جيد
وله رسوم كبيرة على البلاد ومنافع وارفاقات ولكل واحد منها في كل سنة [illegible]
[illegible] بر كم الكسوة [illegible] للاشياخ الكبار الا الثوب [illegible]
[illegible] من [illegible] والارض للفقرا والفلا والفقرا والحساد [illegible]
هذا الله [illegible] عادته انا [illegible] كتاب [illegible] اوله [illegible]
والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من امير المسلمين المجاهد في سبيل الله رب العالمين [illegible]
بتمام المؤمنين المجاهد في سبيل الله رب العالمين ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق فاذا انتهى الكتاب.

الى اخوه وختم الكاتب البارع لمن علا البلغاء بخطره في حوزها منورته وتحت قرائح
الوزير محمد قال وقد تكتب لخاصه ملوك عنه هذا سلطانه من كتاب سوى الا يكتب هذا
الاعز السلطان ابو الحسن واخوه جعفر بن محمد بن هذيل وبنوه العظيم كاتب سر
الفقيه ابي محمد عبد المهيمن الحضرمي واضرابه ومشاركتهم في كل ما يحتاج اليه اهل البلاغة
ابو الحسن في ذاته فانه من اصحاب البراعة الظاهرة وممن استوى قلمه وسائر لسانه العلا
وبواطن الفن المتعدد في اسهال الجبال وتخطي الزمان يرد علينا من اخباره ما يراوح
النسيم بعوارج السنين [illegible] هلال الاندلس ولعادت معاقلهم الجباه وثبت
مدائنهم وقبر علي عثمان اخر [illegible] فلا اخبركم [illegible] لاجوبتنا بما يجيء الاسلام ومشوق
به طلبا بينها وقلادته سلام وهو في هذا الطرف ما سكنا وتادت ممالك في سبيل
جهاد من اداء عدد الامر عن هذه المملكة مما اذنه حلبة الا اجازة ولا ابل بخابطة قلوب
الملوك بحلقه وجمع لهم على ما اطعمه الدهر رزقه ولعمد احدثته واحسن طلبة الرضية
وآثاره الرضية وكالاته السامية وفضائله المعنية من جنبها الحق به من سلف السلف وعوضهم
لا انثني اعن الجهاد عنان ولا بعد امسية ولا اسنان حتى يرد بانجح حالته المعزوه وبما
استولى عليه العدو من الاندلس من البلاد وجل من ممن صلة ببعثه ان سهل الله ببلوغ
مرامه واستكمال ما في جملته وهو رجل قبل الامام وقبل عارب الايام وخالط العلما
وتادب بادابهم وجالس الشعراء وزاد عليهم بوصفه الجود لا يعطيه او صدق التردد من السحاب
[illegible] لا يلتفت لطرفه الى ما املك ولا الى ما يمكن من الدنيا اعتبارا الخلة فلو دين البحر لما زخر
زاخره وقدرت العمال لما دارت دوائره وقد احيا خوله مضابع ابائه ومن ابتغهم بهم من
ضائع اسود علية خود ضربوا خليطا لا بعد ارهم صدا جبل الى جانبه صريخ ولا
يجيبهم بالطارق النمي وذ فتيهم من تحصيهم بهم عظمت على بنقلام وانسنت عنه الرماح
كانها اسطانير في لبات الادهم واما التنبيه تنقال الملك اليه فنقول ان بابة التوفيق ان
هذا السلطان [illegible] سنة وبلت ومانت عشانه واخذ الملك عن ابيه ابي
سعيد عثمان وكان نقد ممهلا اليه لا يعض على اخيه ابي علي عمر وكان عمر المرجح عند ابيه
اولا حتى خرج عمر عن ابيه وغلب على فاس ثم اخذها ابوه منه وحاصره في المدينة البيضاء
مقدار خمسة اشهر وكلف عمر في هذا الملك صعبا فدخل الغلا والعلى ملتمها فاعطاه

محل اسمه وصار لام العقيل الخلد [illegible] الى الحسن على من علي سبب الباب الحقير
في الملك الاول [illegible] الملك الاسلام بالاندلس [illegible] وطول مسافة اربعة عشر ايام
وعرضها ثلاثة ايام وسلطانها الان في عام ثمانية وثلاثين وسبعمائة هو ابو يوسف بن اسماعيل بن فرج
بن نصر مستقره غرناطة وهي الان دار هذه المملكة وانفع بلاد هي مدينة كبيرة مستديرة
[illegible] المنظر كثيرة الاشجار والاعطار والانهار [illegible] الشوكة قليلة [illegible] رماح لا
[illegible] الريح الا [illegible] الاكناف الجبال [illegible] واصل البلد [illegible] خضار وقد
[illegible] جبل شلير يحنو بها وهو طود شامخ لا ينفك عنه الثلج شتاء ولا صيف
فهو لذلك شديد البرد ورباط [illegible] في الشتاء سيما اذ ليس بها [illegible] وبه سور عشرة ميل
وفيه سور ما كثيرة والتجار [illegible] وخضرة الفتح [illegible] بجملته [illegible] لا
توجد في الدنيا منظر وحلاوة حتى انها [illegible] العلا [illegible] الجوز والقسطل وبندق [illegible]
والخوخ والبلوط ومن ذلك [illegible] وغشى يستول في الادبة
تعرفها التجار ان لا توجد الا في [illegible] ولا في غيره [illegible] بمجمعها [illegible]
[illegible] بين ما انه وقرى وضياع كثيرة السور والعلا [illegible] وابراج الحمام [illegible]
[illegible] الوثير حيث اصحاب الكهف على قول واما [illegible]
[illegible] في شكل [illegible] ومزارع وكرمات [illegible] مياطه [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] الارحا [illegible]
[illegible] يجري من هذا النهر في جميع البلد في اسواقه وقاعاته ومساجده [illegible]
[illegible] جدا [illegible] الاكثر [illegible] الماء [illegible] وقلعتها [illegible] حيث
تعرف بالحمراء [illegible] المباني الضخمة والقصور [illegible] يجري به الماء [illegible]
يجري في المدينة فلا يخلو منه مسجد ولا بيت [illegible] وجامع المدينة من [illegible]
الجوامع واحسنها بنا [illegible] بجوامع الجوار [illegible] الفضة [illegible]
في جدار [illegible] الذهب والفضة ومنبره عاج وابنوس [illegible] بالمدينة [illegible]
وبها دور حسان وعلالي مشرفة على [illegible] منظر [illegible] ومزدرعاته وفروع انهار
تشقها وغير ذلك مما يقصر عنه التخيل والتشبيه [illegible]

الثاني القصبة القديمة وبالسفل وهنالك برج الركب عليه ديك نحاس راس من كل
وعليه صور راكب بحربة ودرقة من حديد هبت الريح ادار وجه الراكب وقابل المدينة
وطاقاتها بالنية عشرين بابا وحولها ارجاء رياض متسار بعض البساتين الذي بناحية باب
الفقاق وهو كبير العمارة يخرج منه نحو من عشرين الف مقاتل طيبة تحفظ من مقاتلون بغنا دون
مالجب وهو ربض مستقل بحكامه وقضاته وغير ذلك وجامع بحكم جامع غرناطة محكم
العمل بديع جدا الا انه احتوى ما يحوي به دكاكين لليهود والعطارين وملقا سقفه على
اعمدة طراف وبداخله الماء وبه اسانيد يتنصبون الى العلوم وهو معمور بالخير كرجي
ومساجد المدينة ورباضاتها لا تكاد تحصى لكثرتها ويقعد السلطان للناس بدار العدل
بالمشتكي الجماعة يوم الاثنين ويوم الخميس جماعة فيقرا بمجلسه عشر من القران وشيء من حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثم ياخذ الوزير القصص من الناس ويحضر معه المجلس الوزراء وقرابة اقاربه ونحوهم
واهل الاندلس لا يتعممون بل معهد دون شعورهم بالتنظيف والحناء ما لم يغلب الشيب ويتطيلسون
فيلقون الطيلسان على الكتف او الكتفين مطويا طيا ظريفا ويلبسون الثياب الرفيعة
الملونة من الصوف والكتان ونحو ذلك واكثر لباسهم في الشتاء الجوخ وفي الصيف الساذج والمتمم
منهم قليل وارزاق الجند بها خمسة عشر الف ... انهم واكثرهم من بر العدوة من بني مرين وغيرهم
الواد وغيرهم والسلطان يسكنهم الفصور(?) الوضيع ويعطيهم من الفرنج حروب وقيام حميه في
كل سنة الا انهم ملكوا بالهم طلبه ازاما بين وحروبهم بحال تباوه لهم وتابع عليهم والنصر في الاغلب
على قلتهم وكثرة عدوهم بقوة الله تعالى وقد كانت لهم وقيعة مع الفرنج سنة تسع عشرة وسبعمائة
على مرج غرناطة قتل فيها من الفرنج اكثر من ستين الفا وملكان بطره وجوان عم دبطره
الا ان معاقل جملة من بلادهم على البحر واقليم جبيبه جوبات مامون الغلبه وجاف
المسلمين منهم من اهوالهم قلها مذكور ما في تاريخ ومما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
من البلاد الغربية من جهة الشرق المرية وهي ذات تمرس على البحر الشامي وهي اول مرسى
البلاد الاسلامية بالاندلس وكانت العمارة قبل الجابية فاستطلعنا الا ساحلها فنافع الناس
وبجانبها وادي المرية وهي الان قرية عظيمة ذات زيتون ولفنا رمدقو الكعك ومسانت
فيها ليس الرمان وادي المرية فقال ان ابدع الاودية على ان الماء فيها فيتصل في
الصيف

الصيف فيكون بالقسط للبساتين ويبلغ متصلا بساتينه وقراها اربعين ميلا والمرية ثلاث
مدن الاولى من جهة الغرب تعرف بالحوض الداخلي لها سور محفوظ من العدو والسور الخراب ولا
عمارة بها ويليها الى الشرق المدينة القديمة ويليها المدينة الثالثة المعروفة بمصلى المرية وفي
اكثر البلاد في القلعة تحوز القديمة من ناحية الشمال وتسمى القصبة في السنين وهما فحصان
في غاية الحسن والمنعة وساحل المرية احسن السواحل وحولها حصون وقرى كثيرة وجبال
شامخة وجامعها الكبير بالمدينة القديمة وهو بديع والمرية كثيرة الفواكه [illegible] فيحسب
السنين المطرة لان اكثر زرعها بالمطر ومن يتقي بما يجلب اليها من بر العدوة وبها دور الصناعة
لانشاء الجوارين لقتال العدو ويليها الان ولاة من صاحب غرناطة وقد كانت فيما مضى مملكة
مستقلة وبينها وبين غرناطة مسيرة ثلاثة ايام ويلي المرية من البلاد المرية من جهة الغرب
مالقة وبين ... وهي معقل لا يرام من يعصب عليه السلطان اذا قاربه ويزرع بها السكر وبها
وبها المشكر وهي مدينة دون المرية وبها انشاء دار صناعة لانشاء الشعر وبها يعمل السكر
والموز ولا يوجد في بلد من البلاد الاسلامية هنالك الا فيها الا ما لا يعتد ويجلب منها السكر
الى البلاد وبها زبيب مشهور الاسم ويلي المالقة بلش وهي كثيرة التين والعنب والفواكه قال ابو عبد
الله بن السلمداني ليس في الاندلس اكثر عنبا وتينا باسما منها [illegible] ومالقة بديعة
كثيرة الفواكه لها ربضان عامران احدهما بمبلوطا والاخر بمثل سفلها وبها دار صناعة
لانشاء الجوارين وجامعها بديع وصحنه بارع وبخله وبعضه بعمل صنايع الجلد الاشبيه والجزم
والمدورات ومعابخ الحديد كالسكين والمقص والغزال المذهب الذي لا يوجد مثله في البلاد بالبيض
العزيز الذي يحمل منها الى جميع البلاد الغربية بالاندلس وغيرها من البلاد شرقا وغربا فلا يكاد
يخلو منه وكان يباع واللوز مثله في الكثرة والحسن والطيب وكذلك الزبيب وهي حصينة جدا وفي
تينها يقول الشاعر

مالقة حييت يا تينها ... فالفلك من اجلك يا تينها
نهى طبيبي عنك في علتي ... ما لطبيبي عن حياتي نها

... ان بها سوقا متصلة
الاطباق بجانبي الحوض الى غير ذلك ما يحمل منه وفيها ... من ... وهي صغيرة كثيرة الفواكه
والسمك ... اسفونه ومنها يا ساخلة كثيرة الفواكه وبها اسفونه جبل الفتح وهو
طود شامخ يخرج في بحر الزقاق جبلا منيعا وبحر الزقاق اضيق مكان في البحر الرومي يعبر
وابيخ وجريه السابه قوية ولا تكاد تركد ويسمى بحر القنطرة والقنطرة جسر اخضر مشلش الى
السفن يراه المسافرون اذا سكن البحر وسلشر والسفن فيما بين طريف والجزيرة وقد كان هذا المعقل
الفرنج منذ سنين ثم اعاده الله تعالى الى الاسلام منذ قريب وعمره السلطان ابو الحسن المريني وحلاه

عادة الجند اذا دخلوا الجزيره لجهاد الكفار وقد كان اسلمه طايفه من عسكره واخذ الجزيره
الخضرا من السلطان يوسف ابن الاحمر ملك الاندلس لتكون مستقر الجيش والعاضد عنها
درقا يودي اليه وما لا يودي عنه هكذا حدثني الثقات من بني مرين والقاضي الفقيه ابرهيم بن ابي
سالم ثم اخذت الفرنج الجزيره الخضرا حين قتل ابو مالك بن السلطان بالمرينى وانهزم جيشه بعد
النصره العظمى وحينئذ زادت الهمم المرينيه في تشييد هذا الجبل وتحصينه وتعمير ما عمر منه
وهذا الجبل جبل منيع حيزا امكن من جاره من الجزيره سبته وما يليها ويلي الجبل الجزيره
الخضرا المشار اليها وهي مدينه محكمه كثيره الزرع والماشيه وبها نهر يعرف بوادي
العسل عليه بساتين وارحي وغير ذلك وبها دار صنعه لانشا الحراريق وهي اخر البلاد
البحريه الاسلاميه بالاندلس وليس بعدها [illegible] وهي بيد النصارى اعادها الله و[illegible]

ومن البلاد الكبار غير البحريه رنده وهي والجزيره الخضرا والجبل ومربله وما والاهم تحت يد
صاحب العدوه السلطان ابي الحسن احسن الله اليه واعانه ومن [illegible] والجزيره الخضرا
مسيره ثلثه ايام وهي جبليه كثيره الفواكه والمياه والحرث والماشيه واهلها موصوفون
بالجلاده ورقه البشره واللطافه ويليها بلده اسطبونه ثم ارخصونه ثم لوشه ويلي
المرينه وغرناطه مدينه اشر وهي بلده حسنه بهيجه جدا كثيره الفواكه والمياه والمزارع
قريبه من شنيل فلذلك هي شديده البرد بسبب الثلوج وهي بلده مملكه واهلها موصوفون بالقو
ويحكمها الروسا وهم قرابه السلطان ومن يستقل بها سلطانا ومن خلع من سلطان
لنفسه والمياه تتشق امام ابوابها كغرناطه ويليها شرقا [illegible] وهي كثيره الزرع فاختصت
بالزعفران وبها منه ما يكفي اهل البلاد الاسلاميه بالاندلس على كثره ما يستعملونه ويليه
الملكه من البلاد [illegible] وبيره و[illegible] وهي مدينه طويله كثيره الخضر وتختص بالفخار
لجودته بها فلا يوجد في الدنيا مثل فخارها للطبخ وحصونها كثيره جدا فليس بها
من بلد الا وحوله حصون كثيره محفوظه مولاه من السلطان ورجال الحرب انداد لهم ومعهما
فرسان مرتبون وجند السلطان معظمهم بغرناطه ثم بمالقه وبيره وبالثغور
البريه واما البحريه كالمريه فليس لها حاجه بالخيل الا قليلا وحاجتها الى الحراريق
الكثره بلاد البربر تغزو وتغزى من البر وبلاد البحر بالعسكر واخبار الاندلس كثيره
ما يستوعبه الكتاب ولنقتصر من هذه الابواب ما فيه كفايه لاولي الالباب واليه
انتهى الغايه
والحمد لله رب العالمين

فلم يبعد الشي من شابهه، ان السابح [illegible] الى الزرف ؛ وها نحن نذكر ما يليه
من ابتدا حال جنكزخان وترقيه الى الحوض في سما فيه ابنا هولا الملوك وانتمائهم
به الى ان ملك ودانت له ملوك تلك الدنيا فنقول حكى السايح علا الدين عطا ملك
الجويني ان كان ملك عظيم في قبيله عظيمه يدعى اونك خان وكان بعطايا في قبيلتهم
نفاذ اليه عطار عينه فتردد اليه جنكزخان في حال الصبا وقربه وادناه
وتوسم فيه النجابه والرياسه فزاد في ارتقايه على اقرانه واعلاه على من
سواه حتى تنابلتهما الاتحاد واستحكم الوداد فنشبت نار الحسد في اقران ذلك
السلطان ونفخ في روعهم خيل الشيطان ان صغو الجنكزخان للعهد والعمايل
ودنو ايه الاوايل والخايل واعملوا الفكر في قطع حبل اتصاله عنه ووضع مواضع
حيله وانتقاص الزمنه فلما بالغوا في الوقيعه وانتهوا في الحسبا الشنيعه تغير اونك
خان على جنكزخان بغير ما يظهره واستركد ان لم يمتره وجمع فكرا في ذنب
به وسعله او جرم يتقوله واستشار فيه اصحابه وجعل التوقيع لذلك [illegible] عان يعف
ان [illegible] اونك خان على حسن [illegible] البلك [illegible] فانتها الى جنكزخان
به فاحسن اليهما وحنا عليهما [illegible] السلطان وبلادي ما كان فاقبلها
لسان الحال [illegible] المقدار [illegible] الكابات [illegible]
واذا [illegible] على تغير [illegible] واذا اراد الله [illegible] وقالا ان السلطان
اونك خان [illegible] لك الوقيعه [illegible] الحزن الشنيعه فخذ حذرك واملك امرك
فرحل من ليلته باتباعه وحاشيته وذهب [illegible] سحرا فلم يجد [illegible] ولا
له خبرا ونفر العسكر يتلوه فلم يلقوه [illegible] فعطفوا [illegible] عليهم وقاتلهم
حتى [illegible] عليهم وغنم ما لهم [illegible] واقاربه واعز مقامه واكرم جانبه ورتب [illegible]
واله [illegible] ثم [illegible] وماله [illegible] دون الناس [illegible]
منزله [illegible]
الموت والكلف [illegible]

هل نامت وسلبت فيك كل سالب وتدخل على بلاد عالم البيوت فلا تمنع وحكم فلا يدفع
وان لا تو خلل بل توت بختيه ولو تكرر ستذ توبه واستمرت عقوبته
وايدي كذلك واجري ذلك بحملها واحادها ان تتم ذلك في سبع ابطن من
اولادها ومن نسلها الا ان تقوم لا عادتنه عليهم والا لوم محترمون تعيتن الملوك جاروت
على ذلك المنهج المسلوك ثم شرع في الاحسان الى جميع من رحل عنا ونكر خان وتابعه
وانتصل به وعاضله واقتسم بينهم الانعام وبث فيهم الاعزاز والاكرام حتى تنالوا
اليه افواجا وتولدوا اليه فرادى وازواجا واولاهم الان اقرب الاخص واخص
الاقربين فقوى بذلك الدهر وامارته واشتد بشوكته ومماسته وارسل القواد فاتنا
ذت واستلان القلوب فلانت اوكادت تجتذب حزة عسكر اكتفا وبتنا
ولقينا المحاربة السلطان ا ونكرخان واعده باخذ بلوه فنازلها العساكر الجنكزخانية
فقتل في اقرب امد وملك جنكزخان بما كان له من بلده وبلاده ثم بعث جنكزخان
الى القبائل المتباعدة والبطون المتنائية بما عرفهم به من حاله وعدله وباسه وفضله
وعلو شانهم ان انضموا اليه وتناسل سلطانهم ان تعلقوا عليه فتوالوا اليه لسبيل
وتهل البلاد في رحال القواد وكانت اعظم القبائل المجيبة لعونه الداخلة في امانه
القائمة بامره وباسه قبيلتان بالعيان في العدد بهما تبيان في الاستعداد
والعدد احدهما تدعى اويرات والاخرى تعبقورات اما القبيلة التي هي جل منه
ومنها اعظم تسمى قيات وهي اكبر القبائل شهرة واعظمها كثرة وكانت اسم العدم
يوخني فلما تواطأت وعلا قدره شرح جنكزخان بنسلها في عقائده وياسته
وقواعد دينه وسيرته قال الصاحب علاء الدين عطا ملك الجويني الطاهر من عموم مذاهبهم
الادانة بوحدانية الله تعالى وانه خالق السموات والارض وانه يحيي ويميت ويغني
ويفقر ويعطي ويمنع وانه على كل شيء قدير قال ومنهم من كشاني ان تراه لا دين
دان بملة عيسى ومنهم ان تملة موسى ومنهم من اطرح الجميع وكل من اعتقد ملته
من تبا

منهم ما لم يكن يتعصب على غيره ومنهم من تعذب بالاصنام وكان جنكزخان اذا شهد احدا
من الملوك او خاتنيه بالتحدير من صولته ان اطعت كان لك وكذا من الاعزاز والتقريب وان عصيت
فالله اعلم انما يكون حالك معنا قال ويلمح من هذا القول نوع من التوكل والتفويض واما الياسه
واحوالها كم منها ما توافق الشريعة المحمدية قال والعلماء اتفقوا على ان ... ولده
كان كاذ وجميع ما ينسب اليه صار دون قوه ذهبيه وحجيه واسقد ان الاصلح من قبل تقسيم
فانه استخرج الحكم مع وقع فعله منه بره ولكل ذنب عقوبة بمقدار عن حدود الا انها انه علم وله
مع ذلك ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت بين العباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما مباسطة طرائف
فلقيت عليا فقلت له ان كانت لك حاجة في النظر الى عمك فانه ما زال يلقاه بعد قال
... وقال تقدمني فقدمت فاستاذنت له فاذن ودخل واعتنق كل واحد منهما صاحبه فاقبل
علي رضي الله عنه على يديه ورجليه يقبلهما ويقول يا عم ارض عني فاقبل عليه ورضي عنه ثم قال يا ابن
اخي اني كنت اشرت عليك بآراء ثلثة فلم تقبل مني فرأيت في عاقبتها ما كرهت وها انا اشير عليك
برأي رابع فان قبلته والا نالك منه ما نالك مما كان قبله قال وما هذا يا عم الا ان قال اشرت
عليك حين قبض رسول الله صلعم ان تسأله فان كان الامر فينا اعطانا وان كان في غيرنا اوصى بنا
فقلت لي ان منعناه لم يعطنا احد بعده فمضت تلك فلما قبض رسول الله صلعم اتانا ابو سفيان
بن حرب تلك الساعة ودعونا الى ان نبايعك وقلت ابسط يدك حتى ابايعك ويبايعك هذا
الشيخ فانا ان بايعناك لم يختلف عليك منافي وان بايعك بنو عبد مناف لم يختلف عليك قرشي
وان بايعتك قريش لم يختلف عليك احد من العرب فقلت لنا في جهاز رسول الله صلعم شغل وهذا
الامر لا يفوت فلم تلبث ان سمعنا التكبير من سقيفة بني ساعدة فقلت ما هو فقلت هذا ما دعوناك
اليه فابيته فقلت سبحان الله او يكون مثل هذا فقلت لك او هل رد مثل هذا قط ثم
اشرت عليك حين طعن عمر ان لا تدخل نفسك في الشورى فانك ان اعتزلتهم قدموك وان ساويتهم تقدموا عليك
فدخلت معهم وكان ما كان وها انا اقول لك ان رأيت هذا الرجل يعني عثمان ...

تاخذ في امور والله لتأذينه وقد سارت اليه العرب حتى نحروا نحر الفصيل في بلدته
ووالله لئن كان كذلك وانت بالمدينة ليرمينك الناس به ولئن فعلوا لا تنال من هذا الامر
شيئا الا بشر لا خير بعده قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما قتل عثمان وكان من امر طلحة والزبير
ما كان نهض علي الى البصرة وقاتل اهل الجمل ركب بعد ذلك اليوم فسرت عن يمينه وابن عبد القاري
عن يساره فمر بقتلاهم فالتفت اليه فقال يا ابن عباس قد سمع اهل الكوفة طلحة اما والله لقد كنت
اكره ان ارى قريشا قتلى تحت بطون الكواكب ولكن نظرت في آيات الدين فلم يسعني الا قتالهم او
الكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ولئن قال عدوك اني ظلمتهم ما قالوا لقد كان كما قال اخو جعفي

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

رحم الله عمر فكأنه كان يطلع على الغيب من وراء ستر رقيق ما نالت من هذا الامر شيئا الا
بعد شر لا خير فيه قال عبد العزيز بن عمران لما انصرف الناس عن السقيفة قال علي
بن ابي طالب عليه السلام اي شيء قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال فلا احتججتم عليهم
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبول محسنهم والتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في ذلك من الحجة عليهم
قال لو كانت تكون الامرة فيهم لم يوص بهم فقال ... لما بلغه ذلك ان الخلف
عن الهدية انهما احتجا الى غيرنا منها ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالته ...
لم يكن عند الله الفاجر ... علي ... يوم الجمل ... الحسن ...
شق اليوم ... اما اذ لك الا وهو ساكت ... عن ... بيعة ...
منتظر هذا قال الزهري سأله عن غنيتها فسكت وسأل الرجل ... علي بن ابي
طالب عليه السلام عن اصحاب الجمل قال ... قيل المؤمنين ... ذلك قال هم قال
يوم صفين اخواننا بغوا علينا قال امنوا القران فانهم ما ... بقول الله تعالى والى
ثمود اخاهم صالحا والى عاد اخاهم هودا فانهم اخوانهم فراد بأنهم انما كانوا اخوانهم في نسبهم

حكايات متفرقة قيل كان بالكوفة فتى من اهلها يهوى فتاة وتهواه فلما كان
ذات

ذات يوم خلا فتى خلوة ماذنب له فدخل ابوها وادركه في الدار فقال له ما انت قال
سارق فاختلفا فحمله الى خالد بن عبد الله وكان والي البلد فاحضر الفتى والشهود
على اقراره وامر بقطعه فبلغ الفتاة فجعلت حاسرة فشقت المجلس وانشأت تقول

اخالد قد اوطئت والله عشوة وما العاشق المظلوم فينا بسارق
اقر بما لم يأته غير انه رأى القطع اولى من فضيحة عاشق

فقال خالد والله ما ادري ايهما اكرم هي جادت بنفسها ام هو حين جاد بكفيه ثم سأل
اباها ان يزوجه بها وحمل العشرة الاف عنه فزوجه بها ومما نقل عن المعتضد
انه قام في الليل لحاجة فرأى بعض الغلمان المرد انه قد نفر من ظهر غلام امرد ودب على اربعة
حتى اندس بين الغلمان فجاء المعتضد فجعل يضع يده على فؤاد واحد بعد واحد الى ان وضع
يده على فؤاد ذلك الفاعل فاذا به يخفق خفقا شديدا فوكزه برجله فقعد واستدعى
الات العقوبة فاقر فقتله ومما حكي عنه ايضا ان خادما من خدمه جاءه يوما فاخبره
انه كان يوما على شاطئ دجلة في دار الخليفة فرأى صيادا وقد طرح شبكته فثقلت بشيء
فجذبها فاذا فيها جراب فقدره الصياد مالا ففتحه فاذا فيه آجر وبين الآجر كف مخضوبة
بحناء فاحضر الجراب والكف فهال المعتضد ذلك وقال قل للصياد يعاود طرح الشبكة
فوق الموضع واسفل ففعل فاخرج جرابا اخر فيه رجل فلم يخرج شيء اخر فاغتم المعتضد
وقال معي في البلد من يقتل انسانا ويقطع اعضاءه وما كان من الغد احضر ثقة له واعطاه
الجراب فارغا وقال له طف به على كل من يعمل الجرب ببغداد فان عرفه منهم احد فاعلم
فاذا دلك عليه فسل المشتري فاذا اشتراه منه وفتش على خبره فغاب الرجل وجاء بعد ثلاثة ايام
فزعم انه لم يزل يطلب الدباغين حتى عرف صاحبه وسأله عنه فذكر انه اباعه على عطار وانه مضى الى
العطار وعرضه عليه فقال ويلك كيف وقع هذا الجراب في يدك فقلت او تعرفه قال نعم اشترى مني
فلان الهاشمي منذ ثلاثة ايام عشرة جرب ١٧ ولا ادري لأي شيء اراد هذا ... منها ... من ولد ...
فقال رجل من ولد علي بن ريطة من ولد المهدي يقال له فلان عظيم الاذى شر الناس واظلمهم واعظمهم

لحزم المسلمين ولبس في الديوان بمرجه الى المعتضد حتى قام مبرة فلم يزل لحادثين الى ان قال
وحسبك انه كان يعشق فلانة المغنية جارية فلانة وكانت كالدينار المنقوش
وكالنجم الطالع في غاية حسن الغناء فساوم مولاتها فيها فلم توافقه فلما كان منذ ايام بلغه
ان سيدتها تريد بيعها حتى حضر [illegible] وبذل لها فيها الف دينار فجيء اليها لا افعل ان يشتريها
الى لتودعني فانقلبتها الى بيعها ان افعل الها حيلة وا[illegible] بها ثلثة ايام فلما انقضت
الايام غصبها عليها وغيبها عنها فما نعرف لها خبرا وادعى انها هربت من داره وقالوا
الجيران انه قتلها فلما سمع المعتضد ذلك سجد شكرا لله تعالى على انكشاف الامر وبعث في
الحال من كبس على الهاشمي واحضر العبد والرجل الى الهاشمي فلما راها اشتغل لونه وايقن بالهلاك
واعترف فامر المعتضد [illegible] ثمن الجارية [illegible] الهاشمي فقيل قتله وقيل
مات في الحبس ووقفت امراة قبيحة على عطار مليح فلما نظر اليها قال واذا الوحوش
حشرت فقالت له وضرب لنا مثلا ونسي خلقه حضر خياط عند بعض الاتراك ليفصل له قباء
فاخذ يفصل والتركي ينظر اليه فلم يمكنه ان يسرق منه شيئا فضرط الخياط فضحك التركي
حتى استلقى فقطع الخياط [illegible] القباء [illegible] التركي وقال للخياط اضرط اخرى فقال يا خوند
يضيق القباء تزوج اعمى امراة فقالت له لو رايت حسني وبياضي وشبابي
لعجبت فقال لو كنت كما تقولين ما تركك البصراء [illegible] قال
الحسن لغزاله لا يبع ولا يشترى [illegible] شيخ جرى معه كبش
الحلاوة ما تقول لو [illegible] الكبش [illegible] فقال انظر دام [illegible] فدخل الرجل
[illegible] على العقد وقال للجارية [illegible] فاخذ الكبش وجاء
الى اصحابه فحدثهم فقالوا ما [illegible] الجارية وبعد ما عملت شي
قال وكيف تريدون قالوا [illegible] فقال نعم [illegible] الباب واذا
به يقصر الجارية فقال من هذا غلام جارك في الدكان [illegible] فقال له [illegible] سلم عليك
[illegible] في الدكان [illegible] فلوا انا ما [illegible]
كان

كان اجلد واخرج الكبش وقال الرجل هذا هو فقال الجواليقي صدق [illegible] امرأة فقال له
[illegible] رقعة العيار [illegible] حتى [illegible] انا ورجع
[illegible] فتناوله الكبش ودخل [illegible] قبل ان [illegible] على
مقبرة واذا فيها قبة مبنية مكتوب عليها هذا قبر الكلب فمن احب ان يعلم خبره فليمض الى
قرية فلان فانه يخبره قال الرجل فسالت عنه فدلوني عليه فاذا هو شيخ قد جاوز المائة فسألته
فقال كان في هذه الناحية ملك عظيم الشان مشتهرا بالنزهة والصيد وكان له كلب قد رباه
لا يفارقه فخرج يوما الى بعض متنزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ يصلح لنا ثردة لبن فقد
اشتهيتها ومضى الى متنزهه فوجه الطباخ فجيء بلبن وصنع له ثردة عظيمة ونسي ان يغطيها واشتغل
بباقي الطعام فخرج من بعض الحيطان افعى فكرع في ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب
رابض يرى ذلك كله ولو كان له في الافعى حيلة وكان في الدار جارية خرساء زمنة قد رأت ما صنع الافعى
وعاد الملك من الصيد اخر النهار فقال يا غلمان اول ما تأتوني بالثردة فلما وضعت بين يديه اومأت الخرساء
اليهم فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح فلم يلتفتوا اليه [illegible] الصياح فقال للغلمان [illegible] عنا
ثم رمى اليه ما كان يرمي اليه كل يوم من المأكل فلم يقربه ولج في الصياح ومد الملك يده الى الاكل
فلما رآه الكلب [illegible] وسط المائدة وادخل فمه في الغضارة وكرع منها فسقط ميتا وتناثر
لحمه وبقي الملك متعجبا منه ومن فعله [illegible] الخرساء اليهم فعرفوا مرادها بما صنع الكلب فقال الملك لندمائه
[illegible]
اخر [illegible] كان لرجل كلب يقربه ويعطيه ثيابه [illegible]
[illegible]
[illegible] فقعد هذا الكلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
فلما كان في اليوم الثالث [illegible]

الا وابي على ابي يبكي وقال ما تصنع هاهنا وما فعلتكم ومن فعل ذا بي فقلت من ابوه علمت
مكاني ومن دلك علي فقال كان الكلب بايتا في كل يوم فيطرح له الرغيف على رسمه فلا ياكله وقد
كان معك فانكر رجوعه وكنت معه وكان يحمل الرغيف بفيه والاداوة ويعلو فانكرنا امره
فاتبعته حتى وقف عليك بهذا اجره وحق الكلب قيل كان للحرث بن صعصعة ندما لا يفارقهم
فبعث احدهم الى زوجته وراسلها وكان للحرث كلب قد رباه فخرج الحارث في بعض منتزهاته وتخلف
عنه ذلك الرجل وجاء الى زوجته فقعد معها فلما فعل ذلك جاء الكلب ووثب عليهما فقتلهما ودخل
فلما رجع الحرث فنظر اليهما فعرف القصة فدخل كانه منادمه فاتخذ كلبه نديما فتحدث به العرب فانشا يقول

والكلب خير من خليل يخون ... وينكح عرسي بعد وقت رحيلي
ساجعل كلبي ما حييت منادمي ... وامنحه ودي وصفو خليلي

قيل خرج رجل من العرب فاتبعه كلب فوثب على الرجل قوم فجرحوه ورموه في بير وحثوا عليه
التراب فلما انصرفوا اتى الكلب الى راس البير فبحث حتى ظهر راس الرجل وفيه نفس يتردد فمر
قوم فاخرجوه حيا. قيل كان رجل قاعد في بيته ينسج في ليلة من الليالي وكان ضيق اليد
فخرجت فارة كبيرة وجعلت تعدو ثم دخلت ثم خرجت اخرى وجعلتا يلعبان وكان
بين يديه طاسة فكبها على واحدة فجاءت الاخرى وجعلت تدور حول الطاسة وهو ينظر
ثم دخلت الثقب وخرجت وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يديه فاشتغل بالنسج ونظر
ساعة تنتظر ثم رجعت بدينار اخر وقعدت ساعة الى ان جاءت باربعة دنانير وقعدت
زمانا اطول من كل نوبة ورجعت واخرجت جلدة كانت فيها الدنانير وتركتها فوق
الدنانير فعرفت انه ما بقي شيء فرفعت الطاسة فقفزتا فدخلتا الحجر واخذت الدنانير
وقيل ان الحية لا تحفر موضعا تسكنه ولا تهتم لذلك بل تاتي الى ما قد حفره غيرها فتسكنه فيخرج
عن ذلك الموضع ولاجل هذا سموها ظالمة. دخل يحيى على جارية ابيه فانتبهت فقالت ويلك
هذا فعال الاباء علمتنا والدي وقد وجهه ابوه يشتري راسا فلما اشتراه جلس في الطريق
واكل عينيه واذنيه ولسانه ودماغه وحمل باقيه الى ابيه فقال له ابوه ما هذا
قال

قال الراس الذي طلبت قال فاين عيناه قال كان اعمى قال فاين اذناه قال كان اصم
قال فاين لسانه قال كان اخرس قال فاين دماغه قال كان يتعلم المكتب قال ويحك
رده ما لنا حاجة به قال ان صاحبه باعه بشرط البراءة من جميع العيوب فاحجم
يحيى هو وامه فقالت والله ما شيبت راسي الا افعالك قال فاذا كان يغار يشيب راس الكلب
من قاع اخر اسكت قيل وكان ابو يحيى نايم على سرير مع جارية فقام يحيى الى السرير ليدب
عليها فانتبه ابوه وقال من هذا قال انا يا ابت قال ويلك ما جاء بك قال من استقل الى فوق
قال انا في هذا منكر. صلى يحيى بقوم فقرا بعد الفاتحة الم غلبت الروم فتنحنح واحد من
خلفه وقال الروم فقال يحيى اسكت فكلاهما عدو. ومرضت امه فشكا حالها الى الطبيب فا
مرها ان ترفع اليه قارورة فحمل اليه يحيى بولها وخراها جملة فقال له ما هذا فقال له فداك
يجمع ما في بطنها حتى لا تشغل بالك من امرها شي ولقد سالتها ان تحل بالعلم فيقول لها ما في
بطني وانظر يا حكيم ما تراه لي حيث ام يحيى وظننت انها لم تسمعها فاردت ان نعلم ان كان فيها ام
هو نايم فقال انا يحيى صاحب الديوك فقال اما ديكا اسكن فقد صاح واما ديك الناس
فلا. حكى بعض التجار المسافرين قال كنا خرجنا من بلاد الشام في جامع عمرو بن العاص وبينما نحن
جلوس يوما واذا امراة قد تقدمت تبكي فقال لها رجل من التجار البغداديين ما شانك فقالت انا
امراة وحيدة غاب عني زوجي منذ نحو سنة ولم اسمع له خبرا فقصدت القاضي ليزوجني فامتنع
وما ترك لي زوجي نفقة واريد ان يشهد لي رجل بان زوجي مات او طلقني لا تزوج او يقول
انا زوجها ويطلقني عند القاضي لاصبر مدة العدة واتزوج فقال لها الرجل تعطيني دينارا
حتى اصير معك الى القاضي واذكر انني زوجك واطلقك فبكت وقالت والله ما املك غير هذه
واخرجت اربع رباعيات فمضى معها وابطا علينا فلما كان بعد الغد لقيناه فقلنا ما ابطاك
عنا فقال دعوني فاني حصلت ذلك فضيحة قلنا اخبرنا فقال مضيت معها الى القاضي وادعت علي
الزوجية والغيبة عشر سنين فعلمنا وسالته ان اخلي سبيلها فطلقتها على ذلك فقال لها

الفاجر ابو مثله ما لبثت الا والله ولي عليه صداق ونفقة عشر سنين وانا مطالبة له بذلك
فقال ادفع اليها حقها ولك الخيار في طلاقها فوزن علي ما ابلسني ولم اتمالك
ان احكي صورة ما جرى لي معها فلا اصدق فعلم القاضي بتسليم الدوالي الشرطه
واخذت منه عشر دنانير وغرمت للوكلا واعوان الوالي الاربع ورباعيات وتسلمها مني
فحملتها وخرجت من مصر فلم اسمع لها خبر قيل تخاصم رجلا هو وزوجته فقال لها
جعل الله عليك كل اعمى في المدينة فلم تتم الكلام الا والباب يدق فقال من قال رجل ضرير افتحوا الى
قبل الزحمة وحكي عن عقبة الازدي انه زار الى جارية قد جنت في الليلة التي ارادوا
اهلها ان يدخلوها على زوجها فعزم عليها فاذا سقطت فقال لاهلها اخلوني بها ثم قال
لها اصدقيني وعلي خلاصك فقالت انه كان لي صديق وانا في بيت اهلي فانهم ارادوا ان
يدخلوني على زوجي وصديقي قد اخذ بكارتي فخفت الفضيحة فهل عندك حيلة في امري
قال نعم ثم خرج الى اهلها فقال ان الجني اجابني الى الخروج منها فاختاروا
من اي عضو يخرج ان اخرجه من اعضائها واعلموا ان العضو الذي يخرج منه الجني لابد ان يهلك
ويفسد فان خرج من عينها عميت وان خرج من يدها شلت وان خرج من رجلها زمنت
وان خرج من فرجها ذهبت عذرتها فقال اهلها ما نجد شيئا اهون من ذهاب عذرتها
فاخرجه منها فاوهم انه قد اخرجه منها ودخلت المراة الى زوجها فسال
نظر الحجاج رجلا اسود على باب قصره بالكوفة فقال علي به فلما صار بين يديه امر بضرب
عنقه فقال الرجل لم تقتلني فقال ما اقعدك الدنيا حتى جلست على باب قصري استهانة
بي فقال اصلح الله الامير ان الذين لو اجاءوا بالعلم باب قصرك ما كنت اعيا به قال لا شي
قال فلحقني ذلك الجاه فضحك وخلى سبيله قيل للحصين ما فعله الحجاج حين اوجدوا
ما به وعندون الفا وكان السجن الذي يحبس فيه حيطان قياما عالية على مكان كبير مكشوف
فكانوا الذين يكونوا في ذلك السجن اذا دنوا الى الحائط ليستظلوا من شدة الحر رماهم الحرس
بالاحجار حتى يعودوا الى الشمس دائما قيل غضب بعض الولاة على رجل فامر بحلق ذقنه
فقال الحجام نفخ فك وحذ بكف فقال له الرجل امرك بحلق لحيتي او تعلمني الزمر فقال

اخذ

اخذ بعض الولاة رجلا فضربه فلما اخذته السياط قال يا سيدي بحق الله وبحق امير المؤمنين وبحق ابيك وبحق
امك وبحق ولدك وبحق زوجتك فقال الوالي اضربه ويلكم فاني لا استحي ان يذكرني بهما فقد
شتم الله تعالى فبدل الاعتراض ما الذي الانسا قال قبلنا على غفلة طلب بعضهم جارا للكراء
على دار قد خلت ملازها فوجد رجل على الباب فدخل الداخل وقال يا سيدي عندكم بيت للكراء فقال
له الرجل يا مخلوق من الصنو يلقي بعضنا بعض وقت بعض البلاغ بالديار المصرية للسلطان
فقال يا خوند انا نازل في ساحلك وبولاقك يا خدي انزل في ساحله فقال له السلطان العلم
ان تنزل في ساحل بحران بعض الصبيان اسلمه ابوه ساعي في الملح فرجع سلم للجمال وقال
بعد ايام سيمر اش بعد فقال له ما ولدي انت حسنك فقال يا ابي انا كنت امشي الى فلان ما افلح
افلح وانا امشي الى خلف سبع ساع زيتون فصاحت به امراه وقالت يا حاملها معي لبايعه
ملون يبيعني وبيعها هذا احد انت فقال اللادون فقال نعم زيتون غليظ وطيب فقالت انا صايمه وعلي
دين رمضان وكان الحديث في شعبان فقال الرجل والدلاه منكي حتى انت تماطلي ربك بها
ما تماطلني ساحرت امراه مع ولدها فوقع بها رجل في الطريق فواقعها ولاط بابنها فلما
قربوا من البلد قالت المراه لابنها ما رايت وحجة ذلك الرجل حتى سعدي عليهم فقال لها ما الف
فاعليه انتي كان وجهك الدماغ فيه اعرضنا وطهر اللبنه مرضت عجوز فاتاها ابنها بطبيب
فعلم الطبيب ما عندها الزواج فوصفها واطلع وقال في اثنايا والله ما بك الا حاجة الى زوج
فقال لها الطبيب ما للعجايز والزواج فقالت العجوز يا ولدي دع الطبيب فانه اخبرنا بك
قال الرشيد يوما للفضل ابن الربيع اخبرني احسن ما مر لك مع جواريك فقال يا امير المؤمنين
ما مر لي احسن ما جرى البارحة قال وما ذاك قال لي جاريتان احدهما مدنيه والاخرى كوفية فبتنا
انا نائم وهما يغمزاني اذ وضعت المدنيه يدها على ذلك الشي فقام فقعدت تبها الكوفيه فقالت لها
علمه فقالت المدنيه انا احق به لما روينا عن مالك عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا ارضا
ميتة فهي له فقالت الكوفيه انا احق به لما روينا عن عكرمه عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال الصيد
لمن اثاره لا لمن اصطاده قال فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال يا فضل نونون
بهما قال لها حكايه كان رجل له زوجه وكانت
له اولاد عظيم وتعول الولد والله لو مت ما تزوجت ما رجل يكفيني بعد الاسوا دابرها

لو صاابك بهما نزوجت بعد ذلك وكان الزوج يدلك وكان له صديق يطلع على سره فيقول
له صديقه لا تصدقها والله لو قلت مت ما فعلت حتى توفى العده وهو يتغافل عن كلامه
فلما الح عليه قال له صاحبه يا احمق تعد تماوت وانا ابكي فقال له مثل حيلته ثم فرا ح
الرجل الى بيته واوهم انه مريض وتغافل فبكت عليه ثم حبس نفسه اى انه قد مات فلما علمته
ذرفت وجاء صديقه بعد فطلعت البيت الطاقه قالت الملح ابو محمد تفكك ما اسرع
ما نزل به الفنا فطلع وصرخ عليه وبكى ثم فقد وقال من انت صديق مثلك يا اخي يا صاحب
المره يا حافظ اليوم انسك مع الزوج وقال والله لو كان في حسن صورتها اخبرته
اباه وكذلك هو وفقد بعض الايام وتغابت انا وايامه بذلك الشيء فطلع ذكر كيد
عن ذكره بعقله فقالت والله كان يوجبني ويقول يا مره ان مت لا تزوجي الا بعدي
فلان فقال الميت اسه وما كان الف محبته يعنيني بما حل بعقله انت طالق ثلاث
بعض الناس كان نفرا وكان يجامع طويله فقد لبسها فخرج متاعه فقالت يا هذا
الذي تريحه من فوق خيره من اسفل كان رجل يتخاصم مع زوجته وتصطلحان
فاتفق انه كبر فتخاصما ولم يصطلحا فقال له بعض اصحابه كانت تعادتكما تصطلحان
وما اراكما النوبه تصالحان فقال ان الشي كان الذي يصلح بيننا واشار الى ذكره
سكنت امراه على زوجها الى الوالي وقالت تزوج علي جاريه لي سودا فقال الوالي
للرجل ما تقول قال انه هذه الطاله المعزز وجتها سودا والجاريه سودا والليل اسود
والبيت اسود وخمير ضيق فلست اعرفها من جاريتها فاذا تحركت اصبت اذناها
منه فضحك الوالي واصلح بينهما عن بعض الفلاحين المدينه ومعه خروف فرات امراه
فقالت ايش تبيع هذا الخروف فقال لا قالت فهلا قال لا قالت فايش تعطيه فقال تتزوجي
ابنه عمرو اريد ادخلها وما اعرف كيف امهك فانا اعطيه لمن يعلمه فقالت له المراه
ادخل وانا اعلمك فدخل فعلمته وخرج من الباب فقال يا الله اسعوا ستره ما فاخرج
لم يكن يسمع فتبدد رشاه كثيره وفقد سكى فجا صاحب الدار وقال الا تشركيك
فقال يا مولاي انا غريب طلبت مصلحة البلاد فنزرته فوقعت بدار الكريم [illegible]
هم خروف
حد ثاني [illegible] فقالت المراه ما يحصل [illegible] اخذه رهنا عليها

مختار من تحفة الالباب لمجالسة الاحباب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع العالم على نوعيه فشهد كل موجود بوجوده ودل كل مخلوق على
كرمه وجوده وحرس السموات باصناف جنوده وامرهم بتسبيحه وتقديسه وتمجيده
واسكن الارض من شاء من عبيده وقسمهم بين شقيه وسعيده وغويه ورشيده وجعل المقرب
فيه المقرب في ركوعه وسجوده فكل مخلوق يشهد بتفرده بمعبوده والمتقدم الاعلى على جميع
المخلوقات باكمل الاوصاف عن اصحابه وعبيده وتابعيه وتحديده واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف الاهيته ووحدانيته علم بتفرده وتقليده
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الصحابه واوليائه [illegible] صلى الله عليه وعلى اله
وازواجه وذريته واصحابه وانصاره المهاجرين وحزبه صلاة دائمة بدوام ابديته
سقاية خالدة بخلوده وسلم وشرف وكرم اما بعد فان الله تعالى جلت قدرته وتمكنت
رحمته [illegible] على جميع عباده [illegible] وخص منهم بالفضل من اصطفاه وجعلهم مصابيح
دينه ودنياه واجرى على ايديهم صنوف الخيرات واكرمهم بانواع الكرامات فمنهم [illegible]
ويعلمهم الجاهل وينبههم الخامل ويغني الفقير ويكرم اليتيم ويحقق بهم الامل [illegible]
بهم القليل وينصر بهم المظلوم ويتم بهم النعم ويعرف بهم النعم ويظهر بهم الكرم وينقذ بهم من
العذاب الاليم ويسوقهم الى جنات النعيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وقد امر الله تعالى بها الانسان بشكر من اجرى احسانه على يديه اليه بقوله عز وجل
ان اشكر لي ولوالديك وجعل الاحسان في الدنيا والاخرة من الله تعالى ولكن قال النبي صلعم لا
يشكر الله من لا يشكر الناس وقال عليه السلم اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في
الاخرة قيل في معنى هذا ان الله عز وجل يشفع المحسن يوم القيامة في [illegible] فيغفر لهم ويتم نعمته عليهم
[illegible] هذا التاويل ان الله انعم على العالم [illegible] الرسل بقوله تعالى وما ارسلناك

لو صاين شي ما نزوجتني بعدك وكان الفرح بذلك وكانت له صديق يطلع على سره فيقول
له صديقه لا تنصرفنا والله لو قلت شيا ما فعلت حتى توفر العدة وهو يتغافل عن كلامه
فلما الح عليه قال له صاحبه يا اخي تغد يتفاوت وارتك فقال عن شك حنفيه نعم فراح
الرجل الى بيته واوهم انه مريض وتغافل فبكى عليه ثم حبس نفسه اى انه فلما كان فلما علته
… الطاق وقالت ما ملح ابو … ما استوع

فقالت ابيع هذا الخروف فقال … فانا اعطيه لمن يعلمني فقالت له المراه
ابنه عمر اريد ادخلها وما اعرف كيف اعمل … يا ابا … ما فاخرج
ادخل فانا اعلمك فدخل فعلمته وخرج من الباب فقال … الدار وقال الا شريك
لم يكن … وفعل … صاحب الدار …
فقال يا مولاي انا … طلبت من هذه الدار … بدرا …
… فقالت المراه … اخذوه …

مختار من تحفة الالباب لمجالسة الاحباب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع العالم على نحو جميل فشهد كل موجود بوجوده وذلك دليل على
كرمه وجوده وحرس السموات باصناف جنوده وامرهم بتسبيحه وتقديسه وتحميده
واسكن الارض من شاء من عبيده وقسمهم بين شقيه وسعيده وغويه ورشيده وجعل …
قبلة المغرب في ركوعه وسجوده فكل مخلوق يشهد بتقدير معبوده واظهر من الافاق عجايب
المخلوقات ما كل الاوهام عن احصائه وعديده وتلفيقه وتحديده واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف الاهيته ووحدانيته علم بتفرده وتوحيده
واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل ابنائه واوليائه وشهوده صلى الله عليه وعلى اله
وازواجه وذريته واصحابه وانصاره … وصناديده صلاة دائمة بدوام تابيده
سحابه خالدة بخلوده وسلم وشرف وكرم اما بعد فان الله تعالى جلت قدرته …
رحمته … على جميع عباده نعما … وخص منهم بالفضايل من اصطفاه وجعلهم مصابيح
دينه ودنياه واجرى على ايديهم صنوف الخيرات واكرمهم بانواع الكرامات … الضعيف
ويعلمون الجاهل وينبهون الغافل ويغنون الفقير ويكرمون الضيف … الذليل …
… القليل وينصرون المظلوم … ويعرف … النعم … الكلوم … من
العذاب الاليم ويدعون الى جنات النعيم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وقد امر الله تعالى بها الانسان ان يشكر من اجرى الحسنة على يديه فقال عز وجل
ان اشكر لي ولوالديك وجمع الاحسان في الدنيا والاخرة من الله تعالى … الامر لا
يشكر الله من لا يشكر الناس وقال عليه السلام اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في
الاخرة قيل في معنى هذا ان الله عز وجل شفع المحسن …
… على العالم … بقوله تعالى …



جامعة الدول العربية
النهاية
معهد المخطوطات
قسم التصوير